الجوهر الثمين

في تفسير الكتاب المبين

للعلامة السيد عبد الله شبر قدس سره

قدم له

سماحة الدكتور السيد محمد بحر العلوم

المجلد الأول

مكتبة الألفين

الكويت

الجوهر الثمين

في تفسير الكتاب المبين

للعلامة السيد عبد الله شبر قدس سره

قدم له

سماحة الدكتور السيد محمد بحر العلوم

المجلد الأول

مكتبة الألفين
الكويت

شبكة كتب الشيعة
shiabooks.net
mktba.net رابط بديل

الجوهر الثمين

في تفسير الكتاب المبين

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٦ م

تقديم وتعريف

سماحة الدكتور السيد محمد بحر العلوم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين ، محمد رسول رب العالمين ، وآله الغر الميامين ، وعلى صحبه الأخيار المنتجبين .

وبعد :

فمن دواعي الاعتزاز أن نقدم ـ للقراء الكرام ـ كتاباً جديداً يرى النور لأول مرة ، وتُتحف المكتبة الإسلامية به . ذلك هو كتاب « **الجوهر الثمين في تفسير القرآن المبين** » لمؤلفه العلّامة المحقق الكبير ، والمفسر الشهير المرحوم السيد عبدالله شبر من أعلام القرن الثالث عشر الهجري . وهو التفسير الثاني لهذا المؤلف ، حيث ترك تراثاً في تفسير القرآن يضم ثلاثة مؤلفات . الأول ، ويسمى : « **التفسير الوجيز** » وقد طبع . و« **الجوهر الثمين في تفسير القرآن المبين** » وهو الذي نقدمه للقراء ، وهو الوسط بين الوجيز ، وبين التفسير الثالث المسمى بـ« **صفوة التفاسير** » وهو ضعف التفسير الوسط ، كما سنتحدث في موضعه وبحدود ما يتسع به المقام بإذن الله .

والله وليّ التوفيق .

أولاً ـ التفسير والمفسرون لدى الإمامية

حين نطلق مصطلح الإمامية من المسلمين ، فإن المقصود منه المسلمون الشيعة الذين يعتقدون بإمامة علي بن أبي طالب ، وأولاده الأحد عشر ـ عليهم السلام ـ .

١ ـ أئمة آل البيت منبع التفسير :

وكان لعلماء هذه الطائفة مجال كبير في علم تفسير القرآن بداية من العهد الأول للإسلام ، حتى هذا اليوم ، لأن مصدرهم في هذا المضمار بعد النبي العظيم (ص) الإمام علي عليه السلام ، الذي كان يتميز بخاصة دون غيره من الصحابة ، وهي تربية النبي (ص) له ، حتى كان كظله يقتفي أثره ، وينتهل من نميره ، بحيث أصبح ـ كما يصرح النبي (ص) به ـ باب مدينة علم النبي (ص)[١] . وانه ـ كما نقل سليم بن قيس الهلالي[٢] عنه ـ قال : « ما نزلت آية على رسول الله (ص) إلاَّ أقرأنيها ، وأملاها عليّ ، فكتبتها بخطي ، وعلمني تأويلها ، وتفسيرها ، وناسخها ومنسوخها ، ومحكمها ، ومتشابهها ، ودعا الله لي أن يعلمني فهمها ، وحفظها ، فما نسيت آية من كتاب الله ، ولا علماً أملاه عليّ فكتبته منذ دعا لي بما دعا . وما ترك شيئاً علّمه الله من حلال ولا حرام ، ولا أمر ولا نهي كان أو يكون ، ولا كتاب منزل على أحد قبله من طاعة أو معصية إلاّ علّمنيه وحفظته ، فلم أنس منه حرفاً واحداً . ثم وضع يده على صدري ، ودعا الله أن يملأ قلبي علماً ، وفهماً ، وحكمةً ، ونوراً . فقلت : يا رسول الله (ص) بأبي أنت وأمي مذ دعوت الله لي بما دعوت لم أنس شيئاً ، ولم

---

(١) أشار إلى حديث « أنا مدينة العلم وعلي بابها » رواه جل الرواة انظر : ابن شهراشوب ـ مناقب آل أبي طالب : ٢/٣٤.

(٢) من أصحاب الإمام علي والحسن (ع) ترجمة : السيد محسن الأمين ـ أعيان الشيعة : ٧/٢٩٣.

يفتني شيء لم أكتبه ، أو تتخوف عليّ النسيان فيما بعد . فقال : «لست أتخوف عليك نسياناً ، ولا جهلاً »[١].

ولما كان تفسير القرآن هو إيضاح مراد الله سبحانه ، وكشف معاني ألفاظه المشكلة [٢] فقد كان دور صحابة النبي (ص) المنتجبين ـ وفي مقدمتهم الإمام علي (ع) لأنه « كما نعلم باب هذا المنهل الفيّاض من علوم النبوة ، وواضع حجر الأساس في الحضارة الروحية الإسلامية »[٣]. ـ دوراً ساطعاً في تفسير ما يصعب فهمه ، ويشكل توضيحه من المفردات القرآنية ، والمشكلة اللغوية ، بعيداً عن التفسير بالرأي ، والاستحسان والظنون ، وإنما الاعتماد على النقل عن الرسول (ص) مما سمع منه ونقل عنه ، مباشرة ، أو بواسطة قريبة ، وكان علي (ع) أشهر الخلفاء والصحابة بالتفسير[٤]، معللاً الزرقاني[٥] ذلك : بأن «الإمام علي (ع) قد عاش بعدهم (أي الخلفاء الثلاثة) حتى كثرت حاجة الناس في زمانه إلى من يفسر لهم القرآن ، وذلك من اتساع رقعة الإسلام ، ودخول عجم في هذا الدين الجديد كادت تذوب بهم خصائص العروبة ، ونشأة جيل من أبناء الصحابة كان في حاجة إلى علم الصحابة ، فلا جرم كان ما نقل عن علي أكثر مما نقل عن غيره ، أضف إلى ذلك ما امتاز به الإمام من خصوبة الفكر ، وغزارة العلم ، وإشراق القلب »[٦].

وهذا التعليل وإن لم نناقش فيه ، لكن لو أضاف بأن قرب الإمام من

---

(١) المرحوم ملا محسن الفيض ـ تفسير الصافي : ١٩/١/ طبع الأعلمي ـ بيروت .

(٢) ابن منظور ـ لسان العرب : مادة (فسر) .

(٣) د. حامد حفني داود ـ مقدمة تفسير الوجيز ـ السيد عبدالله شبر : ١/١ طبع دار إحياء التراث العربي ـ القاهرة ١٣٩٧ هـ/ طبعة ثالثة .

(٤) راجع عبدالرحمن السيوطي ـ الاتقان : ٣٢١/٢ .

(٥) محمد عبدالعظيم الزرقاني (معاصر) .

(٦) الزرقاني ـ مناهل العرفان في علوم القرآن : ٤٨٢/١/ طبع دار إحياء الكتب العربية ـ القاهرة (د. ت.)

النبي (ص)، وملازمته له هيّأته للاستفادة منه أكثر من غيره وحينها لا نستغرب لو سمعنا من ابن أبي حمزة(١) - كما نقل السيوطي(٢)- عن علي (ع) أنه قال : « لو شئت أن أوقر سبعين بعيراً من تفسير أم القرآن لفعلت »(٣) ، وغير ذلك من هذه الأقوال التي تنم عن مكانة على (ع) في علم التفسير ، وتبحره في هذا المجال.

٢ - اعلام الإمامية وعلم التفسير :

وكان عبدالله بن عباس المتوفى عام ٦٨ هـ - وهو من خواص الإمام

---

(١) علي بن أبي حمزة سالم البطايني الكوفي من أصحاب الإمام الصادق والكاظم (ع) ، وله تفسير القرآن ، ويروى أكثر تفسيره عن أبي بصير يحيى بن القاسم .وذكر النجاشي تفسيره وسائر كتبه .من علماء المائة الثامنة. راجع : تأسيس الشيعة : ٣٢٨ والذريعة : ٢٦٤/٤ .

(٢) عبدالرحمن بن أبي بكر ، المعروف بجلال الدين السيوطي ، ولد في القاهرة عام ٨٤٩ هـ وتوفى فيها عام ٩١١ هـ له قرابة ٦٠٠ مؤلف في مختلف العلوم . ترجمه: الزركلي الاعلام: ٧١/٤.

وقد ذكر ان لعبد الله بن عباس كتاب في تفسير القرآن وأشار إليه ابن النديم في (الفهرست : ٣٦/ طبع مصر في باب تسمية الكتب المصنفة في تفسير القرآن): «كتاب ابن عباس، رواه مجاهد». وراجع آغا بزرك الطهراني - الذريعة : ٢٤٤/٤/ طبع دار الأضواء - بيروت.

ويقول العلامة المحقق الشيخ محمد حسن آل ياسين في (دائرة المعارف الإسلامية الشيعية - مادة (التفسير):

«ولدينا الآن بين كتب التفسير المطبوعة كتاب (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) الذي استخرجه الفيروز ابادي ، صاحب القاموس المحيط، وكتاب (سؤالات نافع بن الأزرق في التفسير ، وجوابات ابن عباس عليها) وقد نشره الدكتور إبراهيم السامرائي ».

ثم يقول : « إن النظرة الموضوعية الفاحصة في هذين الكتابين تثير لدينا الشكوك بما يسقط اعتبار نسبة هذين النصين لابن عباس». .

وبعد ان يستدل على ما يراه يقول: «وهكذا يبدو أن ابن عباس لم يكن أول مؤلف في التفسير ، لأنه لم يثبت له أي كتاب في التفسير ، بل لم يثبت له في تفسير كل القرآن إلّا شبيه بمائة حديث فقط ، ويصبح نص ابن النديم رواية من الروايات المرسلة التي لم نجد لها ما يصححها من الشواهد المعتمد عليها في هذا الباب ».

(٣) الاتقان : ١٨٦/٢.

علي (ع) ، وترجمان القرآن ، ورئيس المفسرين ـ أول من أملى في تفسير القرآن[١] على رواد المعرفة من الصحابة والتابعين ، وحتى قدم قوله على جمع من الصحابة ، حين تتعارض الأقوال ، ولا يمكن الجمع بينها. يقول الزركشي[٢] : و « ينظر في تفسير الصحابي، فإن فسره من حيث اللغة فهم أهل اللسان فلا شك في اعتماده ، أو بما شاهده من الأسباب والقرائن فلا شك فيه ، وحينئذٍ إن تعارضت أقوال جماعة من الصحابة فإن أمكن الجمع فذاك ، وإن تعذّر قدم ابن عباس ، لأن النبي (ص) بشره بذلك ، حيث قال : اللهم علمه التأويل »[٣].

كما وأن أول من صنف من الإمامية في تفسير القرآن[٤] هو سعيد بن جبير[٥] ، الذي قتل عام ٩٥ هـ من قبل الحجاج بن يوسف الثقفي والي الأمويين ، كما ذكر ابن النديم : ان له كتاب تفسير[٦] ، وأشاد قتادة[٧] بن

---

(١) المرحوم السيد حسن الصدر ـ تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام : ٣٢٢ طبع شركة الطباعة العراقية ـ بغداد (د. ت).

(٢) محمد بن بهادر بن عبدالله الزركشي ، أبو عبدالله ، بدر الدين ، ولد بمصر عام ٧٤٥ هـ، وتوفى فيها عام ٧٩٤ هـ، تركي الأصل ، عالم بفقه الشافعية ، له تصانيف عديدة ، منها « البرهان في علوم القرآن » طبع بالقاهرة دار إحياء الكتب العربية القاهرة ١٩٥٧ بتحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم . ترجمه : الز ركلي ـ الاعلام : ٢٨٦/٦ .

(٣) السيوطي ـ الاتقان : ١٨٣/٢ .

(٤) الصدر ـ تأسيس الشيعة : ٣٢٢ .

(٥) سعيد بن جبير الأسدي الكوفي ، أبو عبدالله ، تابعي كان أعلمهم على الاطلاق ، أخذ العلم عن عبدالله بن عباس ، ولد عام ٤٥ هـ وقتل عام ٩٤ أو ٩٥ بواسط. على يد الحجاج ابن يوسف الثقفي ، وكان من أصحاب الإمام علي بن الحسين (ع). قال الإمام أحمد بن حنبل : « قتل الحجاج سعيداً وما على وجه الأرض أحد إلاّ وهو مفتقر إلى علمه » . راجع ترجمته : السيد الأمين ـ أعيان الشيعة : ٢٣٤/٧ ـ ٢٣٦ والزركلي ـ الاعلام : ١٤٥/٣ .

(٦) الفهرست : ٣٧ .

(٧) قتادة بن دعامة بن قتادة ، أبو الخطاب السدوسي البصري ولد عام ٦١ هـ. مات بواسط ـ

أشهر المفسرين - بمكانته في هذا المضمار ، حيث قال : إن سعيداً كان أعلم معاصريه في التفسير[١]. والظاهر أن هذا التفسير في عداد المفقودات إذ لم أر أحداً من أصحاب الاختصاص ادعى الاطلاع عليه.

ثم إن أول كتاب تفسير القرآن من املاء أئمة أهل البيت (ع) هو كتاب « تفسير أبي الجارود » زياد بن منذر[٢] المتوفى عام ١٥٠ هـ أملاه عليه الإمام أبو جعفر الباقر محمد بن علي (ع) - رابع أئمة أهل البيت (ع) ذكره ابن النديم[٣] ، وأشار إليه بعض أعلام الإمامية المختصين[٤].

وان أول كتاب تفسير القرآن للشيعة طبع هو « تفسير العسكري » الذي أملاه الإمام أبو محمد الحسن بن علي العسكري - الإمام الحادي عشر

= في الطاعون عام ١١٨هـ عرف بالمفسر والحافظ ، كما كان عالماً بالعربية ، ومفردات اللغة ، وأيام العرب والنسب وذهبت بعض المصادر بأنه كان يرى القدر ، وطُعن بالتدليس في الحديث . ترجمه : الزركلي - الاعلام ٦/٢٦ .

(١) الأمين - دائرة المعارف الإسلامية الشيعية : مادة تفسير : ٦٩ .

(٢) زياد بن المنذر الهمذاني الخراساني ، أبو الجارود من أهل الكوفة وكان أعمى من حين ولادته ، وهو ممن صحب الأئمة الثلاثة : علي بن الحسين وولده محمد الباقر ، ثم ولده جعفر الصادق (ع) ، ثم أصبح زيدياً ، يؤمن بإمامة زيد بن علي بن الحسين ، وإليه تنسب الفرقة « الجارودية من الزيدية».

قال المرحوم الطهراني : « يروى تفسيره عن خصوص الباقر عليه السلام أيام استقامته ، وكأنه كان يكتبه عن املائه عليه السلام ولذا نسبه ابن النديم إلى الباقر (ع) ، وهو أول تفسير ذكره ابن النديم عند تسميته كتب التفاسير ».

والراوي لهذا التفسير عن أبي الجارود في طريقي الشيخ الطوسي والنجاشي هو أبو سهل ، كثير بن عباس القطان الضعيف ، ولكن تلميذ علي بن إبراهيم بن هاشم القمي الذي أخرج هذا التفسير في تفسيره المطبوع ، رواه باسناده إلى أبي بصير يحيى بن أبي القاسم المتوفى عام ١٥٠هـ المصرح بتوثيقه. راجع : ترجمته في الذريعة : ٤/٢٥١ وتأسيس الشيعة : ٣٢٧ واعلام الزركلي : ٣/٩٣ والفهرست لابن النديم : ٣٦ .

(٣) الفهرست : ٣٦ .

(٤) راجع - المصدر - تأسيس الشيعة : ٣٢٧ والطهراني - الذريعة : ٤/٢٥١ .

من أئمة أهل البيت (ع) - والمتوفى عام ٢٦٠هـ » وهو برواية الشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي ، المتوفى بالري عام ٣٨١ هـ[1].
وأضاف المرحوم الطهراني بأن نسخ هذا التفسير متداولة ، وطبع مكرراً ، وقد طبع للمرة الأولى في طهران عام ١٢٦٨ هـ وكرر طبعه ثانياً في طهران عام ١٣١٣ هـ ، وثالثاً في هامش « تفسير القمي »[2] عام ١٣١٥ هـ وقد نسبت بعض المصادر املاء هذا التفسير من قبل الإمام أبي محمد الحسن العسكري (ع) على الحسن بن خالد البرقي[3] ، ولكن المرحوم المحقق شيخنا اغا برزك يستدل على خلاف ذلك[4].

وصنف أول كتاب تفسير للقرآن منهجي للإمامية هو « التبيان في تفسير القرآن » لمؤلفه شيخ الطائفة أبي جعفر ، محمد بن الحسن الطوسي ، المتوفى عام ٤٦٠ هـ[5] . وكان تفسيره نقلة فنية من التفسير بالمأثور ، والاهتمام

---

(١) الطهراني - المصدر السابق : ٤/٢٨٥ .

(٢) ابو الحسن ، علي بن إبراهيم بن هاشم القمي من أعلام القرن الثالث الهجري، وقد أكمل كتابه هذا عام ٣٠٧ هـ . وطبع في إيران على الحجر عام ١٣١٣هـ ، وأخرى مع تفسير العسكري عام ١٣١٥ . وقد وصفته المصادر الإمامية : بأنه شيخ الشيعة، وإمام الحديث والتفسير، ولا يختلف اثنان في وثاقته وجلالته . وتفسيره هذا مرجع، «لأنه تفسير بالمأثور عن أهل البيت (ع) ». راجع : الصدر - تأسيس الشيعة : ٣٣٠ والطهراني - الذريعة : ٤/٣٠٢ وبعدها .

(٣) الحسن بن خالد بن عبدالرحمن بن محمد بن علي البرقي ، من أعلام الامامية ، وذكر أنه من أصحاب الامام الحسن العسكري (ع) ، وقيل لم يروِ عنهم عليهم السلام . راجع : الطهراني - الذريعة : ٤/٢٨٣ والأمين - أعيان الشيعة : ٥/٦٢ ، والصدر - تأسيس الشيعة : ٢٣٠ .

(٤) راجع : الطهراني - المصدر المتقدم : ٤/٨٣، والأمين - أعيان الشيعة : ٥/٦٢ وأحمد رضا - مقدمة تفسير مجمع البيان - للطبرسي : ١/٧.

(٥) محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي ، أبو جعفر ، ولد في طوس من مدن خراسان عام ٣٨٥ ، وهاجر إلى العراق ، وأقام ببغداد عام ٤٠٨ هـ وتتلمذ على الشيخ محمد بن محمد النعمان ، المعروف بالمفيد زعيم الشيعة ، وإمامها الأكبر ، وبعد وفاته عام ٤١٣هـ انتقل إلى علم الهدى السيد المرتضى ، ولازمه متلمذاً عليه ، وحتى وفاته عام =

بسند الرواية إلى عالم فكري حافل بالمعرفة الإسلامية الواسعة ، والخوض في آفاق القرآن معجزة الدين الإسلامي الخالدة .

يقول الطبرسي(١) ـ أحد أعلام مفسري الإمامية في القرن السادس ـ عن هذا التفسير ما نصه :

« وقد خاض علماؤنا قديماً وحديثاً في علم تفسير القرآن ، واجتهدوا في إبراز مكنونه ، واظهار مصونه ، وألّفوا فيه كتباً جمةً ، غاصوا في كثير منها إلى أعماق لججه ، وشققوا الشعر في إيضاح حججه ، وحققوا في تفتيح أبوابه ، وتغلغل شعابه . إلاّ أن أصحابنا ـ رضي الله عنهم ـ لم يدونوا في ذلك غير مختصرات نقلوا فيها ما وصل إليهم في ذلك من الأخبار ، ولم يعنوا ببسط المعاني ، وكشف الأسرار ، إلاّ ما جمعه الشيخ الأجل السعيد أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي ـ قدس الله روحه ـ من كتاب التبيان . فإنه الكتاب الذي يقتبس منه ضياء الحق ويلوح عليه رواء

= ٤٣٦ هـ استقل بزعامة الطائفة الإمامية ، واشتهرت مكانته في بغداد ، وخصص له القادر بالله العباسي كرسياً للتدريس نظراً لمكانته العلمية . ولما ثارت الفتن الطائفية في بغداد بأمر من طغرل بك السلجوقي عام ٤٤٧ شنت حملة قاسية على الشيعة فأحرقت مكتبة الشيخ الطوسي ، ونهبت داره ، مما اضطره إلى الانتقال إلى النجف الأشرف ، وهناك أسس جامعة النجف العلمية ، وكان له الفضل في تشييدها حتى وفاته عام ٤٦٠ ودفن في داره التي أصبحت مسجداً شهيراً فيها حتى يومنا هذا . ذكرت له المصادر ٤٧ مؤلفاً في مختلف العلوم الإسلامية . راجع ترجمته في مقدمة تفسير التبيان ، للمرحوم الشيخ آغا برزك الطهراني : الجزء الأول المطبوع في النجف الأشرف .

(١) الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي ، أبو علي ، ولد عام ٤٧٢هـ وتعلم في مدينة الرضا عليه السلام خراسان على عدة من الاعلام المعروفين ، والمبرزين في الجامعة العلمية الرضوية ، ووصفته المصادر كان فخر العلماء الاعلام ، واشتهر بالتأليف ، في مقدمتها تفسيره «مجمع البيان لعلوم القرآن» في عشر مجلدات طبع عدة مرّات ، فرغ من تأليفه عام ٥٣٦ هـ ، وقيل عنه : من أحسن التفاسير وأجمعها لفنون العلم ، وأحسنها ترتيباً . وغيره . توفي بسبزوار عام ٥٤٨ هـ ودفن في خراسان . ترجمه : الأمين ـ أعيان الشيعة : ٨/٣٩٨ ـ ٤٠٠ .

الصدق ، قد تضمن من المعاني الأسرار البديعة ، واحتضن من الألفاظ اللغة الوسيعة . ولم يقنع بتدوينها دون تبيينها ، ولا بتنميقها دون تحقيقها ، وهو القدوة أستضيء بأنواره وأطأ مواقع آثاره »(١) .

إن الشيخ الطوسي في نقلته الفنية في التفسير أخرج هذا العلم في عصره من اطاره النقلي إلى اطاره الجديد المستند على دعامتي العقل والنقل(٢) ، بحيث أصبح مصدراً أساساً لجل المفسرين الذين مارسوا كتابة هذا العلم من بعده ، وخاصة من كتاب الشيعة الإمامية ، ولعلنا ندرك كلمة الطبرسي التي أشرنا إليها فيما سبق حين يقول : « وهو القدوة أستضيء بأنواره وأطأ مواقع آثاره »، ولعلنا نوفق في مجال آخر إلى بحث منهج الطوسي في التفسير ، وأثره على تطوير منهج التفسير عند مفسري الإمامية ، ولا غرابة أن يكون هذا التفسير قمة شامخة في كتب التفسير القديمة والحديثة ، ومؤلفه رائداً خالداً في هذا المضمار.

٣ ـ الحصيلة التفسيرية :

وعلى كل فإن ما تركه مفسرو الإمامية من تراث تفسيري يدعو إلى الإعجاب والتقدير ، فقد بلغت بتعداده بعض المصادر إلى ما يقارب الخمسمائة كتاب تفسير(٣) ، بعضها في عدة مجلدات وسواء منها في تفسير كل القرآن ، أو بعضه ، وكان آخر هذه الحصيلة من التراث التفسيري كتاب « تفسير الميزان » لمؤلفه العلامة الكبير ، والفيلسوف الشهير المرحوم السيد محمد حسين الطباطبائي(٤) ، والذي يقع في عشرين مجلداً طبع عدة

---

(١) الطبرسي ـ مقدمة تفسير مجمع البيان ١ / ١٠ .

(٢) راجع ما كتبه العلامة المحقق الشيخ محمد حسن آل ياسين في هذا الصدد في دائرة المعارف الاسلامية الشيعية : مادة (التفسير).

(٣) راجع الصدر ـ تأسيس الشيعة : ٣٢٢ ـ ٣٤٧ ، والطهراني ـ الذريعة : ٤/٢٣٤ ـ ٣٥١ ود. محمد شفيعي ـ مفسران شيعة : ٦١ ـ ٢٠٢ (فارسي) طبع طهران ١٣٤٩ .

(٤) محمد حسين بن محمد بن محمد حسين الطباطبائي ، المنتهى نسبه إلى الإمام =

طبعات ، ويمكن أن يكون هذا الكتاب ـ في الحقيقة ـ بمثابة دائرة معارف قيمة جداً حافلة بالعلوم الإسلامية ومواضيع هذا الكتاب ذات أهمية بالغة إلى حد أن جعلته فريداً بين كتب التفسير .

ثانياً ـ حياة المؤلف

ولقد أسهم مؤلف كتاب « الجوهر الثمين في تفسير القرآن المبين » في هذا المضمار إسهاماً كبيراً ، وذلك بمؤلفاته الثلاثة في التفسير ، وهي : « التفسير الوجيز » والوسط المسمى بـ « الجوهر الثمين » الذي نتحدث عنه ، والكبير المسمى بـ « صفوة التفاسير » وكل تفسير يزيد على ما قبله بقدره أو أكثر ـ كما سنشير إلى ذلك في محله بإذن الله ـ .

١ ـ نسبه وأسرته :

أما المؤلف ، فهو : عبدالله بن محمد رضا بن شبر بن حسن بن أحمد بن علي بن أحمد بن ناصر الدين بن شمس الدين محمد بن نجم الدين بن حسن بن محمد بن حمزة بن أحمد بن علي بن طلحة بن الحسين بن علي بن عمر بن الحسن الأفطس بن علي بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام[1] .

= الحسن بن الإمام علي (ع) ، ولد عام ١٣٢١هـ في تبريز ـ إيران ، درس في النجف الأشرف ، ومكث فيها إلى عام ١٣٥٤هـ لغرض التحصيل العلمي ثم انتقل الى تبريز ، وبعد قم وبقي فيها حتى توفاه الله عام ١٤٠٤هـ. نبغ في التفسير والحكمة ، والبحوث الاجتماعية ، وترك آثاراً ضخمةً تمتاز بالفكر النير الواسع ، وربّى عدداً من التلاميذ الذين أصبحوا أعلام النهضة الفكرية الإسلامية الحديثة في إيران.

راجع تفصيل حياته ، ومنهجه الفكري في كتاب: الطباطبائي ومنهجه في تفسير الميزان ـ لمؤلفه الأستاذ علي الأوسي : ٤٤ ـ ٥٦ طبع طهران مطبعة سبهر ١٤٠٥ هـ .

(١) الطهراني ـ طبقات اعلام الشيعة ـ الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة : ٢/٥٦٥ / طبع مطبعة سعيد ـ مشهد ـ ايران ١٤٠٤هـ.

وبعد ان نقل شيخنا المرحوم الطهراني سلسلة نسب المرحوم والد السيد عبدالله ـ كما =

وعرفت أسرته بـ « آل شبر » وهي : من بيوت العلم ، والفضل العريقة في العلم والصلاح ، والفضل ، والشرف .

أصلهم من « الحلة »[١] ـ في العراق ـ ، ولا يزال لهم فيها بنو عم ، وقد لقب جدهم الأعلى الحسن بن محمد بشبر ، واشتهرت أسرته بذلك .

وأول من هاجر من هذه الأسرة إلى النجف الأشرف لطلب العلم السيد محمد رضا ، والد السيد عبدالله ، أوجده السيد محمد ، وتعاقبوا فيها إلى هذا التاريخ ، كما سكن بعض أجلائهم في الكاظمية ، منهم المؤلف المذكور ووالده ، وكانت لهم فيها رياسة دينية[٢] وزعامة اجتماعية .

ويرى المرحوم الطهراني أن بداية السلسلة العلمية لهذه الاسرة الكريمة بدأت من المرحوم السيد محمد رضا والد المرحوم السيد عبدالله ، وقد كان من علماء عصره ، وفقهاء زمانه ، ومن أهل النسك والصلاح والتقوى[٣].

٢ ـ ولادته ونشأته ودراسته :

ولد المؤلف المرحوم السيد عبدالله شبر في النجف الأشرف عام

= ذكرناه أعلاه ، علق بالآتي في نفس الصفحة هامش (١) :

« هكذا ذكر نسبه في (التكملة ـ السيد حسن الصدر) ، وهو مخالف بعض المخالفة لما طبع في هامش (أحسن التقويم) لولده السيد عبدالله ، ثم رأيت نسب السيد عبدالله بخطه على ظهر نسخة من (أمل الآمل)، وفيه بدل جده الأدنى حسن محسن ، وبدل طلحة برطلة ، وبدل نجم الدين ـ نعيم الدين » .

(١) الطهراني ـ الكرام البررة: ٢/٥٦٥ عن السيد حسن الصدر ـ التكملة .

(٢) ذكر الطهراني في (المصدر السابق: ٢/٥٦٦): إن السيد محمد رضا والد المؤلف هاجر من النجف إلى الكاظمية ، وكان علماً يشار إليه في كل فضيلة ، ورأس فيها ، واشتغل بالتدريس والإفادة ، وتخرج عليه جماعة من العلماء ، وتوفي بحدود عام ١٢٣٠ هـ ، ودفن في رواق مرقد الإمامين الكاظمين عليهما السلام .

(٣) الطهراني ـ الكرام البررة: ٢/٥٦٦ .

١١٨٨هـ وهاجر بصحبة والده إلى الكاظمية ، فتربى على يديه ، وتلقى العلوم الدينية عليه ، ثم انتقل بعده إلى المرحوم السيد محسن السيد حسن الحسيني الكاظمي ، المعروف بـ « المحقق الأعرجي » ، أو « المقدس الأعرجي » . المتوفى عام ١٢٤٠ هـ ، وهو من أعلام عصره ، صاحب كتاب « المحصول في علم الأصول » وكتاب « الوسائل » في الفقه في عدة مجلدات وقد قرأ عليه شطراً كبيراً من حياته العلمية[١] . ولم تذكر المصادر التي معنا ، والمترجمة للسيد المؤلف أحداً ممن تلمذ عليه ، واستفاد منه في أدوار دراسته غير والده ، والسيد الأعرجي . غير أنها قالت : أجيز من الشيخ الأكبر الشيخ جعفر بن الشيخ خضر الجناجي صاحب كتاب « كشف الغطاء » في الفقه ، المتوفى عام ١٢٢٨هـ ، وإليه تنسب أسرة آل كاشف الغطاء المعروفة بالنجف الأشرف ـ العراق[٢] .

وقد أضافت بعض المصادر[٣] : انه أجيز من الشيخ أحمد زين الاحسائي المتوفى عام ١٢٤١ هـ ، وهو من مشاهير علماء عصره .

وانفرد السيد محمد باقر الخونساري[٤] ، بإضافة أسماء عدد من أساتذته يقول ـ عند ذكر السيد عبدالله شبر ـ :

« . . . ولم يحضرني الآن تاريخ ولادته ، ولا وفاته ، ومبلغ عمره الشريف ، غير أني رأيت صورة اجازة له للسيد السند . . . التقي النقي الصفي جناب السيد محمد تقي سلمه الله . . . وأظن أن المراد به هو

---

(١) الطهراني ـ المصدر المتقدم : ٢/٧٧٧ والأمين ـ أعيان الشيعة : ٨٢/٨ والمرحوم الشيخ عباس القمي ـ الكنى والألقاب : ١٣٦/٣ / طبع المطبعة الحيدرية النجف ١٣٧٦هـ.

(٢) راجع المصادر المتقدمة .

(٣) السيد محمد معصوم ـ ترجمة السيد عبدالله شبر : ٨ (مخطوط) .

(٤) السيد محمد باقر بن زين العابدين بن أبي القاسم جعفر بن الحسين الموسوي ولد بخونسار ١٢٢٦ هـ ، وتوفي عام ١٣١٣ هـ من العلماء له كتاب « روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات » ترجمه : القمي ـ الكنى والألقاب : ٢٠٢/٢ .

الاقا سيد محمد تقي الكاشي . . . ومن جملة ما ذكره في تلك الاجازة هو أن له مشايخ معظمين ، وأساتذة كابرين . وكان الأول منهم العالم الأعلم ، والأستاذ الأقوم الشيخ جعفر النجفي[١] ، رحمه الله . ثم ذكر بعده المرحوم المبرور الأمير سيد علي الطباطبائي صاحب الرياض (ره)[٢] ، وبعده الشيخ أحمد بن زين الدين الاحسائي[٣] ـ مطريا في أوصافه الشامخة بما لا مزيد عليه ـ وبعده الشيخ أسد الله الكاظمي[٤] ، وبعده العالم المتبحر الميرزا محمد مهدي الشهرستاني[٥] ، الراوي عن المحدث البحراني ، وبعده الفاضل المحقق المدقق الميرزا أبو القاسم القمي[٦] ـ صاحب القوانين ـ »[٧] .

---

(١) مرّت الإشارة الى ترجمته .

(٢) الأمير علي بن محمد علي بن أبي المعالي الكبير الطباطبائي المولود بالكاظمية ١١٦١هـ من أعلام عصره واليه تنسب أسرة « آل الحجة » الطباطبائية في كربلاء . وصاحب كتاب « رياض المسائل في تحقيق الأحكام بالدلائل » في الفقه مطبوع ، المتوفى ١٢٣١هـ المدفون في كربلاء . ترجمه : الطهراني ـ الذريعة : ١١/٣٣٦ .

(٣) مرّت الإشارة إلى ترجمته .

(٤) أسد الله بن إسماعيل التستري الكاظمي ، من مشاهير علماء عصره ، وأكابر الفقهاء المحققين . ولد في حدود ١١٨٦هـ مؤلف شهير منها « مقابس الأنوار ونفائس الأسرار في أحكام النبي المختار ، وعترته الأطهار » ، وله عدة كتب في الفقه والأصول . وانتقل إلى النجف الأشرف واشتغل هناك بالتدريس والتصنيف ، وتوفى هناك عام ١٢٣٤هـ ترجمه : الطهراني ـ الكرام البررة : ١/١٢٢ ـ ١٢٤ .

(٥) الميرزا السيد محمد مهدي الشهرستاني من العلماء والزهاد ، روى عنه جمع من العلماء أمثال الشيخ يوسف البحراني في كتاب الحدائق في الفقه ، توفى عام ١٢١٦ هـ . ترجمة : القمي ـ الكنى والألقاب : ٢/٣٤٤ .

(٦) أبو القاسم بن المولى محمد حسن الجيلاني المعروف بالميرزا القمي المتولد عام ١١٥١ والمتوفى عام ١٢٣١هـ من اعلام الفقهاء والمحققين له مصنفات جليلة منها : « القوانين المحكمة في الأصول » مطبوع ، و « جامع الشتات » ، جمع فيه العقائد والفقه . مطبوع . وغيرها . ترجمه : الطهراني ـ الذريعة : ٥/٥٩ و١٧/٢٠٢ والقمي ـ الكنى والألقاب : ١/١٣٩ ـ ١٤١ .

(٧) مقدمة تفسير الوجيز : ٣٢ .

٣ ـ مكانته العلمية :

ووصفت المصادر السيد المؤلف بأنه : « برع في أكثر العلوم من الفقه ، والأصول ، والحديث ، والتفسير ، والفلسفة ، والكلام ، واللغة ، والأدب ، والتاريخ »[١] وغيرها ، ولقد أثرى المكتبة الإسلامية بعدد كبير من المصنفات المفيدة ، والمؤلفات ذات القيمة العلمية ، ولا مبالغة إذا قلنا أنه مدرسة علمية فكرية إسلامية ، برز أثرها بوضوح على مستوى من تلمذ عليه فكانوا خير وجه لمدرسته ، أو على ما تركه من آثار فكرية متنوعة . ـ كما سنشير الى ذلك بايجاز ـ .

٤ ـ تلاميذ مدرسته :

أما على مستوى تلاميذه فقد أشارت المصادر إلى كثير من الاعلام ممن استفادوا من فضله ، ووصلوا المكانة العلمية على يده ، وتخرجوا عنه منهم : الشيخ عبدالنبي الكاظمي المتوفى عام ١٢٥٦هـ[٢] ، والسيد علي بن السيد محمد الأمين ، المتوفى عام ١٢٤٩هـ[٣] . والشيخ محمد رضا زين العابدين بن الشيخ بهاء الدين . والشيخ أحمد البلاغي المتوفى عام ١٢٧٠هـ[٤] ، والشيخ محمد إسماعيل الخالصي ، والشيخ مهدي ، والشيخ اسماعيل المتوفى ١٢٤٧ هـ ، ولدا الشيخ أسد الله التستري ، والشيخ محمد جعفر الدجيلي ، والسيد محمد علي بن السيد كاظم بن السيد محسن صاحب المحصول ، والشيخ حسين محفوظ العاملي المتوفى ١٢٤٦هـ[٥] ، والسيد هاشم السيد رضا ، والمولى محسن التبريزي ،

---

(١) الطهراني ـ الكرام البررة : ٢/٧٧٧ .

(٢) عبدالنبي بن علي بن أحمد بن الجواد ، الخازن لحرم الكاظميين (ع) من أعلام هذا القرن . ترجمه : الطهراني ـ المصدر السابق : ٢/٨٠٠ .

(٣) الأمين ـ أعيان الشيعة : ٨/٣١٨ ـ ٣٢٦ .

(٤) الطهراني ـ الكرام البررة : ١/٩٨ .

(٥) الأمين ـ أعيان الشيعة : ٦/١٢٤ .

والمولى محمود الخوئي ، والسيد محمد بن مال بن معصوم القطيفي ، وغيرهم ممن انتهلوا من نميره ، واستفادوا من علمه ، وكانوا من بعده موئل الدراسات الحوزوية ، واعلام الجامعة العلمية في العراق وإيران .

خاتمة حياته :

بعد عمر مفعم بالتقوى والصلاح ، وثر بالنتاج العلمي ووفرة بالعطاء الفكري ، وخلق متسامي واسع مع الناس لبى نداء ربه في شهر رجب من عام ١٢٤٢هـ في مدينة الكاظمية ، ودفن إلى جنب والده المرحوم السيد محمد رضا في رواق الحرم الكاظمي الشريف إلى جوار الامامين : موسى الكاظم ، ومحمد الجواد ـ عليهما السلام ـ . بعد أن صلى عليه ولده المرحوم السيد حسن ، والذي قام مقامه من بعده والمتوفى عام ١٢٤٦ هـ[١] .

وأقيمت على روحه الطاهرة الفواتح في أغلب مدن العراق وإيران منها فاتحة شيخ العلماء والمجتهدين ـ في عصره ـ المرحوم الشيخ محمد حسن ـ صاحب جواهر الكلام ـ في النجف الأشرف . ورثاه تلميذه السيد محمد السيد معصوم الموسوي بقصيدة غراء منها :

أروح وفي القلب مني شجاً	وأغدو وفي القلب مني شجن
ولم يشجني فقد عيش الشبا	ب، وليل الصبا، ولذيذ الوسن
ولا هاجنى منزل بالحمى	ولا ذكر غانية أو أغنّ . .
ولكن شجتني صروف الزما	ن بأهل الرشاد ولاة الزمن
بموسى الكليم بدت بالردى	وكم فيه مرد الردى والمحن
وثنّت بمن لم يكن غيره	إماماً لدين يقيم السنن
فأخنى الزمان ببخل الرضا	وألبسني فيه ثوب الحزن
وناعيه لما نعاه إليّ	أذاب الفؤاد وأضنى البدن

---

(١) الطهراني ـ الكرام البررة: ٢/٧٧٨ .

نعى العالم الهاشمي النقي نعى من له الفضل في كل فن

إلى أن يقول :

وإن أبا حسن قد مضى لخلد الجنان وفيها سكن
فصبراً بنيه وأرحامه فصبر الفتى ما له من ثمن
ولا زال يغشى ضريحاً حواه سلام من الله ما الليل جنّ(١)

أولاده :

خلف من الأولاد : السيد حسين ، وهو من أهل العلم ، توفي ما بعد عام ١٢٨٩هـ.

والسيد حسن ، وهو من العلماء ، قام مقام والده الراحل ، والتف حوله طلاب العلوم مستفدين من فضله وعلمه ، وحضر عنده تلامذة المرحوم والده ، وأتم بعض مصنفاته . ويصفه السيد محمد مال الله : كان نعم الخلف، لكن لم يسمح له الزمان ببقائه، وهذا شأن من ينتقى الكرام ، كما قال الشاعر :

الناس أشلاء كيوم الطراد فالسابق السابق ذاك الجواد
والدهر نقاد على كفه جواهر يختار منها الجياد(٢)

وكانت وفاة السيد حسن سنة ١٢٤٦ هـ، أي بعد وفاة والده بعامين .

والسيد محمد ، وقد توفي في كربلاء ، عام ١٢٥٢هـ ودفن برواق حرم الامام الحسين عليه السلام .

والسيد جعفر وهو كما يظهر من الاعلام ، حيث ذكر أن له شرحاً على شرائع الاسلام في عدة مجلدات ، ويستفاد من ثنايا ترجمته أنه سكن أصفهان .

---

(١) ذكرها كاملة السيد محمد مال الله ـ المصدر السابق : ١٩ .

(٢) السيد محمد مال الله ـ المصدر المتقدم : ١٩ .

والسيد موسى ، والسيد جواد توفيا في سنة ١٢٤٦ السنة التي انتشر فيها مرض الطاعون في العراق ، وقضى على كثير من الناس(١).

وقد تعاقب من هذه الأسرة عدد من الاعلام والفضلاء كانوا موضع إفادة الناس في أمور دينهم ، وتوجيههم لاصلاح شؤون دنياهم ، تغمد الله العلماء الماضين منهم ، والمجاهدين في سبيل الحق من هذه الأسرة برحمته ولطفه ، وحفظ الباقين بعطفه وعنايته ، إنه سميع الدعاء .

ثالثاً ـ مصنفاته ومؤلفاته

وعلى مستوى التأليف والتصانيف ، فقد قال الطهراني في هذا الصدد : « وقد حظى المترجم له بعناية إلهية خاصة ، وتوفيق عظيم من ناحية التأليف ، فقد طرح الله البركة في وقته وعمله ، فتمكن من تأليف عشرات الكتب العلمية الرصينة القيمة مع مشاغل زعامته ومرجعيته ، فبالرغم من مواظبته على زيارة الأئمة (ع) ، وصلاته بالناس ، وتصديه لقضاء الحوائج ، وحل الخصومات ، وإصدار الفتاوي وغير ذلك من مشاغل الرياسة الدينية والزعامة الاجتماعية، فقد تمكن من كثرة الانتاج وجودته . فهو من أولئك القلائل النوادر الذين جمعوا بين الكثرة والاجادة وكان يلقب بـ «المجلسي الثاني »(٢) ، إذ ترك أكثر من ستين مؤلفاً قاربت مائة مجلد ، ولم يزد عمره على ٥٤ سنة(٣) . واتماماً للفائدة نذكر قائمة مؤلفاته معتمدين على ما أثبته تلميذه السيد محمد بن مال الله بن معصوم القطيفي النجفي المتوفى بالحائر عام ١٢٧١ هـ في ترجمة أستاذه السيد

---

(١) رجعنا إلى التعريف بأولاد المرحوم السيد عبدالله لترجمة السيد محمد مال الله ، والمرحوم الشيخ آغا بزرك الطهراني ـ الكرام البررة: ٢/٧٧٨ ـ ٧٧٩.

(٢) المجلسي الأول هو: محمد باقر بن محمد تقي بن المقصود علي، المعروف بـ « المجلسي » العالم الشهير، والمؤلف المعروف من مؤلفاته « بحار الأنوار » في عدة مجلدات ، المتوفى ١١١٠هـ ترجمة : القمي ـ الكنى والألقاب : ٣/١٢٨.

(٣) الطهراني ـ الكرام البررة: ٢/٧٧٧ ـ ٧٧٨.

عبدالله شبر المخطوطة[١]. والمرحوم المحقق الشيخ آغا بزرك الطهراني الذي ينقل قائمة مصنفاته عن تلميذه الشيخ عبدالنبي الكاظمي ، المتوفى ١٢٥٦ . صاحب « تكملة نقد الرجال » . وكذلك على ما ذكره المرحوم السيد عبدالله شبر نفسه في اجازته لتلميذه السيد محمد تقي بن مؤمن بن محمد تقي بن رضا الحسيني القزويني ، المتوفى ١٢٧٠ هـ . والمؤرخة في سنة ١٢٤٠هـ. وسوف نشير إلى مصادر الكتاب ، عند ذكره ، وإذا لم نشرْ بشيء فمعناه اعتمادنا على قائمة السيد محمد مال الله . وهي حسب التسلسل الهجائي :

١ - « أحسن التقويم » رسالة متعلقة بالنجوم بحسب ما ورد في الشرع ، طبع في بمبئي[٢].

٢ - « اخلاق سيد عبدالله شبر » قال الطهراني : انه مرتب على مقدمة وأربعة أركان ، ذات أبواب وفصول ، ذكر : أنه اختصره من كتابيه الموسومين : « نهج السالكين » العربي ، و« زاد العارفين » الفارسي توجد نسخة منه عند حفيده السيد علي بن محمد شبر ، وعليها تملك السيد عبدالله شبر[٣].

٣ - « الأربعون حديثاً » على ترتيب الحروف الهجائية ، صرح المؤلف بذلك في إجازته للسيد محمد تقى القزويني سنة ١٢٤٠ هـ[٤].

٤ - « إرشاد المستبصر » في الاستخارة ، أدرج فيه ما أورده السيد رضى الدين علي بن طاووس في كتابه فتح الغيب مرتباً على مقدمة وثمانية

---

(١) هذه الرسالة مخطوطة وجدتها عند حجة الإسلام السيد صباح نجل آية الله المرحوم السيد على شبر في الكويت ، فأعارنيها وصورتها ، فشكراً له.

(٢) الطهراني ـ المصدر المتقدم : ١/٢٨٦.

(٣) الطهراني ـ المصدر السابق : ١/٣٧٦ و١٢/٥ .

(٤) الطهراني ـ المصدر المتقدم : ١/٤٢٠.

أبواب وخاتمة . طبع سنة ١٣٠٦ هـ[١].

٥ - « أنوار الساطعة »[٢] في العلوم الأربعة : المعارف الخمسة الدينية ، الأخلاق ، عجائب المخلوقات ، الفقه . مجموع هذا الكتاب ثمانية آلاف سطر . مرتب على مقدمة ذات فوائد أربعة ، وأبواب ذوات فصول ومباحث . توجد نسخته في خزانة كتب السيد الحسن صدر الدين الكاظمي[٣].

٦ - « أنيس الذاكرين » في ستة آلاف سطر[٤] ، ومختصر من كتابه « عجائب الأخبار ونوادر الآثار »[٥].

٧ - « البرهان المبين في فتح أبواب علوم الأئمة المعصومين » ، كتاب كبير يقع في ٣٠ ألف سطر ، نسخة موجودة في مكتبة السيد حسن الصدر في الكاظمية ، ونسخة في تبريز مكتبة الحاج ميرزا باقر القاضي الطباطبائي ومختصره « حق اليقين » - كما سيمر علينا -[٦].

٨ - «بغية الطالبين في صحة طريقة المجتهدين»، يقع في ستة آلاف سطر ، واختصره بكتاب «منية المحصلين » الآتي ذكره[٧].

٩ - « البلاغ المبين في أصول الدين » يقع في ثلاثة آلاف سطر.

١٠ - « تحفة الزائر » يقع في ١٢ ألف سطر[٨]، وذكر الشيخ

---

(١) الطهراني - الذريعة : ١/٥٢٠.
(٢) محمد بن معصوم - المصدر المتقدم أسماه « أنوار الساعة » .
(٣) الطهراني - المصدر المتقدم : ٢/٤٢٨.
(٤) في الرسالة الخطية أربعة آلاف.
(٥) الطهراني - المصدر المتقدم: ٢/٤٥٤ .
(٦) الطهراني - الذريعة : ٣/١٠٠ - ١٠١ .
(٧) الذريعة : ٣/١٣٥ .
(٨) محمد مال الله - الترجمة الخطية : ١٠ .

الطهراني : العربي ، أو المعرب ، وقال تلميذه الكاظمي في تكملة نقد الرجال : إنه معرب تحفة الزائر الفارسي للعلامة المجلسي ، كما أنه عرب أيضاً جلاء العيون الفارسي له.

وكذا قال السيد المؤلف نفسه في اجازته للسيد محمد تقي القزويني وظاهر كلاميها أن السيد لم يتصرف في التحفة الفارسية بزيادة أو نقصان في الأدعية والزيارات أبداً ، وإنما عمد إلى الألفاظ التي عبّر العلامة المجلسي عنها بالفارسية ، وبدلها بالعربية ، وأبقى الأدعية والزيارات على ترتيبها وكيفيتها ، كما صنع عكس ذلك في كتاب مزاره العربي ، الذي ألّفه مستقلاً في ستة آلاف سطر ، وسمّاه « تحية الزائر » وهو موجود بخطه ، فرغ منه سنة ١٢٢٤ فإنه عمد إلى هذا الكتاب بعينه ، وكتب بخطه في هوامشه المعاني الفارسية للألفاظ العربية التي استعملها في متن الكتاب من غير تصرف آخر في ترتيب الأدعية والزيارات أبداً. وفرغ من الترجمة كذلك سنة ١٢٢٥هـ ، وسمى هذه الترجمة بـ« زاد الزائرين » . فصار هذا المجلد حاوياً لكتابين في المزار عربي وفارسي لكل منهما اسم يخصه .

لكنه في تعريب التحفة لم يسمه باسم آخر فيعبّر عنه بتحفة الزائر العربي أو المعرب. فظهر أن تحفة الزائر المعرب هو غير تحية الزائر الذي بينه ، وبين التحفة اختلافات[1].

١١ ـ « تحفة المقلد » رسالة فتوائية في جميع أبواب الفقه . مطبوعة[2].

« تحية الزائر » رتبه على مقدمة في آداب السفر ، واثنى عشر باباً وخاتمة ، وفي كل باب عدة فصول ، وهو في ستة آلاف سطر. يقول شيخنا الطهراني : « رأيت نسخة منه في كتب حفيده المرحوم السيد

(١) الذريعة : ٣/٤٣٨ ـ ٤٣٩ .
(٢) الذريعة : ٤/٢٧٠ .

محمد بن علي بن الحسين بن المؤلف ، وتوجد نسخة خط المؤلف في خزانة كتب سيدنا أبي محمد الحسن صدر الدين بالكاظمية . وقد عمد المؤلف إلى هذه النسخة فكتب بخطه على هوامشها التراجم الفارسية لخصوص الألفاظ العربية التي استعملها في الكتاب ، وفرغ من الترجمة كذلك ١٢٢٥هـ وسمّاها زاد الزائرين فاحتوى هذا المجلد على مزارين : مزاره العربي الموسوم بـ« تحية الزائرين » ومزاره الفارسي الموسوم بـ« زاد الزائرين » . والتحية هذا هو الذي اختصره باستدعاء ميرزا محمد رضا المنشي الأنصاري ، وسماه أنيس الزائرين وهو غير معرب تحفة الزائر ، لأن معرب التحفة لا يخالفه إلاّ في عربية الألفاظ الفارسية . والتحية هذا يخالفه بالزيادة والنقصان ، وبعض تصرفات أخرى أيضاً »[١].

١٢ ـ « تسلية الحزين » في فقد الأقارب والبنين[٢]. في أربعة آلاف سطر . توجد مخطوطته في مكتبة حفيده العالم السيد محمد بن علي بن حسين بن عبدالله شبر المتوفى ١٣٢٧[٣].

١٣ ـ « تسلية الفؤاد » في فقد الأولاد. يقع في ألفي سطر بنسخة منه في خزانة كتب شيخ الشريعة[٤].

١٤ ـ « تسلية الفؤاد » في الموت والمعاد في ٨ آلاف سطر. وورد عند الطهراني باسم « مسكن الفؤاد » في روايات المبدأ والمعاد[٥].

١٥ ـ « تفسير الوجيز » في تفسير القرآن ، مختصر من تفسير الجوهر

---

(١) الذريعة : ٣/٤٨٨ ـ ٤٨٩ .

(٢) عند الطهراني ـ المصدر المتقدم : ٤/١٧٨ جاء في «فقد العافية والأحباب من الأقارب والبنين».

(٣) الطهراني ـ المصدر السابق : ٤/١٧٨ .

(٤) الطهراني ـ المصدر المتقدم : ٤/١٧٩ .

(٥) الطهراني ـ المصدر المتقدم : ٢١/٢٠ .

الثمين في تفسير القرآن المبين . طبع للمرة الأولى في طهران مطبعة المجلس الملي عام ١٣٥٢هـ بتصحيح السيد نصر الله صاحب مكتبة التقوى[١]. وطبع ثانية في مصر عام ١٣٨٥ هـ بإشراف الأخ الفاضل السيد مرتضى الرضوي الكشميري ، صاحب مكتبة النجاح بالنجف الأشرف في العراق سابقاً ، وطهران حالياً . وقدم له الأخ الأستاذ الدكتور حامد حفني داود، استاذ الأدب العربي بكلية الألسن في القاهرة ، وأشرف على طبعها فضيلة الشيخ حسن زيدان طلبة[٢] ، وألحقت بها مقدمة تفسير آلاء الرحمٰن للإمام المجاهد الشيخ محمد جواد البلاغي النجفي المتوفى ١٣٥٢هـ.

وأعيد طبعه للمرة الثالثة من قبل دار إحياء التراث العربي - بيروت عام ١٣٩٧هـ.

١٦ - « جامع الأحكام » في الأخبار ، ويسميه الطهراني « جامع المعارف والأحكام »[٣]. وهو أحد المجاميع الكبيرة ، المتأخرة عن الوافي ، والوسائل ، والبحار . في أربعة عشر مجلد . مقسم على الوجه التالي : الأول في التوحيد ، والثاني في الكفر والإيمان ، والثالث في المبدأ والمعاد ، والرابع في الأصول الأصلية ، والخامس في الطهارة ، والسادس في الصلاة ، والسابع في الزكاة والخمس ، والصوم ، والاعتكاف ، والثامن في الحج ، والتاسع في المزار ، والجهاد ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، والعاشر في المطاعم والمشارب إلى الغصب ، والحادي عشر في الغصب والمواريث إلى آخر الديات ، والثاني عشر في النكاح ، والثالث عشر في المعاملات ، والرابع عشر في

---

(١) الطهراني - المصدر المتقدم : ٣٢/٢٥ وراجع مقدمة تفسير الوجيز د. حامد حفني - ٥/ الطبعة الثالثة ١٣٩٧ .

(٢) د. حامد - المصدر المتقدم .

(٣) الطهراني - الذريعة : ٥/ ٧١ - ٧٢ .

الخاتمة الرجالية[1] .

والظاهر أن المرحوم الطهراني أطلع على أغلب مخطوطات هذه المجلدات ، وأشار إلى المكتبات التي تحتفظ بها[2] ، وقال : إن تلميذه المرحوم الشيخ عبدالنبي الكاظمي ذكر في كتابه « تكملة نقد الرجال » قال : « ثم أنه سلمه الله اختصره بحذف الأسانيد ، وإسقاط المكررات ، وسمّاه « ملخص جامع معارف الأحكام »[3] ثم لخص هذا الكتاب ، فسماه : « درر الأخبار وجواهر الآثار » وأضاف شيخنا الطهراني : « هو تلخيص ثان لكتابه « جامع المعارف والأحكام » قال المؤلف نفسه في إجازته للسيد محمد تقي القزويني المتوفى ١٢٧٠هـ[4] ، و « درر الأخبار » ملخص « جامع المعارف » في أربعين ألف بيت[5] ، و « درر الآثار والأخبار » نحو ذلك في ثلاثين ألف بيت ، فصريح كلامه في الإجازة أن الملخصّ الأول سمي بـ « درر الأخبار » كما يأتي ، والثاني بـ « درر الأخبار والآثار » ولكنّ تلميذه الشيخ عبد النبي الكاظمي في « تكملة نقد الرجال » عبر عن الأول بـ « ملخص جامع الأحكام » ، وعن الثاني بـ « درر الأخبار »[6].

« جامع المقال ، في معرفة الرواة والرجال » انظر : «ملخص المقال في أحوال الرجال » من هذه القائمة .

١٧ ـ « جلاء العيون » في تواريخ المعصومين عليهم السلام، ومصائبهم . وهو ترجمة كتاب جلاء العيون للمولى محمد باقر المجلسي

---

(١) محمد بن معصوم ـ المصدر المتقدم : ٩ ـ ١٠ والطهراني ـ الذريعة : ٥/٧١ ـ ٧٢.
(٢) الطهراني ـ الذريعة : ٥/٧١ ـ ٧٢.
(٣) الطهراني ـ المصدر المتقدم : ٢٢/٢٠٥ .
(٤) الذريعة : ١/٢٠٤.
(٥) يصطلح القدماء على «البيت» بما يشتمل على خمسين حرفاً ، وهو ما يساوي سطراً.
(٦) الذريعة : ٨/ ١١٦ ـ ١١٧ .

بتصرف ، وزيادة الأسانيد ، والأحاديث ، وبيان مأخذها ، وشرح ما يحتاج إلى البيان من ألفاظها في مجلدين(١).

١٨ ـ « الجوهر الثمين في تفسير القرآن المبين » في تفسير القرآن ، وهو هذا الكتاب الذي نقدمه للقراء ، وسوف نتحدث عنه فيما يأتي :

١٩ ـ « الجوهرة المضيئة » في الفقه . وتتناول بابي الطهارة ، والصلاة وتقع في ثلاثة آلاف سطر ، ذكرها في إجازته للسيد محمد تقي بن الأمير مؤمن الحسيني القزويني المتوفى ١٢٧٠هـ(٢).

٢٠ ـ « حق اليقين في أصول الدين » جمع فيه مؤلفه بين الأدلة العقلية ، والنقلية ، وقد طبع في جزئين بصيدا عام ١٣٥٣هـ. وأعيد طبعه في النجف عام ١٣٧٥هـ(٣).

٢١ ـ « خلاصة التكليف » في الأصول والعبادات ، تبلغ خمسة آلاف سطر(٤).

٢٢ ـ « درر الآثار والأخبار » هو تلخيص ثاني لكتابه جامع المعارف والأحكام » أشار إليه المؤلف نفسه في إجازته للسيد محمد تقي القزويني ويقرب من ثلاثين ألف سطر »(٥).

٢٣ ـ « درر الأخبار » ملخص جامع معارف الأحكام . بحذف الأسانيد والمكررات في ٤٠,٠٠٠ ألف سطر . وقال الطهراني يقع في ١٤ مجلد(٦).

---

(١) الطهراني ـ الذريعة : ١٢٥/٥ .

(٢) الطهراني ـ المصدر السابق : ٢٩٤/٥ .

(٣) الطهراني ـ الكرام البررة : ٧٧٨/٢ والذريعة : ٤١/٧ .

(٤) الطهراني ـ الذريعة : ٢٢١/٧ .

(٥) الطهراني ـ المصدر المتقدم : ١١٦/٨ .

(٦) الطهراني ـ المصدر السابق : ٢٠٥/٢٢ .

قال الطهراني : فصريح كلامه في إجازة السيد محمد تقي القزويني أن الملخص الأول سمي بـ « درر الأخبار وجواهر الآثار » ، والثاني بـ « درر الآثار والأخبار » . ولكن تلميذه الشيخ عبدالنبي الكاظمي في تكملة نقد الرجال عبر عن الأول بـ « ملخص جامع الأحكام » وعن الثاني بـ « درر الأخبار »[١] .

أما تلميذه السيد محمد بن مال الله فقد سمى الأول « ملخص جامع الأحكام » وعن الثاني قال : ثم اختصره اختصاراً آخر يبلغ ٣٠٠٠٠ ألف سطر ، ولم يذكر له اسماً[٢] .

٢٤ ـ « ذريعة النجاة » في أدعية التعقيبات في الصباح والمساء . تقع في ٧ آلاف وخمسمائة سطر[٣].

٢٥ ـ «رسالة في الحج » فقه وتقع في ٢٥٠٠ سطر.

٢٦ ـ « رسالة في الطهارة والصلاة » بالفارسية .

٢٧ ـ « رسالة العملية » في فقه العبادات بالفارسية[٤] .

٢٩ ـ « رسالة في عمل اليوم والليلة » وسمّاها الطهراني « أعمال اليوم والليلة » ، والأسبوع وبعض أدعية الحوادث والعادات . ألّفها بعد روضة العابدين ، مرتبة على مقدمة وأبواب ذوات فصول . نسخة من المخطوطة عند حفيد المؤلف السيد علي السيد محمد[٥] . وراجع روضة العابدين من هذه القائمة .

---

(١) الطهراني ـ المصدر المتقدم : ١١٧/٨ .

(٢) ترجمة السيد عبدالله شبر : ١٠ .

(٣) محمد مال الله المصدر المتقدم : ١٠ وفي الذريعة : ٣٢/١٠ يبلغ الكتاب سبعة آلاف سطر .

(٤) الطهراني ـ الذريعة : ٢١٦/١١ .

(٥) الطهراني ـ المصدر المتقدم : ٢٤٨/٢ .

٣٠ ـ « رسالة في فتح باب العلم » والرد على من زعم انسداد الباب .

٣١ ـ « رسالة في الفقه » بجميع أبوابه على الاختصار مع الإشارة إلى الدليل . ذكر في فهرس تصانيفه . توجد نسخة منه في مكتبة المعارف العامة بطهران ، كما في فهرستها : ١/١١٢[١].

٣٢ ـ « رسالة في الكلام » ذكرها الطهراني مع الرسالة السابقة في الفقه . وأنه تم الفراغ من استنساخها على يد درويش بن كاظم سنة ١٢٣٧هـ ونسختها في مكتبة المعارف العامة بطهران ، أشير إليها بفهرستها : ١/١١٢[٢].

٣٣ ـ « رسالة فيما يجب على الإنسان » ولم يزد السيد محمد مال الله على ذلك[٣].

٣٤ ـ « روضة العابدين ونزهة الذاكرين » فيما يتعلق بالشهور والسنين ، بدأ بشهر رمضان ، وختم بشعبان ، وفي الخاتمة عمل النيروز وبعد تأليفه كتب « أعمال اليوم والليلة ، والأسبوع » فصار في مجلدين ، الأول في عمل اليوم والليلة والأسبوع . وإن نسخته موجودة عند السيد علي بن محمد شبر . والثاني في عمل الشهور والسنين ، وهو المعروف بروضة العابدين . ونسخة المجلدين في مكتبة الشيخ علي الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء في النجف ، وكذلك في كتب السيد مصطفى بن إبراهيم بن حيدر الكاظمي[٤].

٣٥ ـ « زاد الزائرين » فارسي قال عنه الطهراني : « توجد نسخة منه

---

(١) الذريعة : ١٦ / ٢٨٠ .
(٢) المصدر المتقدم : ٢٨١/١٦ .
(٣) الترجمة الخطية : ١٢ .
(٤) الذريعة : ٢٩٧/١١ و٢٤٦/٢ و٢٤٨ .

بخطه كتبها على هوامش كتابه تحية الزائر العربي تسهيلاً واكتفاءً بما هو مكتوب في متن النسخة من ألفاظ الزيارات ، وإنما كتب في الهامش ما لا بد أن يكون بالفارسية من البيانات . وفرغ منه سنة ١٢٢٥هـ كما أنه فرغ من متنه أعني (تحفة الزائر) في ١٢٢٤هـ رأيته بمكتبة الصدر»[١] .

٣٦ ـ « زاد العارفين » في الأخلاق ، فارسي . مطبوع . وله بالعربية ـ المختصر من كتابيه « نهج السالكين » العربي ، و« زاد العارفين » الفارسي ، وقد فرغ منه عام ١٢٢٥هـ ـ وسمّاه « أخلاق سيد عبدالله شبر »[٢]، وقد مرَّ ذكره في هذه القائمة من مؤلفات السيد.

٣٧ ـ « زبدة الدليل » الموسوم بالوجيز ، وهو في تمام أبواب الفقه استدلالياً ، قال الطهراني : رأيت منه المجلد الأول في خزانة سبطه السيد محمد بن علي . وفي مكتبة الشيخ هادي كاشف الغطاء بالنجف ، فرغ من تأليفه ١٢٣٣هـ ، وهناك نسخ أخرى[٣].

ـ « شرح دعاء الجامعة » يراجع « اللامعة في شرح الجامعة » .

ـ « شرح خطبة الزهراء » يراجع « كشف المحجة في شرح خطبة اللمة » .

٣٨ ـ « شرح دعاء السمات » يقع في ألفي سطر[٤] . ذكره الطهراني باسم « كشف الحجاب عن الدعاء المستجاب » وقال : « يعني دعاء السمات .

... نسخة خط المؤلف ذكر في آخره ، فرغ منه في ثالث عشر

---

(١) الطهراني ـ الذريعة : ١٢/٢ .
(٢) الطهراني ـ المصدر السابق : ١٢/٥ و١/٣٧٦ .
(٣) الطهراني ـ الذريعة : ١٢/٢٧ .
(٤) محمد بن معصوم ـ ترجمة المؤلف : ١٠ .

ربيع ، المولود سنة ١٢٤١ ، وانه سافر في ذلك اليوم من الكاظمية الى خدمة أمير المؤمنين (ع) لزيارة المولود . لكن ليس في خطبة الشرح اسم « كشف الحجاب » فلعله سميّ به بعد التأليف[١].

٣٩ ـ « شرح نهج البلاغة » يقع في أربعين ألف سطر . وذكره المحقق الشيخ الطهراني[٢] : إن للسيد المؤلف كتابين في شرح النهج :

الأول ـ شرح النهج الكبير، واسمه « نخبة الشرحين » معولاً على شرحيه لابن أبي الحديد[٣] ، وابن ميثم البحراني[٤] . وجاء في آخره : « هذا آخر ما وفق الله . . . من هذا التعليق المسمّى بنخبة الشرحين » وقد وقع الفراغ منه على يد مؤلفه . . . في ١٢ ج ١ عصر الخميس ١٢٤١هـ .

وأضاف الشيخ الطهراني بأنه : رأى في مكتبة السبزواري قطعة من نخبة الشرحين ، من أول الكتاب إلى آخر كتابه إلى معاوية .

ولهذا الكتاب ـ كما ذكر السيد محمد مال الله في ترجمته ـ تتمة لولده السيد حسن باسم «تتميم شرح النهج»[٥] ويقول الشيخ الطهراني :

---

(١) الطهراني ـ المصدر المتقدم : ١٨/ ٢٥ .

(٢) الذريعة: ١٤/١٣٤ .

(٣) عز الدين عبدالحميد بن محمد بن أبي الحديد، المعتزلي، المتوفى عام ٦٥٥هـ. في بغداد ، شارح نهج البلاغة للإمام علي (ع) . ترجمة : القمي ـ الكنى والألقاب : ١٨٩/١ .

(٤) ميثم بن علي بن ميثم البحراني ، كمال الدين ، من اعلام القرن السابع الهجري من علماء الكلام والأدب ، وصاحب التصانيف الجليلة منها : « شرح نهج البلاغة » مطبوع ، و« القواعد » في علم الكلام ، و«استقصاء النظر في إمامة الأئمة الاثني عشر» وغيرها . من أهل البحرين ، وتوفى فيه انظر ترجمته في : الزركلي ـ الاعلام: ٢٩٣/٨ والطهراني ـ الذريعة : ٣٥٢/٣ .

(٥) محمد بن معصوم ـ ترجمة المؤلف : ١٣ .

«ولعله تتميم للشرح الصغير»[١] والذي سيأتي ذكره.

الثاني - «شرح النهج» الصغير[٢]، وهو في ٣٠ ألف سطر. قال الشيخ الطهراني: «ذكرها تلميذه الشيخ عبدالنبي الكاظمي في كتابه تكملة «نقد الرجال»، ورأيت في مكتبة حفيده السيد محمد بن علي بن الحسين بن عبدالله الشبري، قطعة من شرحه للنهج من أول كلامه(ع) للأشعث بن قيس في منبر الكوفة إلى آخر الخطبة الشقشقية، يقرب من أربعة عشر ألف سطر، وهي بخطه الشريف، ولا أدري أنه من الشرح الكبير أو الصغير»[٣].

٤٠ - «صفاء القلوب»، رسالة في الأخلاق. يكون في ٢٥٠٠ سطر[٤].

٤١ - «صفوة التفاسير»، وهو التفسير الكبير، يكون في أربع مجلدات في ستين ألف سطر[٥]. ولم يشر الشيخ الطهراني عند ذكره أنه اطلع على مخطوطته[٦].

٤٢ - «طب الأئمة» تقرب من (١١٠٠٠ سطر)[٧].

٤٣ - «طب المروي» تكون في ٢٢٣٠٠ سطر. صرح بعدد أبياته (أسطره) نفسه (المؤلف) في اجازته للسيد محمد تقي في عام ١٢٤٠[٨].

---

(١) الذريعة: ٢٤/٩٦.
(٢) لم يرد له ذكر في ترجمة المؤلف الخطية.
(٣) الذريعة: ١٤/١٣٤.
(٤) الطهراني - الذريعة: ٥/ ٢٨٩ و١٥/٤٣.
(٥) ترجمته المخطوطة، وفي الذريعة: ١٥/٤٨ (٦٢٠٠٠ سطر).
(٦) المصدر المتقدم: ١٥/٤٨.
(٧) المصدر المتقدم: ١٥/١٤٠.
(٨) المصدر السابق: ١/١٤٠ و١٤٣.

٤٤ ـ « طريق النجاة » يكون في ١٣٠٠ سطر ذكره تلميذه الشيخ عبدالنبي في « التكملة » ، وذكره في اجازته لتلميذه السيد محمد تقي في سنة ١٢٤٠هـ[١].

٤٥ ـ « عجائب الأخبار ونوادر الآثار » في (١٢٠٠٠ سطر)[٢].

٤٦ ـ « فقه الإمامية » مختصر تمام الفقه . قال الطهراني : وقد طبع في بمبيء على الحجر في ١٣٠٩هـ[٣].

٤٧ ـ « فهرست الكتب ومؤلفيها » قال الطهراني : مختصرة في ٢٩ صفحة ، ضمن مجموعة في (دانشكاه طهران : ٢٧٨٣) واحتمل دانش يزوه أنها تأليف السيد عبدالله الشبر[٤].

٤٨ ـ « قصص الأنبياء » على ما روى عن الأئمة المعصومين (ع) يكون في مائتي ألف سطر[٥] ، قال الطهراني : ذكر فيه أنه ألَّف بعد « جلاء العيون » مرتباً على مقدمة ، وأبواب وفصول . ونسخة منه ناقصة إلى أواسط أحوال موسى وهارون في مكتبة الحسينية في النجف ، ونسخة تامة بخط السيد جعفر بن السيد هاشم بن السيد جواد بن السيد رضا الحسيني الكاظمي أخ السيد محسن الصباغ ، تاريخ كتابتها في ١٢٧٤ رأيتها في الكاظمية وأخرى بمكتبة الشيخ الخلاني في بغداد ، كتابتها في سنة ١٢٢٢هـ[٦] .

---

(١) الطهراني ـ المصدر المتقدم : ١٥/١٦٩ .

(٢) محمد بن مال الله ـ المصدر السابق : ١١ والطهراني ـ المصدر السابق : ١٥/٢١٨ .

(٣) الطهراني ـ الذريعة : ١٦ / ٢٩٢ .

(٤) المصدر السابق : ١٦/٣٩٢ .

(٥) الطهراني ـ المصدر السابق: ١٧/١٠٣ وفي الترجمة الخطية ١٠ ما يقرب من ستة آلاف سطر .

(٦) الطهراني ـ المصدر السابق: ١٧/١٠٣ .

٤٩ ـ « القرآن والدعاء » يكون في ستين ألف سطر[١].

ـ « كشف الحجاب للدعاء المستجاب » مرّ ذكره في (شرح دعاء السمات).

٥٠ ـ « كشف المحجة في شرح خطبة اللمة» لفاطمة الزهراء (ع) سميت بها، لأنها خطبتها في المسجد في لمّة من النساء، في ألف وخمسمائة سطر. كتبه بالتماس بعض العلماء العاملين، وذكر في أوله أسانيد الخطبة من طريق المخالف، والموالف، ثم قال: (ونحن نذكر شرحها برواية الاحتجاج ونشير في الجملة إلى مواضع الاختلاف من الروايات الأخر). وهو شرح مزج. وفرغ منه ليلة الأحد ١١ ذي القعدة ١٢٢٥هـ. يوجد في خزانة حفيده السيد محمد بن علي. واستنسخه بخطه الحاج مولى علي محمد النجف آبادي في ١٣٢٦ يوجد في خزانته الوقفية التسترية في النجف[٢].

وذكر السيد محمد مال الله هذا الكتاب باسم (شرح خطبة الزهراء)[٣].

٥١ ـ « اللامعة في شرح زيارة الجامعة الكبيرة » المعروفة، وهي في أربعة آلاف سطر، ذكره تلميذه الشيخ عبدالنبي في « تكملة نقد الرجال » موجود في خزانة كتب سبطه السيد محمد بن علي بن الحسين بن عبدالله شبر، فرغ من تأليفه في ٢٢ شعبان ١٢٢٤، وطبع في ١٣٥٤هـ بعنوان « الأنوار اللامعة »[٤].

٥٢ ـ « مثير الأحزان في تعزية سادات الزمان » في سبعة آلاف

---

(١) الطهراني ـ الذريعة : ١٧/ ٥٩.
(٢) الطهراني ـ المصدر السابق : ١٨ /٥٨.
(٣) ترجمة المؤلف الخطبة : ١٠.
(٤) الطهراني ـ الذريعة : ١٨/ ٢٧٠.

سطر . وذكره تلميذه الكاظمي في « تكملة نقد الرجال » قال الطهراني : ولعلّه الموجود في خزانة حفيده السيد محمد بن علي . لكن يأتي أن الذي رأيته عند حفيده سمّي في أصل الكتاب بـ « مهيج الأحزان ، ومثير الأشجان » لعلّه غير هذا[٢] .

٥٣ ـ « المزار الجامع » بين شرحي العربي والفارسي يقرب من سبعة آلاف سطر[٣] .

وقال الطهراني : « كتاب المزار » فارسي ، يقرب من ستة آلاف سطر ، وهذا ثالث كتبه المزارات : أولها « تحفة الزائر » والثانية « أنيس الزائرين » ، وهما عربيان ، والثالثة هذا المزار الفارسي ، وقد صرح بجميعها في الإجازة السيد محمد تقي المذكورة[١] .

٥٤ ـ « مصابيح الأنوار في حل مشكلات الأخبار » . في سبعة وعشرين ألف سطر ، في مجلدين موجودين في خزانة كتب سبطه السيد محمد بن علي بن الحسين بن عبدالله شبر . وفي خزانة سيدنا الحسن صدر الدين . شرح فيه مائتين وثلاث وستين حديثاً بالحل الشافي ، والتحقيق الكافي ، في الأول (١٦٠) حديثاً ، نسخة منه في كتب الحاج ميرزا علي الشهرستاني تاريخ كتابتها ١٢٥٤ هـ ونسخة خط السيد الشبر كانت عند الحاج باقر التستري .

أما المجلد الثاني ففيه حل (١٠٣) حديثاً ، طبع في مجلدين[١] .

٥٥ ـ « مصابيح الظلام في شرح مفاتيح شرائع الإسلام » مع نقل

---

(١) الطهراني ـ المصدر السابق : ١٩/٣٥٠ .
(٢) محمد مال الله ـ المصدر المتقدم : ١٠ .
(٣) الذريعة : ٢٠ / ٣١٩ .
(٤) الطهراني : الذريعة : ٢١/٨٦ .

الأقوال وجمع الأخبار من « الوافي » و « الوسائل » و « البحار » ، وهو يشتمل على عدة مجلدات : المجلد الأول : في شرح الديباجة . والثاني : في الطهارة . والثالث : في الزكاة والخمس والصوم . والرابع : في الحج . والخامس : في النذر والحدود والجنائز . والسادس : في النكاح . والسابع : في المعاملات . والثامن : في القضاء والشهادات إلى آخر الكتاب[1].

قال الطهراني : يوجد خمس مجلدات من شرح المفاتيح المذكور ، منها : الحج ، والمزار ، والحدود ، والديات ، والجنائز ، والأطعمة ، والأشربة. في خزانة السيد محمد بن علي بن الحسين بن عبدالله الشبر ، فرغ من الأخير الشرح الثلاثاء تاسع جمادى الثانية ١٢٢٦هـ.

ويوجد مجلد كبير في الصلاة ، والزكاة ، والخمس ، والصوم إلى آخر الاعتكاف من « مصابيح الظلام » هذا في مكتبة التسترية بالنجف وعلى ظهرها تقريظ الشيخ الأكبر جعفر كاشف الغطاء المتوفى ١٢٢٨هـ. بخطه الشريف[2].

٥٦ ـ « مصابيح الكلام » في شرح « مفاتيح شرائع الإسلام » قال الطهراني : وهو مجلد كبير بخط المصنف إلاّ أجزاء من أوله . ذكر في أوله أن اسمه « المصباح الساطع » ، لكن ذكر في آخر النسخة أن « المصباح الساطع » غير هذا ، بل اسم هذا « مصابيح الكلام » ، وما خرج منه إلاّ هذا المجلد ، وهو في شرح الخطبة فقط»[3].

٥٧ ـ « مصباح الساطع » في شرح مفاتيح الشرائع . وهو مختصر

---

(١) الترجمة الخطية : ٩ والذريعة : ٢١/٨٨.

(٢) الطهراني ـ الذريعة : ٢١/٨٨ ـ ٨٩.

(٣) الطهراني ـ الذريعة : ٢١/٩٠ ـ ٩١ ولم يذكره السيد محمد مال الله في المصدر المتقدم.

كتابه «مصابيح الظلام» الذي مرّ ذكره . وهو في ست مجلدات ، يبلغ مائة ألف سطر . وذكره ـ بالإضافة إلى السيد محمد مال الله ، تلميذه الكاظمي في «التكملة»، وذكره نفسه في إجازته للسيد محمد تقي في عام ١٢٤٠ وتوجد بعض مجلدات من شرحه في خزانة الحاج المولى على محمد النجف آبادي بالتسترية بالنجف ، اختصره بعد أن أتم كتاب «مصابيح الظلام»[١].

٥٨ ـ «مطلع النيرين » في لغة القرآن ، وحديث أحد الثقلين يبلغ ٢٣ ألف سطر[٣].

« ملخص جامع معارف الأحكام » انظر: « درر الأخبار » و« درر الأخبار وجواهر الآثار » مرّ ذكره في كتاب أسماه « درر الأخبار وجامع المعارف »[١] أشرنا إليه في « درر الأخبار » وذكره الطهراني .

٥٩ ـ « ملخص المقال في أحوال الرجال » لخصه المصنف بنفسه من كتابه الأصل الكبير « جامع المقال في معرفة الرواة والرجال » ، ويبلغ ٦٣٥٠ سطراً . توجد نسخة منه في مكتبة السيد شهاب الدين التبريزي نزيل قم ، وتاريخ كتابتها ١٢٤٨ عن نسخة بخط المؤلف[٤].

٦٠ ـ « منتخب جلاء العيون » الذي هو معرب جلاء العيون للمجلسي انتخبه المؤلف من جلائه العربي ، وجعله في أحد عشر ألف سطر. ذكر المنتخب كأصله تلميذه في التكملة. وقال الطهراني : ورأيت بخط المولى علينقي بن أبي الحسن القائني على ظهر المفاتيح الفيضية الذي كتبه سنة ١٢٣٥ هـ انه استنسخ بخطه جملة من الكتب ، وعدّ منها

---

(١) الطهراني ـ الذريعة : ٢١ /١٠٨ .
(٢) الطهراني ـ المصدر المتقدم : ١٥٧/٢١ .
(٣) الطهراني ـ الذريعة : ١٢ / ٢٠٥ .
(٤) الطهراني ـ المصدر السابق: ٢١٣/٢٢،و٧٣/٥ والكرام البررة: ٧٧٩/٢ .

« منتخب جلاء العيون »[١] .

٦١ ـ منهج السالكين » في الأخلاق ، يبلغ ألف سطر . وقال الطهراني : ستة آلاف سطر، رتبه على مقدمة ، وأربعة عشر باباً وفصول . رأيته عند الحاج سيد محمد علي سبزواري بالكاظمية ، وتاريخ الكتابة سنة ١٢٢٩هـ، عليه تملك الحاج عيسى كبة ، ثم تملك الحاج محمد صالح كبة البغدادي . ونسخة منه في الرضوية[٢].

٦٢ ـ « منية المحصلين في إحقية طريقة المجتهدين » يبلغ (١٢٠٠٠ ألف سطر)[٣].

٦٣ ـ «المواعظ والرسائل والخطب » تبلغ سبعين ألف سطر[٤].

٦٤ ـ «المواعظ المنثورة » تبلغ أحد عشر ألف سطر . قال الطهراني : رأيته بالكاظمية عند الشيخ عبدالكريم العطار ، أوله : « الحمد لله على نعمائه إلى قوله : جمعت في هذه الرسالة درراً منثورة ، وغرراً مشهورة ، وكلمات مأثورة ، وفقرات مسطورة ، ومواعظ مبكية ، إلى قوله : ولم أرتبها ، بل جعلتها منثورة. . . » ثم ابتدأ بالأحاديث القدسية نقلاً عن « خزانة الخيال » للمولى محمد مؤمن الجزائري . وأضاف الطهراني : إن المحتمل أن هذا الكتاب « المواعظ المنثورة » جزء من كتاب « المواعظ والرسائل والخطب »[٥] الذي تقدم ذكره .

٦٥ ـ « المهذب » ـ بالكسر ـ في مكارم الأخلاق ، يبلغ (١٢٠٠٠)

---

(١) الطهراني ـ المصدر المتقدم : ٢٢/٣٩٣ .
(٢) الذريعة : ٢٣/ ١٨٩ .
(٣) المصدر المتقدم: ٢٣/ ٢٠٨ .
(٤) المصدر السابق: ٢٣/ ٢٣٠ .
(٥) الذريعة: ٢٣/١٢٨ ـ ١٢٩ .

سطر[١].

٦٦ ـ « مهيج الأحزان ومثير الأشجان في مصائب سادات الزمان »[٢] في المعصومين الأربعة عشر ـ مرتب على تسع وعشرين مجلساً ، أخيرها في أحوال الحجة (ع) . ذكر المؤلف أنه ألّفه ليستغني به عن قراءة بعض الحكايات الفاسدة . وفرغ منه عصر الثلاثاء ١٤ من صفر ١٢٢٥هـ. والنسخة في كتب السيد محمد الشبر . وقد مرّ علينا ذكر « مثير الأحزان » ويضيف الطهراني . « ولعله هذا »[٣].

٦٧ ـ « نخبة الزائر » ويبلغ ٤٠٠٠ سطر ، ونقل شيخنا الطهراني عن الشيخ النوري في « دار السلام » إنه في ستة آلاف سطر ، ثم يضيف الطهراني ـ بعد ذلك : أقول : ولعله « تحية الزائر »[٤].

هذه هي مجموعة مؤلفات المرحوم السيد عبدالله شبر ذكرتها معتمداً على تلاميذه الذين أشرت إليهم في بداية حديثي عن عرض هذه القائمة لمصنفات سيدنا الجليل ، وهم : الشيخ عبدالنبي الكاظمي والسيد محمد بن مال الله القطيفي، والسيد محمد تقي القزويني، وما وصل إليه المرحوم المحقق الشيخ آغا بزرك الطهراني في كتابه القيّم « الذريعة إلى تصانيف الشيعة » . وأرجو أن أكون موفقاً بهذا العرض اتماماً للفائدة من هذه الدراسة المختصرة لمؤلفات سيدنا المترجم السيد عبدالله شبر.

رابعاً ـ كتاب التفسير

أشرنا أكثر من مرة إلى أن الكتاب الذي يرى النور لأول مرة ونتحف به المكتبة الإسلامية هو تفسير جليل للقرآن الكريم ، اسمه « الجوهر

---

(١) المصدر المتقدم : ٢٣ / ٢٩١ .

(٢) لم يذكره السيد محمد مال الله في ترجمة استاذه المخطوط.

(٣) الذريعة : ٢٣ / ٢٩٩ .

(٤) المصدر المتقدم : ٢٤ / ٩٣ ..

المغفور له السيد علي شبر في الكويت نسخته الخطية من هذا التفسير فتفضل مشكوراً بتسليمها لي ، وأرسلتها في حينها إلى النجف الأشرف لاستنساخها ، ومطابقتها مع النسخة الموجودة في المكتبة الشبرية[١] في النجف الأشرف ، وبعد ان كمل استنساخها أعيدت إلى الأخ العلامة الجليل السيد صباح شبر فطبقها بنفسه ، ووضع بعض الملاحظات والشروح على هوامشها ، ولذا فقد جاءت ـ كما أعتقد ـ من حيث الوثاقة ما يؤكد اعتمادها باطمئنان .

والنسخة التي اعتمدت أكد المرحوم شيخنا الطهراني بأنه اطلع عليها بخط المؤلف عند حفيده المرحوم السيد محمد بن علي بن الحسين ابن المؤلف واليوم عند ولده السيد علي بن محمد . فرغ من كتابة المجلد الأول في ١٨ صفر ١٢٣٩ هـ ، وفرغ من كتابة المجلد الثاني في ١٩ ربيع الأول ١٢٣٩هـ[٢] .

ومنهج المؤلف في التفسير ـ من حيث المبدأ ـ فإنه يتميز بالآتي :

١ ـ يجمع بين الدقة في أداء المعنى ، والإيجاز في إرسال العبارة وتحريرها على غاية من حسن الاختيار .

٢ ـ يعتبر تفسيره للمنتهين وللمبتدئين جميعاً :

أما عن كونه للمنتهين ، فلأنه في غاية التركيز والإيجاز على إيراد مصطلحات علم التفسير .

وأما عن كونه للمبتدئين : فلأنه جاء في أسلوب سهل ميسر ، يجمع

---

(١) آية الله الراحل السيد علي شبر أسس مدرسة لطلاب العلوم الدينية في النجف الأشرف ، تقع في محلة البراق ، وكان الخطيب المجاهد العلامة الكبير ولده السيد جواد شبر مشرفاً عليها ، فأسس فيها بأمر من السيد والده المعظم مكتبة عامرة بالكتب الإسلامية المتنوعة المطبوعة منها والخطية ، ولعل نسخة الأصل مودعة حينها في هذه المكتبة .

(٢) الطهراني ـ الذريعة : ٥/٢٨٨ .

الثمين في تفسير القرآن المبين » ، وان هذا التفسير هو « الوسط » بين التفسيرين : الوجيز ، والكبير المسمى بـ « صفوة التفاسير » .

وهذا التفسير من حيث الاطار العام يمكن أن يكون الحلقة المفقودة بين تفاسير الإمامية المسلمين من بعد « مجمع البيان » للمفسر الشهير الطبرسي المتوفى (٥٤٨ أو ٥٥٢ هـ) من حيث المنهجة التفسيرية الجامعة بين الجانب النقلي والجانب العقلي ، والمحاولة التبسطية في التعبير، والأسلوب السهل الميسر ويهتم بشرح الألفاظ اللغوية ، والمشاكل الاعرابية . والذي يمكن أن يكون موئلاً جامعاً لمختلف المستويات الفكرية التي تتطلب المعرفة القرآنية ، وتبيين ما تشابه منه .

والمحقق الجليل السيد عبدالله شبر دللت مؤلفاته ، على اختلاف أنواعها : فقهاً ، أصولاً ، أخلاقاً ، فلسفة تفسيراً ، أدباً ، بأنه العالم المتبحر الذي يغوص أعماق العلم، وينتقى عينات المعرفة، فرغم الوفرة التي خلفها من التراث العلمي والأدبي، والذي تجاوز الخمسين ، فإن الاسفاف التعبيري ، والسفسطة اللفظية لم تتسرب إلى سطوره التي دبجها قلم عرف صاحبه ، كيف يخط به كلماته ، وأين يضع جمله . بالإضافة إلى شعوره بالمسؤولية الفكرية ، والاهتمام الوافر في اختيار النفيس فيما يجب أن يطعم به حديثه ، من آية ، أو رواية ، أو شاهد أدبي ، أو تاريخي ، وخاصة إذا كان العمل تفسيرياً ، فإن كتاب الله لا يفسر بالرأي والاستحسان والظنون ، وأحسب أن من اطلع على تفسيره « الوجيز » ، وقرأه بإمعان صدقني في القول على ما ادعيه بأن مؤلفنا من النوع الأصيل في تفكيره ، وليس هناك ما يشوبه من خلط وعدم وضوح فيما يقول ، أو يكتب ، أو أنه عيال على غيره ليقع في مطب هش أو يتعثر في قشة .

وهذه الصورة الرائعة للمؤلف ونتاجه شدتني إليه شداً وثيقاً ودفعتني ـ في حينها ـ أن أطلب من حجة الإسلام الأخ السيد صباح نجل آية الله

بين منهج التبسيط ، ومنهج التعليل ، ولا يكاد يجد الناشىء والمبتدىء مشقة في الوقوف على معنى الآيات لما فيه من الوضوح والبيان .

٣ ـ عنايته المستقصاة بالأداء القرآني في الوجوه المروية عن السلف ، والمعروفة عند علماء القراءات[1] .

وحين نعود إلى منهج تفسير « الجوهر الثمين في تفسير القرآن المبين » ونتصفحه جيداً نجد أن منهجه المتميز فيه من خلال تفسيره « الوجيز » واضح عليه .

يضاف إلى ما تقدم ما يلي :

١ ـ الاهتمام بتطعيم البحث والاستشهاد بروايات أئمة أهل البيت عليهم السلام ، ليكون الحديث جامعاً بين المنقول إلى الاهتمامات اللفظية ، واللغوية ، والأدبية .

٢ ـ العناية الفائقة بتوضيح المعاني اللغوية ، وتبين أكثر الكلمات من موقعها الاعرابي ، كي يستقيم النطق للقارىء ، ويتضح المعنى من اللفظ .

٣ ـ بيان رأيه العقائدي في الموضع المقتضي لذلك ، بما ينسجم وطبيعة المهمة التفسيرية ، وفي حدودها المعقولة المقبولة ، وبموضوعية من غير تعصب .

وإنّ كان هذا الأمر قد تناوله ـ أيضاً ـ في تفسير الوجيز ، فقد أشار إليه الدكتور حامد حفني في مقدمته له ، إذ يقول :

« وحين تتصفح هذا التفسير نلحظ بعين الفاحص المدقق أن ـ المفسرَ رحمه الله ـ وفّى بما وعد ، وأسند جواهر تفسيره ، وجيد آرائه

---

(١) د. حامد حفني ـ مقدمة تفسير الوجيز : ٤ ـ ٥ / ط ثالثة .

إلى معينه الأصلي من علوم الأئمة الاثني عشر. ولا سيما الإمام علي بن أبي طالب ، والإمام الخامس أبي عبدالله جعفر الصادق ـ صاحب المذهب الجعفري ، وحامل لواء فقه آل البيت عليهم السلام . . .

وحين لا يكتفي بالفروق اللغوية فيزيدك إيضاحاً بما حفظه من نصوص ، وأدعية مرفوعة إلى أهل البيت النبوي .

وهو في ذلك كله سهل الجانب معتدل العبارة يسوقها في حماس العالم ، وليس في ثورة المتعصب »[١] .

٤ ـ إنه تمكن من جمع آراء المفسرين الإمامية المتقدمين منهم ، والمتأخرين ـ حتى عصره ، ونراه يستشهد بأقوال بعضهم كالقمي[٢] ـ مثلاً ـ باختصار ، ومزج دقيقين . ويحاول أن يطعم شرحه بكل ما يقوي رأيه ، حين تقتضيه الحاجة .

وأخيراً فإن تفسير «الجوهر الثمين» سوف يأخذ موقعه العلمي من مكتبة تفسير القرآن العامة ، ويمثل دوراً في سلسلة تفاسير الإمامية بعد أن قيض الله له فرصة الطباعة ، للمرة الأولى ، وعسى أن نوفق للعثور على التفسير الكبير «صفوة التفاسير» فيطبع ، وتكمل حلقة التفاسير التي وضعها المرحوم السيد عبدالله شبر.

وأود أن أشير هنا إلى أن الدكتور محمد شفيعي قد وقع في خطأ حين ذكر في ضمن أسماء مفسري القرآن الكريم في القرن الثالث عشر الهجري ، كتاب تفسير «الجوهر الثمين» (عربي) ، وأعتقد هو أنه مطبوع ، عام ١٣٤٢هـ في مطبعة المجلسي بطهران ، وأشرف على

---

(١) د. حامد حفني ـ المصدر المتقدم .

(٢) علي بن ابراهيم بن هاشم القمي ، أبو الحسن ـ من أعلام مفسري الامامية عاش في القرن الثالث الهجري ـ وله كتاب تفسير: ترجمه : القمي ـ الكنى والألقاب: ٧٣/٣ .

تصحيحه حاج سيد نصر الله تقوى، في حين أشار المؤلف أن له التفسيرين أيضاً صفوة التفاسير ، والوجيز[١] . في الوقت الذي وضح فيه الدكتور حامد حفني وأشار بكل صراحة أن الطبعة الأولى من تفسير الوجيز تمّت في طهران بمطبعة المجلس الملى في سنة ١٣٥٢ هـ عن نسخة بخط محمد شفيع الحسيني عام ١٢٤٧ هـ عن نسخة المؤلف، وبعد وفاته بأربعة أعوام . وهذه النسخة أيضاً اعتمدت كذلك في الطبعة الثانية التي طبعت من قبل الأخ الفاضل السيد مرتضى الكشميري - صاحب مكتبة النجاح[١] .

ولو لاحظ الدكتور شفيعي ما ذكره المرحوم المحقق شيخنا الطهراني لما وقع في هذا الخلط ، فقد قال :

« الوجيز في التفسير، للسيد عبدالله بن محمد رضا شبر الحلي الحسيني النجفي الكاظمي ، المتوفى ١٢٤٢هـ مختصر من تفسير «الجوهر الثمين ». . . أوله : (الحمد لله الذي أنزل القرآن الكريم ، والفرقان الحكيم ، على النبي العليم الذي هو على خلق عظيم. . .) .

---

(١) ذكر الدكتور محمد شفيعي في كتابه «مفسران شيعة : ١٧٧» (فارسي) طبع مطبعة بيست وبنجم شهريور - طهران في ١٣٤٩ شمسي في صدد هذا الكتاب ما نصه ، قال :

«تفسير جوهر الثمين - عربي - مفسر ، سيد عبدالله بن محمد رضا حسيني شبر متولد ١١٨٨ ومتوفى ١٢٤٢ ميباشد. اين تفسير راحاج سيد نصر إله تقوى تصحيح كرده است . از آثار ديكر مؤلف صفوة التفاسير والوجيز است. سه دوره تفسير، ووسيط ، وصغيرهم داردبنقل روضات الجنات صفحة ٢٤٦ ونجوم السماء صفحة ٣٦٣ مشايخ اجازة أو بدرش وسيد محسن الحرجي ، وسيد بحر العلوم ، وصاحب رياض وشيخ أحمد احسائي ، وكاشف الغطاء ، وميرزا محمد مهدي شهرستاني متوفى بسال ١٢١٦ وشيخ اسد الله كاظمي ، وصاحب قوانين است .

أين كتاب، تفسيري است مختصر، وروان، شامل نكات أدبي زبان عربي ، ومضامين اخبار ، وخلاصة دو تفسير ديكر مفسر است . مقدمه اى از نواده أو سيد إبراهيم بن سيد محمد هم دارد . أين نسخة درسال ١٣١٤ درجايخانة مجلس بجاب رسيده است» .

(٢) حامدامد حفني - المصدر المتقدم : ٥ - ٦ .

فرغ منه عشية الثلاثاء ٤ جمادي الأولى ١٢٣٩ هـ. ونسخة خط يده عند حفيده علي بن محمد بن علي بن الحسين بن عبدالله الشبر . ونسخة أخرى بخط الكاتب ، وعليها خط صاحب الجواهر أيضاً عند حفيد المؤلف المذكور . وثالثة في مكتبة (التقوى) بطهران وقد تصدى السيد نصر الله صاحب هذه المكتبة بتصحيحه ، وطبعه في ١٣٥٢هـ[1] ، كما أشار الشيخ الطهراني إلى هذا كله أيضاً في ذكر الجوهر الثمين ، قائلاً : « ويأتي مختصره الموسوم بـ« الوجيز » الذي تصدى لطبعه بطهران الحاج السيد نصر الله التقوى في ١٣٥٢ هـ »[2] .

وأخيراً ، وبعد هذا كله :

أشكر كل الذين ساهموا في إخراج هذه التفاسير إلى الوجود وأتحفوا المكتبة الإسلامية بهذا الكتاب النفيس ، وخاصة «دار الزهراء للنشر والطباعة والتوزيع » في بيروت والتي التزمت طبعه وتوزيعه.

راجياً من الله سبحانه أن يوفقنا جميعاً لإحياء التراث الإسلامي ، والكشف عن هذه الكنوز الفكرية الثمينة ، وهو ولي التوفيق ،

لندن في : ١٤ ـ صفر ـ ١٤٠٧هـ

١٩ ـ ١٠ ـ ١٩٨٦ م.

(١) الطهراني ـ الذريعة : ٤٢/٢٥ .

(٢) الذريعة : ٢٨٨/٥ .

مُقَـدّمَـة المؤلِفْ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله منزّل القرآن الكريم ، والفرقان العظيم ، والذكر الحكيم ، ومرسل النبي القـويم ، ذي الفيض العميم ، والفضل الجسيم ، الهـادي الى صراط مستقيم .

والصلاة علىٰ سيّد المرسلين ، وخاتم النبيين ، ومن كان نبياً وآدم بـين الماء والطين ، وآلـه خلفاء الخـلائق ، وأرباب المعـارف والحقائق ، وكنـوز الاسرار والدقائق ، الذين أُوتوا علم الكتاب تأويلاً وتفسيـراً ، واذهب الله عنهم الرّجس وطهرهم تطهيراً .

أما بعد : ـ

فيقول : المذنب الجاني ، والأسير الفـاني ، أفقر الخلق الى ربه الغني ، عبـد الله بن محمـد رضا الحسيني ، وفقه الله لـطاعاتـه ومراضيـه ، وجعل مستقبل حاله خيراً من ماضيه ، إني بعدما صرفت عمري ، وأفنيت دهري ، بفضـل الله ومنّه ، وتـوفيقه ويمنـه ، في تتبع الأخبـار ، واستقـراء الآثـار ، الـواردة عن النبي وآلـه الأطهـار ، عليهم صلوات الملك الغفـار ، آنـاء الليل واطراف النهار ، جمعاً وتـأليفاً ، وكتـابة ومـطالعة ، وقـراءة وتدريسـاً وشرحاً ، فوردت بحمد الله تعالى حياضهـا ، ورَويت من زلالها ، وميّـزت بين صحاحها ومراضها ، اشتد شوقي الى تفسير الكتاب المجيد ، الذي لا

يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد ، وكان يمنعني من ذلك قصور الباع ، وقلّة الاطلاع ، في هذه الصناعة ، وصرف جوهرة العمر في الاضاعة ، مع تبلبل البال ، وكثرة الاشغال ، وتفاقم الاحوال ، واختلال أمر العلم والاشتغال ، فرأيت بعد ان استخرت الله سُبحانه، ان أحرّر تفسيراً ،يشير الى جملة من النكات اللطيفة والمعاني ، وتصحيح القراءة والمباني ، ويشتمل على جملة من الأخبار والآثار ، المروي عن النبي وآله الأطهار ، وسميته بالجوهر الثمين في تفسير الكتاب المبين ، وارجو من الله تعالى ، أن يوفقني بعد إتمامه ، الى كتابة تفسير ، كالبحر الغزير ، يحيط بكل منطوق ومفهوم ، ويجمع جميع العلوم ، ويشتمل على التاويل والبيان ، والتفسير والنقير والقطمير ، وبالله أستعين ، وانه خير موفق ومعين .

الاستعاذة من تفسير الامام هي ما أمَر الله بها عباده عند قراءتهم القرآن ، قال وإذا قرأت القرآن ، فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ، وعن علي (ع) أعوذ : أمتنع بالله السميع لمقال الاخيار والاشرار ، ولكل المسموعات من الاعلان والاسرار ، العليم بافعال الأبرار والفجار ، وبكل شيء مما كان ، وما يكون وما لا يكون ، أن لو كان ، كيف كان يكون ، من الشيطان البعيد من كل خير ، الرجيم المرجوم باللعن ، المطرود من بقاع الخير

عبد الله شبر

سُورَةُ الْفَاتِحَةِ

وهي سبع آيات مكية، وقيل نزلت ثانياً بالمدينة، وتسمّى فاتحة الكتاب، لأنها مفتتحة، وأم الكتاب، لاشتمالها على جمل معانيه والحمد لذكره فيها، والسبع المثاني لأنها سبع آيات اتفاقاً، وإن اختلفت في عدّ البسملة دون أنعمت عليهم أو العكس، وتثنى في الفريضة أو الانزال.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمَٰنِ
الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾
إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾
اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ
الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ
عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾

روي ما قرأت الحمد على وجع سبعين مرّة الا سكن . وقال الباقر (ع) من لم يبرئه الحمد لم يبرئه شيء . وقال الصادق (ع) لو قرأت الحمد على ميت سبعين مرّة ثم رُدّت فيه الرّوح ما كان عجباً ، وقال (ع) اسم الله الاعظم يقطّع في ام الكتاب ، وفي النبوي ، أنها أفضل سورة أنزلها الله في كتابه ، وانها شفاء من كل داء الا السام ، يعني الموت. وسُئِل الصادق (ع) عن قوله تعالى : ولقد آتيناك سبعاً من المثاني ،قال: هي سورة الحمد ، وهي سبع آيات ، منها بسم الله الرحمن الرحيم، وانما سُمّيت المثاني لأنها تثنىٰ في الركعتين .

(بسم الله) آية من الفاتحة ، ومن كل سورة عدا براءة ،باجماعنا، والنصوص المتواترة . والباء للاستعانة ، إشعاراً بأن الفعل ، لا يوجد بدونه ، أو المصاحبة ، لانّ التبرك بآسمه تعالى ادخل في الادب ، من جعله آلة ، وفي الرّد على المشركين بتبركهم باسم آلهتهم . والسورة مقولة على السنة العبّاد ، تعليماً لهم ، أو اشعاراً بان التصدير بآسمه وحده في كل فعل وتاليف أمر واجب والتعبير بلفظ الغائب للتعظيم ، كقول الخليفة : الأمير يأمرك بكذا ، وكسر الباء ، ولام الأمر ، ولام الاضافة ، داخلاً على المظهر . وحق الحروف المفردةالفتح ، لاختصاصها [1] بلزوم الجر، والامتياز عن لام الابتداء ، وانما كان حقّها ذلك ، لأنه أخ السكون في الخفة ، ومتعلق الظرف فعل لاصالته في العمل وقلّة الاضمار ،مؤخر لأهمية آسمه تعالى ، ويقدّر في كل مقام ،ما يناسبه ، كأتلو، وأقرأ ، وأحلّ وأرتحل ، وأذبح ، في القراءة والحل والارتحال والذبح .

والاسم من السمّو ، وأصله سمو حذف عجزه وسكن أوّله ، وزيد في ابتدائه ، همزة بشهادة التكبير والتصغير . أو من السمة ، وأصله وسم، حذفت الواو وعوّض عنها الهمزة ولم يقل بالله ، لأن التبرك باسمه،

---

(١) الظاهر أنّ قوله : (لاختصاصها) تعليل لقوله : (وكسر الباء آلخ) .

وليعم كل أسمائه ، والله ، أصله إله ، حذفت الهمزة ، وعوض عنها، أداة التعريف ، لكنّه مختص بالمعبود بالحق ، والاله كان لكل معبود ، ثم غلّب في المعبود بالحق ، وهو من إله ، « بالفتح » عبد أو تحير ، أو « الكسر » سكن أو فزع او ولع ، لانه معبود تتحير فيه العقول وتطمئن بذكره القلوب ، ويفزع اليه اهل الذنوب . وقيل : أصله لاه ليهاً ولاها، احتجب وارتفع ، فادخلت عليه الاداة . وفي المرتضوي : الله معناه المعبود الذي تأله فيه الخلق ، ويوله اليه ، المستور عن ادراك الابصار، المحجوب عن الاوهام والخطرات .

وهو علم شخص ، للّذات المقدسة ، الجامعة لكل كمال ، والا لم تُفد كلمة الشهادة التوحيد ، وقيل : اسم لمفهوم واجب الوجود ، بدليل سورة التوحيد ، وتفخّم لامه اذا فتح ما قبلها أو ضم ، وحذف الفه لحن .

و ﴿ الرحمن الرحيم ﴾ صفتان مشبهتان من رحم « بالكسر » بعد نقله الى المضموم ، كغضبان من غضب ، وعليم من علم .

والرحمة في الاصل : رقّة القلب المفضية للاحسان ، وهي ونحوها بالنسبة اليه تعالى ، من باب : خذ الغايات واترك المبادي ، فالمقصود غاياتها من الأفعال، لا مبدئها من الانفعال .

والرحمن : أبلغ لاقتضاء زيادة المباني زيادة المعاني ، وهي هنا ، اما باعتبار الكم ، بحسب كثرة أفراد المرحومين وقلّتها ، وعليه حمل ، يا رحمن الدنيا،، لشموله المؤمن والكافر، ورحيم الآخرة ، للاختصاص بالمؤمن . أو باعتبار الكيف ، وعليه حمل يا رحمن الدنيا والآخرة ، ورحيم الدنيا، لجسامة نعم الآخرة كلها ، بخلاف نعم الدنيا ، فمعنى الرحمن ، البالغ في الرحمة غايتها ، ولذا اختص به تعالى ، وانما قدم ، ومقتضى الترقي العكس ، لصيرورته بالاختصاص كالواسطة بين العَلَم والوصف ، فناسب توسيطه بينهما ، أو لأن الملحوظ في مقام التعظيم جلائل النعم ، وغيرها

كالتتمة ، فقدم ، واردف بالرحيم ، للتعميم تنبيهاً على أن جلائلها ودقائقها منه تعالى ، لئلا يأنف عباده من سؤال الحقير من جنابه وللفاصلة .

وخص البسملة بهذه الأسماء ، اعلاماً ، بان الحقيق بان يستعان به ، في مجامع الامور ، هو المعبود الحقيقي ، البالغ في الرحمة غايتها ،المُولى للنعم كلها .

وفي النبوي : بسم الله الرحمن الرحيم ، آية من فاتحة الكتاب وهي سبع آيات ، تمامها بسم الله الرحمن الرحيم ،. وسُئِل الصادق (ع) عن السبع المثاني والقرآن العظيم ، هي الفاتحة ، قال : نعم . قيل : بسم الله الرحمن الرحيم من السبع المثاني ، قال : نعم هي افضلهن .

وقال علي (ع) : بسم الله الرحمن الرحيم ، آية من فاتحة الكتاب ، وهي سبع آيات ، تمامها بسم الله الرحمن الرحيم . وقال الصادق (ع) : لا تدع بسم الله الرحمن الرحيم ، وان كان بعده شِعر . وسُئل الرضا (ع) عن الاسم ما هو ؟ قال : صفة لموصوف .. وعنه (ع) : معنى قول القائل ، بسم الله أي أسم على نفسي بسمة من سمات الله عز وجل ، وهي العبادة ، قيل له ما السمة؟ قال : العلامة . وسُئِل الصادق (ع) عن أسماء الله عزّ وجل ، واشتقاقها ، فقال : الله هو مشتق من اله ، واله يقتضي مالوهاً ، والاسم غير المسمّىٰ ، فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئاً ، ومن عبد الاسم والمعنى فقد أشرك وعبد أثنين ، ومن عبد المعنى دون الاسم فذلك التوحيد . ثم قال (ع) : لله عزّ وجل تسعة وتسعون إسماً ، فلو كان الاسم هو المسمّىٰ ، لكان كل اسم منها هوإله[١] ، ولكن الله عزّ وجل ، معنى يدل عليه بهذه الأسماء ، وكلها غيره . وعنه

---

(١) كذا في الأصل والأصح (إلهاً) بالفتح كما لا يخفىٰ .

(ع) إسم الله غير الله ، وكل شيء وقع عليه اسم شيء ، فهو مخلوق، ما خلا الله .

وسُئِل الكاظم (ع) عن معنى الله ، قال : استولى على ما دقّ وجلّ . وعنه (ع) الرحمن اسم خاص بصفة عامّة ، والرحيم اسم عام بصفة خاصة .

وقال الرضا (ع) في دعائه ، رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما . وسُئل الصادق (ع) عن بسم الله الرحمن الرحيم ، فقال : الباء بهاءالله ، والسين سناء الله ، والميم مجد الله ، وروى بعضهم ملك الله ، والله إله كل شيء ، والرحمن بجميع خلقه ، والرحيم بالمؤمنين خاصّة ، وفي آخر، الرحمن بجميع العالم ، الرحيم بالمؤمنين خاصّة ، وفي تفسيرالامام: الله هو الذي يتأله اليه عند الحوائج والشدائد كلٌّ مخلوق عند انقطاع الرجاء من كل من دونه ، وتقطع الاسباب عن جميع ما سواه ، يقول: بسم الله ، اي أستعين على اموري كلها بالله الذي لا تحق العبادة إلاله، المغيث اذا آستُغِيثَ ، المجيب اذا دعي .

﴿ اَلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ قيل الحمد : هو الثناء باللسان ، على جميل اختياري، نعمة وغيرها ، والمدح : هو الثناء على الجميل مطلقاً ، وقيل : انهما اخوان ، وقيل : الحمد اظهار كمال المحمود ، قولاً او فعلاً ، أوحالاً، ليكون حمده تعالى ذاته حقيقياً ، وحمده تعالى على صفاته حمد على الآثار الاختيارية الصادرة منه تعالى ، ونقيضه الذم ، والشكر ما قابل النعمة، من قول أوعمل أو اعتقاد ومنه الحمد على النعمة ، بل هو أظهر شعبه دلالة عليها ، لخفاء الاعتقاد ، واحتمال عمل الجوارح .

ولذا قال (ص) : الحمد رأس الشكر ، ما شكر الله من لم يحمده، ، فجعله كاشرف الاعضاء ، فكأن الشكر منتف بانتفائه .

وخصّه بعض بالقول ، فيتساويان ، ونقيضه الكفران ، ورفعه بالابتداء ، وخبره لله ، وأصله النَصب ، لأنه من المصادر التي تنصب

بافعال مضمرة ، وعدل الى الرفع دلالة على الدوام والثبات دون التجدد، ولامه للجنس او الاستغراق أو العهد ، اي حقيقة الحمد ، أو كل أفراده وأكملها ثابت له تعالى ، على وجه الاختصاص ، كما تفيده اللام ، وفي السجّادي :من قال الحمد لله فقد أدّى شكر كل نعمة لله تعالى .

﴿ رَبِّ العَالَمِينَ ﴾ الرب في الأصل ، هو المالك ، فهو اما صفة مشبّهة منّ فعلٍ متعدٍ، لكن بعد جعله لازماً ، من ربّه يرّبه بفتح العين في الماضي ، وضمها في الغابر . واما وصف بالمصدر للمبالغة ، كما وصف بالعدل ، وهو مفرد، لا يطلق على غيره تعالى الا مضافاً ، كرب الدار ، او مجموعاً كالارباب ، والتربية ، تبليغ الشيء كما له تدريجاً ، وصف به للمبالغة ، أو صفة مشبهة من ربه يربه ، واضافته حقيقة ، لانتفاء عمل النصب ، لاشتقاقه من اللازم ، ولقصد الاستمرار الثبوتي ، ككريم البلد، فساغ وصف المعرفة به ، وسمّي به المالك ، لحفظه ما يملكه ، وتربيته له. والعالم اسم لما يعلم به كالطابع غلب في كل جنس مما يعلم به الصانع، من الجواهر والاعراض ، كما يقال ، عالم الارواح وعالم الافلاك وعالم العناصر ، ويطلق على مجموعها أيضاً ، ولا يجمع الاّ بالإطلاق الأول، فيتعين هنا ، وانما جمع ليشمل كل أجناس مسماه وافرادها ايضاً ، وجمع بالواو والنون ، لمعنى الوصفية فيه ، وتغليب العقلاء . وقيل اسم لكل جنس من ذوي العلم من الملائكة والثقلين ، ودخول غيرهم بالتبعية، وقيل جمعه بالواو والنون ، اشارة الى سريان الصفات الكمالية ، من العلم والحياة وغيرهما ، في كل موجود من الموجودات .

وفي المرتضوي : ربّ اذ لا مربوب . وفي الباقري : لعلك ترى ان الله انما خلق هذا العالم الواحد ، او ترى ان الله لم يخلق بشراً غيركم ، بلى والله ، لقد خلق الف الف عالم ، والف الف آدم ، انت في آخر تلك العوالم ، واولئك الآدميين ، وفي الصادقي : ان لله عزّ وجل اثنى عشر الف عالَم، كل عالم منهم اكبر من سبع سموات ، وسبع أرضين ، ما يرى عالم منهم ، ان لله عزّ وجل عالماً غيرهم ، وأنا الحجة عليهم ، وفي

المرتضوي : رب العالمين وهم الجماعات من كل مخلوق من الجمادات والحيوانات .

﴿ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ كرر اشعاراً بشدة اعتنائه سبحانه بالرّحمة ، وتثبتاً للرجا بان مالك يوم الجزاء ، هو البالغ في الرحمة غايتها ، فلا يقنط من عفوه المذنبون .

﴿ مالِكِ يومِ الدّينِ ﴾ قراءة عاصم والكسائي ، ويؤيده يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً ، والامر يومئذ لله . وقرأ الباقون ملك وبه قرأ الصادق (ع) ما لا يحصى ، كما قرأ بالاول . ويؤيده لمن الملك اليوم ، لله الواحد القهار ، وأنه أدخل في التعظيم وانسب بالاضافة الى يوم الدين ، كملك العصر ، وبوصفه تعالى بالملكية بعد الربوبية في خاتمة الكتاب ، ليوافق الافتتاح الاختتام ، والمالك من له التصرف فيما في حوزته ، والملك من له التصرف في الامور بالامر والنهي بالغلبة .

والدين الجزاء ، وعن الباقر والصادق (عليهما السلام) الحساب ، وعن الرضا (ع) مالك يوم الدين ، اقراراً له بالبعث والمجازاة وايجاب ملك الآخرة له ، كايجاب ملك الدنيا . وعن السجّاد (ع) انه اذا قرأ مالك يوم الدين ، يكرّرها حتى يكاد ان يموت . وفي اختياره[1] على سائر الاسامي ، رعاية للفاصلة ، وافادة للعموم ، فان الجزاء يتناول جميع احوال القيامة الى السرمد ، واضافة اسم الفاعل الى الظرف لاجرائه مجرى المفعول به توسعاً ، وسوّغ وصف المعرفة به قصد معنى المضيّ ، تنزيلاً لمحقق الوقوع منزلة ما وقع او قصد به الاستمرار الثبوتي ، والمعنى ملك الامر كلّه في ذلك اليوم ، أو له الملك « بكسر الميم » فيه فاضافته حقيقية ، وكذا اضافة ملك اذ لا مفعول للصفة المشبهة ، وتخصيص اليوم بالاضافة ، مع أنه تعالى مالك وملك لجميع الاشياء في كل الاوقات ، لتعظيم ذلك اليوم أو لتفرده تعالى بالملك فيه ، كما في لمن الملك اليوم .

---

(١) اي في اختيار كلمة (الدين) على سائر الاسامي كالقيامة وامثالها لهذه الأسباب .

قيل : وفي التعبير باسم الذات الدال على استجماع الكمالات وتعقيب بتلك الصفات المنفيّة عما سواه تعالى ، دلالة على انحصار استحقاق الحمد فيه ، وقصر العبادة والاستعانة عليه تعالى ، وإرشاد الى المبدأ والمعاد ، وتنبيه على أن من يحمده الناس ، إما أن يحمدوه لكماله الذاتي ، او لانعامه عليهم ، أو لرجائهم احسانه في المستقبل ، او لخوفهم من كمال قهره ، فكأنه تعالى يقول : يا ايها الناس ان كنتم تحمدون للكمال الذاتي ، فانا الله ، أو للانعام والتربية ، فانا رب العالمين ، او للرجاء في المستقبل فانا الرّحمن الرحيم ، أو للخوف من كمال القهر فانه مالك يوم الدين .

﴿ إِيَّاكَ نَعبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ ايّا ضمير منصوب منفصل ، ولواحقه من الكاف والياء والهاء ، حروف لبيان الخطاب والتكلم والغيبة ، لا محل لها من الاعراب ، ككاف ذلك على أصّح الاقوال .

وقيل : انه مضمر مضاف الى ما بعده . وردّ بان الضمير لا يضاف . وقيل ان اياك بكماله ضمير .

والعبادة اعلى مراتب الخضوع والتذلل ، ولذا لا يستحقها الا المُولي لأعظم النعم ، من الوجود والحياة وتوابعها .

والاستعانة طلب المعونة في الفعل ، ولعلّ المراد بها هنا طلب المعونة في كل المهمّات ، ولذا حذف المستعان فيه أو في اداء العبادة بوظائفها ، ولعل استعماله بلا واسطة الحرف ، اشارة الى ان العبد ، ينبغي ان لا يرى بينه وبين الحق واسطة في الاستعانة ، بان يقصر نظره عليه ، او يرى الوسائط منه .

وتقديم المفعول ، لقصر العبادة والاستعانة عليه تعالى ، قصراً حقيقياً أو اضافياً افرادياً ، ولتقدمه تعالى في الوجود ، وللتنبيه على ان العابد ، والمستعين ، ينبغي ان يكون نظرهما بالذات ، الى الحق سبحانه ، ثم منه الى أنفسهم ، لا من حيث ذواتها ، بل من حيث أنها ملاحظة له تعالى ، ثم الى عبادتهم ونحوها ، لا من حيث صدورها عنهم بل من حيث أنها

وصلة بينهم وبينه تعالى .

ولعل تكرار الضمير ، للتنصيص على التخصيص بالاستعانة ، فينتفي توهم التخصيص بالامرين وتقدير مفعول الاستعانة مؤخراً ، ولبسط الكلام مع المحبوب ، كآية هي عصاي . ولعل تقديم العبادة على الاستعانة ، لتوافق الفواصل ، ولكون تقديم الوسيلة ، على طلب الحاجة ادعى الى الاجابة ، ولمناسبة تقديم مطلوبه تعالى من العباد ، على مطلوبهم منه ، ولان المتكلم لمّا نسب العبادة الى نفسه كان كالمتعبد بما يصدر منه ، فاستدراك ذلك ، بان العبادة لا تتم الا بمعونته ، ولعلّ[1] إيثار صيغة المتكلم وحده ، لملاحظة القاريء دخول الحفظة، او حاضري صلاة الجماعة ، او كل موجود ، وان من شيء الا يسبّح بحمده ، او لان كل جارحة وعضو منه ، تشتغل بذلك ، أو لادخال عبادته واستعانته في عبادة الغير ، ايذاناً بحقارتها بانفرادها ، وجعلها مع الغير كبيع الصفقة ، إما أن يقبل الجميع ، او يردّ الجميع ، وهو تعالى اكرم من أن يرد الجميع ، اذ لا بد من وجود عبادة مقبولة فيهم ، كامام الزمان فيقبل الجميع ، وللاحتراز عن الكذب ، لو انفرد في ادّعائه قصر خضوعه التام ، او استعانته عليه تعالى ، وفي الجمع يمكن ان يقصد تغليب الخلص على غيرهم فيصدق .

ولعل النكتة في الالتفات ، من الغيبة الى الخطاب ، مضافاً الى التفنن في الكلام ، والتطرية وتنشيط السامع ، أنّ الاوصاف المذكورة اوجبت التميز والانكشاف بحيث صار حاضراً مخاطباً ، او ان القراءة ، انما يعتدّ بها اذا صدرت عن قلب حاضر مقبل على المنعم ، ولم يزل في ازدياد حتى اوجب الحضور ، أو أن الحمد ، اظهار مزايا المحمود ، فالمخاطب به غيره تعالى ، فالمناسب له طريق الغيبة ، والعبادة ونحوها ينبغي كتمانها عن غير المعبود ، للقرب الى الاخلاص ، والبعد عن الرياء ، فناسبه طريق

---

(١) كذا في الأصل ولعلّ الأصح ولعلّ عدم ايثار آلخ .

الخطاب . او التلويح الى قوله (ع) اعبد الله كانك تراه ، فان لم تكن تراه فانه يراك .

وعن الصادق (ع) لقد تجلّى الله لعباده في كلامه ، ولكن لا يبصرون . وعنه (ع) أنه خرّ مغشيّاً عليه ، وهو في الصلاة ، فسُئل عن ذلك ، فقال : ما زلت اردّدها ، حتى سمعتها من المتكلم .

وفي النبوي : إياك نعبد ، اخلاص للعبادة ، واياك نستعين ، افضل ما طلب به العباد حوائجهم . وقال الرضا (ع) اياك نعبد رغبة وتقرّب الى الله ، واخلاص له بالعمل ، دون غيره ، واياك نستعين استزادة من توفيقه وعبادته ، واستدامة لما أنعم الله عليه ونصره .

﴿ اِهْدِنَا ٱلصِّرَاطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ فصل عمّا قبله لكمال الانقطاع ، لتخالفهما خبراً وانشاءً . أو لكمال الاتصال ، لأنه بيان للاعانة المطلوبة ، كأنه قيل : كيف اعينكم ؟ فقالوا : اهدنا .

والهداية : الدلالة بلطف ، وان لم توصل الى المطلوب .

وقيل : الموصلة ، ويدفعه ، فهديناهم فاستحبوا العمى . وقيل : اراءة ما يوصل ، ويدفعه ، انك لا تهدي من أحببت . وقيل : ان تعدت الى ثاني مفعوليها بنفسها ، فالموصلة ، ولا تسند الا اليه تعالى ، أو بالحرف ، فالاراءة ، وتسند الى النبي (ص) والقرآن ، ويدفعه ، وهديناه النجدين ، والاسناد الى غيره تعالى في فاتبعنى اهدك صراطاً سويا . والحق استعمالها في الجميع .

قيل : وهداية الله تعالى تتنوع انواعاً لا يحصيها عدّ ،لكنها تنحصر في أجناس مترتبة .

الأول : افاضة القوى والحواس ، لجلب النفع ودفع الضرر ، اعطى كل شيء خلقه ثم هدى .

الثاني: نصب الدلائل الفارقة بين الحق والباطل، وهديناه النجدين.

الثالث: ارسال الرسل، وانزال الكتب، واما ثمود فهديناهم.

الرابع: ازالة الغواشي البدنية، وإراءة الاشياء كما هي بالوحي والالهام، او المنام الصادق، والاستغراق في ملاحظة جماله وجلاله، وهذا يختص به الانبياء، والأولياء ونحوهم، اولئك الذين هدى الله، فبهداهم اقتده.

فغير الواصل، يطلب المرتبة الاخيرة، والواصل يطلب الزيادة والثبات، والذين اهتدوا زادهم هدى.

وفي المرتضوي: اهدنا ثبتنا، والصراط الجادّة، من سرط الطعام اي ابتلعه، فكأنه يسترط السابلة[1] وهم يسترطونه، وجمعه سُرُطْ ككُتُبْ، ويذكّر ويؤنث كالسبيل، واصله السين قلبت صاداً لتطابق الطاء في الاطباق.

وقرأ ابن كثير بالاصل، وحمزة بالاشمام، والباقون بالصاد، وهي لغة قريش. والصراط المستقيم، طريق الحق أو دين الاسلام او كتاب الله.

وفي النبوي: اهدنا الصراط المستقيم، صراط الانبياء وهم الذين انعم الله عليهم.

وروي انه كتاب الله، وفي الصادقي: انه امير المؤمنين ومعرفته، وفيه: والله نحن الصراط المستقيم، وفي آخر: هو الطريق الى معرفة الله، وهما صراطان، صراط في الدنيا، وصراط في الآخرة، فاما الصراط في الدنيا، فهو الامام المفترض الطاعة، من عَرفه في

---

(١) السابلة: الذين يسيرون في الطريق.

الدنيا ، واقتدى به ، مرّ على الصراط الذي هو جسر جهنم في الآخرة ، ومن لم يعرفه في الدنيا ، زلت قدمه عن الصراط في الآخرة ، فتردّى في نار جهنم .

وعنه (ع) في وصفه الف سنة صعود ، والف سنة هبوط ، والف سنة حدال[1] .

وسُئل (ع) عن الصراط ، فقال : هو أدّق من الشعر ، واحّد من السيف ، فمنهم من يمّر عليه مثل البرق ،ومنهم من يمرّ عليه مثل عدو الفرس ، ومنهم من يمّر عليه ماشياً ، ومنهم من يمّر عليه حبواً ، ومنهم من يمّر عليه متعلقاً ، فتاخذ النار منه شيئاً ، وتترك منه شيئاً .

وعنه (ع) في الآية ارشدنا للزوم الطريق المؤدي الى محبتك ، والمبلغ دينك ، والمانع من ان نتبع هوانا فنعطب ، أو نأخذ بآرائنا فنهلك .

﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ اشارة الى قوله تعالى : اولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبين والصدّيقين والشهداء والصالحين كما عن علي والعسكري (ع) .

وقيل المراد بهم المسلمون ، فإنّ نعمة الاسلام اصل كل النعم ، وقيل الانبياء وهو بدل كل مما قبله .

وعن الصادق (ع) صراط الذين انعمت عليهم يعني محمداً وذريّته ، والإنعام ايصال النعمة ، وهي في الاصل مصدر بمعنى الحالة المستلذة ، ثم اطلقت على نفس الشيء المستلذ تسمية للسبب باسم المسبب .

قيل : ونعمه سبحانه على كثرتها ، وتعذّر حصرها ، وان تعدوا نعمة

---

(١) حدال بكسر الحاء كما في هامش تفسير البرهان ص ٤٧ . وفي لسان العرب أحْدَل قيل هو المائل العنق من خِلْقَةٍ او وجع لا يملك ان يقيمه . حرف اللام مادة حدل .

الله لا تحصوها ، ثمانية انواع ، اما دنيوي موهبي رَوحاني ، كافاضة العقل . او جسماني كخلق الاعضاء .

واما دنيوي كسبي روحاني ، كتحلية النفس بالاخلاق الزكية ، او جسماني كتزيين البدن بالهيئات المطبوعة .

واما اخروي موهبي روحاني ، كغفران ذنب من لم يتب ، او جسماني كانهار العسل .

واما اخروي كسبي روحاني ، كغفران ذنب التائب ، او جسماني كاللذات الجسمانية المستجلبة بالطاعات . والمراد هنا الاربعة الاخيرة ، وما يكون وصلة اليها من الاربعة الأُول لاشتراك المؤمن والكافر فيما عدا ذلك .

﴿ غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّين ﴾ والغضب ثوران النفس ، لارادة الانتقام ، واسناده اليه تعالى باعتبار الغاية كما مرّ في الرّحمة ، ولعلّ العدول عن اسناده اليه تعالى الى صيغة المجهول بخلاف انعمت ونحوه ، لتأسيس مباني الرّحمة ، فكأن الغضب والعذاب لم يصدر منه تعالى ، وانما هو العمل السيء تجسّم ، إنما هي اعمالكم ، بخلاف الرّحمة ، والانعام ، فانها تفضّل منه تعالى لا يستوجبها العبد بفعله كما قال (ع) لن يدخل احدكم الجنة بعمله ، ومثله في التصريح بالوعد والتعريض بالوعيد قوله : لئن شكرتم لازيدنكم ، ولئن كفرتم ان عذابي لشديد . ولم يقل لاعذبنكم .

والضّلال العدول عن الطريق النّبوي ولو خطأ ، وشعبه كثيرة ، بشهادة قوله (ص) ستفترق امّتي ثلاثاً وسبعين فرقة ، فرقة ناجية ، والباقون في النار .

والمشهور تفسير المغضوب عليهم باليهود ، والضالّين بالنصارى ، لقوله تعالى في اليهود : منهم من لعنه الله وغضب عليه ، وفي النصارى قد ضلّوا

من قبل ، واضلّوا كثيراً .

وقيل المراد بهما مطلق الكفّار ، وقيل مطلق من اتصف بذلك من الكفّار وغيرهم .

وغير : بدل كل من (الذين) اي ان المنعم عليهم هم الذين أُسلموا من الغضب والضلال ، فيفيد التاكيد والتنصيص ، او صفة ، ويكون تعريف الموصوف وتوغّل الصفة في النكارة مخرجاً لاحدهما عن الصرافة[1] ، اما بجعل الموصول مقصوداً به جماعة لا بأعيانهم ، فيصير معهوداً ذهنياً ، فيجري مجرى النكرات ، كالمعرف بلام الجنس المراد به فرد غير معيّن ، او بجعل غير بالاضافة الى ذي الضد الواحد معيّناً تعيّن المعارف فينكسر ابهامه ، فيصح وصف المعرفة به .

تمّت ولله الحمد سورة الفاتحة وتفسيرها.

---

(١) أي مخرجاً عن صرفية التعريف للأول والتنكير للثاني .

سُورَةُ البَقَرَة

مدنية، وقيل أول سورة نزلت
بالمدينة وهي مائتان وست، أو
سبع وثمانون آية.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓمٓ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى
لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ
ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾
وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن
قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ
هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾

وعن النبّي (صلى الله عليه وآله) « من قرأ هذه السورة اعطاه الله بكل حرف اماناً من حرّ جهنم » . ﴿ آلم ﴾ قيل : هي اسماء للقرآن للاخبار عنها به ، وللكتاب . وقيل : اسماء الله تعالى لقول علي (ع) « يا كهيعص ، يا حمعسق » ، وقيل مختصرة من كلمات فـ (آلم) معناه انا الله اعلم ، ونحوه . وقيل اشارة الى مُدد وآجال بحساب الجمُل . وقيل مقسم بها لشرف الحروف لانها مباني اسمائه تعالى وكتبه . وقيل سرّ الله تعالى . وقيل من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه ، وقيل يتالف منها الاسم الاعظم ، كما يتالف من (الر) و (حم) و (ن) الرحمٰن ، فان جعلت اسماء الله تعالى ، أو السّور ، او القرآن ، فمحلها الرفع على الابتداء او الخبر ، او النصب بتقدير ، أتلُ ، او فعل القسم ، او الجر ، باضمار حرف القسم .

وان عدّدت[1] مبقاة على معانيها ، فان أُولَتْ بالمؤلف فالرفع ، وان جُعلت مُقسماً بها ، فالنصب او الجر ، والا فلا محل لها .

وفي الباقري : « الم » وكل حرف في القرآن مقطعه من حروف اسم الله الاعظم ، الذي يؤلفه الرسول والامام فيدعو به فيجاب » . ونحوه عن الصادق (ع) وعنه(ع)« الم في أول سورة البقرة معناها انا الله الملك » . وعن الباقر (ع) ما يدل على القول الرّابع .

وروى العامة ، عن علي (ع) قال « لكل كتاب صفوة ، وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي » وسئل الصادق (ع) عن الم فقال : « في الالف ست صفات من صفات الله ، الابتداء فان الله عزّ وجل ابتدأ جميع الخلق والالف ابتداء الحروف . والاستواء فهو عادل غير جائر ، والالف مستوٍ في ذاته . والانفراد فالله فرد والالف فرد ، واتصال الخلق بالله ، والله لا يتصل بالخلق ، وكلهم يحتاجون اليه والله غنّي عنهم والالف كذلك لا

---

(١) الظاهر أن الصحيح (عدّت) .

يتصل بالحروف والحروف متصلة بـه ، وهو منقـطع عن غيره ، والله تعـالى باثن بجميع صفاته من خلقه ، ومعناه من الالفة فكان الله عـزّ وجل سبب الفة الخلق فكذلك الالف ، عليه تألفت الحروف وهو سبب الفتها » .

قوله تعالى : ﴿ ذلك الكتاب ﴾ الاشارة الى الم اي هـذه الحروف التي ينتظم منها كلامكم ، او هذا المؤلف منها ، أو القرآن ، أو السورة ، وحيث شـابه البعيـد لتقصيه ، اتى بصفتـه ، او الى الكتاب[1] ويكـون صفتـه اي الكتـاب الموعـود به فـ (الم) ان جُعلت اسـماً للسورة او القـرآن او مؤ ولـة بـالمؤلف مبتدأ ،و (ذلـك) مبتدأ ثـانٍ ، و (الكتاب) خبـره والجملة خبـر الاول ، ومعناه : انه الكتاب الكامل الحري بان يسمىٰ كتاباً .

او الخبـر (ذلـك) و (الكتـاب) صفـة . او (آلم) خبـر لمحـذوف و (ذلك) خبر ثان او بدل و (الكتاب) صفته .

او (ذلـك) مبتـدأ و (الكتـاب) خبـره ، او صفـة والخبـر (لا ريب فيه) .

قوله تعالى ﴿ لا ريبَ فيه ﴾ وفي تفسير الامام يعني القرآن الذي افتتح بـ (آلم) هــو ذلـك الكتــاب الـذي اخبـرت بـه مــوسىٰ ومَن بَعـده من الانبياء ، وهم اخبروا بني اسرائيلَ انّي سانزله عليك يا محمد ، لا شك فيه لظهوره عندهم .

قـولـه تعـالى ﴿ هُـدىً للمتقـين ﴾ بيـان من الضــلالـة لهم لانهم هم المنتفعون به ، وان كان هدى للناس او زيادة ثبات لهم ، او المراد المشارفون للتقوى .

وفي تفسير الامام ، معنـاه بيان وشفـاء للمتقين من شيعـة محمد وعـلي اتقوا انواع الكفر فتركوها ، واتقـوا الذنـوب الموبقـات فرفضـوها ، واتقـوا اظهـار اسرار الله ، واسـرار ازكياء عبـاده الاوصيـاء ، بعـد محمـد (ص)

---

(١) معطوف علىٰ (ألم) في قوله : الإشارة إلىٰ ألم .

فكتموها واتقوا ستر العلوم عن اهلها ، المستحقين لها ، ففيهم نشروها .

وفي الباقري : (الكتاب) امير المؤمنين لا شك فيه انه امام هدى للمتقين .

قيل واوفق الوجوه الاعرابية ، كون الآية اربع جمل متناسقة ، تقرر كل لاحقة سابقتها ، ولذا لم يتخللها العاطف . فـ (الم) جملة تفيد التحدي ، و (ذلك الكتاب) ثانية تقرر جهة التحدي ، و (لا ريب فيه) ثالثة تسجّل كماله ، و (هدى للمتقين) رابعة تقرر كونه يقيناً لا يشك فيه .

وللتقوى مراتب ثلاث ، التوقي من الشرك ، والزمهم كلمة التقوى اي التوحيد ، والتجنب عن المعاصي ، والتنزه عمّا يشغل السر عن الحق .

قوله تعالى ﴿ الذين يؤمنون بالغيب ﴾ في الصادقي يصدقون بالبَعث والنشور ، والوعد والوعيد . وفي آخر الاقرار بقيام القائم . وقيل يعم ما غاب عن الحواس ، من التوحيد ، ونبّوة الانبياء ، وقيام القائم والرجعة واليوم الاخر ، وساير ما يعرف بالمشاهدة[1] ويلزمهم الايمان به .

قوله تعالى ﴿ ويقيمون الصلاة ﴾ اي يعدلون اركانها وافعالها بصيانتها عمّا يفسدها أو ينقصها .

قوله تعالى ﴿ ومما رزقناهم ﴾ من الاموال والابدان ، والجاه والعلم .

قوله تعالى ﴿ ينفقون ﴾ وفي الصادقي مما عَلمناهم يبثون ، والرزق ما ينتفع به الحيوان . ودلّ اسناده اليه تعالى ومدحهم بالانفاقْ منه ، على ان الحرام ليس منه لتعاليه سبحانه عن القبائح ، وعدم اقتضاء انفاق الحرام

(١) كذا في الخطيّة والظاهر أن الصحيح (ما لا يعرف) .

المدح .

وتقديم الظرف للاهتمام به لحليته ، ورعاية الفواصل ، واشير (من) التبعيضية الى الكف عن التبذير .

قوله تعالى ﴿ والذين يؤمنون بما انزل اليك ﴾ من القرآن والشريعة .

قوله تعالى ﴿ وما أنزل من قبلك ﴾ من سائر كتب الله المنزلة .

قوله تعالى ﴿ وبالآخرة ﴾ الدار التي بعد هذه الدار .

قوله تعالى ﴿ هم يوقنون ﴾ لا يشكّون . وفي تقديم الظرف وبناء يوقنون على هم ، تعريض بغيرهم من أهل الكتاب ، وان ما هم عليه من أمر الآخرة ، غير مطابق ، ولا عن ايقان .

قوله تعالى ﴿ اولئك على هدى من ربّهم ﴾ على صواب وعلم بما امرهم به . وفي الاستعلاء اشارة الى تشبيه تمسكهم بالهدى وثباتهم عليه باعتلاء الراكب مركبه ، وتنكير هدى للتعظيم ، والاسناد الى الرّب تأكيد لتعظيمه بانّه ممنوحه وهو اللطف والتوفيق .

قوله تعالى ﴿ واولئك هم المفلحون ﴾ الفائزون بما يؤملون ، وتكرير اولئك ، يفيد اختصاصهم ، وتميزهم عن غيرهم ، بكل واحدة من المرتبتين ، وادخل العاطف ، لاختلاف الجملتين مفهوماً .

و (هم) فصل يفصل الخبر عن الصفة ، ويحصره في المبتدأ ، ويؤكد الحكم . وتعريف المفلحون للعهد ، اي المتّقون هم الناس الذين بلغك انهم مفلحون في الآجل ، او للجنس ، بارادة حصره في المسند اليه ، او اتحاد المسند اليه به ، قيل فانظر كيف نبّه تعالى على اختصاص المتقين بالأثرتين ، بذكر اسم الإشارة ، المفيد للعليّة مع الايجاز ، وتكريره وتعريف المفلحين وضم الفصل ، اعلاناً بفضلهم ، وحثّاً على لزوم نهجهم .

إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ
لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٦﴾ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ
أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿٧﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ
مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ ﴿٨﴾
يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ
وَمَا يَشۡعُرُونَ ﴿٩﴾ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضٗاۖ
وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ
لَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحۡنُ مُصۡلِحُونَ ﴿١١﴾
أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡمُفۡسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشۡعُرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا قِيلَ
لَهُمۡ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُۗ
أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعۡلَمُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا لَقُواْ
ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ قَالُوٓاْ إِنَّا
مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ ﴿١٤﴾ ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ وَيَمُدُّهُمۡ
فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ﴿١٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ
بِٱلۡهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ ﴿١٦﴾

قوله تعالى ﴿ ان الذين كفروا ﴾ بالله وبما آمن به اولئك المؤمنون .

قوله تعالى ﴿ سَواء عليهم ﴾ بمعنى الاستواء ، وصف به كما وصف بالمصادر ، ورفع بانه خبر ان ، وما بعده رفع بالفاعلية ، اي مستوٍ عليهم انذارك وعدمه ، أو أنه خبر لما بعده ، اي انذارك وعدمه سواء عليهم ، والجملة خبر ان ، وعدل الى الفعل ملاحظة للتجدد .

قوله تعالى ﴿ ءَانذرتهم ﴾ اي خوفتهم .

قوله تعالى ﴿ ام لم تَنذرهم لا يؤمنون ﴾ اخبر عن علمه تعالى فيهم ، ولا يلزم الجبر ، ولا تكليف ما لا يطاق ، لان الاخبار بوقوع الشيء او عدمه ، لا ينفي القدرة عليه ، كاخباره تعالى عما يفعله هو والعبد باختياره . وفي الآية ونحوها اخبار بالغيب ، واعجاز ان اريد بهم معنيون .

قوله تعالى ﴿ ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم ﴾ فلا يفقهون الحق ولا يستمعون اليه .

قوله تعالى ﴿ وعلى ابصارهم غشاوة ﴾ فلا يبصرونه . قيل ذلك كناية عن تمكن اعراضهم عن الحق في قلوبهم واسماعهم حتى صار لهم كالجبلّة الصادرة عنه تعالى ، او تمثيل حال قلوبهم بحال قلوب البهائم التي خلقها الله خالية عن الفطن .

او من الاسناد الى السبب ، او مجاز عن ترك قسرهم على الايمان كناية عن رسوخهم في الكفر ، او تهكم بهم ، وحكاية لقولهم : (قلوبنا في اكنّة مما تدعونا اليه ، وفي آذاننا وقر ، ومن بيننا وبينك حجاب) أو في الآخرة . والتعبير بالماضي لتحققه بشهادة (ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عمياً وبكماً وصماً) ، وفي تفسير الامام : اي وسمها بسمة يعرفها من يشاء من ملائكته اذا نظروا اليها ، بانهم الذين لا يؤمنون وعلى سمعهم كذلك سمات .

قوله تعالى : ﴿ وعلى ابصارهم غشاوة ﴾ وذلك لما اعرضوا عن النظر فيما اريد منهم وجهلوا ما لزمهم من الايمان ، فصاروا كمن على عينيه غطاء لا يبصر ما امامه .

قوله تعالى : ﴿ ولهم عذاب عظيم ﴾ يعني في الآخرة العذاب المعد للكافر وفي الدنيا ايضاً لمن يريد ان يستصلحه بما انزل به من عذاب الاستصلاح ، لينبهه لطاعة او من عذاب الاصطلام ليصير الى عدله وحكمته ، وعلى سمعهم عطف على قلوبهم ، لقوله تعالى : وختم على سمعه وقلبه ، ولوقفهم عليه ، وتكرير الجار للدلالة على شدة الختم في الموضعين ، وافراد السمع للامن من اللبس ، مع الخفة والتفنن ، او لانه في الاصل مصدر ، وهو لا يجمع ، او على تقدير مضاف ، اي مواضع سمعهم ، او لرعاية المناسبة بين المدرِك والمدرَك ، فان مدرك السمع واحد ، وهو الصوت ، ومدركاتها انواع . وغشاوة رفع بالابتداء ، او الظرف والتنكير للتعظيم ، او النوعية اي نوع غير متعارف .

قوله تعالى ﴿ ومن الناس من يقولُ آمنا بالله وباليومِ الاخر ﴾ نزلت في الذين زادوا على كفرهم النفاق ، والمراد الايمان بالمبدأ والمعاد اللذين هما المقصود الاعظم من الايمان ، ولذا خصّا بالذكر ، وتكرير الباء لادعاء الايمان بكل منهما على الصحة ، واليوم الآخر من وقت الحشر الى الابد ، او الى دخول السعداء الجنّة والاشقياء النار .

قوله تعالى ﴿ وما هم بمؤمنين ﴾ نفي لما ادعوه وتكذيب لهم ، والاصل يقتضي ، وما آمنوا ، لمطابقة قولهم آمنا ، وعدل عنه مبالغة ، لأنّ إخراجهم عن جملة المؤمنين ، ابلغ من نفي ايمانهم في الماضي ولذا اكدّ النفي بالباء .

قوله تعالى ﴿ يخادعون الله ﴾ اي يعاملونه تعالى معاملة المخادع او يخادعون رسول الله (ص) بابدائهم له خلاف ما في جوانحهم لأن مخادعة الرسول مخادعة الله ، ومن يطع الرسول فقد اطاع الله ، والخدع ان توهم

غيرك خلاف ما تريد به من المكـروه ، اي صورة صنعهم معـه تعالى ، من إظهار الايمان وابطان الكفر ، وصنعه تعالى معهم ، باجراء احكام المسلمين عليهم ، وهم ابغض الكفـرة اليه ، لمصـالح يعلمهـا (و) يخادعـون ايضـاً ﴿ الـذين آمنوا ومـا يخادعـون الا انفسهم ﴾ كذا قـرأ نافـع وابن كثير وابـو عمـرو ، اي ضـرر خـداعهم انّمـا يعـود اليهـم ، او انهم خـدعـوا انفسهم ، حيث منّوها الاباطيل ، وخدعتهم هي كذلك ، وقرأ الباقون وما يخدعون .

قـوله تعـالى ﴿ وما يشعـرون ﴾ ان الامر كـذلـك وان الله يـطلع نبيـه (ص) على نفاقهم ، فهم لفرط غفلتهم ، كفاقد الحس .

قوله تعالى ﴿ في قلوبهم مرض ﴾ حقيقـة لانها متألمة حزنـاً على فـوت الرئاسة منهم ، وحنقاً عـلى الرسـول والمؤمنين ، او مجاز عن الكفر والغـل وحب المعاصي ونحوهـا من الامراض القلبيـة . او عن الجبن الذي داخـل قلوبهم حين رأوا شوكة المسلمين ، وقذف الله في قلوبهم الرعب .

قوله تعالى ﴿ فزادهم اللّه مرضاً ﴾ تألماً باعلان شأن رسولـه (ص) او طبعـاً على قلوبهم لاستحقـاقهم ذلك ، او جبنـاً بتضاعف النصـر لرسـولـه (ص) .

قوله تعالى ﴿ ولهم عذاب اليم ﴾ موجع غاية الايجاع .

قوله تعـالى ﴿ بما كـانوا يكـذبون ﴾ بـالتخفيف في قراءة عـاصم وحمزة والكسـائي ، اي لسبب كـذبهم في قـولهم آمنـا ، او بمقـابلتـه ، والبـاقـون بـالتشـديـد لتكـذيبهم الـرسـول بقلوبهم دائـماً ، او بـالسنتهم اذا خلوا الى شيـاطينهم ، او للمبالغـة كبيّن الشيء ، او التكثـير كمؤنث الابـل ، ولفظ كان للاستمـرار والكذب الإخبـار بالنسبـة على خـلاف ما هي بـه ، والآية تفيد حرمته .

قـوله تعـالى ﴿ واذا قيل لهم لا تفسـدوا في الأرض ﴾ باظهـار النفـاق لعبـاد الله المستضعفـين ، فتشـوشـوا عليهم دينهم ، وبـاثـارة الـفتـن

والحروب ، بخداع المسلمين ومعاونة الكفّار بافشاء اسرارهم .

قوله تعالى ﴿ قالوا انّما نحن مصلحون ﴾ نرضى محمداً (ص) في الظاهر ونعتق انفسنا من رقّه في الباطن ، وفي هذا صلاح حالنا .

قوله تعالى ﴿ الا انهم هم المفسدون ﴾ بفعلهم لأن الله يعرّف نبيّه نفاقهم ، فهو يلعنهم ويأمر المؤمنين بلعنهم ، ولا يثق بهم ايضاً إعداء المؤمنين لأنهم يظنون انهم ينافقون ايضاً ، وفيه رد دعواهم مع المبالغة بالاستيناف به وتصديره بالمؤكدين (ألا) المنبهة على تحقق ما بعدها ،وانّ ، ، وتوسط الفصل ، وتعريف الخبر .

قوله تعالى ﴿ ولكن لا يشعرون ﴾ بكونهم مفسدين مع ظهوره كالمحسوس .

قوله تعالى ﴿ واذا قيل لهم ﴾ قال لهم خيار المؤمنين .

قوله تعالى ﴿ آمِنوا كما آمن الناس ﴾ المؤمنون قالوا فيما بينهم اذ لا يجسرون على مكاشفة المؤمنين بهذا الجواب .

قوله تعالى ﴿ انؤمن كما آمن السفهاء ﴾ المذلون انفسهم لمحمد (ص) ، استفهام انكاري ، واللام للعهد ، والمعهود الناس ، او للجنس وهم داخلون فيه على رغمهم .

قوله تعالى : ﴿ الا انهم هم السفهاء ﴾ الاخّفاء العقول والآراء .

قوله تعالى : ﴿ ولكن لا يعلمون ﴾ وفيه ردّ بليغ لتجهيلهم بجهلهم ، المؤذِن برسوخه فيهم مع ما في سابقتها ، ولعل الفصل هنا بـ (لا يعلمون) وما سبق بـ (لا يشعرون) التلويح ان معرفة الحق من الباطل تحتاج الى نظر ، والنفاق المؤدي الى الفساد يدرك بادنى تفطن .

قوله تعالى : ﴿ واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا ﴾ صدر القصة بيان لمذهبهم ، وهذه بيان لصنعهم مع المؤمنين والكفار فلا تكرار .

قوله تعالى : ﴿ واذا خلوا الى شياطينهم ﴾ اخوانهم من المنافقين المظهرين للكفر المماثلين للشيطان في عتوّهم .

قوله تعالى : ﴿ قالوا انا معكم ﴾ في الدين والاعتقاد كما كنّا وخاطبوهم بالاسمية ، تحقيقاً لثباتهم على دينهم ، واكدوها بـ (ان) لاعتنائهم بشأنه ، وتوقعهم رواجه منهم ، والمؤمنين بالفعلية ، اخباراً باحداث الايمان ، ولم يعتنوا به ، ولم يتوقعوا رواجه ﴿ انما نحن مستهزؤ ن﴾ بالمؤمنين .

قوله تعالى : ﴿ الله يستهزىء بهم ﴾ يجازيهم جزاء من يستهزأ به ، اما في الدنيا ، فباجراء احكام المسلمين عليهم ، واما في الآخرة فبأن يفتح لهم باباً الى الجنة،فيسرعون نحوه ، فاذا صاروا اليه ، سُدّ عليهم ، او يجازيهم على استهزائهم . سمي جزائه باسمه كجزاء سيئة سيئةٌ ، ولعل العدول عن مستهزء ، طبق قولهم ليفيد حدوث الاستهزاء وقتاً فوقتاً .

قوله تعالى : ﴿ ويمدهم ﴾ يمهلهم ﴿ في طغيانهم ﴾ وهو مجاوزة الحد في العتو ، واصله تجاوز الشيء عن موضعه . ﴿ يعمهون ﴾ والعمه التحير وهو في البصيرة كالعمى في البصر .

قوله تعالى : ﴿ اولئكَ الذينَ اشتروا الضّلالةَ بالهدى ﴾ استبدلوها به ، استعارة ، لأن الاشتراء فيه اعطاء بدل واخذ آخر اي تركوا الهدى الذي جعل لهم بالفطرة التي فطر الناس عليها الى الضلالة .

قوله تعالى : ﴿ فما ربحتْ تجارتُهم ﴾ ترشيح للمجاز لما ذكر الاشتراء اتبعه ما يشاكله تصويراً لما فاتهم لصورة خسارة التجارة ، واسند الى التجارة لتلبسها بالفاعل .

قوله تعالى : ﴿ وما كانوا مهتدين ﴾ الى الحق والصواب ولا الى طرق التجارة اذ ضيّعوا رأس مالهم وهو الهدىٰ .

مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ
ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمٌّۢ
بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ
ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ
حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ
أَبْصَٰرَهُمْ ۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟ ۚ
وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ
شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ
وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ
ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ
بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ
تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا
فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ
إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟
ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾

قوله تعالى : ﴿ مثلهم ﴾ حالهم العجيبة ﴿ كمثل الذي استوقد ناراً ﴾ ليبصر بها ما حوله .

قوله تعالى : ﴿ فَلمّا اضاءت ﴾ النار ﴿ ما حوله ﴾ حول المستوقد ان تعدى ، والا فالفاعل ما ، والتأنيث لأنها اشياء وامكنة .

قوله تعالى : ﴿ ذهب الله بنورِهم ﴾ جواب لـ (ما) وجمع نظراً الى المعنى بارسال ريح او مطر اطفأها ، وذلك انهم ابصروا بظاهر الايمان الحق ، واعطوا احكام المسلمين فلما اضاء ايمانهم الظاهر ما حولهم ، اماتهم الله وصاروا في ظلمات عذاب الآخرة . ولم يقل بنارهم لأن المراد مَن ايقادها النور ، والضمير للمنافقين ، وجواب (لّما) محذوف اي خمدت . واسناد الاذهاب اليه تعالى ، لأنه المسبب للاطفاء ، وعدّي ذهب بـ (الباء) لافادته الاستصحاب بخلاف الهمزة ، اي اخذ الله نورَهم وأمسكه وعدل عن الضوء الموافق لاضاءت الى النور للمبالغة ، اذ لو قيل : ذهب بضبوئهم لأوهمٍ الذهاب بالزيادة ، وبقاء ما يسمىٰ نوراً والغرض طمس النور عنهم اصلاً .

قوله تعالى : ﴿ وتركهم في ظلمات لا يبصرون ﴾ بان منعهم المعاونة واللطف ، وخلى بينهم وبين اختيارهم . وتنكير الظلمات وهي عدم النور للتعظيم . وجمعها للمبالغة بشدتها ، كأنها ظلمات متراكمة ، او المراد ظلمة النفاق وظلمة سخط الله وظلمة العقاب السرمد . ومفعول لا يبصرون متروك ، كأن الفعل لازم . قيل : والآية مثلٌ لانتفاعهم بكلمة الاسلام مدّة حياتهِم القليلة ، وانقطاعه بالموت ، ووقوعهم في الظلمات المتراكمة باستضاءة المستوقد التي حصلت بعد السعي فزالت باطفاء النار ، فبقي في ظلمة شديدة . او مثل لهداهم الذي باعوه بالنار الموقدة للاستضاءة ، والضلالة التي اشتروها فطبع بها على قلوبهم ، باطفاء الله تعالى اياها وذهاب نورها .

قوله تعالى : ﴿ صم بكم عمي ﴾ في الآخرة ، او في الدنيا ، عما

يتعلق بالآخرة ، وهو على التشبيه ، لانهم لما سدّوا آذانهم عن إصغاء الحق ، والسنتهم عن النطق به ، وابصارهم عن مشاهدة آياته جعلوا كانّما انتفت مشاعرهم .

قوله تعالى ﴿ فهم لا يرجعون ﴾ الى الهدى الذي باعوه او عن الضلالة التي اشتروها .

قوله تعالى ﴿ او كَصَيِّب من السماء ﴾ عطف على الذي استوقد ، اي كمثل ذوي صيِّب ، لقوله يجعلون ، و (أو) للاباحة ، اي يباح تمثيلهم بكل منهما ، والصيِّب المطر الذي يصبوب اي ينزل ، ويقال للسحاب ، وتنكيره للتهويل . وتعريف السماء ، اشارة الى تطبيق السحاب لكل آفاقها ، لا افق واحد ، فانه سماء[1] ، او السماء السحاب ، فاللام للجنس .

قوله تعالى ﴿ فيه ظلمات ﴾ مثل للشبهات .

قوله تعالى ﴿ ورعد ﴾ مثل للتخويف والوعيد . ﴿ وبرق ﴾ مثل للآيات الباهرة .

قوله تعالى : ﴿ يجعلون اصابعهم في آذانهم ﴾ استئناف ، كانه قيل ما حالهم مع ذلك الرّعد ، فاجيب به ، والضمائر لذوي الصيّب ، وإيثار الاصابع على الانامل للمبالغة .

قوله تعالى : ﴿ من الصواعق ﴾ أي من أجلها . ﴿ حَذَر الموت ﴾ مفعول له .

قوله تعالى : ﴿ والله محيط بالكافرين ﴾ مقتدر عليهم لا يفوتونه ، كما لا يفوت المحاط به المحيط ، قيل شبّه تصامّهم عمّا يسمعون من الوعيد ، وما يطرقون به من النكايات بحال من يهوله الرعد ، فيخاف

---

(١) أي فإنّ السّحاب صار سماء لتطبيقه اياها .

صواعقه فيسدّ أُذنه عنها مع انه لا خلاص له منها .

قوله تعالى : ﴿ يكاد البرق يخطف ابصارهم ﴾ يذهب بها ، وهذا مثل قوم ابتلوا ببرق ، فنظروا الى نفس البرق ، ولم يغضّوا عنه ابصارهم ، لتسلم من تلألؤه ، ولم ينظروا الى الطريق الذي يريدون ان يتخلصوا فيه بضوء البرق ، فهؤلاء المنافقون ، يكاد ما في القرآن من الآيات المحكمة التي يشاهدونها يبطل عليهم كل ما يعرفونه .

قوله تعالى : ﴿ كلما اضاء لهم مشوا فيه ﴾ في مطرح ضوئه . ﴿ واذا اظلم عليهم قاموا ﴾ وقفوا وتحيروا فهؤلاء المنافقون ، اذا رأوا ما يحبون في دنياهم فرحوا باظهار طاعتهم ، واذا رأوا ما يكرهون فيها وقفوا . وأتى مع الاضاءة بـ (كلما) ومع الاظلام بـ (اذا) لحرصهم على المشي فكلما صادفوا منه فرصة انتهزوها بخلاف التوقف .

قوله تعالى : ﴿ ولو شاء الله لذهب بسمعهم ﴾ بقصف الرعد ﴿ وابصارهم ﴾ بوميض البرق ، حتى لا يتأتى لهم الاحتراز من ان تقف على كفرهم ، وحذف مفعول شاء لدلالة الجواب عليه .

قوله تعالى : ﴿ ان الله على كل شيء قدير ﴾ لا يعجزه شيء . قيل : والتمثيل اما مركب تشبيه لحال المنافقين ، من الشدة والدهشة بحال من اخذه المطر في ليل مظلم مع رعد قاصف وبرق خاطف ، وخوف من الصواعق ، او مفرق تشبيه لذواتهم بذوي الصيِّب ، وايمانهم المشوب بالكفر ، بصيِّب فيه ظلمات ورعد وبرق ، فانه وان كان رحمة في نفسه ، لكنه نقمة في هذه الصورة ، ونفاقهم حذراً مما يطرق به غيرهم من الكفرة ، بجعل الاصابع في الآذان من الصواعق حذر الموت ، وتحيرهم بشدة الامر بانهم كلما اضاء لهم انتهزوا الفرصة فمشوا قليلاً ، واذا أظلم عليهم وقفوا متحيرين .

قوله تعالى : ﴿ يا ايها الناس اعبدوا ربكم ﴾ قيل لما ذكر تعالى فرق المكلفين واحوالهم ، التفت اليهم بالخطاب ، تنشيطاً للسامع و (يا) لنداء

البعيد ، ويستعمل في القريب ، منزلاً منزلته ، اما لعظمته كـ (يا الله) او لغفلته ، او للاعتناء بالمدعوّ له و (أيّ) وصلة الى نداء المعرف باللام لتعذر دخول (يا) عليه ، واعطى حكم المنادى ، وجعل ذو اللام صفة موضحة له ملتزماً دفعه لانه المقصود ، واقحمت بينهما هاء التنبيه تاكيداً وتعويضاً لأي من الأضافة . وانما قال (ربكم) تنبيهاً على ان الموجب القريب للعبادة التربية ، ولذة النداء والخطاب ازالت مشقة التكليف .

قوله تعالى : ﴿ الذي خلقكم ﴾ صفة للتعظيم والتعليل . ﴿ و ﴾ خلق . ﴿ الذين من قبلكم ﴾ من الأمم .

قوله تعالى : ﴿ لعلكم تتقون ﴾ حال من فاعل اعبدوا ، اي راجين وصولكم الى التقوى التي هي اعلىٰ مراتب العبادة . او عن مفعول خلقكم وما عطف عليه ، اي خلقكم ومن قبلكم ، في صورة المرجوّ منه التقوى ، لاجتماع اسبابها ودواعيها ، وغلب المخاطب على الغائب ، والمراد الجميع .

قوله تعالى : ﴿ الذي جعل لكم الارض فراشاً ﴾ ملائمة لطباعكم ، موافقة لاجسادكم ، مطاوعة لحركتكم ، ودفن موتاكم ، لا شديدة الحرّ فتحرقكم ، ولا شديدة البرد فتجمدكم ولا شديدة طيب الريح فتصدع هاماتكم ، ولا شديدة النتن فتعطبكم ، ولا شديدة اللين كالماء فتغرقكم ، ولا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم في دوركم وابنيتكم وقبور موتاكم .

قوله تعالى : ﴿ والسماء بناءً ﴾ سقفاً محفوظاً يدير فيها كواكبها لمنافعكم .

قوله تعالى : ﴿ وانزل من السماء ﴾ اي السحاب أو مما فوقه اليه ومنه الى الأرض . ﴿ ماءً فاخرج به من الثمرات رزقاً لكم ﴾ بان جعله سبباً في خروجها ، او مادة لها ، كماء الفحل للولد ، مع قدرته على انشاء الاشياء كلها بلا أسباب ومواد ، كما انشأ الاسباب والمواد ، ولكن ذلك لحكم

كثيرة . ومن للتبعيض ورزقاً مفعول له ولكم صفة .

قوله تعالى : ﴿ فلا تجعلوا لله انداداً ﴾ اشباهاً وامثالاً ، فهي معطوف على اعبدوا ، او نفي منصوب ، باضمار أن جواباً له .

قوله تعالى : ﴿ وانتم تعلمون ﴾ أنها لا تقدر على شيء من هذه النعم ، ولا على مثل افعاله ، فالجملة حال من فاعل تجعلوا ، ومفعول تعلمون متروك ، اي والحال انكم من أهل العلم .

قوله تعالى : ﴿ وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا ﴾ حتى جحدتم نبوّته والقرآن الذي اتى به . ﴿ فأْتوا بسورة ﴾ كائنة . ﴿ من مثله ﴾ والضمير لـ (ما) و (من) للتبعيض ، او للتبيين او زائدة ، ايممائلة للقرآن في البيان وحسن النظم والبلاغة ، او لعبدنا ، و (من) للابتداء اي ممن على حاله لم يقرأ الكتب ، ولم يأخذ من العلماء ، او صلة فأْتوا ، والضمير لعبدنا ، ويرجح الاول ، بمطابقته ﴿ فأتوا بسورة مثله ﴾ ، وبأنّ الحديث فيه لا في المنزل عليه .

قوله تعالى : ﴿ وادعوا شهداءكم من دون الله ﴾ متعلق بـ (ادعوا) اي ادعوا الى المعارضة ، كل من حضركم غير الله ، لانه القادر على الاتيان بمثله ، او ادعوا من دون الله من يشهدون بصدقكم ، اي لا تستشهدوا بآياته كما يفعله العاجز عن البيّنة ، او بشهدائكم ، اي ادعوا الذين اتخذتموهم آلهة من دون الله ، وزعمتم انهم يشهدون لكم يوم القيامة ليعينوكم في المعارضة .

قوله تعالى : ﴿ ان كنتم صادقين ﴾ بان محمداً (ص) يقوله من تلقاء نفسه

قوله تعالى : ﴿ فان لم تفعلوا ﴾ وتاتوا بمثله . ﴿ ولن تفعلوا ﴾ ولا يكون هذا منكم ابداً اعتراض واخبار بالغيب .

قوله تعالى : ﴿ فاتقوا النار التي وقودها ﴾ حَطبها . ﴿ الناس والحجارة ﴾ حجارة الكبريت ، لأنها أشدّ الأشياء حراً ، أو الأصنام التي

نحتوها كما في قوله تعالى : انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم ، عذّبوا بها محماة ، على خلاف ما املوا زيادة في ايلامهم ، كما عذب الكافرون بما كفروا وجيء بـ (إنْ) التي للشك مكان اذا[1] التي للوجوب تهكماً بهم ، وعبّر عن الاتيان بالفعل الاعم منه إيجازاً ، وتعريف النار للعهد ، اذ سمعوا في سورة التحريم ناراً وقودها الناس والحجارة .

قوله تعالى : ﴿ اعدت ﴾ هيئت .

قوله تعالى : ﴿ للكافرين ﴾ فهي الآن مخلوقة كما تواترت به الاخبار ، والجملة استيناف ، او حال من النار بتقدير قد .

وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ
تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ
رِّزْقًا قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا
وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥﴾
۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا
فَوْقَهَا فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن
رَّبِّهِمْ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ
بِهَٰذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِۦ كَثِيرًا

---

(١) كذا في الخطيّة وربّما كان الأصحّ (إذ) .

وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ
ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ
وَيُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴿٢٧﴾
كَيۡفَ تَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمۡ أَمۡوَٰتٗا فَأَحۡيَٰكُمۡۖ
ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ ثُمَّ يُحۡيِيكُمۡ ثُمَّ إِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴿٢٨﴾ هُوَ
ٱلَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى
ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴿٢٩﴾

قوله تعالى : ﴿ وبشّر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ فيه إشارة الى ان السبب في استحقاق الجنات الجمع بين الامرين .

قوله تعالى : ﴿ ان لهم جنات ﴾ جمعت وتكررت لاشتمالها على جنان كثيرة متنوعة على مراتب متفاوتة .

قوله تعالى : ﴿ تجري من تحتها الانهار ﴾ اي من تحت اشجارها النابتة على الشواطئ ، واللام للجنس او العهد في قوله : فيها أنهار من ماء .

قوله تعالى : ﴿ كلّما ﴾ نصب ظرفاً . ﴿ رزقوا منها ﴾ من تلك الجنات . ﴿ من ثمرة رزقاً ﴾ مفعول ثانٍ .

قوله تعالى : ﴿ قالوا هذا الذي رزقنا من قبل ﴾ في الدنيا فأسماؤه كاسمائه ، لكنه في غاية اللطافة والطيب واللذة غير مستحيل الى ما تستحيل اليه ثمار الدنيا .

قوله تعالى : ﴿ وأُتوا به ﴾ اي بالرزق . ﴿ متشابهاً ﴾ يشبه بعضه

بعضاً بأنها كلها خيار ، وبانها متفقات الالوان مختلفات الطعوم .

قوله تعالى : ﴿ ولهم فيها أزواج مطهرة ﴾ ابداناً واخلاقاً من انواع الاقذار والمكاره ، وافراد الصفة على تأويل الجماعة ، ولم يقل طاهرة ، لأن مطهرة ابلغ ، واشعاراً بانّ مطهرهن هو الله ، والزوج يقال للذكر والانثىٰ .

قوله تعالى : ﴿ وهم فيها خالدون ﴾ دائمون ، وبهذا الوعد تمّت النعمة لازالة ما ينغصها من خوف الانقطاع . وروي ان آية وبشّر الذين آمنوا ، نزلت في علي وجعفر وحمزة وعبيدة بن الحارث .

قوله تعالى : ﴿ ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلاً ﴾ للحق يوضحه لعباده المؤمنين ، ومحل ان يضرب النصب بيستحيي ، او بنزع الخافض .

قوله تعالى : ﴿ ما ﴾ أيّ مثلٍ كان ، فهي إبهامية ، تزيد النكرة ابهاماً ، كاعتق عبداً ما ، أي عبدٍ كان . او زائدة للتأكيد كما في (فبما رحمة) .

قوله تعالى : ﴿ بعوضة ﴾ عطف بيان ، او مفعول يضرب ، ومثلاً حال عنه ، مقدمة[1] لتنكيره ، او هما مفعولاه لتضمنه معنى الجعل ويطلق غالباً على صغار البق .

قوله تعالى : ﴿ فما فوقها ﴾ عطف على بعوضة اي ما زاد عليها في القلّة والحقارة ، كجناحها ، ضرب به مثلاً للدنيا ، أو في الحجم كالذباب والعنكبوت ونحوهما . ونزلت الآية رداً على الطاعنين في ضربه تعالى الأمثال في كتابه بالذباب والعنكبوت .

قوله تعالى : ﴿ فاما الذين آمنوا فيعلمون انه ﴾ المثل المضروب . ﴿ الحق من ربهم ﴾ اي اراد به الحق وابانته .

---

(١) كذا في الخطيّة وربمّا كان الأصح (وقدّمه) .

قوله تعالى﴿واما الذين كفروا فيقولون﴾ لم يقل فلا يعلمون ليطابق قرينه ، لدلالة قولهم على كمال جهلهم فكنى به عنه ليكون كالبرهان عليه .

قوله تعالى : ﴿ ماذا أراد الله بهذا مثلاً ﴾ ما استفهامية ، وذا بمعنى الذي ، وتاليه صلته ، والمجموع خبر ما . او ماذا اسم واحد بمعنى اي شيء ومحله النصب باراد ، ومثلاً تمييز او حال

قوله تعالى : ﴿ يضل به كثيراً ويهدي به كثيراً ﴾ أي يقول الذين كفروا لا معنى للمثل لأنه وان نفع به من يهديه فهو يضرُّ به من يضل به فردّ الله عليهم بقوله﴿ وما يضل به الا الفاسقين ﴾ الخارجين عن دين الله كذا في تفسير الامام ، وقيل انه جواب ماذا ، اي اضلال كثير واهداء كثير بانكاره وقبوله ، ووضع الفعل موضع المصدر ، لارادة الحدوث والتجدد ، وكثرة القبيلتين ، حقيقية ، لا بالقياس الى مقابليهم ، فان المهتدين قليلون بالنظر الى أهل الضلال كما قال تعالى : وقليل من عبادي الشكور ، وان كانت اضافية ، فكثرة الضالين من حيث العدد ، وكثرة المهتدين باعتبار الفضل والشرف ، كما قيل : قليل إذا عدّوا كثيراً إذا شدّوا ، واسناد الاضلال اليه تعالى لأنه السبب .

قوله تعالى : ﴿ الذين ينقضون عهد الله ﴾ المأخوذ عليهم للّه بالربوبية ، ولمحمد (ص) بالنبوة ، ولاخيه بالامامة ولشيعتهما بالمحبة . وقيل : هو ما ركز في عقولهم ، من الحجة على التوحيد ، وصدق الرسل .

وقيل هو المأخوذ بالرسل على الخلق بانهم اذا بعث اليهم رسول مؤيد بالمعجزات صدّقوه . وقيل عهوده تعالى ثلاثة ، عهد اخذه على جميع ذرية آدم بالاقرار بربوبيته ، وعهد اخذه على النبيين ، باقامة الدين وعدم التفرق فيه ، وعهد اخذه على العلماء بتبيين الحق وعدم كتمه .

قوله تعالى : ﴿ من بعد ميثاقه ﴾ احكامه . ﴿ ويقطعون ما أمر الله به

ان يوصل ﴾ من الارحام والقرابات ، او كل قطيعة وتفرقة لا يرضاها الله ، مما فيه رفض خير او تعاطي شر .

قوله تعالى : ﴿ ويفسدون في الأرض ﴾ بسبب قطع ما في وصله نظام العالم وصلاحه ، او بالدعاء الى الكفر ، او قطع الطريق ، او نقض العهد .

قوله تعالى : ﴿ اولئك هم الخاسرون ﴾ لما صاروا الى النيران وحرموا الجنان ، او لاستبدالهم النقض بالوفاء ، والقطع بالوصل ، والفساد بالصلاح ، والعقاب بالثواب .

قوله تعالى : ﴿ كيف تكفرون بالله ﴾ الخطاب لكفار قريش واليهود انكاراً لكفرهم ، وتوبيخاً لهم عليه ، مع علمهم بحال تقتضي خلاف ذلك .

قوله تعالى : ﴿ وكنتم امواتاً ﴾ في اصلاب ابائكم ، وارحام امهاتكم ، او كنتم عناصر واغذية ، واخلاطاً ونطفاً ، وما يتعقبها الى ولوج الارواح .

قوله تعالى : ﴿ فاحياكم ﴾ بنفخ الارواح فيكم ، وعطف بالفاء لتعقبه الموت بلا تراخ والبواقي بـ (ثم) للتراخي .

قوله تعالى : ﴿ ثم يميتكم ﴾ عند حلول آجالكم . ﴿ ثم يحييكم ﴾ في القيامة ، او في القبور للسؤال .

قوله تعالى : ﴿ ثم اليه ترجعون ﴾ بعد النشور للجزاء ، او تبعثون من قبوركم للحساب فـ (واو) وكنتم للحال ، والحال هي العلم بجملة القصة لاكلّ جملة منها لمضي بعضها ، واستقبال بعضها ، وكلاهما لا يصح

حالاً ، والمعنى على أي حال تكفرون ، وانتم عالمون بهذه القصة باسرها ، وفيه اشارة الى ان القادر على الأحياء الأوّل اولى بالقدرة على الثاني .

قوله تعالى : ﴿ هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعاً ﴾ لتعتبروا به وتتوصلوا الى رضوانه ، وتَتَوَقُّوا من عذاب نيرانه ، فـ (اللام) للانتفاع ، ويفيد اباحة الاشياء النافعة ، وانه تعالى يفعل لغرض ، والارض داخلة فيما في الارض ان اريد بها جهة السفل ، كالسماء لجهة العلو ، والا فلا ، وجميعاً حال من (ما) .

قوله تعالى : ﴿ ثم استوى الى السماء ﴾ اخذ في خلقها واتقانها ، او قصد اليها ، او استولى ، وفيه دلالة على تقدم خلق الارض على السماء ، كما في قوله في السجدة (قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين) الى قوله : (ثم استوى الى السماء) ، وقيل : بالعكس لقوله تعالى (والارض بعد ذلك دحاها) اي : بعد رفع سمك السماء ، وجمع بينهما ، بان (ثمّ) لتفاوت ما بين الخلقين ، وفضل خلق السماء على خلق الارض[١] ، او الخلق في الآيتين بمعنى التقدير ، أو ان خلق الأرض مقدم على خلق السماء ودحوها مؤخر عنه .

قوله تعالى : ﴿ فسواهن ﴾ عدلهن مصونة عن العوج والفطور .

قوله تعالى : ﴿ سبع سموات ﴾ بدل او مفسر .

قوله تعالى : ﴿ وهو بكل شيء عليم ﴾ علم المصالح فخلق لكم ما فيه صلاحكم .

---

(١) فيكون التراخي المأخوذ في معنىٰ (ثم) تراخياً معنوياً .

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً
قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ
نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ
﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ
فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا۟
سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ
﴿٣٢﴾ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ
أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا
تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟
لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ
﴿٣٤﴾ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا
حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾
فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟
بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾
فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾

قوله تعالى : ﴿ واذ قال ربك للملائكة ﴾ الذين كانوا في الارض مع ابليس ، وقد طردوا عنها الجن لافسادهم فيها . واذ ظرف ، وضع لزمان

نسبة ماضية يقع فيه اخرى ، نصب محلاً باضمار اذكر ، اي اذكر الحادث اذ قال ، فحذف الحادث ، واقيم الظرف مقامه ، او بقالوا .

قوله تعالى : ﴿ اني جاعل في الارض خليفة ﴾ نائباً عني يكون حجة لي في أرضي على خلقي .

قوله تعالى : ﴿ قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ﴾ كما فعلته الجن والنسناس .

قوله تعالى : ﴿ ونحن نسبح بحمدك ﴾ اي حال كوننا متلبسين به فننزهك عمّا لا يليق بك .

قوله تعالى : ﴿ ونقدس لك ﴾ نطّهر ارضك ممن يعصيك فاجعل ذلك الخليفة منا ، او نطهّر نفوسنا عن المعاصي لاجلك او ننزهك عن السوء واللام زائدة .

قوله تعالى : ﴿ قال إني اعلم ما لا تعلمون ﴾ من الصلاح الكائن فيه ، ومن الكفر الباطن ممن دخل فيكم وهو ابليس .

قوله تعالى : ﴿ وعلم آدم الاسماء كلها ﴾ اي أسماء المخلوقات ، وقيل اريد اسماء الله الحسنى التي بها خلقت المخلوقات ، وبتعليمها[١] كلها اياه ، خلقه من اجزاء متباينة ، وقوى مختلفة ، ليستعد لادراك انواع المدركات ، فيتأتى له بمعرفتها مظهريته لاسماء الله الحسنى كلها ، وجامعيته جميع كمالات الوجود اللائقة به .

قوله تعالى : ﴿ ثم عرضهم على الملائكة ﴾ الضمير للمسميات والمدلول عليها بالاسماء ، اذ التقدير اسماء المسمّيات والتذكير لتغليب ما فيها من العقلاء .

---

(١) يحتمل أن يكون الأصحّ (ولتعليمها) .

قوله تعالى : ﴿ فقال انبئوني باسماء هؤلاء ﴾ المعروضات ، او بحقائقها التي هي أسماء الله التي بها خلقت هذه الاشباح التي هي مظاهرها . ﴿ ان كنتم صادقين ﴾ بانكم احق بالخلافه .

قوله تعالى : ﴿ قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا ﴾ اقرار بالقصور ، وايذان بان سؤالهم كان استعلاماً لا اعتراضاً

قوله تعالى : ﴿ انك انت العليم ﴾ بكل شيء بلا تعليم .

قوله تعالى : ﴿ الحكيم ﴾ المصيب في كل فعل .

قوله تعالى : ﴿ قال يا آدم انبئهم باسمائهم ﴾ اخبرهم بالحقائق المكنونة عنهم ، ليعرفوا جامعيتك لها ، وقدرة الله على الجمع بين الصفات المتباينة في مخلوق واحد .

قوله تعالى : ﴿ فلما انبئهم باسمائهم قال الم اقل لكمْ اني اعلم غيب السموات والأرض ﴾ سرهما .

قوله تعالى : ﴿ واعلم ما تبدون ﴾ من ردكم عليّ .

قوله تعالى : ﴿ وما كنتم تكتمون ﴾ من انه لا يأتي افضل منكم ، وفي الآية دلالة على شرف الانسان ، والعلم وفضله على العبادة وتوقف الخلافة عليه وانّ ادم افضل من الملائكة لانه اعلم منهم .

قوله تعالى : ﴿ واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم ﴾ لما في صلبه من نور محمد (ص) واهل بيته (ع) وهذا السجود كان لهم تعظيماً واكراماً ولله سبحانه عبودية ، ولآدم طاعة ، وقيل جعل قبلة لهم تعظيماً لشأنه ، وفيه دلالة على ان الانبياء افضل من الملائكة .

قوله تعالى : ﴿ فسجدوا إلا ابليس ﴾ انما دخل في الامر لكونه منهم بالولاء ولم يكن من جنسهم ، او أنه دخل تغليباً ، او ان الجن كانوا مامورين معهم ، فاستغنى بذكر الاكابر عن الاصاغر ، لقوله تعالى ، الا

ابليس كان من الجن ، فالقول بانه من الملائكة باطل ، الا ان يقال ان جنساً من الملائكة سموا بالجن لاجتنانهم واستتارهم بشهادة (وجعلوا بينه وبين الجنّة نسباً) لقولهم : الملائكة بنات الله .

قوله تعالى : ﴿ ابى ﴾ امتنع عما أمر به .

قوله تعالى : ﴿ واستكبر ﴾ ترفع ، وانما يستعمل الاستكبار حيث لا استحقاق بخلاف التكبر .

قوله تعالى : ﴿ وكان من الكافرين ﴾ اي صار منهم بذلك ، او كان ذلك كامناً فيه ثم ظهر .

قوله تعالى : ﴿ وقلنا يا آدم اسكن انت ﴾ تأكيد للمستكن ليعطف عليه .

قوله تعالى : ﴿ وزوجك ﴾ حواء ولم يخاطبها اولاً اشعاراً بانه المقصود وهي تبع .

قوله تعالى : ﴿ الجنة ﴾ المعهودة وهي دار الثواب ، اذ لا معهود غيرها . وروي انّها من جنان الدنيا فالهبوط معنوي او انتقال كاهبطوا مصراً .

قوله تعالى : ﴿ وكلا منها رَغَداً ﴾ واسعاً بلا تعب .

قوله تعالى : ﴿ حيث شئتما ﴾ ايّ مكان منها شئتما .

قوله تعالى : ﴿ ولا تقربا هذهِ الشجرة فتكونا من الظالمين ﴾ بالاكل منها ، قيل انه نهي تنزيه لا تحريم ، فكانا بالاكل منها تاركين فضلاً لعصمة الانبياء ، وهي الحنطة او الكرمة او التينة ، وروي انها شجرة علم محمد وآل محمد يلتمسان بالاكل منها درجتم فانها لهم خاصة ، وكانت شجرة تحمل انواع الفواكه والاطعمة ، ولذلك اختلف الحاكون بذكرها ، وهي شجرة من تناول منها باذن الله علم علم الاولين والآخرين ، من غير تعلم ، ومن تناول بغير إذن الله منها خاب من مراده وعصى ربّه .

قوله تعالى : ﴿ فازّلهما الشيطان عنها ﴾ حملهما على الزّلة بسبب الشجرة ، او ازالهما عن الجنة ، اي اذهبهما ، ويؤيده قراءة حمزة ، فازالهما وهما من الزوال ، لكن مع عثرة في الاول ، وازلاله لهما بوسوسته ودعائه اياهما الى الأكل منها ، ومقاسمته لهما انه ناصح ، واختلف في كيفية توصله الى ذلك ، بعد ان قيل له اخرج منها ، فقيل : انه انما منع الدخول تكرمة ، كما كان يدخل مع الملائكة ، ولم يمنعه للوسوسة ، ابتلاء لآدم وحواء ، وقيل وقف عند الباب فكلمهما ، وقيل دخل في فم الحيّة فدخلت به ، وقيل كلمهما من الارض .

قوله تعالى : ﴿ فاخرجهما مما كانا فيه ﴾ من النعيم والكرامة .

قوله تعالى : ﴿ وقلنا﴾ يا آدم ويا حواء ويا ابليس ويا حيّة ﴿ اهبطوا ﴾ من الجنة او هبوطاً معنوياً .

قوله تعالى : ﴿ بعضكم لبعض عدّو ﴾ آدم وحواء وولدهما عدو للحيّة وابليس ، وابليس والحيّة واولادهما اعداؤ هم

قوله تعالى : ﴿ ولكم في الارض مستقر ﴾ منزل ومقر للمعاش ﴿ ومتاع ﴾ منفعة .

قوله تعالى : ﴿ الى حين ﴾ الموت والقيامة .

قوله تعالى : ﴿ فتلقى آدم من ربه كلماتٍ ﴾ ونصب ابن كثير آدم ورفع كلمات ، على معنى تداركته ، وقد تظافرت الروايات ، بان الكلمات هي التوسل بمحمد (ص) وآله (ع) الطاهرين وقيل هي ربنا ظلمنا انفسنا الخ .

قوله تعالى : ﴿ فتاب عليه ﴾ قَبِلَ توبته .

قوله تعالى : ﴿ انه هو التواب ﴾ القابل للتوبات او الكثير القبول للتوبة .

قوله تعالى : ﴿ الرحيم ﴾ بالتائبين ، واقترانه بالتوّاب وعد للتائب بالاحسان مع العفو .

قُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ
هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟
وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٣٩﴾
يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِىٓ
أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ ﴿٤٠﴾ وَءَامِنُوا۟ بِمَآ أَنزَلْتُ
مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوٓا۟ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ ۖ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِى
ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّٰىَ فَٱتَّقُونِ ﴿٤١﴾ وَلَا تَلْبِسُوا۟ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ
وَتَكْتُمُوا۟ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟
ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ۞ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ
وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾
وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ
﴿٤٥﴾ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿٤٦﴾
يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ
عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا
يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٨﴾

وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ
يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ
مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٩﴾ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَٰكُمْ
وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٠﴾ وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ
أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ
﴿٥١﴾ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٢﴾
وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٥٣﴾

قوله تعالى : ﴿ قلنا اهبطوا منها جميعاً ﴾ كرر تأكيداً او لاختلاف الحالين ، اذ الاول هبوط قرن بالتعادي ، والثاني هبوط للتكليف ، او الاول مطلق الهبوط والثاني ان لا يتقدم احدهم الآخر . وقيل الاول من الجنّة الى سماء الدنيا ، والثاني منها الى الارض .

قوله تعالى : ﴿ فاما ياتينكم مني هدى ﴾ ما زائدة تؤكد إن الشرطية ، ليحسن تاكيد الفعل ، وان لم تتضمن طلباً وجواب الشرط جملة (فمن تبع هداي فلا خوف عليهم) .

قوله تعالى : ﴿ فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ﴾ حين يخاف الكافرون .

قوله تعالى : ﴿ ولا هم يحزنون ﴾ حين الموت اي ان ياتكم مني هدى برسول او كتاب ، فمن تبعه منكم نجا وفاز ، واتى بحرف الشك واتيان الهدى كاين قطعاً ايذاناً باقتضاء العقل وجوب الايمان بالله ، وان لم يات به رسول ، ولم يضمر الهدى الثاني مع تقدمه لانه اعمّ من الاول لشموله

النقلي والعقلي ، اي فمن تبع ما اتاه وما اقتضاه العقل فلا يلحقهم خوف فضلاً عن المخوف ولا يفوتهم محبوب فيحزنوا عليه .

قوله تعالى : ﴿ والذين كفروا وكذبوا بآياتنا ﴾ ودلالاتنا .

قوله تعالى : ﴿ اولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ﴾ والذين مبتدأ ، واولئك بدل منه ، واصحاب خبره ، او خبر اولئك ، والجملة خبره ، وما بعدها مقرر لها .

قوله تعالى ﴿ يا بني اسرائيل ﴾ قال الصادق (ع) يعقوب اسرائيل ، ومعنى اسرائيل عبد الله ، لأن اسراء هو عبد وإيل هو الله . وفي آخر إسراء القوّة اي قوة الله .

قوله تعالى ﴿ اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم ﴾ من بعث محمد (ص) في مدينتكم ، وايضاح دلائل صدقه ، وعلى ابائكم من انجائهم من فرعون والغرق وغير ذلك .

قوله تعالى ﴿ واوفوا بعهدي ﴾ اليكم بالايمان والطاعة ، او الذي اخذته عليكم بلسان انبيائكم واسلافكم لتؤمنن بمحمد (ص) .

قوله تعالى ﴿ اوف بعهدكم ﴾ بما عاهدتكم من حسن الثواب اضيف الى المفعول ، والاول الى الفاعل ، وقيل كلاهما مضاف الى المفعول ، اي اوفوا بما عاهدتموني من الايمان اوف بما عاهدتكم من الثواب .

قوله تعالى ﴿ وايّاي فارهبون ﴾ في نقض العهد ، واياي نصب بمضمر يفسره المذكور ، وهو أكد في إفادة التخصيص من اياي ارهبوا ، وفي الآية وعد ووعيد ، وايجاب الشكر والوفاء بالعهد والخوف من الله وحده .

قوله تعالى ﴿ وامنوا بما انزلت ﴾ على محمد (ص) من القرآن .

قوله تعالى ﴿ مصدقاً لما معكم ﴾ من الكتب الإلٓهية .

قوله تعالى ﴿ ولا تكونوا اول كافر به ﴾ اخبر به عن الجمع بتقدير فريق ، او لا يكن كل واحد منكم اول كافر به قيل : ونهيهم عن السبق في

الكفر وقد سبقهم مشركو قريش ، اريد به التعريض بان الواجب ان يكونوا اول من يؤمن به لمعرفتهم ببعثه وتبشيرهم بمن اوحي اليه ، واستفتاحهم به ، او اول كافر به من أهل الكتاب ، او ممن كفر بما معه لكفره بصدقه ، فضمير به لـ (ما) .

قوله تعالى ﴿ ولا تشتروا بآياتي ﴾ بتحريف آيات من التوراة فيها .

قوله تعالى ﴿ ثمناً قليلاً ﴾ عرضاً يسيراً من الدنيا ولا تستبدلوا بالايمان بالآيات الرياسة والرشا والكتمان .

قوله تعالى ﴿ واياي فاتقون ﴾ في كتمان امر محمد (ص) او باتباع الحق ومجانبة غيره .

قوله تعالى ﴿ ولا تلبسوا الحق بالباطل ﴾ لا تخلطوه به ، قالوا نعلم ان محمداً (ص) النبي ، ولكن لست أنت ذاك .

قوله تعالى ﴿ وتكتموا الحق ﴾ من نبوته ونعته في التوراة .

قوله تعالى ﴿ وانتم تعلمون ﴾ انكم كاتمون لابسون ، والجملة حالية ، وهو أقبح ، اذ لا عذر للعالم .

قوله تعالى ﴿ واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة ﴾ صلاة المسلمين وزكاتهم ، فالكفار مخاطبون بالفروع كالاصول .

قوله تعالى ﴿ واركعوا مع الراكعين ﴾ صلّوا في جماعتهم ، عبّر عن الصلاة بالركوع ، لخلّو صلاة اليهود عنه ، او اريد به الخضوع والانقياد للحق .

قوله تعالى ﴿ أتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم ﴾ تتركونها ﴿ وانتم تتلون الكتاب ﴾ التوراة وفيها الوعيد على ترك البر ومخالفة القول العمل .

قوله تعالى ﴿ افلا تعقلون ﴾ قبح ذلك ، قيل نزلت في علماء اليهود

ورؤ سائهم ، كانوا يأمرون سراً من نصحوه باتباع محمد (ص) ولا يتبعونه . او بالصدقة ، ولا يتصدقون ، وتعمّ كل من وصف عدلاً ثم خالفه الى غيره ، وفيها حث الواعظ على تكميل نفسه وتقويمها حتى يقوّم غيره ، لا منع الفاسق عن الوعظ .

قوله تعالى ﴿ واستعينوا ﴾ على البر او على مشقة ما كلفتموه من اتباع الحق ورفض الجاه والمال .

قوله تعالى ﴿ بالصبر ﴾ عن المعاصي ، او بكفّ انفسكم عن هواها ، وروي الصيام .

قوله تعالى ﴿ والصّلوة وانها ﴾ اي الصلاة ﴿ لكبيرة ﴾ عظيمة شاقة ثقيلة .

قوله تعالى ﴿ الا على الخاشعين ﴾ الخائفين عقاب الله ومخالفته .

قوله تعالى ﴿ الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم ﴾ يوقنون انهم يبعثون .

قوله تعالى ﴿ وانهم اليه راجعون ﴾ يتوقعون لقاء ثوابه والحشر اليه فيجازيهم .

قوله تعالى ﴿ يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم ﴾ كرر تاكيداً .

قوله تعالى ﴿ واني فضلتكم ﴾ فضلت اسلافكم ، عطف على نعمتي ، اي وتفضيلي آباءكم قبل التغير .

قوله تعالى ﴿ على العالمين ﴾ عالمي زمانهم الذين خالفوا طريقتهم ، بالايمان[١] والعلم ، وجعل الأنبياء فيهم وانزال الكتب عليهم .

---

(١) الظاهر انه متعلق بقوله تعالى : (فضلتكم) .

قوله تعالى ﴿ واتقوا يوماً ﴾ وقت النزع ، او القيامة ، مفعول به ، اي عذابه . ﴿ لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ﴾ لا تدفع عنها عذاباً قد استحقته .

قوله تعالى ﴿ ولا يقبل منها شفاعة ﴾ بتأخير الموت ، مأخوذ من الشفع ، كان المشفوع له الفرد ، صار شفعاً ، بضم الشفيع نفسه اليه .

قوله تعالى ﴿ ولا يؤخذ منها عدل ﴾ فداء بان يمات ويترك ، وان اريد الشفاعة في الآخرة ، فالآية مخصوصة باليهود ، لثبوت الشفاعة للنبي والائمة بل المؤمنين .

قوله تعالى ﴿ ولا هم ينصرون ﴾ في دفع الموت والعذاب .

قوله تعالى ﴿ واذ انجيناكم ﴾ واذكروا اذ نجينا اسلافكم . ﴿ من آل فرعون ﴾ وأصل آل اهل ، اذ تصغيره بـ (اهيلٌ) ، وخص باولي الخطر ، وفرعون لقب لملك العمالقة كقيصر وكسرى لملكي الروم والفرس ، وفرعون هذا مصعب بن الريان ، او ابنه وليد ، وفرعون يوسف ريان ، وبينهما اكثر من اربعمائة سنة .

قوله تعالى ﴿ يسومونكم ﴾ يعذبونكم او يولونكم من سامه خسفاً ، اي اولاه ذلاً .

قوله تعالى ﴿ سوء العذاب ﴾ شديده .

قوله تعالى ﴿ يذبحون ابنائكم ﴾ لما قيل لفرعون انه يولد في بني اسرائيل مولود يكون على يده هلاكك .

قوله تعالى ﴿ ويستحيون نسائكم ﴾ يبقونهن ويتخذونهن اماء .

قوله تعالى ﴿ وفي ذلكم ﴾ أي صنيعهم ، او الانجاء ، او كليهما .

قوله تعالى ﴿ بلآء ﴾ نعمة او اختبار بمحنة او نعمة او بهما ﴿ من ربكم عظيم واذ فرقنا بكم البحر ﴾ جعلنا ماءه . ينقطع بعضاً من بعض ، حتى

صارت فيه مسالك بسلوككم فيه او بسببكم او متلبساً بكم .

قوله تعالى ﴿ فانجيناكم ﴾ هناك .

قوله تعالى ﴿ واغرقنا آل فرعون ﴾ اي هو وقومه ، واقتصر عليهم للعلم باولويته به .

قوله تعالى ﴿ وأنتم تنظرون ﴾ اليهم وهم يغرقون ، او ينظر بعضكم بعضاً ، او تنظرون فرق البحر . وروي انه تعالى امر موسى ان يسري ببني اسرائيل ، فاتبعهم فرعون وجنوده ، فصبحوهم على شاطي البحر ، فاوحى اليه ان اضرب بعصاك البحر فضربه ، فانفلق عن اثني عشر طريقاً يابساً بعدد الاسباط فسلكوها فقالوا يا موسى ، نخشى ان يغرق بعضنا ولا نعلم ، ففتح الله لهم كواء ، فتراءوا حتى عبروا البحر ، ولّما وصل اليه فرعون ، ورأى انفلاقه اقتحم هو وجنوده ، فالتطم عليهم ، فغرقوا جميعاً ، قيل وهذه من اجلّ النعم على بني اسرائيل ، وابهر الآيات الدالة على وجود الصانع وصدق موسى (ع) ولما كان في قومه من البلادة ، ما لا يمكنهم الاستدلال بالآيات الخفيّه ، اقتضت الحكمة نصب الايات الباهرة لهم بحسب حالهم ، الا ترى انهم لما عبروا ورأوا عبدة الاصنام ، قالوا بعد ما شاهدوا من الآيات اجعل لنا إلّهاً كما لهم آلهة، واتخاذهم العجل ، وطلبهم الرؤ ية ، وامة نبينا (ص) لما كانوا من الذكاء ، بحيث يمكنهم الاستدلال بالمعجزات النظرية الدقيقة ، حتى قال بعض علمائنا : لو لم اشاهد من النبي (ص) الا قوله « خير الامور اوسطها» لآمنت به ، جاءت آياتهم مشاكلة لما فيهم من الذكاء .

قوله تعالى ﴿ واذ واعدنا موسى اربعين ليلة ﴾ وعده بعد هلاك فرعون ان يعطيه التوراة بعد ثلاثين ليلة ، فلّما تمّت استاك ، فذهب طيب فمه ، فاتمه بعشر ، وعبّر بالليالي لانها غرر الشهور ، وقرأ ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي ، واعدنا ، لانه تعالى وعده الوحي ، ووعده موسى المجيء للميقات الى الطور .

قوله تعالى ﴿ ثم اتخذتم العجل ﴾ إلّهاً من بعده بعد انطلاقه الى الجبل .

قوله تعالى ﴿ وانتم ظالمون ﴾ باشراككم .

قوله تعالى ﴿ ثم عفونا عنكم ﴾ عن اوائلكم ﴿ من بعد ذلك ﴾ الاتخاذ .

قوله تعالى ﴿ لعلكم تشكرون ﴾ تلك النعمة على اسلافكم وعليكم بعدهم .

قوله تعالى ﴿ واذ آتينا موسى الكتاب ﴾ التوراة .

قوله تعالى ﴿ والفرقان ﴾ فرق بين الحق والباطل ، والمحق والمبطل . او التوراة الجامع بين كونه كتاباً وفارقاً بينهما .

قوله تعالى ﴿ لعلكم تهتدون ﴾ لكي تهتدوا بما فيه

وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم
بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓا۟ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ
خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ
﴿٥٤﴾ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً
فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ
بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ

ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا
رَزَقْنَٰكُمْ ۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾
وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا
وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ۚ
وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ قَوْلًا
غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رِجْزًا مِّنَ
ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾ ۞ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ
لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ
ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا۟
وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾
وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ
يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا
وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ
بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ
وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ
ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ
ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾

قوله تعالى ﴿ واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم ﴾ ارجعوا اليه والبارىء : الخالق للخلق ، برّيا من التفاوت ، ومميزاً بعضه عن بعض بصور مختلفة .

قوله تعالى ﴿ فاقتلوا انفسكم ﴾ يقتل من لم يعبد العجل من عبده ، وروي ان الرجل كان يبصر ولده وقريبه فلم يمكنه المضي لأمر الله تعالى ، فغشيهم ظلمة شديدة لا يتباصرون فيها فاقتتلوا من الغداة الى المساء حتى دعا موسى وهارون فانجلت الظلمة عن سبعين الف قتيل ، ونزل رفع القتل وقبول التوبة ، وقيل : المراد ان يقتل كل رجل نفسه ويهلكها ، وقيل : المراد قطع الشهوات والاستسلام للقتل على سبيل التوسع . وقيل امروا بأن يقتل بعضهم بعضاً .

قوله تعالى ﴿ ذلكم ﴾ القتل او هو مع التوبة .

قوله تعالى ﴿ خير لكم عند بارئكم ﴾ من الحياة الفانية المتعقبة بالعذاب .

قوله تعالى ﴿ فتاب عليكم ﴾ قَبِلَ توبتكم ، وقبل استيفاء القتل لجماعتكم .

قوله تعالى ﴿ انه هو التوّاب ﴾ الكثير القبول للتوبة ﴿ الرحيم ﴾ البليغ في الرّحم والانعام .

قوله تعالى ﴿ واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك ﴾ بانك نبي او بان الله كلمك واعطاك التوراة . . ﴿ حتى نرى الله جهرة ﴾ عياناً نصبت على المصدر لأنها نوع رؤية ، او على الحال من الفاعل[١] ، او المفعول ، قيل وللقائل السبعون الذين صعقوا وقيل عشرة آلاف .

قوله تعالى ﴿ فاخذتكم الصاعقة ﴾ بالتعنت وطلب المحال لأنه تعالى

---

(١) وهو الضمير المستتر في (نرىٰ) أي نحن .

لا تدركه الأبصار ، ولاستلزامها الجسمية من المقابلة والجهة والاحاطة . قيل جاءتهم نار من السماء فاحرقتهم ، او صيحة ، فماتوا يوماً وليلة ، وكانت صعقة موسى غشية بدليل فلما افاق .

قوله تعالى ﴿ وأنتم تنظرون ﴾ الى الصاعقة تنزل او الى اسباب الموت .

قوله تعالى ﴿ ثم بعثناكم من بعد موتكم ﴾ بسبب الصاعقة .

قوله تعالى ﴿ لعلكم تشكرون ﴾ الحياة ، او نعمة البعث ، وفيه حجة على صحة البعث والرجعة .

قوله تعالى ﴿ وظللنا عليكم الغمام ﴾ سخرنا لكم السحاب يستركم من الشمس ، لما كنتم في التيه .

قوله تعالى ﴿ وانزلنا عليكم المن ﴾ الترنجبين ينزل بالليل مثل الثلج فيأكلونه .

قوله تعالى ﴿ والسلوى ﴾ السماني يجيء بالعشاء مشوياً فيقع على موائدهم ، فاذا اكلوا وشبعوا طار عنهم .

قوله تعالى ﴿ كلوا من طيّبات ما رزقناكم ﴾ المباح اللذيذ فظلموا بكفرهم هذه النعم .

قوله تعالى ﴿ وما ظلمونا ﴾ لما غيروا وبدلوا ما به امروا .

قوله تعالى ﴿ ولكن كانوا انفسهم يظلمون ﴾ بالكفر اذ لا يتخطاهم ضرّه .

قوله تعالى ﴿ واذ قلنا ﴾ حين خرجوا من التيه . ﴿ ادخلوا هذه القرية ﴾ اركبا[1] من بلاد الشام أو بيت المقدس .

---

(١) الظاهر أن الأصحّ (أريحا) .

قوله تعالى ﴿ فكلوا منها حيث شئتم رغداً ﴾ واسعاً ، نصب على المصدر او الحالية من الواو .

قوله تعالى ﴿ وادخلوا الباب ﴾ باب القرية او بيت المقدس .

قوله تعالى ﴿ سجداً ﴾ لله شكراً او منحنين متطامنين .

قوله تعالى ﴿ وقولوا حطة ﴾ سجودنا حطة لذنوبنا اوامرك حطةً .

قوله تعالى ﴿ نغفر لكم خطاياكم ﴾ البالغة ، وقرأ نافع بالياء ، وابن عامر بها بصيغة المجهول .

قوله تعالى ﴿ وسنزيد المحسنين ﴾ من لم يقارف الذنوب منكم ثواباً .

قوله تعالى ﴿ فبدّل الذين ظلموا قولاً غير الذي قيل لهم ﴾ روى دخلوها باستاههم ، وقالوا ما معناه ، حنطة حمراء نتقوتها ، احب الينا من هذا الفعل والقول .

قوله تعالى ﴿ فانزلنا على الذين ظلموا رجزاً ﴾ عذاباً ، واقيم الظاهر مقام الضمير ، زيادة في تقبيح امرهم ، وايذاناً بان عذابهم بظلمهم .

قوله تعالى ﴿ من السماء ﴾ قيل هو الطاعون ، وروي مات منهم في بعض يوم مائة وعشرون الفاً .

قوله تعالى ﴿ بما كانوا يفسقون ﴾ بسبب خروجهم عن طاعة الله .

قوله تعالى ﴿ واذ استسقىٰ موسى لقومه ﴾ لّما عطشوا في التيه .

قوله تعالى ﴿ فقلنا اضرب بعصاك الحجر ﴾ المعهود . روي انه كان حجراً طورياً مربعاً ، حمله معه ، وكان ينبع من كل وجه ثلاث اعين تسيل كل عين في جدول الى سبط ، وكانوا ستمائة الف ، وسعة العسكر اثنى عشر ميلاً . وروي أنه كان ذراعاً في ذراع . وروي انه كان على شكل رأس الانسان ، والعصا كانت عشرة اذرع على طول موسى ، من آس الجنة ، ولها شعبتان تتقدان في الظلمة . وعن الباقر (ع) ثلاثة احجار من

الجنة ، مقام ابراهيم ، وحجر بني اسرائيل ، والحجر الاسود .

قوله تعالى ﴿ فانفجرت ﴾ اي فضرب فانفجرت .

قوله تعالى ﴿ منه اثنتا عشرة عيناً قد علم كل أناس ﴾ أي قبيلة او سبط .

قوله تعالى ﴿ مشربهم ﴾ ولا يزاحم الآخرين في مشربهم .

قوله تعالى ﴿ كلوا واشربوا ﴾ على ارادة القول .

قوله تعالى ﴿ من رزق الله ﴾ من المن والسلوى والماء .

قوله تعالى ﴿ ولا تعثوا ﴾ لا تعتدوا ولا تطغوا .

قوله تعالى ﴿ في الارض ﴾ حال كونكم .

قوله تعالى ﴿ مفسدين ﴾ وانما قيّد به لأنّ منه ما ليس بفساد كمقابلة الظالم بفعله .

قوله تعالى ﴿ وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد ﴾ وهو المن والسلوى ، قيل أريد بالواحد أنه لا يتبدل وان تعدد ، أو ضرب واحد لأنهما معاً طعام المتلذذين ، وهم فلاحة نزعوا إلى ما ألفوه .

قوله تعالى ﴿ فادع لنا ربك يخرج لنا مما ﴾ من بعض ما .

قوله تعالى ﴿ تنبت الأرض من بقلها ﴾ من الخضر واطايبه الذي يؤكل ، ومن للتبيين .

قوله تعالى ﴿ وقثائها وفومها ﴾ الحنطة او الخبز أو الثوم ، والاول مروي .

قوله تعالى ﴿ وعدسها وبصلها قال ﴾ آللّهُ تعالى ، او موسى (ع) . ﴿ اتستبدلون الذي هو ادنى ﴾ ادون قدراً ، واصل الدنو القرب في المكان ، واستعير للخسة كالبعد للشرف .

قوله تعالى ﴿ بالذي هو خير ﴾ اي المن والسلوى فانه ألذّ وانفع ومستغن عن الكدّ .

قوله تعالى ﴿ اهبطوا مصراً ﴾ من الامصار ، وقيل اريد به العَلَم ، وصرف لسكون وسطه .

قوله تعالى ﴿ فان لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة ﴾ الجزية والفقر والزموهما لزوم المسمار للشيء المضروب عليه .

قوله تعالى ﴿ وباءوا بغضب من الله ﴾ رجعوا وعليهم الغضب واللعنة .

قوله تعالى ﴿ ذلك ﴾ الضرب والبوء . ﴿ بانهم كانوا يكفرون ﴾ بسبب كفرهم .

قوله تعالى ﴿ بآيات الله ﴾ من فلق البحر واظلال الغمام وانزال المن والسلوى ، وانفجار الحجر او بالانجيل ، والقرآن او بما في التوراة من صفة محمد (ص) .

قوله تعالى ﴿ ويقتلون النبيين ﴾ أي وبقتلهم الأنبياء كشعيب وزكريا ويحيى وغيرهم .

قوله تعالى ﴿ بغير الحق ﴾ بلا جرم منهم اليهم ولا الى غيرهم .

قوله تعالى ﴿ ذلك ﴾ كرر تأكيداً ، او ذلك الكفر والقتل .

قوله تعالى ﴿ بما عصوا وكانوا يعتدون ﴾ أي بسبب عصيانهم واعتدائهم حدود الله .

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ
مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ
عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ وَإِذْ
أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم
بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّنۢ
بَعْدِ ذَٰلِكَۖ فَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَكُنتُم مِّنَ
ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْاْ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ
فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿٦٥﴾ فَجَعَلْنَٰهَا نَكَٰلًا لِّمَا
بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٦٦﴾ وَإِذْ قَالَ
مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُواْ بَقَرَةًۖ قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا
هُزُوًاۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٦٧﴾ قَالُواْ
ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ
وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَۖ فَٱفْعَلُواْ مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾
قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَاۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ
إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴿٦٩﴾
قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ
إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ

تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا۟
ٱلْـَٔـٰنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾ وَإِذْ
قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَٰٔتُمْ فِيهَا وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾

قوله تعالى ﴿ ان الذين امنوا ﴾ بافواههم وهم المنافقون او مطلقاً .

قوله تعالى ﴿ والذين هادوا ﴾ يقال هاد وتهود ، اذا دخل في اليهوديّة ، ويهود اما عربي من هاد اي تاب ، سمّوا به لتوبتهم من عبادة العجل ، او معرب من يهود بن يعقوب الاكبر .

قوله تعالى ﴿ والنصارى ﴾ جمع نصران كسكران ، وياء نصراني للمبالغة ، كياء احمري ، سموا به لنصرهم المسيح (ع) كما في (مَنْ انصاري الى اللّه قال الحواريون نحن انصار الله) ، او لكونهم معه في قرية تسمّى ناصرة .

قوله تعالى ﴿ والصابئين ﴾ الذين زعموا انهم صبوا الى دين الله ، وهم كاذبون ، وقيل : قوم بين اليهود والمجوس لا دين لهم ، وقيل : دينهم يشبه دين النصارى ، يزعمون انه دين نوح(ع) وقيل هم عبدة النجوم او الملائكة .

قوله تعالى ﴿ من آمن منهم ﴾ ونزع عن كفره .

قوله تعالى ﴿ بالله واليوم الآخر ﴾ بالمبدأ والمعاد .

قوله تعالى ﴿ وعمل صالحاً فلهم اجرهم ﴾ على الايمان والعمل الصالح .

قوله تعالى ﴿ ولا خوف عليهم ﴾ من العقاب ﴿ ولا هم يحزنون ﴾ على فوت الثواب و (من) مبتدأ خبره « فلهم اجرهم » ، والجملة خبر

ان ، او بدل من أسم ان ، وخبرها فلهم اجرهم ، والفاء لتضمن اسمها معنى الشرط .

قوله تعالى ﴿ و ﴾ اذكروا . ﴿ اذ اخذنا ميثاقكم ﴾ عهودكم ان تعملوا بما في التوراة فابيتم ذلك .

قوله تعالى ﴿ ورفعنا فوقكم الطور ﴾ الجبل ، امرنا جبرئيل ان يقلع من جبل فلسطين قطعة على قدر معسكر اسلافكم فرسخاً في فرسخ ، فقطعها ، وجاء بها فرفعها فوق رؤوسهم .

قوله تعالى ﴿ خذوا ما آتيناكم ﴾ قال لهم موسى ، اما ان تاخذوا بما امرتم به فيه ، واما ان القي عليكم هذا الجبل ، فالجئوا الى قبوله كارهين الا من عصمه الله من الفساد .

قوله تعالى ﴿ بقوة ﴾ من قلوبكم وابدانكم ، او بجد وعزم .

قوله تعالى ﴿ واذكروا ما فيه ﴾ من جزيل ثوابنا على قيامكم به وشديد عقابنا على ابائكم له او احفظوه واعملوا به .

قوله تعالى ﴿ لعلكم تتقون ﴾ لتتقوا المخالفة او لكي تتقوا الذنوب او رجاء منكم ان تكونوا متقين .

قوله تعالى ﴿ ثم توليتم ﴾ اعرضتم عن الوفاء بالميثاق .

قوله تعالى ﴿ من بعد ذلك ﴾ بعد اخذه .

قوله تعالى ﴿ فلولا فضل الله عليكم ورحمته ﴾ بامهالكم للتوبة او بمحمد (ص) يهديكم للحق .

قوله تعالى ﴿ لكنتم من الخاسرين ﴾ باهلاككم انفسكم بالمعاصي .

قوله تعالى ﴿ ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت ﴾ حيث امروا بتجريده للعبادة ، ونهوا عن اصطياد الحيتان فيه ، فاعتدى فيه ناس منهم في زمن داود (ع) ، اذ كانت قريتهم على البحر ، ولم يبق فيه حوت

الا اخرج خرطومه يوم السبت ، فاذا مضى تفرقت ، فحفروا حياضاً ، وشرعوا اليها الجداول ، فكانت الحيتان تدخلها يوم السبت ، فيصطادونها يوم الاحد .

قوله تعالى ﴿ فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين ﴾ مبعدين من كل خير ، او جامعين بين القردية والخسؤ ، وهو الطرد ، والمراد بكونوا سرعة التكوين ، لا الامر .

قوله تعالى ﴿ فجعلناها ﴾ اي المسخة ﴿ نكالاً ﴾ عقوبة او عبرة تنكل المعتبر بها أي تمنعه .

قوله تعالى ﴿ لما بين يديها ﴾ ما قبلها [١] .

قوله تعالى ﴿ وما خلفها ﴾ من الأمم ، او لمعاصريهم ، ومن بعدهم ، او لأجل ذنوبهم المتقدمة والمتأخرة .

قوله تعالى ﴿ وموعظة للمتقين ﴾ من قومهم او كل متق سمعها .

قوله تعالى ﴿ واذ قال موسى لقومه ﴾ حين قتل رجل منهم ابن عمّه ، ثم جاء به الى موسىٰ يدّعي عَلى اناس انهم قتلوه ، وعن الصادق (ع) قتله ابن عمه ليتزوج ابنته وقد خطبها فردّه وزوجها غيره .

قوله تعالى ﴿ ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزواً ﴾ على المبالغة ، او مهزوء بنا ، وسكنه حمزة وإسماعيل عن نافع ، مع الهمزة ، وضمّه حفص مع الواو ، وضمّه الباقون مهموزاً .

قوله تعالى ﴿ قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ﴾ اذ الهزء في هذا جهل ، فانسب الى الله ما لم يقل لي .

---

(١) بناء علىٰ تفسير النكال بالعقوبة أو العبرة لا يكاد يستقيم تفسير (لما بين يديها) بالقبليّة كما لا يخفىٰ .

قوله تعالى ﴿ قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ﴾ ما صفتها وما حالها .

قوله تعالى ﴿ قال أنه ﴾ ان اللّه ﴿ يقول انها بقرة لا فارض ﴾ لا مسنّة .

قوله تعالى ﴿ ولا بكر ﴾ ولا فتية .

قوله تعالى ﴿ عوان بين ذلك ﴾ وبسط بين الفارض والبكر .

قوله تعالى ﴿ فافعلوا ما تؤمرون ﴾ به .

قوله تعالى ﴿ قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها ﴾ الفقوع شدة الصفرة وروي حسنة الصفرة ، ليس بناقص ولا مشبع .

قوله تعالى ﴿ تسرّ الناظرين ﴾ لحسنها ، وفي الصادقي من لبس نعلاً صفراء لم يزل مسروراً حتى يبلها[1] كما قال تعالى : صفراء الخ .

قوله تعالى ﴿ قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ﴾ تكرير للسؤال وزيادة توضيح .

قوله تعالى ﴿ ان البقر ﴾ الموصوف بالتعوين والصفرة كثير .

قوله تعالى ﴿ تشابه علينا وانا إن شاء الله لمهتدون ﴾ الى البقرة المراد ذبحها ، او القاتل ، وروي انهم لو لم يستثنوا لما بينت لهم ابداً .

قوله تعالى ﴿ قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث ﴾ لم تذلل للكراب وسقي الحرث ، ولا ذلول صفة بقرة ، والفعلان صفتان لذلول ، اي لا ذلول مثيرة وساقية ، و (لا) الثانية تاكيد للاولى .

قوله تعالى ﴿ مُسَلَّمَةٌ ﴾ من العيوب كلها او العمل .

---

(١) كذا في الخطيّة والظاهر أن الأصح (يبليها) .

قوله تعالى ﴿ لا شية فيها ﴾ لا لون فيها من غيرها ، من وشاه وشياً وشية ، اذا خلط بلونه لوناً آخر .

قوله تعالى ﴿ قالوا الآن جئت بالحق ﴾ بحقيقة وصفها ﴿ فذبحوها ﴾ أي فحصلوا البقرة الموصوفة فذبحوها .

قوله تعالى ﴿ وما كادوا يفعلون ﴾ من عظم ثمنها[1] ، او لخوف الفضيحة في ظهور القاتل ، او لغلاء ثمنها ، قيل اشتروها بملء جلدها ذهباً ، وكانت ليتيم ، وكانت البقرة حينئذ بثلاثة دنانير .

قوله تعالى ﴿ واذ قتلتم نفساً ﴾ خوطب الجميع لوجود القتل فيهم .

قوله تعالى ﴿ فادّارأتم فيها ﴾ اختلفتم وتدافعتم في القتيل ، واصله تدارأتم ، ادغمت التاء في الدال ووصل بالهمزة .

قوله تعالى ﴿ والله مخرجٌ ﴾ مظهر ﴿ ما كنتم تكتمون ﴾ من خبر القاتل وارادة تكذيب موسى .

فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحْيِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ
ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ
فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ
مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ۚ وَإِنَّ

---

(١) ربّما كان الأصحّ (من عظم وصفها) لئلا يلزم التكرار كما لا يخفى .

مِنۡهَا لَمَا يَهۡبِطُ مِنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ
(٧٤) ۞ أَفَتَطۡمَعُونَ أَن يُؤۡمِنُواْ لَكُمۡ وَقَدۡ كَانَ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ
يَسۡمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعۡدِ مَا عَقَلُوهُ
وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ (٧٥) وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا
وَإِذَا خَلَا بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ قَالُوٓاْ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ
ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمۡۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ (٧٦)
أَوَلَا يَعۡلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَ (٧٧)
وَمِنۡهُمۡ أُمِّيُّونَ لَا يَعۡلَمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ وَإِنۡ هُمۡ
إِلَّا يَظُنُّونَ (٧٨) فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ يَكۡتُبُونَ ٱلۡكِتَٰبَ بِأَيۡدِيهِمۡ
ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشۡتَرُواْ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلٗاۖ
فَوَيۡلٞ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَوَيۡلٞ لَّهُم مِّمَّا يَكۡسِبُونَ
(٧٩) وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَةٗۚ قُلۡ
أَتَّخَذۡتُمۡ عِندَ ٱللَّهِ عَهۡدٗا فَلَن يُخۡلِفَ ٱللَّهُ عَهۡدَهُۥٓۖ أَمۡ تَقُولُونَ
عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ (٨٠) بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةٗ
وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ
فِيهَا خَٰلِدُونَ (٨١) وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ

أُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذْ
أَخَذْنَا مِيثَـٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ
إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَقُولُوا۟
لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ
تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾

قوله تعالى ﴿ فقلنا اضربوه ببعضها ﴾ اضربوا المقتول بذنب البقرة ليحيي ويخبر بقاتله ، وقيل بفخذها اليمنىٰ ، وقيل بلسانها ، وقيل بأذنها فضربوه فحيي .

قوله تعالى ﴿ كذلك يُحيي الله الموتى ﴾ في الدنيا والآخرة والخطاب لحاضري الاحياء ، او النزول . وروي انهم لما ضربوه ، قام باذن الله ، واوداجه تشخب دماً ، وقال : قتلني فلان ابن عمّي ثم قبض .

قوله تعالى ﴿ ويريكم آياته ﴾ دلائل قدرته .

قوله تعالى ﴿ لعلكم تعْقِلون ﴾ لكي تعملوا بمقتضى عقلكم وتعلموا ان القادر على احياء نفس قادر على احياء الكل .

قوله تعالى ﴿ ثم قست قلوبكم ﴾ معشر اليهود .

قوله تعالى ﴿ من بعد ذلك ﴾ بعد ما تبينت الآيات الباهرات ، او بعد ذلك الاحياء .

قوله تعالى ﴿ فهي ﴾ في قساوتها ﴿ كالحجارة أو أشد قسوة ﴾ ولم يقل اقسى لأن اشدّ ابلغ ، ولوصف القسوة بالشدة ، وزيادة المفضل فيها . وأوللتخيير ، اوان من عرفها شبهها بالحجارة اوبما هواقسى منها ، أوانه

ابهم اولاً للترديد ، ثم بين ان قلوبهم اقسى من الحجارة .

قوله تعالى ﴿ وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار ﴾ بيان للتفضيل .

قوله تعالى ﴿ وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء ﴾ وهو ما يقطر منه الماء دون الأنهار .

قوله تعالى ﴿ وان منها لما يهبط من خشية الله ﴾ اذا اقسم عليها باسم الله وباسماء اوليائه ، او اشارة الى قوله ، لو انزلنا هذا القرآن على جبل ، لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله .

قوله تعالى ﴿ وما الله بغافل عما تعملون ﴾ وعيد ، وقرأ ابن كثير ونافع بالتاء .

قوله تعالى ﴿ افتطعمون ﴾ الخطاب للرسول والمؤمنين .

قوله تعالى ﴿ ان يؤمنوا لكم ﴾ يصدقكم اليهود بقلوبهم .

قوله تعالى ﴿ وقد كان فريق منهم ﴾ طائفة من اسلافهم .

قوله تعالى ﴿ يسمعون كلام الله ﴾ في اصل جبل طور سيناء .

قوله تعالى ﴿ ثم يحرفونه ﴾ اذا ادّوه الى من وراءهم .

قوله تعالى ﴿ من بعد ما عقلوه ﴾ فهموه بعقولهم .

قوله تعالى ﴿ وهم يعلمون ﴾ انهم مبطلون .

قوله تعالى ﴿ واذا لقوا الذين آمنوا قالوا ﴾ اي منافقوهم ﴿ آمنّا ﴾ بانكم على الحق ، وان محمداً (ص) هو المبشر به في التوراة .

قوله تعالى ﴿ واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا ﴾ اي الذين لم ينافقوا عائبين على المنافقين .

قوله تعالى ﴿ اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ﴾ بينه لكم في التوراة من صفة محمد (ص) او من دلائل نبوة محمد (ص) .

قوله تعالى ﴿ ليحاجوكم به عند ربكم ﴾ بانكم قد علمتم هذا فلم تؤمنوا به ، او ليحتجوا عليكم بما في كتاب ربكم ، يقال عند الله كذا اي في كتابه .

قوله تعالى ﴿ افلا تعقلون ﴾ ان الذي تخبرون به حجة عليكم عند ربكم فيكون تتمة اللوم ، او افلا تعقلون انهم لا يؤمنون[1] فلا تطمعوا في ذلك .

قوله تعالى ﴿ او لا يعلمون ﴾ القائلون لاخوانهم اتحدثونهم .

قوله تعالى ﴿ ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ﴾ جميعه ومنه إسرارهم الكفر واعلانهم .

قوله تعالى ﴿ ومنهم اميون ﴾ لا يقرأون ولا يكتبون .

قوله تعالى ﴿ لا يعلمون الكتاب ﴾ التوراة . ﴿ الا اماني ﴾ في تفسير الامام ، الا ان يقرأ عليهم ، ويقال هذا كتاب الله لا يعرفون ان ما قرئ من الكتاب خلاف ما فيه ، وقيل : منقطع ، اي لكن يعتقدون اكاذيب اخذوها تقليداً عن المحرفين ، من ان الجنة لا يدخلها الا من كان هوداً ، والنار لا تمسهم الا اياماً معدودة ، وغير ذلك .

قوله تعالى ﴿ وإن هم الا يظنون ﴾ لا علم لهم ويدل على منع التقليد

قوله تعالى ﴿ فويل ﴾ شدة من العذاب ، في اسوأ بقاع جهنم ، وابتدأ به نكرة لانه دعاء .

قوله تعالى ﴿ للذين يكتبون الكتاب بايديهم ﴾ يحرفون من احكام

---

(١) فيكون حينئذٍ خطاباً من الله عزّ وجلّ للمؤمنين .

التوراة .

قوله تعالى ﴿ ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً ﴾ من اعراض الدنيا الفانية ، وان جلّ .

قوله تعالى ﴿ فويل لهم مما كتبت ايديهم ﴾ من المحرف. ﴿ وويل لهم مما يكسبون ﴾ من المعاصي والرشا .

قوله تعالى ﴿ وقالوا لن تمسنا النار الا اياماً معدودة ﴾ قلائل اربعين يوماً ، ايام عبادة العجل .

قوله تعالى ﴿ قل اتخذتم عند الله عهداً ﴾ ان عذابكم على كفركم منقطع ، او انه لا يعذبكم الا هذه المدّة ، واظهر الذال ابن كثير وحفص ، وادغمه الباقون .

قوله تعالى ﴿ فلن يخلف الله عهده ﴾ متعلق بمحذوف ، اي ان اتخذتم عند الله عهداً فلن يخلف الله عهده .

قوله تعالى ﴿ ام تقولون على الله ما لا تعلمون ﴾ بل انتم في ايهما ادعيتم كاذبون .

قوله تعالى ﴿ بلىٰ ﴾ ردّ عليهم .

قوله تعالى ﴿ من كسب سيئة ﴾ اي الشرك ﴿ واحاطت به خطيئته ﴾ بأن تحيط بأعماله فتبطلها ، وتخرجه من جملة دين الله .

قوله تعالى ﴿ فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون ﴾ شفع تعالى الوعد بالوعيد ليرجى ثوابه ، ويخشى عقابه .

قوله تعالى ﴿ واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل ﴾ عهدهم المؤكد عليهم ، لا تعبدون ، أي ان لا تعبدوا الا الله .

قوله تعالى ﴿ الا الله ﴾ خبر بمعنى النهي وهو ابلغ من صريحه ، لايهامه المسارعة الى الانتهاء ، فهو يخبر عنه ، ويؤيده قراءة لا تعبدوا ، وعطف قولوا عليه ، وقرأ نافع وابن عامر وابو عمرو وعاصم بالتاء حكاية ، لما خوطبوا به ، والباقون بالياء لغيبتهم .

قوله تعالى ﴿ وبالوالدين إحساناً ﴾ وان تحسنوا ، او واحسنوا لهما احساناً .

قوله تعالى ﴿ وذي القربى واليتامى والمساكين ﴾ من سكّن الضر والفقر حركته . ﴿ وقولوا للناس ﴾ مؤمنهم ومخالفهم ﴿ حُسناً ﴾ عاملوهم بخلق جميل ، وصف بالمصدر مبالغة ، وفتحه حمزة والكسائي ، أي قولاً حسناً .

قوله تعالى ﴿ واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ثم توليتم ﴾ عن الوفاء بالعهود ، التفات أو خطاب للموجودين منهم في عهد الرسول وسلفهم على التغليب .

قوله تعالى ﴿ الا قليلاً منكم ﴾ ممن اسلم .

قوله تعالى ﴿ وانتم معرضون ﴾ عن العهد تاركين له .

وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَـٰقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ
أَنفُسَكُم مِّن دِيَـٰرِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٨٤﴾
ثُمَّ أَنتُمْ هَـٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا
مِّنكُم مِّن دِيَـٰرِهِمْ تَظَـٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ

وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَـٰرَىٰ تُفَـٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ
إِخْرَاجُهُمْ ۚ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَـٰبِ وَتَكْفُرُونَ
بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ
فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ۗ
وَمَا ٱللَّهُ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟
ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ
يُنصَرُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَـٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ
بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ۖ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَـٰتِ وَأَيَّدْنَـٰهُ
بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ
ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾ وَقَالُوا۟
قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ۚ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾

قوله تعالى ﴿ واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ﴾ لا يريق بعضكم دم بعض .

قوله تعالى ﴿ ولا تخرجون انفسكم من دياركم ﴾ لا يخرج بعضكم بعضاً ، وجعل غير الرجل نفسه ، لاتصاله به اصلاً او ديناً ، او لايجاب القتل القصاص ، او المعنى لا تفعلوا ما يبيح قتلكم واخراجكم من دياركم .

قوله تعالى ﴿ ثم اقررتم ﴾ بذلك الميثاق كما اقر به اسلافكم .

قوله تعالى ﴿ وانتم تشهدون ﴾ بذلك او على انفسكم فيكون تاكيداً .

قوله تعالى ﴿ ثم انتم هؤلاء ﴾ الناقضون ، استبعاد لما فعلوه بعد الميثاق ، والاقرار به ، والاشهاد عليه ، وانتم مبتدأ خبره هؤلاء ، اي وانتم بعد ذلك هؤلاء الناكثون ، نزّل تغير الصفة منزلة تغير الذات .

قوله تعالى ﴿ تقتلون انفسكم ﴾ يقتل بعضكم بعضاً .

قوله تعالى ﴿ وتخرجون فريقاً منكم من ديارهم تظاهرون عليهم ﴾ يعاون بعضكم بعضاً على الاخراج ، والفعل حال من فاعل تخرجون ، او مفعوله ، او منهما ، وحذف عاصم والكسائي احدىٰ التائين ، وادغمها الباقون بالظاء .

قوله تعالى ﴿ بالاثم ﴾ القبيح المستحق به اللّوم .

قوله تعالى ﴿ والعدوان ﴾ الافراط في الظلم .

قوله تعالى ﴿ وان ياتوكم ﴾ الذين ترومون اخراجهم وقتلهم .

قوله تعالى ﴿ اسارى تفادوهم ﴾ منهم باموالكم . روي ان قريظة ، كانوا حلفاء الاوس ، والنضر[1] حلفاء الخزرج وكان كل فريق يعاون حلفاءه في القتال ، واذا أُسِر رجل من الفريقين فدوه ، فقيل لهم : كيف تقاتلونهم ثم تفدونهم ؟ فيقولون : أُمرنا ان نفديهم ، ونهينا عن قتالهم ، ولكنّا نستحي ان نذل حلفاءنا . وقرأ حمزة اسرى ، جمع اسير ، واسارى جمعه كسكارى ، وقرأ ابن كثير ، وابو عمرو وحمزة وابن عامر تفدوهم .

قوله تعالى ﴿ وهو محرم عليكم ﴾ الضمير للشأن او مبهم يفسره : ﴿ اخراجهم ﴾ او لمصدر تخرجون ، واعاد اخراجهم للتاكيد ، اولئلا يتوهم ان المحرم هو المفاداة .

---

(١) الظاهر أنّ الأصحّ (النظير) .

قوله تعالى ﴿ افتؤمنون ببعض الكتاب ﴾ الذي اوجب المفاداة .

قوله تعالى ﴿ وتكفرون ببعض ﴾ الذي حرم القتل والاخراج .

قوله تعالى ﴿ فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا ﴾ وهو ضرب الجزية ، او قتل قريظة واسرهم ، واجلاء النظير .

قوله تعالى ﴿ ويوم القيامة يردّون الى اشدّ العذاب ﴾ وعن عاصم تردون على الخطاب .

قوله تعالى ﴿ وما الله بغافل عما تعملون ﴾ تاكيد للوعيد وقرأ ابن كثير ونافع وابو بكر بالياء والضمير لمن .

قوله تعالى ﴿ اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة ﴾ ابتاعوا حظوظ الدنيا بنعيم الآخرة .

قوله تعالى ﴿ فلا يخفف عنهم العذاب ﴾ بنقص الجزية في الدنيا والعقوبة في الآخرة .

قوله تعالى ﴿ ولا هم ينصرون ﴾ بالدفع عنهم .

قوله تعالى ﴿ ولقد آتينا موسى الكتاب ﴾ التوراة .

قوله تعالى ﴿ وقفينا من بعده بالرسل ﴾ قفاه اتبعه اياه ، اي ارسلنا على اثره الرسل .

قوله تعالى ﴿ وآتينا عيسى بن مريم البينات ﴾ الآيات الواضحات ، كاحياء الموتى ، وابراء الاكمه والابرص ، والاخبار بالمغيبات او الانجيل ، وعيسى بالسريانية ، ايشوع معناه المبارك ، ومريم بمعنى العابدة او الخادم .

قوله تعالى ﴿ وايدناه ﴾ قوّيناه . ﴿ بروح القُدُس ﴾ بالروح المقدسة اي جبرئيل ، او روح عيسى ، او الانجيل ، او الاسم الاعظم ، الذي يُحيي به الموتى ، وسكن ابن كثير القدس حيث وقع .

قوله تعالى ﴿ افكلما جاءكم ﴾ ايها اليهود .

قوله تعالى ﴿ رسول بما لا تهوى انفسكم ﴾ بما لا تحبون ، قيل وسطت الهمزة بين الفاء وما تعلقت به من ايتاء انبيائهم ما اوتوا توبيخاً لهم ، وتعجيباً من حالهم ، والفاء للعطف على مقدّر .

قوله تعالى ﴿ استكبرتم ﴾ عن الايمان والاتباع .

قوله تعالى ﴿ ففريقاً كذبتم ﴾ كموسى وعيسى .

قوله تعالى ﴿ وفريقاً تقتلون ﴾ كزكريا ويحيى. وعبر بالمضارع حكاية للحال الماضية لتستحضر في النفوس للفظاعة وللفاصلة ، واسند اليهم لانه فعل اسلافهم ورضوا به .

قوله تعالى ﴿ وقالوا قلوبنا غلف ﴾ بضم اللام ، اي اوعية للخير والعلوم ، ومع ذلك لا تعرف لك فضلاً او بسكونها ، اي في غطاء ، فلا نفهم حديثك ، من الاغلف الذي لم يختن ، وكلا القراءتين حق ، وقد قالوا بهذا وبهذا .

قوله تعالى ﴿ بل لعنهم الله ﴾ ابعدهم من الخير .

قوله تعالى ﴿ بكفرهم ﴾ رد لقولهم ، اي انها خلقت على الفطرة متمكنة من قبول الحق ، ولكن الله خذلهم بسبب كفرهم فهم الذين غلفوا قلوبهم بما احدثوا من الكفر .

قوله تعالى ﴿ فقليلاً ما يؤمنون ﴾ وهو ايمانهم ببعض الكتاب ايماناً قليلاً ، وما مزيدة ، او اريد بالقلة العدم .

وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟
مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم
مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ ۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾
بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ
ٱللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ
فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ ۚ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ
﴿٩٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ نُؤْمِنُ بِمَآ
أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا
لِّمَا مَعَهُمْ ۗ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم
مُّؤْمِنِينَ ﴿٩١﴾ ۞ وَلَقَدْ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ
ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿٩٢﴾
وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟
مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱسْمَعُوا۟ ۖ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا
وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ۚ قُلْ
بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩٣﴾
قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً مِّن
دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٩٤﴾

وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ
﴿٩٥﴾ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ
أَشْرَكُوا۟ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ
مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ قُلْ
مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ
مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ
﴿٩٧﴾ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ
وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٩٨﴾ وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ
إِلَيْكَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٩٩﴾

قوله تعالى ﴿ ولما جاءهم كتاب من عند الله ﴾ القرآن ﴿ مصدق لما معهم ﴾ من كتابهم وهو التوراة وحذف جواب لمّا لدلالة جواب الثانية عليه .

قوله تعالى ﴿ وكانوا من قبل ﴾ ان ظهر محمد (ص) بالرسالة .

قوله تعالى ﴿ يستفتحون ﴾ يسألون الله الفتح والنصر . ﴿ على الذين كفروا ﴾ من اعدائهم .

قوله تعالى ﴿ فلما جاءهم ما عرفوا ﴾ من الحق .

قوله تعالى ﴿ كفروا به ﴾ حسداً وطلباً للرياسة .

قوله تعالى ﴿ فلعنة الله ﴾ اي غضبه .

قوله تعالى ﴿ على الكافرين ﴾ واتى بالظاهر ليفيد انهم لعنوا لكفرهم ، فاللام للعهد او الجنس الشامل لهم .

قوله تعالى ﴿ بئسما ﴾ ما نكرة منصوبة مفسرة لفاعل بئس المستكن ، اي بئس شيئاً ﴿ اشتروا به انفسهم ﴾ باعوها به صفة ما .

قوله تعالى ﴿ ان يكفروا بما انزل الله ﴾ على محمد (ص) من القرآن .

قوله تعالى ﴿ بغياً ﴾ لبغيهم وحسدهم .

قوله تعالى ﴿ ان ينزل الله من فضله على من يشاء ﴾ ويختار من عباده .

قوله تعالى ﴿ فباؤ وا بغضب على غضب ﴾ الغضب الاول حين كذبوا بعيسى فجعلهم قردة ، والثاني حين كذبوا بمحمد (ص) فسلط عليهم السيف .

قوله تعالى ﴿ وللكافرين عذاب مهين ﴾ مذل لهم .

قوله تعالى ﴿ واذا قيل لهم آمنوا بما انزل الله ﴾ على محمد (ص) من القرآن .

قوله تعالى ﴿ قالوا نؤمن بما انزل علينا ﴾ وهو التوراة .

قوله تعالى ﴿ ويكفرون بما وراءه ﴾ ما سواه حال من فاعل قالوا .

قوله تعالى ﴿ وهو الحق ﴾ الضمير لما وهو القرآن لأنه ناسخ ما قبله .

قوله تعالى ﴿ مصدقاً لما معهم ﴾ حال مؤكدة ، رد لمقالهم ، اذ كفرهم بما يوافق التوراة كفر بها .

قوله تعالى ﴿ قل فَلِمَ ﴾ كنتم ﴿ تقتلون ﴾ اسند اليهم لأنه فعل اسلافهم ورضوا به .

قوله تعالى ﴿ انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين ﴾ بالتوراة ، فان فيها تحريم قتلهم .

قوله تعالى ﴿ ولقد جاءكم موسى بالبينات ﴾ الآيات التسع .

قوله تعالى ﴿ ثم اتخذتم العجل ﴾ معبوداً .

قوله تعالى ﴿ من بعده ﴾ بعد مجيئه[١] ، او ذهابه الى الطور .

قوله تعالى ﴿ وانتم ظالمون ﴾ حال ، اي اتخذتموه ظالمين بعبادته ، او اعتراض ، اي وانتم قوم عادتكم الظلم .

قوله تعالى ﴿ واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة ﴾ بجد وعزم .

قوله تعالى ﴿ واسمعوا ﴾ ما يقال لكم .

قوله تعالى ﴿ قالوا سمعنا ﴾ بآذاننا .

قوله تعالى ﴿ وعصينا ﴾ بقلوبنا ، او سمعنا قولك وعصينا امرك .

قوله تعالى ﴿ وأُشربوا في قلوبهم العجل ﴾ تداخلها حبه كما يتداخل الثوب الصبغ ، وفي قلوبهم ، بيان لمكان الاشراب ، نحو انما ياكلون في بطونهم ناراً .

قوله تعالى ﴿ بكفرهم ﴾ بسببه لانهم مجسمة .

قوله تعالى ﴿ بئسما يامركم به ايمانكم ﴾ بموسى والتوراة ان تكفروا بي ، اذ ليس فيها عبادة العجل . والمخصوص محذوف ، اي هذا الامر ، او قبائحهم المعدودة سابقاً ، واسناد الامر الى ايمانهم تهكم ، كـ (صلاتك تامرك) وكذا اضافة الايمان اليهم .

---

(١) أي بعد مجيئه بالبينات لا من الطور .

قوله تعالى ﴿ ان كنتم مؤمنين ﴾ تشكيك في ايمانهم ، وقدح في صحة دعواهم ، وكرر رفع الطور لما فيه من زيادة ليست مع الاولى ، وهي التنبيه على ان طريقهم مع الرسول طريق اسلافهم مع موسى (ع) .

قوله تعالى ﴿ قل ان كانت لكم الدار الاخرة ﴾ الجنة ونعيمها .

قوله تعالى ﴿ عند الله خالصة ﴾ حال من الدار اي خاصة بكم كما قلتم : لن يدخل الجنة الا من كان هوداً .

قوله تعالى ﴿ من دون ﴾ سائر ﴿ الناس ﴾ . اللام للجنس ، او العهد ، اي المسلمون .

قوله تعالى ﴿ فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ﴾ انكم المجاب دعاؤكم لأن في التوراة : ان اولياء الله يتمنون الموت ولا يرهبونه ، ولان من ايقن انّ له الجنة اشتاقها وتمنّى التخلص من دار الفناء الى نعيمها الدائم ، كما قال علي (ع) : لا ابالي سقطت على الموت ، ام سقط الموت عليّ .

قوله تعالى ﴿ ولن يتمنوه ابداً بما قدمت ايديهم ﴾ بما اسلفوا من موجبات النار ، كالكفر بمحمد (ص) ، او بالقرآن ، وتحريف التوراة ، وعبّر عن النفس باليد ، لأنها آلة للانسان بها عامة صنائعه ، والآية اخبار بالغيب ، وعنه (ص) لو تمنوا الموت لغص كل انسان بريقه فمات مكانه وما بقي على وجه الارض يهودي .

قوله تعالى ﴿ والله عليم بالظالمين ﴾ تهديد لهم .

قوله تعالى ﴿ ولتجدنهم احرص الناس على حياة ﴾ ليأسهم من نعيم الآخرة .

قوله تعالى ﴿ و ﴾ احرص من الذين اشركوا

قوله تعالى ﴿ من الذين اشركوا ﴾ افردوا بالذكر لشدة حرصهم اذ لم يعرفوا الا الحياة الدنيا ، وقيل هو خبر مبتدأ محذوف صفته . ﴿ يود

احدهم ﴾ ويراد بالذين اشركوا اليهود لقولهم : عزير بن الله ، اي ومنهم اناس يود احدهم وهو على الأول استيناف لبيان زيادة حرصهم .

قوله تعالى ﴿ لو يعمَّر الف سنة ﴾ حكاية لما ودّوا ، و (لو) بمعنى ليت .

قوله تعالى ﴿ وما هو ﴾ التعمير الف سنة .

قوله تعالى ﴿ بمزحزحه ﴾ بمباعده ﴿ من العذاب ان يعمر ﴾ ابدال التعمير عن الضمير لئلا يتوهم عوده الى التمني ، او الضمير لاحدهم وان يعمر فاعل مزحزحه ، اي وما احدهم منحيه عن النار تعميره ، او لمصدر يعمر ، وان يعمر بدل منه ، او مبهم بيانه أن يعمر .

قوله تعالى ﴿ والله بصير بما يعملون ﴾ عليم باعمالهم .

قوله تعالى ﴿ قل من كان عدّواً لجبريل ﴾ قالت اليهود لو كان الذي يأتيك ميكائيل آمنّا به فانه ملك الرحمة ، وجبرئيل ملك العذاب ، وهو عدونا . وقرأ حمزة والكسائي جبرئيل كسلسبيل ، وابن كثير بفتح الجيم وكسر الراء بلا همز وعاصم كحجرش ، والباقون كقنديل ، ومنع صرفه للعجمة والتعريف ومعناه عبد الله .

قوله تعالى ﴿ فانه ﴾ اي جبرئيل .

قوله تعالى ﴿ نزله ﴾ اي القرآن ، وفي إضماره مع عدم ذكره تفخيم لشأنه ، كأنه لتعينه يدل على نفسه . ﴿ على قلبك ﴾ اي فهمك وحفظك ولم يقل على قلبي ، لحكاية كلام الله ، كانه قيل : قل ما تكلمت به .

قوله تعالى ﴿ باذن الله ﴾ بامره .

قوله تعالى ﴿ مصدقاً لما بين يديه ﴾ من كتب الله .

قوله تعالى ﴿ وهدى وبشرى للمؤمنين ﴾ احوال من مفعوله وجزاء

الشرط فانه نزله ، اي : من عادى منهم جبرئيل فغير منصف لانه نزل كتاباً يصدق الكتب السابقة فحذف الجزاء ، واقيم علته مقامه ، او المعنى من عاداه فبسبب انه نزل عليك .

قوله تعالى ﴿ من كان عدواً لله وملائكته ورسله ﴾ مخالفاً له ، او عدوّاً لاوليائه ، وصدر[1] بذكره تفخيماً لشأنهم .

قوله تعالى ﴿ وجبريل وميكال ﴾ فيه تنبيه على تسوية معاداة احدهم والجميع ، وافراداً بالذكر لفضلهما ، كانهما من جنس آخر ، ولان النزاع كان فيهما .

قوله تعالى ﴿ فان الله عدوّ للكافرين ﴾ يفعل بهم ما يفعل العدوّ بالعدوّ ، اتى بالمظهر موضع الضمير ليفيد انه تعالى عاداهم لكفرهم ، وان عداوة المذكورين كفر . وقرأ نافع ميكائل كميكاعل ، وابو عمرو وعاصم كميعاد .

قوله تعالى ﴿ ولقد انزلنا اليك آيات بينات ﴾ القرآن ودلالاته الواضحات ، قيل نزلت حين قال ابن صوريا للرسول (ص) : ما جئتنا بشيء نعرفه ، وما انزل عليه من آية فنتبعك .

قوله تعالى ﴿ وما يكفر بها الا الفاسقون ﴾ المتمردون بالكفر والفسق .

أَوَكُلَّمَا عَـٰهَدُواْ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ
لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٠﴾ وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ
مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَـٰبَ

---

(١) هذا تعليل لكون عداوة الله تعالى هي عداوة أوليائه .

كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾
وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ
سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ
ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ
وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ
فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ
وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ
مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ
مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ
أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟
وَٱتَّقَوْا۟ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ ۖ لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ
﴿١٠٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقُولُوا۟ رَٰعِنَا وَقُولُوا۟
ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُوا۟ ۗ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾

قوله تعالى ﴿ او كلما ﴾ الهمزة للانكار ، والواو عاطفة على مقدر ، اي كفروا بالآيات ، وكلما : ﴿ عاهدوا عهداً نبذه فريق منهم ﴾ نقضه والنبذ الطرح ، وقيل منهم لأن بعضهم لم ينقض .

قوله تعالى ﴿ بل اكثرهم لا يؤمنون ﴾ بالتوراة فلا يبالون بنقض العهد .

قوله تعالى ﴿ ولما جاءهم رسول من عند الله ﴾ كعيسى ومحمد (ص) .

قوله تعالى ﴿ مصدق لما معهم ﴾ من التوراة .

قوله تعالى ﴿ نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله ﴾ اي التوراة وسائر كتب الله . ﴿ وراء ظهورهم ﴾ تركوا العمل بها حسداً ، ومثل تركهم بترك المرمي وراء الظهر استغناء عنه .

قوله تعالى ﴿ كأنهم لا يعلمون ﴾ انه كتاب الله ، اي علموا وعاندوا .

قوله تعالى ﴿ واتبعوا ما تتلوا الشياطين ﴾ اي نبذوا كتاب الله ، واتبعوا كتب السحرة التي يقرأها ، او تتبعها الشياطين من الجن والانس .

قوله تعالى ﴿ على ملك سليمان ﴾(ع)، على عهده ، زعماً منه انه بالسحر نال ما نال ، والمضارع حكاية حال ماضية ، قال الباقر (ع) : لمّا هلك سليمان وضع ابليس السحر ، ثم كتبه في كتاب وطواه ، وكتب على ظهره ، هذا ما وضع آصف بن برخيا ، من ملك سليمان بن داود ، من ذخائر كنوز العلم ، من اراد كذا فليقل كذا وكذا ، ثم دفنه تحت السرير ، ثم استأثره لهم ، فقال الكافرون ، ما كان يغلبنا سليمان الا بهذا ، وقال المؤمنون هو عبد الله ونبيه . فقال الله واتبعوا الخ .

قوله تعالى ﴿ وما كفر سليمان ﴾ ولا استعمل السحر كما زعم هؤلاء وسماه كفراً .

قوله تعالى ﴿ ولكن الشياطين كفروا ﴾ باستعماله .

قوله تعالى ﴿ يعلمون الناس السحر ﴾ غواء والجملة حال من الواو .

قوله تعالى ﴿ وما انزل ﴾ وبتعليمهم اياهم ما انزل ، عطف على السحر ، او ما تتلوا .

قوله تعالى ﴿ على الملكين ﴾ النازلين ﴿ ببابل هاروت وماروت ﴾ اظهرهما الله للناس بصورة بشرين ليقفوا به على السحر ، وان يبطلوه ، ونهاهم ان يسحروا .

قوله تعالى ﴿ وما يعلمان من احد ﴾ السحر وابطاله .

قوله تعالى ﴿ حتى يقولا ﴾ للمتعلم .

قوله تعالى ﴿ انما نحن فتنة ﴾ امتحان للعباد .

قوله تعالى ﴿ فلا تكفر ﴾ باستعمال السحر .

قوله تعالى ﴿ فيتعلمون منهما ﴾ مما تتلوا الشياطين ومما انزل على الملكين .

قوله تعالى ﴿ ما يفرقون به بين المرء وزوجه ﴾ اي سحراً يكون سبب تفرقهما .

قوله تعالى ﴿ وما هم بضارين به من أحد الا باذن الله ﴾ بتخليته .

قوله تعالى ﴿ ويتعلمون ما يضرهم ﴾ في دينهم .

قوله تعالى ﴿ ولا ينفعهم ﴾ فيه .

قوله تعالى ﴿ ولقد علموا ﴾ هؤلاء المتعلمون .

قوله تعالى ﴿ لمن اشتراه ﴾ اي السحر بدينه الذي ينسلخ منه بتعلمه .

قوله تعالى ﴿ ما له في الآخرة من خلاق ﴾ نصيب لاعتقادهم ان لا آخرة .

قوله تعالى ﴿ ولبئس ما شروا به ﴾ باعوا به انفسهم . ﴿ انفسهم ﴾

ورهنوها بالعذاب .

قوله تعالى ﴿ لو كانوا يعلمون ﴾ يعملون بعلمهم ، اذ علم من لا يعمل به كلا علم ، فلا ينافي اثبات العلم لهم .

قوله تعالى ﴿ ولو انهم آمنوا ﴾ بمحمد (ص) والقرآن .

قوله تعالى ﴿ واتقوا ﴾ المعاصي كنبذ كتاب الله واتباع السحر .

قوله تعالى ﴿ لمثوبة من عند الله خير ﴾ جواب لو ، اي لأُثيبوا مثوبة ، فحذف الفعل وعدل الى الاسمية ، لتفيد ثبات المثوبة ، ونكرت لأن المعنى لشيء من الثواب خير لهم .

قوله تعالى ﴿ لو كانوا يعلمون ﴾ ان ثواب الله خير مما هم فيه .

قوله تعالى ﴿ يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا ﴾ قيل كان المسلمون يقولون للرسول (ص) اذا علمهم شيئاً : راعنا ، اي تأَنَّ بنا ، حتى نفهمه ، فخاطبه اليهود ، قاصدين نسبته الى الرعونة او سبّه بكلمة عبرانية يتسابون فيها ، فنهي المؤمنون عنه ، وامروا بما هو في معناه ، وهو انظرنا ، اي انتظرنا ، او انظر الينا .

قوله تعالى ﴿ واسمعوا ﴾ اذا قال لكم امراً ، واطيعوا لا كسماع اليهود اذ قالوا سمعنا وعصينا .

قوله تعالى ﴿ وللكافرين عذاب اليم ﴾ الشاتمين المتهاونين بالرسول .

مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ
أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَخْتَصُّ
بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٠٥﴾

۞ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ
أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ
مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن
وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٠٧﴾ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ
كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ
فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١٠٨﴾ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ
ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا
مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ فَٱعْفُوا۟
وَٱصْفَحُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ
﴿١٠٩﴾ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم
مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ
﴿١١٠﴾ وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ
تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ
صَٰدِقِينَ ﴿١١١﴾ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ
فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾

قوله تعالى ﴿ ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ﴾ الود المحبّة ،

ومن للتبيين .

قوله تعالى ﴿ ولا المشركين ﴾ لا لتاكيد النفي .

قوله تعالى ﴿ ان ينزل عليكم ﴾ مفعول يود .

قوله تعالى ﴿ من خير ﴾ اي وحي او غيره ، وزيدت من للاستغراق .

قوله تعالى ﴿ من ربكم ﴾ من للابتداء ، اي يحسدونكم وما يحبون ان ينزل عليكم شيء من الوحي .

قوله تعالى ﴿ والله يختص برحمته ﴾ بالنبوة .

قوله تعالى ﴿ من يشاء ﴾ ولا يشاء الا ما تقتضيه الحكمة .

قوله تعالى ﴿ والله ذو الفضل العظيم ﴾ فيه اشعار بان النبوة من الفضل .

قوله تعالى ﴿ ما ننسخ من آية ﴾ بان نرفع حكمها .

قوله تعالى ﴿ او ننسها ﴾ بان نمحو من القلوب رسمها .

قوله تعالى ﴿ نأتِ بخير منها ﴾ بما هو اعظم لثوابكم واجلّ لصلاحكم .

قوله تعالى ﴿ او مثلها ﴾ من الصلاح .

قوله تعالى ﴿ الم تعلم ﴾ ايها المنكر للنسخ .

قوله تعالى ﴿ ان الله على كل شيء قدير ﴾ يقدر على الخير ، وما هو خير منه ، وما هو مثله .

قوله تعالى ﴿ الم تعلم ﴾ خطاب للنبي (ص) وامته لقوله وما لكم ، وافرد لأنه اعلم .

قوله تعالى ﴿ ان الله له ملك السموات والارض وما لكم من دون الله من ولي ﴾ يلي صلاحكم .

قوله تعالى ﴿ ولا نصير ﴾ ينصركم ، والفرق بينهما ان الولي قد يضعف عن النصرة ، والنصير قد يكون اجنبياً .

قوله تعالى ﴿ ام تريدون ﴾ بل تريدون ايها الكفار واليهود .

قوله تعالى ﴿ ان تسألوا رسولكم ﴾ ما تقترحونه من الآيات .

قوله تعالى ﴿ كما سُئِل موسى من قبل ﴾ واقترح عليه

قوله تعالى ﴿ ومن يتبدل الكفر بالايمان ﴾ من ترك الثقة بالآيات المنزلة، واقتراح غيرها .

قوله تعالى ﴿ فقد ضلّ سواء السبيل ﴾ اي وسطه فلا يصل الى المقصد،قيل : نزلت في أهل الكتاب حين سألوه ان ينزل عليهم كتاباً من السماء ، او في المشركين حين قالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا الى قوله او تاتي بالله والملائكة قبيلا .

قوله تعالى ﴿ ودّ كثير من اهل الكتاب ﴾ كحي بن اخطب ونظرائه.

قوله تعالى ﴿ لو يردونكم ﴾ اي ان يرجعوكم .

قوله تعالى ﴿ من بعد ايمانكم كفاراً ﴾ مفعول ثانٍ ليردوا ، او حال من مفعول بما يوردونه عليكم من الشبه .

قوله تعالى ﴿ حسداً ﴾ لكم .

قوله تعالى ﴿ من عند انفسهم ﴾ متعلق بود ، اي تمنوا ذلك من عند تشهيهم ، لا من قبل تدينهم .

قوله تعالى ﴿ من بعد ما تبين لهم الحق ﴾ صدق محمد (ص) .

قوله تعالى ﴿ فاعفوا واصفحوا ﴾ اتركوا العقوبة والتثريب .

قوله تعالى ﴿ حتى يأتي الله بامره ﴾ فيهم بالقتل يوم فتح مكة ، او من قتل قريظة ، واجلاء النظير وضرب الجزية عليهم .

قوله تعالى ﴿ ان الله على كل شيء قدير ﴾ فيقدر على الانتقام منهم .

قوله تعالى ﴿ واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وما تقدموا لانفسكم من خير ﴾ كصلاة وانفاق .

قوله تعالى ﴿ تجدوه ﴾ اي ثوابه .

قوله تعالى ﴿ عند الله ان الله بما يعملون بصير ﴾ لا يضيع لديه عمل .

قوله تعالى ﴿ وقالوا ﴾ اي اهل الكتاب من اليهود والنصارى .

قوله تعالى ﴿ لن يدخل الجنة الا من كان هودًا او نصارى ﴾ يهودياً او نصرانياً ، جمع بين قوليهما لأمن اللبس لعلم السامع بالتعادي بينهما ،وهود جمع هايد ، وافراد الاسم وجمع الخبر باعتبار اللفظ والمعنى .

قوله تعالى ﴿ تلك امانيهم ﴾ التي يتمنونها بلا حجة .

قوله تعالى ﴿ قل هاتوا برهانكم ﴾ على اختصاصكم بالجنة .

قوله تعالى ﴿ ان كنتم صادقين بلى ﴾ رَدٌّ لمقالتهم

قوله تعالى ﴿ من اسلم وجهه ﴾ أخلص نفسه . ﴿ لله ﴾ لما سمع الحق .

قوله تعالى ﴿ وهو محسن ﴾ في عمله لله .

قوله تعالى ﴿ فله اجره عند ربه ﴾ ومن شرطية ، او موصولة ، والجملة جوابها ، او خبرها ، والفاء لتضمنها معنى الشرط ، فالرد ببلى وحده ، او (من) فاعل فعل مقدّر ، اي بلى يدخلها من اسلم .

قوله تعالى ﴿ ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ في الآخرة .

وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ
لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ
ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ۚ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ
فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ
ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا كَانَ
لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ ۚ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ
وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ
فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾
وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَٰنَهُۥ ۖ بَل لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴿١١٦﴾ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ
وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ
لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌ ۗ كَذَٰلِكَ
قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ ۘ تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ ۗ
قَدْ بَيَّنَّا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١١٨﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ
بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۖ وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١١٩﴾

قوله تعالى ﴿ وقالت اليهود ليست النصارى على شيء ﴾ يعتد به .

قوله تعالى ﴿ وقالت النصارى ليست اليهود على شيء ﴾ قيل نزلت حين قدم وفد نجران على الرسول (ص) ، واتاهم احبار اليهود ، وتقاولوا بذلك .

قوله تعالى ﴿ وهم يتلون الكتاب ﴾ الواو للحال ، والكتاب للجنس ، اي قالوا ذلك وهم من أهل التلاوة للكتب

قوله تعالى ﴿ كذلك ﴾ اي مثل ذلك . ﴿ قال الذين لا يعلمون ﴾ كعبدة الاصنام والدهرية .

قوله تعالى ﴿ مثل قولهم ﴾ يكفر بعضهم بعضاً ، وبّخهم على تشبههم بالجهلة .

قوله تعالى ﴿ فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ومن أظلم ممن منع مساجد الله ﴾ عن الصادق (ع) نزلت في قريش حين منعوا رسول الله (ص) دخول مكة والمسجد الحرام .

وعن علي (ع) أنه أراد جميع الارض جعلت لي الارض مسجداً وطهورا .

قوله تعالى ﴿ ان يذكر فيها اسمه ﴾ مفعول ثان لمنع ، او مفعول له[1] ، أي كراهة ان يذكر .

قوله تعالى ﴿ وسعى في خرابها ﴾ لئلا تعمر بطاعة الله .

قوله تعالى ﴿ اولئك ما كان يحق لهم ان يدخلوها الا خائفين ﴾ من عذابه ، او من المؤمنين ، أن يبطشوا بهم ، فضلاً أن يمنعوهم منها ، أو ما كان لهم في علم الله ، فهو وعد للمؤمنين بالنصر .

---

(١) أي مفعول لأجله .

قوله تعالى ﴿ لهم في الدنيا خزي ﴾ بطردهم عن الحرم ، أو القتل ، او السبي ، أو الجزية .

قوله تعالى ﴿ ولهم في الآخرة عذاب عظيم ﴾ بظلمهم .

قوله تعالى ﴿ ولله المشرق والمغرب ﴾ أي يملك ناحيتي الارض كلها ، فان مُنعتم الصلاة في المساجد ، فصلوا حيث كنتم .

قوله تعالى ﴿ فأينما تولوا ﴾ وجوهكم .

قوله تعالى ﴿ فثم وجه الله ﴾ جهته التي جعلها قبلة لكم ، أو ذاته ، اذ لا يخلو منه مكان ، ولا تخفى عليه خافية . .

قوله تعالى ﴿ إن الله واسع ﴾ يريد التوسعة لعباده ، يريد بهم اليسر ، ولا يريد بهم العسر .

قوله تعالى ﴿ عليم ﴾ بمصالحهم ، قيل أن اليهود أنكروا تحويل القبلة عن بيت المقدس ، فنزلت الآية ردّاً عليهم .

وروي أنها نزلت في قبلة المتحير ، وفي التطوع في السفر على الراحلة .

قوله تعالى ﴿ وقالوا آتخذ الله ولداً ﴾ نزلت حين قال اليهود عزير بن الله ، والنصارى المسيح بن الله ، ومشركو العرب الملائكة بنات الله . وترك ابن عامر العاطف .

قوله تعالى ﴿ سبحانه ﴾ تنزيه له عن ذلك ﴿ بل له ﴾ أي ملكه .

قوله تعالى ﴿ ما في السموات والارض ﴾ ومنه الملائكة وعزير والمسيح .

قوله تعالى ﴿ كلٍ له قانتون ﴾ منقادون ، مقرون له بالعبودية ، فكيف يجانسونه ، والولد أبداً يجانس الوالد . وتنوين كل للعوض ، اي كل ما فيها .

قوله تعالى ﴿ بديع السموات والارض ﴾ منشئهما لا من شيء ، ولا على مثال سبق ﴿ واذا قضى أمراً ﴾ أراد فعله وخلقه .

قوله تعالى ﴿ فانما يقول له كن فيكون ﴾ من التامة[١] ، أي أحدث فيحدث ، والمراد تمثيل حصول ما تعلقت به ارادته ، بلا مهلة ، بطاعة المأموربلا توقف، لا حقيقة أمر وأمتثال . ونصب ابن عامر فيكون .

قوله تعالى ﴿ وقال الذين لا يعلمون ﴾ جهلة المشركين ، أو اهل الكتاب .

قوله تعالى ﴿ لولا ﴾ هلّا . ﴿ يكلمنا الله ﴾ كما كلم موسى ، او يوحي الينا ، أنك رسوله ، استكباراً .

قوله تعالى ﴿ أو تأتينا آية ﴾ كما تأتيك بزعمك .

قوله تعالى ﴿ كذلك قال الذين من قبلهم ﴾ من الأمم .

قوله تعالى ﴿ مثل قولهم ﴾ كأرنا الله جهرة ، هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة .

قوله تعالى ﴿ تشابهت قلوبهم ﴾ قلوب هؤلاء ، ومن قبلهم في العمى والعناد .

قوله تعالى ﴿ قد بيّنا الآيات لقوم يوقنون ﴾ يطلبون اليقين ، أو فيما ظهر من الآيات ، كفاية لمن يعانده .

قوله تعالى ﴿ انا أرسلناك بالحق ﴾ متلبساً به .

قوله تعالى ﴿ بشيراً ونذيراً ﴾ فلا عليك إن كابروا .

قوله تعالى ﴿ ولا تسئل عن اصحاب الجحيم ﴾ ما لهم لم يؤمنوا بعد

---

(١) أي يكون مضارع من (كان) التامة .

تبليغك ؟ وروي عن الامام (ع) ، أنه على النهي كما قرأ نافع .

وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ
هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ
مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ
ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ
فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٢١﴾ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ
أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢٢﴾ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا
لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنفَعُهَا
شَفَٰعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿١٢٣﴾ ۞ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِۦمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ
فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا
يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٢٤﴾ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ
وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِۦمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِۦمَ
وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ
ٱلسُّجُودِ ﴿١٢٥﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِۦمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ
أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ
فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾

قوله تعالى ﴿ ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم ﴾ مبالغة له في اقناطه عن اسلامهم .

قوله تعالى ﴿ قل ﴾ مجيباً لهم ﴿ ان هدى الله ﴾ اي الاسلام ﴿ هو الهدى ﴾ بالحق لا ما تدعون اليه .

قوله تعالى ﴿ ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ﴾ أي الدين الصحيح ، او البيان .

قوله تعالى ﴿ مالك من الله من ولي ولا نصير ﴾ يدفع عنك عقابه ، وهو جزاء لئن من قبيل إياك أعني وآسمعي يا جارة .

قوله تعالى ﴿ الذين آتيناهم الكتاب ﴾ القرآن .

قوله تعالى ﴿ يتلونه حق تلاوته ﴾ بالوقوف عند ذكر الجنة والنار ، يسأل في الاولى ، ويستعيذ في الاخرى ، أو بالتدبر له والعمل بمقتضاه ، ولا يحرفونه .

قوله تعالى ﴿ اولئك يؤمنون به ﴾ وعن الباقر والصادق (ع) هم الأئمة (ع) .

قوله تعالى ﴿ ومن يكفر به فاولئك هم الخاسرون ﴾ حيث اشتروا الضلالة بالهدى .

قوله تعالى ﴿ يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم . واني فضلتكم على العالمين واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون ﴾ قد مرّ ذكر الآيتين ، والتكرير لبعد ما بين الكلامين ، تاكيداً للتذكير ، ومبالغة في النصح ، واقامة الحجة .

قوله تعالى ﴿ واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات ﴾ عامله معاملة المخبرين . روي أنها السؤال بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ، وقيل بذبح ولده ، والنار ، وبمناسك الحج ، وبالكوكب ، والقمر ، والشمس ، وبالعشر الحنيفية .

قوله تعالى ﴿ فاتمهن ﴾ أدّاهن بغير تفريط ، وروي إتمهن بمحمد وعلي ، والائمة من ولد علي في قول الله : ذرية بعضها من بعض .

قوله تعالى ﴿ قال اني جاعلك للناس إماماً ﴾ استيناف ان كان ناصب ان مضمراً ، كانه قيل : فما قال له ربّه ؟ فاجيب : به ، أو بيان لا تبلى ، فتكون الكلمات ما ذكر من الامامة ، وتطهير البيت ، ورفع قواعده ، والاسلام .

وان كان الناصب قال ، فالمجموع جملة ، عطفت على ما قبلها واماماً ثاني مفعول جاعلك .

قوله تعالى ﴿ قال ومن ذريتي ﴾ الواو للاستيناف ، أو العطف على محذوف . ومن للابتداء ، أو التبعيض ، أو زائدة ، اي اجعلني اماماً ، واجعل من ذريتي ، أو بعضها ، أو ذريتي على جهة السؤال .

قوله تعالى ﴿ قال لا ينال عهدي ﴾ اي الامامة ، وسكن الياء حفص وحمزة .

قوله تعالى ﴿ الظالمين ﴾ لا يكون السفيه إمام التقي ، كما عن الصادق (ع) وعنه (ع) من عبد صنماً ، او وثناً ، لا يكون إماماً ، وفيه تعريض بالغير ، والامامة امانة الله ، والظالم لا يصلح لها ، وانما ينالها الاتقياء منهم ، وفيها دلالة على عصمة النبي (ص) والامام (ع) .

قوله تعالى ﴿ واذ جعلنا البيت ﴾ اي الكعبة غلب فيها .

قوله تعالى ﴿ مثابة للناس ﴾ مرجعاً ومحل عود ، أو موضع ثواب يثابون بحجه .

قوله تعالى ﴿ وامناً ﴾ موضع أمن لاهله ، أو الملتجي اليه من التعرض . وعن الصادق (ع) « من دخل الحرم من الناس مستجيراً به ، فهو آمن من سخط الله ، وما دخله من الوحش والطير كان امنا من ان تهاج ، أو تؤذى حتى تخرج من الحرم » .

قوله تعالى ﴿ واتخذوا ﴾ بتقدير القول ، او عطف على اذ المقدر ، او على مضمر ، اي ثوبوا اليه .

قوله تعالى ﴿ من مقام ابراهيم ﴾ اي الحجر الذي عليه أثر قدمه .

قوله تعالى ﴿ مصلى ﴾ عن الباقر والصادق (عليهما السلام) يعني بذلك ركعتي طواف الفريضة ، وقيل : مدعىً من صليت ، اي دعوت ، او قبلة ، ومن للتبعيض ، أو الابتداء ، أو التبيين ، أو زائدة . وقيل مقام ابراهيم الحرم كله ، فتكون من تبعيضية، ويكون المراد البعض المخصوص ، وهو المقام الآن . وقيل عرفة والمزدلفة والجمار ، وقيل الحج كله .

وقرأ نافع وابن عامر ، واتخذوا ماضياً عطفاً على جعلنا ، اي واتخذ الناس .

قوله تعالى ﴿ وعهدنا الى ابراهيم وإسماعيل ﴾ أمرناهما .

قوله تعالى ﴿ ان ﴾ بان ، أو أي .

قوله تعالى ﴿ طهرا بيتي ﴾ من الاصنام والانجاس ، وفتح الياء نافع وحفص وهشام .

قوله تعالى ﴿ للطائفين ﴾ الدائرين حوله .

قوله تعالى ﴿ والعاكفين ﴾ المقيمين عنده ، او المعتكفين فيه .

قوله تعالى ﴿ والركع السجود ﴾ اي المصلين جمع راكع وساجد . روي ينبغي للعبد أن لا يدخل البيت الا وهو طاهر قد غسل

عنه العرق والاذى ، وتطهر .

قوله تعالى ﴿ واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا ﴾ البلد ، او المكان .

قوله تعالى ﴿ بلداً آمناً ﴾ ذا أمن ، كعيشة راضية ، أو امنا أهله ، كليل نائم .

قوله تعالى ﴿ وارزق اهله من الثمرات ﴾ انواع ما تحمله الاشجار . وروي من ثمرات القلوب ، اي وحببهم الى الناس لينسابوا اليهم . اقول ويشهد له ، واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم . وعن الرضا (ع) لما دعا ابراهيم ربه ، أن يرزق اهله من الثمرات ، أمر بقطعة من الأردن ، فسارت بثمارها ، حتى طافت بالبيت ، ثم امرها ان تنصرف الى هذا الموضع الذي سمي بالطائف .

قوله تعالى ﴿ من آمن منهم بالله واليوم الآخر ﴾ بدل بعض من اهله . قال السجاد (ع) ايانا عنى بذلك ، وأولياءه وشيعة وصيّه ، قال الله تعالى : ﴿ ومن كفر ﴾ عطف على محذوف ، اي ارزق من آمن ، ومن كفر ، او مبتدأ تضمن معنى الشرط وخبره .

قوله تعالى ﴿ فامتعه ﴾ زماناً او متاعاً .

قوله تعالى ﴿ قليلاً ثم اضطره ﴾ الزّه .

قوله تعالى ﴿ الى عذاب النار ﴾ لزّ المضطر ، وقرأ ابن عامر فامتعه من امتع .

قوله تعالى ﴿ وبئس المصير ﴾ اي المآل ، والمخصوص محذوف اي عذاب النار .

وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ

لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ
إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا
مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ
وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾ وَمَن يَرْغَبُ عَن
مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا
وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٣٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ
قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٣١﴾ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ
وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا
وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ
ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُواْ نَعْبُدُ
إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا
وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا
مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٣٤﴾

قوله تعالى ﴿ واذ يرفع ابراهيم ﴾ حكاية حال ماضية .

قوله تعالى ﴿ القواعد ﴾ جمع قاعدة ، وهي الاساس ، ورفعها للبناء عليها ، لنقله اياها ، من هيئة الانخفاض الى هيئة الارتفاع .

قوله تعالى ﴿ من البيت ﴾ وفي ابهامها وتبيينها ، رفع لشأنها .

قوله تعالى ﴿ واسمعيل ﴾ كان يناوله الحجارة ، فعطف عليه لمدخليته في الرفع ، أوكانا يتناوبانه ، او يبنيان في طرفين ، يقولان : ﴿ ربنّا تقبل منا ﴾ والجملة حال منهما ، وتفيد ندبية الدعاء عقيب العبادة .

قوله تعالى ﴿ انك انت السميع ﴾ لدعائنا .

قوله تعالى ﴿ العليم ﴾ بنيّاتنا . عن الباقر (ع) ان إسماعيل، اول من شق لسانه بالعربية ، وكان ابوه يقول وهما يبنيان ، هاي ابني ، اي اعطني ، فيقول له إسماعيل بالعربية ، يا أبه هاك حجراً ، فابراهيم يبني وإسماعيل يناوله .

قوله تعالى ﴿ ربنا واجعلنا مسلمين ﴾ مخلصين ، او مستسلمين ، أي منقادين .

قوله تعالى ﴿ لك ﴾ والمراد طلب الزيادة في الاخلاص ، او الانقياد ، او الثبات عليه .

قوله تعالى ﴿ ومن ذريتنا ﴾ واجعل بعضها ، وخصَّ البعض ، لما اعلما أن فيهم ظلمة .

قوله تعالى ﴿ امة ﴾ من أمّه اذا قصده ، قيل للجماعة لانها تُأمُّ .

قوله تعالى ﴿ مسلمة لك ﴾ عن الصادق (ع) هم أهل البيت . وروي بنو هاشم خاصّة ، وقيل امة محمد (ص) .

قوله تعالى ﴿ وأرنا ﴾ عرّفنا ، او بصرنا .

قوله تعالى ﴿ مناسكنا ﴾ متعبداتنا في الحج ، او مذابحنا ، والنسك في الأصل العبادة ، وشاع في الحج لما فيه من الكلفة والبعد عن العادة .

قوله تعالى ﴿ وتب علينا ﴾ عما لا ينبغي .

قوله تعالى ﴿ انك انت التواب الرحيم ﴾ بالعباد .

قوله تعالى ﴿ ربنا وابعث فيهم ﴾ في الامة المسلمة .

قوله تعالى ﴿ رسولاً منهم ﴾ من تلك الامة ، كما عن الصادق (ع) ، ولم يبعث من ذريتهما غير نبينا . وروي من ولد اسماعيل ، ولذا قال (ص) : أنا دعوتُ أبي إبراهيم .

قوله تعالى ﴿ يتلوا عليهم اياتك ﴾ يقرأ عليهم ، ويبلغهم ما يوحى اليه من دلائل التوحيد والنبوة .

قوله تعالى ﴿ ويعلمهم الكتاب ﴾ القرآن .

قوله تعالى ﴿ والحكمة ﴾ السنة او المعارف ، والاحكام مما تكمل به نفوسهم .

قوله تعالى ﴿ ويزكيهم ﴾ يطهرهم من الشرك والمعاصي .

قوله تعالى ﴿ انك انت العزيز ﴾ الذي لا يغلب على ما يريد .

قوله تعالى ﴿ الحكيم ﴾ المحكم له .

قوله تعالى ﴿ ومن يرغب عن ملة ابراهيم ﴾ هي دين الاسلام والحنيفية العشرة التي جاء بها ، انكار[1] واستبعاد ، اي لا يرغب عنها .

قوله تعالى ﴿ الا من سفه نفسه ﴾ أضلّها وأذلّها واستخف بها ، قيل سفه بالكسر متعدّ ، وبالضم لازم ، وقيل نصب نفسه تمييزاً أو بنزع الخافض ، ومحل المستثنى الرفع بدلاً من ضمير يرغب ، لعدم ايجابه ، أو النصب بالاستثناء . عن السّجاد والباقر والصادق والعسكري (ع) ما أحد على ملّة إبراهيم إلاّ نحن وشيعتنا ، وسائر الناس منها براء .

---

(١) أي قوله تعالى (ومن يرغب) انكار آلخ .

قوله تعالى ﴿ ولقد اصطفيناه ﴾ اخترناه للرسالة .

قوله تعالى ﴿ في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين ﴾المستقيمين على الخير ، والكلام حجة وبيان ، اي من كان كذلك ، كان حقيقا بالاتباع ، لا يرغب عنه الا سفيه .

قوله تعالى ﴿ اذ قال له ربه أسلم قال ﴾ مبادراً الى الاذعان . ﴿ اسلمت لرب العالمين ووصى بها ﴾ أي بالملة ، او كلمة اسلمت ، وقرأ نافع وابن عامر واوصى .

قوله تعالى ﴿ إبراهيم بنيه ﴾ الأربعة إسماعيل وإسحٰق، ومدين. ومدان ، وقيل أكثر.

قوله تعالى ﴿ ويعقوب ﴾ اي ووصى بها يعقوب بنيه الاثني عشر .

قوله تعالى ﴿ يا بني ﴾ بتقدير القول ، او متعلق بوصى ، لانه بمعناه .

قوله تعالى ﴿ ان الله اصطفى لكم الدين ﴾ الاسلام الذي هو صفوة الاديان .

قوله تعالى ﴿ فلا تموتن الا وانتم مسلمون ﴾ ثابتين على الاسلام .

قوله تعالى ﴿ ام كنتم شهداء ﴾ ام منقطعة والهمزة المقدرة للانكار أي ما كنتم حاضرين .

قوله تعالى ﴿ اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ﴾ بدل من اذ حضر ، قيل ردّ على اليهود ، اذ قالوا لرسول الله (ص) الست تعلم ان يعقوب اوصى بنيه باليهودية يوم مات ، فنزلت ، أو خطاب للمؤمنين ، اي ما شهدتم ذلك ، وانما علمتموه من الوحي .

قوله تعالى ﴿ ما تعبدون من بعدي ﴾ اراد به تقريرهم على التوحيد والاسلام ، واخذ ميثاقهم على الثبات عليهما .

قوله تعالى ﴿ قالوا نعبد آلهك وآله ابائك ابراهيم واسمٰعيل واسحٰق ﴾

عطف بيان لابائك ، وعد إسماعيل منهم ، لأن العرب تسمي العم أباً كالجد ، لوجوب تعظيمه كالاب ، وفي الخبر عم الرجل صنو أبيه ، وعنه (ص) في العبّاس ردّوا عليّ أبي .

قوله تعالى ﴿ إلٰهاً واحداً ﴾ تصريح بالتوحيد .

قوله تعالى ﴿ ونحن له مسلمون ﴾ حال من فاعل نعبد ، او مفعوله او منهما ، او اعتراض .

قوله تعالى ﴿ تلك ﴾ اي ابراهيم ويعقوب وبنوهما . ﴿ امة ﴾ جماعة .

قوله تعالى ﴿ قد خلت ﴾ مضت .

قوله تعالى ﴿ لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ﴾ لكل جزاء عمله لا ينتفع أحد بكسب غيره .

قوله تعالى ﴿ ولا تسئلون عما كانوا يعملون ﴾ لا تؤاخذون بمعاصيهم ، كما لا تثابون بطاعاتهم .

وَقَالُوا۟ كُونُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تَهْتَدُوا۟ ۗ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِۦمَ
حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾ قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ
أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِۦمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ
وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ
مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾
فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا

هُمۡ فِي شِقَاقٖۖ فَسَيَكۡفِيكَهُمُ ٱللَّهُۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ
١٣٧ صِبۡغَةَ ٱللَّهِۖ وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبۡغَةٗۖ وَنَحۡنُ لَهُۥ
عَٰبِدُونَ ١٣٨ قُلۡ أَتُحَآجُّونَنَا فِي ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمۡ
وَلَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُخۡلِصُونَ ١٣٩ أَمۡ
تَقُولُونَ إِنَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ
وَٱلۡأَسۡبَاطَ كَانُواْ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ قُلۡ ءَأَنتُمۡ أَعۡلَمُ أَمِ ٱللَّهُۗ
وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِۗ وَمَا ٱللَّهُ
بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ١٤٠ تِلۡكَ أُمَّةٞ قَدۡ خَلَتۡۖ لَهَا مَا كَسَبَتۡ
وَلَكُم مَّا كَسَبۡتُمۡۖ وَلَا تُسۡـَٔلُونَ عَمَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٤١

قوله تعالى ﴿ وقالوا ﴾ اي اهل الكتاب .

قوله تعالى ﴿ كونوا هوداً او نصارى ﴾ اي قالت اليهود كونوا هوداً ، والنصارى كونوا نصارى .

قوله تعالى ﴿ تهتدوا ﴾ جواب كونوا .

قوله تعالى ﴿ قل بل ملة ابراهيم ﴾ اي بل نتبع ملته ، او نكون أهل ملته .

قوله تعالى ﴿ حنيفاً ﴾ مائلاً عن الباطل الى الحق ، حال عن المضاف اليه .

قوله تعالى ﴿ وما كان من المشركين ﴾ تعريض بالفريقين وغيرهم ، اذا

دعـوا اتبـاعـه وهم مشـركـون . عن الصـادق (ع) الحنيفيـة هي الاسلام ، وعن الباقر (ع) ، ما أبقت الحنيفية شيئاً ، حتى أنّ منهـا قصّ الشارب ، وقلم الاظفار ، والختان .

قوله تعالى ﴿ قولوا امنا بالله ﴾ خطاب للمؤمنين .

قوله تعالى ﴿ وما انزل الينا ﴾ اي القرآن .

قـولـه تعـالى ﴿ ومـا انـزل الى ابـراهيم وإسماعيـل واسحق ويعقـوب والاسبـاط ﴾ صحف ابـراهيم فـانها منـزلـة اليهم لانهم متعبـدون بمـا فيها ، والاسباط حفدة يعقوب ، ذراري بنيه الاثني عشر .

قـوله تعـالى ﴿ وما أوتي مـوسى وعيسى ﴾ التوراة والانجيـل ، وخصّا بالذكر لانه احتجاج على اهل الكتابين .

قوله تعالى ﴿ وما أوتي النبيون ﴾ المذكورون وغيرهم .

قوله تعالى ﴿ من ربهم ﴾ منزلاً منه .

قـولـه تعـالى ﴿ لا نفـرق بـين احـد منهم ﴾ لا نؤمن ببعض ونكفـر ببعض ، كـاليهود والنصـارى . واضيف بـين الى احـد لعمـومـه في سيـاق النفي .

قوله تعالى ﴿ ونحن له ﴾ اي لله تعالى .

قـوله تعـالى ﴿ مسلمون ﴾ منقـادون مخلصون . وعن البـاقر (ع) في قوله قولوا آمنا ، انما عنى بذلك علياً وفاطمة والحسن والحسين ، وجـرت بعدهم في الائمـة (ع) ثم رجـع القـول من الله تعـالى في النـاس ، فقـال : فـان آمنـوا ، يعني الناس ، بمثـل ما امنتم بـه الخ . وسئـل (ع) هل كـان ولد يعقوب انبياء ، قـال لا ، ولكنهم كانـوا اسباطـاً اولاد الانبياء ، ولم يكـونوا يفارقوا الدنيا الا سعداء ، تابوا وتذكروا ما صنعوا .

قوله تعالى ﴿ فإن امنوا ﴾ اي سائر الناس .

قوله تعالى ﴿ بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا ﴾ مثل مقحم ، كما في شهد شاهد من بني اسرائيل على مثله ، اي عليه . وقيل تبكيت لهم ، اذ لا مثل لما آمن المسلمون ، ولا دين كالاسلام . أو الباء للاستعانة ، لا صلة ، اي ان دخلوا في الايمان بشهادة مثل شهادتكم التي امنتم بها .

قوله تعالى ﴿ وان تولوا ﴾ اعرضوا عن الايمان .

قوله تعالى ﴿ فانما هم في شقاق ﴾ اي مخالفة للحق فهم في شق غير شقه . وعن الصادق (ع) اي في كفر .

قوله تعالى ﴿فسيكفيكهم الله ﴾ تسلية وتسكين للمؤمنين ووعد لهم بالحفظ والنصر .

قوله تعالى ﴿ وهو السميع ﴾ لاقوالكم ودعائكم .

قوله تعالى ﴿ العليم ﴾ بنياتكم واخلاصكم .

قوله تعالى ﴿ صبغة الله ﴾ مصدر مؤكد لآمّنا اي صبغنا الله صبغة ، وهي الفطرة التي فطر الناس عليها ، أو هدانا دينه ، او طهرنا بالايمان تطهيره ، سمّاه صبغة ، للمشاكلة ، فان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمّونه المعموديّة، يجعلون ذلك تطهيراً لهم ، ومحققاً لنصرانيتهم . وفسر الصادق (ع) الصبغة بالاسلام ، وعنه (ع) هي صبغ المؤمنين بالولاية في الميثاق .

قوله تعالى ﴿ ومن احسن من الله صبغة ﴾ لا صبغة احسن من صبغته .

قوله تعالى ﴿ ونحن له عابدون ﴾ عطف على آمنا ، وتعريض بهم ، اي لا نشرك به كشرككم .

قوله تعالى ﴿ قل اتحاجوننا ﴾ تجادلوننا .

قوله تعالى ﴿ في الله ﴾ في شأنه واصطفائه النبي من العرب

دونكم . قيل اهل الكتاب قالوا : الانبياء كلهم منّا ، وديننا اقدم ، وكتابنا اسبق ، فلو كنت نبياً لكنت منّا فنزلت .

قوله تعالى ﴿ وهو ربنا وربكم ﴾ لا اختصاص له بقوم دون قوم ، يصيب برحمته من يشاء .

قوله تعالى ﴿ ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم ﴾ والعبرة بالعمل ، فلا يبعد ان يكرمنا باعمالنا .

قوله تعالى ﴿ ونحن له مخلصون ﴾ موحدون دونكم .

قوله تعالى ﴿ ام يقولون ان ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط كانوا هوداً او نصارى ﴾ ام منقطعة ، والهمزة للانكار ، وقرأ ابن عامر ، والكسائي بالتاء ، فجاز كونها عديلة همزة اتحاجوننا ، أيْ أيّ الأمرين تاتون المحاجة ام ادّعاء اليهودية والنصرانية على الانبياء .

قوله تعالى ﴿ قل أأنتم اعلم ام الله ﴾ وقد قال ما كان ابراهيم يهودياً ولا نصرانياً ، وقال وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده ، والمعطوفون عليه أتباعه .

قوله تعالى ﴿ ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله ﴾ أي لا أحد اظلم من اهل الكتاب ، اذ كتموا شهادة الله لابراهيم بالحنيفية ، والبراءة من اليهودية والنصرانية . او منّا لو كتمنا هذه الشهادة ، وفيه تعريض لكتمانهم شهادة الله لمحمد (ص) بالنبوة ولعلي (ع) بالوصاية في كتبهم ، ومن ابتدائية .

قوله تعالى ﴿ وما الله بغافل عما تعملون ﴾ وعيد لهم .

قوله تعالى ﴿ تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون ﴾ كرر تاكيداً للزجر عن الاتكال على فضل الآباء ، والفخر بهم ، او الخطاب فيما سبق لهم ، وهنا لنا ، او المراد بالامة سابقاً الانبياء ، وهنا اسلاف اهل الكتاب .

۞ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ
عَلَيْهَاۚ قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُۚ يَهْدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ
مُّسْتَقِيمٖ ﴿١٤٢﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ
شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدٗاۗ وَمَا
جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ
مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ
هَدَى ٱللَّهُۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ
لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴿١٤٣﴾ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ
فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةٗ تَرْضَىٰهَاۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ
ٱلْحَرَامِۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ
أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ
عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ بِكُلِّ
ءَايَةٖ مَّا تَبِعُواْ قِبْلَتَكَۚ وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٖ قِبْلَتَهُمْۚ وَمَا بَعْضُهُم
بِتَابِعٖ قِبْلَةَ بَعْضٖۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم مِّنۢ بَعْدِ
مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِۙ إِنَّكَ إِذٗا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٥﴾

قوله تعالى ﴿ سيقول السفهاء من الناس ﴾ الخفاف الاحلام المنكرون تغيير القبلة ، وقدم الاخبار به توطيناً للنفس واعداداً للرد .

قوله تعالى ﴿ ما ولٰيهم ﴾ صرفهم .

قوله تعالى ﴿ عن قبلتهم التي كانوا عليها ﴾ اي بيت المقدس

قوله تعالى ﴿ قل لله المشرق والمغرب ﴾ اي الارض كلها ، لا يختص به مكان دون مكان .

قوله تعالى ﴿ يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ﴾ ما توجبه الحكمة والمصلحة من التوجيه تارة الى بيت المقدس واخرى الى الكعبة .

قوله تعالى ﴿ وكذلك ﴾ أي كما ﴿ جعلناكم ﴾ مهتدين جعلناكم .

قوله تعالى ﴿ أمة وسطاً ﴾ عدولاً او خياراً .

قوله تعالى ﴿ لتكونوا شهداء على الناس ﴾ باعمالهم المخالفة للحق ، في الدنيا والآخرة ، أو حجة عليهم تبينون لهم الحق ، او يشهدون للانبياء على اممهم المنكرين لتبليغهم .

قوله تعالى ﴿ ويكون الرسول عليكم شهيداً ﴾ بما عملتم ، او حجة يبين لكم ، او يشهد بعدالتكم ، وعديت شهادته بـ (على) لانه كالرقيب عليهم . وعنهم (ع) ايانا عنى خاصة . وعن الباقر (ع) نحن الامة الوسط ، ونحن شهداء الله على خلقه . وروي ليشهد محمد (ص) علينا ، ولنشهد على شيعتنا ، وليشهد شيعتنا على الناس . وعن علي (ع) فرسول الله (ص) شاهد علينا ، ونحن شهداء الله على خلقه . وفي آخر هي ائمة[1] ولا يكون شهداء على الناس الا الرسل والائمة . فاما الامة فغير

---

(١) أي قراءتها (وكذلك جعلناكم أئمة وسطاً) .

جائز ، اذ فيهم من لا تجوز شهادته في الدنيا على حزمة بقل .

قوله تعالى ﴿ وما جعلنا القبلة التي ﴾ ثاني مفعولي جعلنا اي الجهة التي .

قوله تعالى ﴿ كنت عليها ﴾ اي بيت المقدس ، يعني ان اصل امرك ان تستقبل الكعبة ، وما جعلنا قبلتك بيت المقدس .

قوله تعالى ﴿ الا لنعلم ﴾ نمتحن الناس فيتبين ويتميز .

قوله تعالى ﴿ من يتبع الرسول ﴾ في الصلاة اليه .

قوله تعالى ﴿ ممن ينقلب على عقبيه ﴾ يرتد عن دينه ، إلفاً لقبلة آبائه . وعنه (ع) يعني الا لنعلم ذلك منه وجوداً بعد ان علمناه سيوجد ، وقيل : او ليعلم اولياؤه الرسول والمؤمنون ، وقيل : المراد الكعبة ، لأنه (ص) كان يصلي بمكة اليها ، ثم امر بالصلاة الى بيت المقدس ، ثم ردّ اليها بعد الهجرة ، والمعنى ما رددناك الى ما كنت عليه ، الا لنعلم الثابت على دينك ممّن يرتد .

قوله تعالى ﴿ وان كانت ﴾ التحويلة اي القبلة ، وان مخففة الثقيلة .

قوله تعالى ﴿ لكبيرةً ﴾ ثقيلة ، واللام فارقة .

قوله تعالى ﴿ الا على الذين هدى الله ﴾ بلطفه الى وجه الحكمة ، او عرفوا ان التعبد على خلاف الهوى .

قوله تعالى ﴿ وما كان الله ليضيع ايمانكم ﴾ اي صلواتكم اليها ، نزلت حين قال المسلمون : كيف حال من صلى الى بيت المقدس ، او ثباتكم على الايمان ، او ايمانكم بالقبلة المنسوخة .

قوله تعالى ﴿ ان الله بالناس لرؤوف رحيم ﴾ لا يضيع اجورهم ، ولا يترك مصالحهم ، ومد ابن كثير ونافع وابن عامر وحفص ، رؤوف ، وقصره الباقون .

قوله تعالى ﴿ قد نرى تقلب ﴾ تردد .

قوله تعالى ﴿ وجهك في السماء ﴾ تطلعاً للوحي قيل كان (ص) يترقب ان يحوّله ربّه الى الكعبة ، لانها قبلة ابيه ابراهيم ، وادعى للعرب الى اتباعه ولمخالفة اليهود .

قوله تعالى ﴿ فلنولينك قبلة ترضاها ﴾ تحبها وتتشوق اليها ، لمقاصد صحيحه وافقت حكمة الله .

قوله تعالى ﴿ فوّل وجهك ﴾ اصرفه .

قوله تعالى ﴿ شطر المسجد ﴾ نحوه .

قوله تعالى ﴿ الحرام ﴾ المحّرم فيه القتال ، والممنوع من تعرض الظلمة فيه ، والتعبير بالشطر والمسجد ، دون البيت ، يفيد أن البعيد تكفيه مراعاة الجهة لا البيت ، كما هو للقريب . روي انه صلى الى بيت المقدس ثلاثة عشر شهراً ستة بمكة ، وسبعة بالمدينة ، فقالت اليهود : يتبع قبلتنا ، فاغتم ، وانتظر الوحي ، فاتاه جبرئيل وقد صلى الظهر ركعتين في مسجد بني سلمة ، فاخذ بعضديه وحوّله الى الكعبة ، وانزل عليه الآية ، وتحول الرجال مكان النساء وبالعكس ، فاتم الصلاة فسمي مسجد القبلتين .

قوله تعالى ﴿ وحيثما كنتم ﴾ واي مكان كنتم أيها الناس .

قوله تعالى ﴿ فولوا وجوهكم شطره ﴾ خص الرسول (ص) بالخطاب تعظيماً له وايجاباً لرغبته ، ثم عمم تصريحاً بعموم الحكم ، وتاكيداً لامر القبلة ، وتحريضاً للامة على المتابعة .

قوله تعالى ﴿ وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون أنه ﴾ ان التحويل الى الكعبة .

قوله تعالى ﴿ الحق من ربهم ﴾ لما في كتبهم انه (ص) يصلي الى القبلتين .

قوله تعالى ﴿ وما الله بغافل عما يعملون ﴾ وعد ، ووعيد للفريقين ، وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي بالتاء .

قوله تعالى ﴿ ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل آية ﴾ حجة على حقيقة قبلتك ، واللام موطئة للقسم وجوابه .

قوله تعالى ﴿ ما تبعوا قبلتك ﴾ لان المعاند لا تنفعه الدلالة ، وسدّ مسد جواب الشرط ، اي لم يتركوا اتباعك لشبهة تدفعها بالحجة ، وانما تركوه عناداً .

قوله تعالى ﴿ وما انت بتابع قبلتهم ﴾ قطع لاطماعهم اذ قالوا : لو ثبت على ديننا ، رجونا ان يكون صاحبنا الذي ننتظره طمعاً في رجوعه .

قوله تعالى ﴿ وما بعضهم بتابع قبلة بعض ﴾ فان اليهود تستقبل الصخرة ، والنصارى المشرق ، لا يرجى وفاقهم .

قوله تعالى ﴿ ولئن اتبعت اهواءهم ﴾ فرضاً ، أو من باب اياك اعني .

قوله تعالى ﴿ من بعد ما جاءك ﴾ بالوحي .

قوله تعالى ﴿ من العلم انك اذاً لمن الظالمين ﴾ اكدّ الوعيد له ، وبالغ فيه تعظيماً للحق ، وتحريضاً على اقتفائه ، وتحذيراً عن متابعة الهوى ، واستعظاماً لصدور الذنب عن الأنبياء .

ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُۥ كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمۡۖ وَإِنَّ
فَرِيقٗا مِّنۡهُمۡ لَيَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴿١٤٦﴾ ٱلۡحَقُّ مِن
رَّبِّكَۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ ﴿١٤٧﴾ وَلِكُلّٖ وِجۡهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَاۖ

فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِ أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا
إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٤٨﴾ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ
وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِنَّهُۥ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَمَا
ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٩﴾ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ
شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ
شَطْرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ
مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ
تَهْتَدُونَ ﴿١٥٠﴾ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ
يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَٰبَ
وَٱلْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾ فَٱذْكُرُونِيٓ
أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٣﴾

قوله تعالى ﴿ الذين اتيناهم الكتاب ﴾ اي علمائهم .

قوله تعالى ﴿ يعرفونه ﴾ اي محمداً (ص) باوصافه في التوراة والانجيل .

قوله تعالى ﴿ كما يعرفون ابنائهم ﴾ لا يشتبهون بغيرهم ، او الضمير للعلم ، او القرآن ، او تحويل القبلة .

قوله تعالى ﴿ وان فريقاً منهم ﴾ وهم المعاندون .

قوله تعالى ﴿ ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق ﴾ مبتدأ خبره من ربك ، واللام للعهد إشارة الى ما عليه الرسول (ص) أو الحق الذي يكتمونه ، او للجنس ، اي الحق ما كان . ﴿ من ربك ﴾ كالذي انت عليه ، لا ما ليس منه كالذي عليه اهل الكتاب ، او الحق خبر لمحذوف ، اي هو الحق والظرف حال ، او خبر ثان .

قوله تعالى ﴿ فلا تكونن من الممترين ﴾ الشاكين في أنه من ربك ، او في كتمانهم ، والمراد تحقق الامر بحيث لا يشك فيه ، او امر الامة بالنظر المزيل للشك ، لا نهيه (ص) لاستحالته منه .

قوله تعالى ﴿ ولكل وجهة ﴾ ولكل قوم قبلة ، او لكل قوم من المسلمين جهة من الكعبة ، والتنوين للعوض .

قوله تعالى ﴿ هو موليها ﴾ وجهه أو الله تعالى موليها اياه ، وقرأ ابن عامر مولاها ، اي مولى تلك الجهة .

قوله تعالى ﴿ فاستبقوا الخيرات ﴾ اسبقوا غيركم من أهل القبلة وغيرها . وعن الباقر (ع) الخيرات الولاية .

قوله تعالى ﴿ اينما تكونوا يأت بكم الله ﴾ الى المحشر .

قوله تعالى ﴿ جميعاً ﴾ من موافق ومخالف ، مجتمع الاجزاء ومتفرقها . وعنهم (ع) المراد بهم اصحاب المهدي (ع) .

قوله تعالى ﴿ ان الله على كل شيء قدير ﴾ ومنه جمعكم .

قوله تعالى ﴿ ومن حيث ﴾ من أي بلد .

قوله تعالى ﴿ خرجت ﴾ للسفر .

قوله تعالى ﴿ فوّل وجهك شطر المسجد الحرام ﴾ في الصلاة .

قوله تعالى ﴿ وإنه ﴾ أي التوجه للكعبة .

قوله تعالى ﴿ للحق ﴾ الثابت ﴿ من ربك وما الله بغافل عما تعملون ﴾ وقرأ ابو عمرو بالياء .

قوله تعالى ﴿ ومن حيث خرجت فوّل وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره ﴾ قيل كرر الحكم لتعدد علله ، من تعظيم الرسول بابتغاء مرضاته ، وجري العادة الإلّهية ان يولي اهل كل ملة ، وصاحب دعوة ، وجهة يتميز بها ، ودفع حجج المخالفين ، وقرن بكل علة معلولها ، كما يقرن المدلول بكل واحد من دلائله ، تقريباً وتقريراً ، مع ان القبلة ، لها شأن ، والنسخ من مضان الفتنة والشبهة ، فبالحري أن يؤكد امرها .

قوله تعالى ﴿ لئلا يكون للناس عليكم حجة ﴾ علة لقوله فولوا ، اي توليتكم عن الصخرة الى الكعبة ، ترد احتجاج اليهود بان المنعوت في التوراة قبلته الكعبة ، والمشركين[1] بانه يخالف قبلة ابراهيم ويدعي ملته .

قوله تعالى ﴿ الا الذين ظلموا منهم ﴾ إستثناء من الناس لئلا يكون حجة لأحد من الناس ، الا المعاندين من اليهود القائلين : ما تحوّل الى الكعبة الا ميلاً الى دين قومه ، وحبّاً لبلده ، وسمي حجة ، لسوقهم اياه مساقها ، او من العرب القائلين : رجع الى قبلة آبائه ، ويوشك ان يرجع الى دينهم . او الاستثناء للمبالغة في نفي الحجة ، اذ لا حجة للظالم ،

والقمّي[2] : الا هنا بمعنى لا ، وليست استثناء ، يعني ولا الذين ظلموا منهم .

قوله تعالى ﴿ فلا تخشوهم ﴾ بالخوف من مطاعنهم فانها لا تضركم .

قوله تعالى ﴿ واخشوني ﴾ فلا تخالفوا أمري .

---

(١) معطوف على اليهود أي وترد احتجاج المشركين .

(٢) اي وقال القمي ، والمقصود به علي بن ابراهيم بن هاشم صاحب التفسير المشهور .

قوله تعالى ﴿ ولأتم نعمتي عليكم ﴾ بالموت على الاسلام ودخول الجنة ، عطف على لئلا . او علّة محذوف ، أي وامرتكم لإتمامي النعمة عليكم .

قوله تعالى ﴿ ولعلكم تهتدون ﴾ اي وارادتي اهتداؤكم .

قوله تعالى ﴿ كما أرسلنا فيكم رسولاً منكم ﴾ متصل بسابقه ، اي ولاتم نعمتي عليكم بالقبلة ، او الثواب كما اتممتها بارسال رسول منكم ، او بلاحقه ، اي كما ذكرتكم بارساله فاذكروني .

قوله تعالى ﴿ يتلوا عليكم آياتنا ويزكيكم ﴾ يحملكم على ما تصيرون به أزكياء ، وقدمه على التعليم ، باعتبار القصد ، وأخّره في دعوة ابراهيم باعتبار الفعل .

قوله تعالى ﴿ ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون ﴾ بالفكر والنظر ، ولا طريق له الا الوحي ، وتكرير الفعل للدلالة على أنه جنس آخر .

قوله تعالى ﴿ فاذكروني ﴾ بالطاعة ، وفتح ابن كثير الياء .

قوله تعالى ﴿ أذكركم ﴾ برحمتي .

قوله تعالى ﴿ واشكروا لي ﴾ نعمتي .

قوله تعالى ﴿ ولا تكفرون ﴾ بجحدها .

قوله تعالى ﴿ يا ايها الذين آمنوا استعينوا ﴾ على الجهاد ، او الطاعات .

قوله تعالى ﴿ بالصبر ﴾ عن الشهوات والصوم .

قوله تعالى ﴿ والصلاة ﴾ التي هي ام العبادات ، وام العبادات الداعية الى الجنات ، والناهية عن الفحشاء والمنكر والسيئات .

قوله تعالى ﴿ ان الله مع الصابرين ﴾ بالنصر والتوفيق .

وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَٰكِن
لَّا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ
وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ
﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ
﴿١٥٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ
هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ ۞ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ
فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ
بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ
يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ
لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ
﴿١٥٩﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَبَيَّنُوا۟ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَتُوبُ
عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ
كُفَّارٌ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ
﴿١٦١﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ
﴿١٦٢﴾ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾

قوله تعالى ﴿ ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله ﴾ هم ﴿ أموات بل ﴾ هم .

قوله تعالى ﴿ أحياء ﴾ لما نالهم من جميل الذكر ، او تتنعم ارواحهم في أبدان مثالية .

قوله تعالى ﴿ ولكن لا تشعرون ﴾ كيف حياتهم ، او ما حالهم . سُئل الصادق (ع) عن أرواح المؤمنين ، فقال : في الجنة على صور ابدانهم ، لو رأيته لقلت فلان . ونحوه أخبار كثيرة . وعلى هذا ، فتخصيص الشهداء لمزيد قربهم من الله . قيل : نزلت في شهداء بدر ، وكانوا اربعة عشر .

قوله تعالى ﴿ ولنبلونكم ﴾ نصيبنكم اصابة المختبر لكم ، تصبرون على البلاء ام لا .

قوله تعالى ﴿ بشيء ﴾ قليل .

قوله تعالى ﴿ من الخوف والجوع ﴾ قلل بالنسبة الى ما فوقه ، يخف عليهم ، ويريهم ان رحمته لا تزايلهم ، واخبروا به قبل كونه ليوطنوا عليه نفوسهم .

قوله تعالى ﴿ ونقص من الاموال والانفس والثمرات ﴾ عطف على شيء ، او الخوف . وقيل الخوف خوف الله ، والجوع الصوم . والنقص من المال الزكوات ، ومن الانفس الامراض ، ومن الثمرات موت الاولاد ، لأنها ثمرة القلب . وفي النهج ان الله يبتلي عباده عند الاعمال السيئة ، بنقص الثمرات ، وحبس البركات ، واغلاق خزائن الخيرات ، ليتوب تائب ، ويقلع مقلع ، ويتذكر متذكر ، ويزدجر مزدجر . وعن الصادق (ع) ان هذه علامات قدّام القائم تكون من الله للمؤمنين من الخوف من ملوك بني أمية في آخر سلطانهم ، والجوع بغلاء اسعارهم ، ونقص من الأموال فساد التجارات ، وقلة الفضل ، ونقص

من الانفس ، الموت الذريع ، ونقص من الثمرات بقلة ريع ما يزرع .

قوله تعالى ﴿ وبشر الصابرين ﴾ عند ذلك بتعجيل خروج القائم ، ثم قال ، هذا تأويله ، وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم .

قوله تعالى ﴿ الذين اذا اصابتهم مصيبة ﴾ روي ، كل شيء يؤذي المؤمن فهو له مصيبة .

قوله تعالى ﴿ قالوا انا لله وانا اليه راجعون ﴾ في النهج قولنا : انا لله اقرار على أنفسنا بالملك ، وانا اليه راجعون اقرار على أنفسنا بالهلاك .

قوله تعالى ﴿ اولئك عليهم صلوات ﴾ تزكية وغفران ولطف .

قوله تعالى ﴿ من ربهم ﴾ وجمعت ايذاناً بكثرة انواعها ، وتفيد ان الصلاة ليست من خصائص النبي (ص) ، وجواز ان يصلى على غيره منفرداً ، فآله بطريق اولى .

قوله تعالى ﴿ ورحمة ﴾ واحسان ، وعنه (ص) من أسترجع عند المصيبة ، جبر الله مصيبته ، واحسن عقباه ، وجعل له خلفاً صالحاً يرضاه .

قوله تعالى ﴿ واولئك هم المهتدون ﴾ للحق في الاسترجاع والتسليم .

قوله تعالى ﴿ ان الصفا والمروة ﴾ جبلان بمكة .

قوله تعالى ﴿ من شعائر الله ﴾ من اعلام مناسكه جمع شعيرة ، اي علامة .

قوله تعالى ﴿ فمن حج البيت او اعتمر ﴾ الحج لغة القصد ، والاعتمار الزيارة ، وشرعاً قصده وزيارته على وجه مخصوص ، فمن حج البيت ، او اعتمر الحج .

قوله تعالى ﴿ فلا جناح ﴾ اي لا حرج .

قوله تعالى ﴿ عليه أن يطّوّف ﴾ بهما أي يسعى بينهما ، واصله يتطوف

فادغم . روي أنها نزلت حين تحرّج المسلمون عن الطواف بهما وعليهما الاصنام . وعن الصادق (ع) ان المسلمين كانوا يظنون ان السعي بين الصفا والمروة شيء صنعه المشركون ، فانزل الله هذه الآية ، وعنه (ع) جعل السعي بين الصفا والمروة مذلّة للجبارين . والسعي واجب في الحج والعمرة ، بالسنة والاجماع .

قوله تعالى ﴿ ومن تطوّع خيراً ﴾ اي فعل طاعة فرضاً كانت او نفلاً ، من حج او عمرة ، او غيرهما . وقرأ حمزة والكسائي يطوع ، وأصله يتطوع فادغم .

قوله تعالى ﴿ فان الله شاكر ﴾ مجاز على الطاعة .

قوله تعالى ﴿ عليم ﴾ لا تخفى عليه طاعة .

قوله تعالى ﴿ ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات ﴾ الدلائل على أمر محمد (ص) او الاعم ﴿ والهدى ﴾ ما يهدي الى وجوب اتباعه ، او الى الحق .

قوله تعالى ﴿ من بعد ما بيناه للناس في الكتاب ﴾ التوراة ، او الانجيل ، او الاعم ، واللام للجنس .

قوله تعالى ﴿ اولئك يلعنهم الله ﴾ يبعدهم عن رحمته .

قوله تعالى ﴿ ويلعنهم اللاعنون ﴾ كل من يتاتى منه اللعن من الملائكة والثقلين ، حتى انفسهم ، فانهم يقولون : لعن الله الكفار . وعن الصادق (ع) في قوله اللاعنون قال ، نحن هم وقد قالوا : هوام الارض .

قوله تعالى ﴿ الا الذين تابوا ﴾ عن الكتمان وسائر المعاصي ﴿ واصلحوا ﴾ ما أفسدوا ، أو نياتهم .

قوله تعالى ﴿ وبينوا ﴾ ما كتموا .

قوله تعالى ﴿ فاولئك اتوب عليهم ﴾ بالقبول والمغفرة .

قوله تعالى ﴿ وانا التواب الرحيم ﴾ البالغ[١] في قبول التوبة وافاضة الرحمة .

قوله تعالى ﴿ ان الذين كفروا ﴾ من الكاتمين وغيرهم .

قوله تعالى ﴿ وماتوا وهم كفار ﴾ اي لم يتوبوا .

قوله تعالى ﴿ اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ﴾ قيل : الاول لعنهم احياء ، وهذا لعنهم امواتاً .

قوله تعالى ﴿ خالدين فيها ﴾ في اللعنة ، او النار ، واضمارها قبل الذكر تفخيماً لشأنها وتهويلاً ، أو اكتفاء بدلالة اللعن عليها .

قوله تعالى ﴿ لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون ﴾ نظر رحمة ، أو لا يمهلون ليعتذروا .

قوله تعالى ﴿ وإلهكم ﴾ المستحق منكم للعبادة .

قوله تعالى ﴿ إله واحد ﴾ لا شريك له في الإلهية .

قوله تعالى ﴿ لا إله الا هو ﴾ تقرير للوحدانية ، لأن يتوهم ان في الوجود إلهاً ولكنه لا يستحق العبادة منهم .

قوله تعالى ﴿ الرحمن الرحيم ﴾ كالحجة ، او هو المولى لجميع النعمْ ، اصولها وفروعها ، وما سواه اما نعم او منعم عليه . فلا مستحق للعبادة غيره . قيل : لما سمعه المشركون ، قالوا : ان كنت صادقاً فات بآية تصدقك ، فنزلت

---

(١) أي البالغ الغاية القصوىٰ فيهما .

إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ
وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ
مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا
مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ
بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ وَمِنَ
ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ
وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِذْ يَرَوْنَ
ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾
إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ وَرَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ
وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ لَوْ أَنَّ
لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا۟ مِنَّا ۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ
أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ ۖ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿١٦٧﴾
يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا۟ مِمَّا فِي ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا۟
خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم
بِٱلسُّوٓءِ وَٱلْفَحْشَآءِ وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾

قوله تعالى ﴿ إن في خلق السمٰوات والأرض ﴾ بلا عمد من تحتها تمنعها من السقوط ، ولا علاقة من فوقها تحبسها من الوقوع ، وما في السماء من الشمس المنيرة في نهاركم، لتنتشروا في معائشكم ، ومن القمر المضيء في ليلكم لتبصروا في ظلماتها .

قوله تعالى ﴿ واختلاف الليل والنهار ﴾ تعاقبهما ، كل يخلف الآخر ، الكادين عليكم بالعجائب التي يحدثها ربكم في عالمه ، من إسعاد وإشقاء ، وإعزاز وإذلال ، وإغناء وإفقار ، وصيف وشتاء ، وربيع[1] ، وخصب وقحط ، وخوف وأمن ، أو اختلافهما بالزيادة والنقصان .

قوله تعالى ﴿ والفلك ﴾ السفن .

قوله تعالى ﴿ التي تجري في البحر بما ينفع الناس ﴾ بنفعهم ، أو بالذي ينفعهم ، من المنافع التي جعلها الله مطاياكم لا تهدأ ليلاً ولا نهاراً ، أو لا تقتضيكم علفاً ولا ماء ، وكفاكم بالرياح مؤنة تسييرها ، بقواكم التي كانت لا تقوم بها لو ركدت عنها الرياح لتمام مصالحكم ومنافعكم، وبلوغكم الحوائج إلى أنفسكم، والقصد به إلى الاستدلال بالبحر وأحواله، وتخصيص الفلك بالذكر، لأنه سبب الخوض فيه، والاطلاع على عجائبه، ولذا قدّم على ذكر المطر والسحاب، لأن منشئهما البحر في غالب الأمر. وتأنيث الفلك لأنه بمعنى السفينة. وقرأ بضمتين على الأصل، أو الجمع، وضمة الجمع غير ضمة الواحد .

قوله تعالى ﴿ وما أنزل الله من السماء ﴾ أو ما فوقه، ومن للإبتداء .

قوله تعالى ﴿ من ماء ﴾ بيان لما ، وابلاً وهطلاً ورذاذاً ، لا ينزل عليكم دفعة واحدة فيغرقكم ويهلك معائشكم، لكنه ينزل متفرقاً من عُلاً ، حتى يعم الأوهاد والتلال .

---

(١) من المناسب إضافة الخريف أيضاً .

قوله تعالى ﴿ فأحيا به الأرض بعد موتها ﴾ بالنبات .

قوله تعالى ﴿ وبثّ ﴾ فرّق .

قوله تعالى ﴿ فيها من كل دابة ﴾ منها ما هي لأكلكم ومعائشكم، ومنها سباع ضارية حافظة عليكم أنعامكم، عطف على أنزل ، أي وما بث ، أو على فأحيى ، أي وبث بالمطر من الدواب ، لأنهم ينمون بالخصب ، ومن للبيان ، أو التبعيض .

قوله تعالى ﴿ وتصريف الرياح ﴾ تقلبها في مهابها ، وأحوالها المربية لحبوبكم ، المبلغة لثماركم ، النافية لركود الهواء ، والاقتار عنكم . وأفردها حمزة والكسائي .

قوله تعالى ﴿ والسحاب المسخّر ﴾ للرياح تقلّبه .

قوله تعالى ﴿ بين السماء والأرض ﴾ يحمل أمطارها ، ويجري بإذن الله وتصبها حيث تؤمر .

قوله تعالى ﴿ لآيات ﴾ دلائل على وجود الإله ووحدته ، وعلمه ، وقدرته ، ولطفه ، وحكمته ، وسعة رحمته ، من وجوه شتى .

قوله تعالى ﴿ لقوم يعقلون ﴾ ينظرون فيها بعين عقولهم .

قوله تعالى ﴿ ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً ﴾ من الأصنام ، أو الرؤساء الذين يتبعونهم . عن الباقر (ع) والصادق (ع) هم والله أولياء فلان وفلان .

قوله تعالى ﴿ يحبونهم كحب الله ﴾ أي يعظمونهم كتعظيمه ، ويسوون بينه وبينهم في محبتهم .

قوله تعالى ﴿ والذين آمنوا أشد حباً لله ﴾ من هؤلاء المتخذين الأنداد مع الله لأندادهم ، لأن المؤمنين يرون الربوبية والقدرة لله ، لا

يشركون به شيئاً ، فمحبتهم خالصة له . وعن الباقر (ع) والصادق (ع) هم آل محمد (ص) أي الذين آمنوا .

قوله تعالى ﴿ ولو يرى ﴾ يعلم .

قوله تعالى ﴿ الذين ظلموا ﴾ بالشرك .

قوله تعالى ﴿ إذ يرون العذاب ﴾ حين يبصرونه في القيامة .

قوله تعالى ﴿ إن القوة ﴾ القدرة .

قوله تعالى ﴿ لله جميعاً ﴾ سادّ مسدّ مفعولي يرى، وجواب لو محذوف ، أي لندموا أيَّ ندم . وقرأ ابن عامر ونافع ، ولو ترى ، على الخطاب للرسول ، أي لو ترى ذلك لرأيت أمراً عظيماً ، وابن عامر إذ يرون مبنياً للمفعول، ويعقوب إنّ بالكسر ، وكذا ﴿ وإنّ الله شديد العذاب ﴾ على الاستئناف .

قوله تعالى ﴿ إذ تبرّأ ﴾ بدل من إذ يرون .

قوله تعالى ﴿ الذين أتبعوا ﴾ الرؤساء .

قوله تعالى ﴿ من الذين أتبعوا ﴾ من الأتباع .

قوله تعالى ﴿ ورأوا العذاب ﴾ باضمار قد .

قوله تعالى ﴿ وتقطعت بهم الأسباب ﴾ الوصل التي كانت بينهم ، من مودّة ، أو قرابة ، أو اتباع ، أو عهد ، وهو عطف على تبرأ ففنيت حيلتهم ، لا يقدرون على النجاة من عذاب الله بشي .

قوله تعالى ﴿ وقال الذين اتبعوا ﴾ الأتباع .

قوله تعالى ﴿ لو أن لنا كرة ﴾ ليت لنا رجعة إلى الدنيا .

قوله تعالى ﴿ فنتبرأ منهم ﴾ هناك .

قوله تعالى ﴿ كما تبرؤا منا ﴾ هنا .

قوله تعالى ﴿ كذلك ﴾ كما تبرأ بعضهم من بعض .

قوله تعالى ﴿ يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم ﴾ ندامات ، مفعول ثالث ليُرى ، وعن الصادق (ع) هو الرجل يدع ماله ، لا ينفعه في طاعة الله بخلاً ، ثم يموت فيدعه لمن يعمل فيه بطاعة الله ، أو معصية الله ، فإن عمل به في طاعة الله رآه في ميزان غيره ، فرآه حسرة ، وقد كان المال له ، وإن كان عمل به في معصية الله ، قوّاه بذلك المال حتى عمل به في معصية الله .

قوله تعالى ﴿ وما هم بخارجين من النار ﴾ عدل عن وما يخرجون ، مبالغة في الخلود ، واقناطاً من الكرّة ، إذ لا تلحقهم شفاعة نبي ، ولا وصي .

قوله تعالى ﴿ يا أيها الناس كلوا مما في الأرض ﴾ من أنواع ثمارها وأطعمتها ، قيل نزلت في قوم ، حرموا على أنفسهم من الحرث والأنعام .

قوله تعالى ﴿ حلالاً ﴾ مباحاً مفعول كلوا ، أو صفة مصدر محذوف[١] ، أو حال من ما .

قوله تعالى ﴿ طيباً ﴾ مستلذاً ، أو طاهراً من الشبهة .

قوله تعالى ﴿ ولا تتبعوا خطوات الشيطان ﴾ ما يخطو به إليكم ، ويغريكم به من مخالفة الله فتحرموا حلالاً ، وتحللوا حراماً . وسكن الطاء نافع وأبو عمر وحمز .

قوله تعالى ﴿ إنه لكم عدو مبين ﴾ ظاهر العداوة ، وعن الباقر والصادق (ع) ، من خطوات الشيطان الحلف بالطلاق ، والنذور في

---

(١) تقديره (كلوا طعاماً حلالاً) .

المعاصي ، وكل يمين بغير الله .

قوله تعالى ﴿ إنما يأمركم بالسوء ﴾ القبيح ، أو ما لا حدّ فيه .

قوله تعالى ﴿ والفحشاء ﴾ ما تجاوز الحدّ في القبح ، أو ما فيه حد .

قوله تعالى ﴿ وإن تقولوا على الله ما لا تعلمون ﴾ كاتخاذ الأنداد والأولاد ، وتحريم الحلال، وتحليل الحرام ، والافتراء عليه ، والقضاء والفتوى بلا علم ، والآية بيان لعداوته ، وتحريم اتباعه وأمره .

وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ
ءَابَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ ءَابَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا
يَهْتَدُونَ (١٧٠) وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ
بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ
(١٧١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ
وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ (١٧٢) إِنَّمَا حَرَّمَ
عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ
لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ
غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٧٣) إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ
الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ
فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ
اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ ۚ فَمَا
أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴿١٧٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ
بِالْحَقِّ ۗ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿١٧٦﴾

قوله تعالى ﴿ وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل اللّه ﴾ في كتابه ، قيل : الضمير للناس ، وعدل عن الخطاب معهم للنداء على ضلالتهم ، كأنه التفت إلى العقلاء وقال : انظروا إلى هؤلاء الحمقاء ماذا يقولون .

قوله تعالى ﴿ قالوا بل نتبع ما ألفينا ﴾ وجدنا .

قوله تعالى ﴿ عليه آباءنا ﴾ من الدين والمذهب ، نزلت في المشركين واليهود .

قوله تعالى ﴿ أَوَ لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً ﴾ من الدين .

قوله تعالى ﴿ ولا يهتدون ﴾ للحق ، دلّت على ذم التقليد ووجوب أعمال البصيرة ، ولو في من يقلده .

قوله تعالى ﴿ ومثل الذين كفروا ﴾ في عبادتهم الأصنام ، واتخاذهم الأنداد .

قوله تعالى ﴿ كمثل الذي ينعق ﴾ يصوّت .

قوله تعالى ﴿ بما لا يسمع ﴾ منه . ﴿ إلاَّ دعاء ونداءً ﴾ ولا يفهم ما يراد منه . وعن الباقر (ع) مثلهم في دعائك إيّاهم إلى الإيمان ، كمثل الناعق في دعائه المنعوق به من البهائم ، التي لا تفهم ، وإنما

تسمع الصوت ، يعني أن مثل داعيهم ، كمثل داعي البهائم ، التي لا تسمع إلاّ تصويته ، ولا تفهم معناه .

قوله تعالى ﴿ صمٌ بكمٌ عميٌ ﴾ رفع على الذم ، خبر محذوف .

قوله تعالى ﴿ فهم لا يعقلون ﴾ أمر الله .

قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ﴾ من مستلذاته ، أو حلاله . والإضافة بيانية ، إذ لا يكون الرزق إلاّ الحلال ، كما مرّ في أول السورة ، فيفيد المنع من أكل الحرام ، كالضار ، والنجس ، وكل خبيث .

قوله تعالى ﴿ واشكروا لله ﴾ على ما رزقكم واحل لكم .

قوله تعالى ﴿ إن كنتم إياه تعبدون ﴾ إن صح أنكم تخصونه بالعبادة ، وتقرون أنه المنعم ، فإن العبادة لا تتم إلاّ بالشكر . وعن النبي (ص) يقول الله ، إني والإنس والجن في نبأ عظيم ، أخلق ويُعبد غيري ، ارزق ويُشكر غيري .

قوله تعالى ﴿ إنما حرّم عليكم الميتة ﴾ أكلها ، أو الانتفاع بها ، وهي ما مات بغير تذكية شرعية .

قوله تعالى ﴿ والدم ﴾ مطلقاً ، إلاّ ما خرج بدليل ، كالمتخلف في اللحم .

قوله تعالى ﴿ ولحم الخنزير ﴾ إنما خص اللحم مع حرمة جميعه ، لأنه معظم ما يؤكل ، والباقي كالتابع له .

قوله تعالى ﴿ وما أهل به لغير الله ﴾ أي رفع به الصوت عند ذبحه للصنم ، أو ما لم يسمّ الله عليه .

قوله تعالى ﴿ فمن اضطر ﴾ إلى أكل شيء من هذه المحرمات .

وكسر النون عاصم وأبو عمرو وحمزة ، وضمّها الباقون .

قوله تعالى ﴿ غير باغ ﴾ اللذة ، أو على الإمام .

قوله تعالى ﴿ ولا عاد ﴾ حد الضرورة ، أو بقطع الطريق .

قوله تعالى ﴿ فلا إثم ﴾ لا حرج .

قوله تعالى ﴿ عليه ﴾ في أكله .

قوله تعالى ﴿ إن الله غفور ﴾ للمعاصي ، فكيف مع الرخصة .

قوله تعالى ﴿ رحيم ﴾ بالتوسعة على عباده ، والحصر إضافي بالنسبة إلى ما حرموه على أنفسهم ، أو حين نزول الآية ، فلا ينافيه تحريم الأمور الآخر بعدها . عن الصادق (ع) الباغي الذي يخرج على الإمام ، والعادي الذي يقطع الطريق ، لا تحل لهما الميتة . وفي رواية ، الباغي الظالم ، والعادي الغاصب . وعنه (ع) من اضطر إلى الميتة والدم ولحم الخنزير ، فلم يأكل شيئاً من ذلك حتى يموت فهو كافر .

قوله تعالى ﴿ إنَّ الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب ﴾ التوراة ، وغيرها ، من نعت محمد (ص) وغيره .

قوله تعالى ﴿ ويشترون به ثمناً ﴾ عوضاً ﴿ قليلاً ﴾ من حطام الدنيا .

قوله تعالى ﴿ أولئك ما يأكلون في بطونهم ﴾ أي ملؤها ، يقال أكل في بطنه ، وفي بعض بطنه .

قوله تعالى ﴿ إلاَّ النار ﴾ في الحال ، لأنه يؤديهم إليها ، فكأنهم أكلوها . أو المآل ، أي يأكلونها في جهنَّم .

قوله تعالى ﴿ ولا يكلمهم الله يوم القيامة ﴾ بما يحبون ، ولكن بنحو اخسؤا فيها ، أو ذق ، وعبّر به عن غضبه .

قوله تعالى ﴿ ولا يزكيهم ﴾ من ذنوبهم ، أو لا يثني عليهم .

قوله تعالى ﴿ ولهم عذاب أليم ﴾ مؤلم موجع .

قوله تعالى ﴿ أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى ﴾ في الدنيا ، أي الكفر بالإيمان .

قوله تعالى ﴿ والعذاب بالمغفرة ﴾ في الآخرة بكتمان الحق لأغراض كاسدة .

قوله تعالى ﴿ فما أصبرهم على النار ﴾ تعجّب من التباسهم بموجبات النار ، بلا مبالاة ، أي ما أجرأهم على عمل يوجب عليهم عذاب النار، أو ما أصبرهم على فعل ما يعلمون أنه يصيرهم إلى النار ، أو ما أجرأهم على النار ، أو ما أعملهم بأعمال أهل النار ، والكل مروي .

قوله تعالى ﴿ ذلك ﴾ العذاب .

قوله تعالى ﴿ بأن الله أنزل الكتاب بالحق ﴾ فكتموه وكذّبوه ، وإن ما يوعدون به يصيبهم ولا يتخطاهم .

قوله تعالى ﴿ وإن الذين اختلفوا في الكتاب ﴾ القرآن ، فمن قائل انه سحر ، وآخر أنه سفر ، وثالث كهانة ، ورابع أساطير الأولين ، أو كتب الله ، فآمنوا ببعض وكفروا ببعض .

قوله تعالى ﴿ لفي شقاق ﴾ خلاف .

قوله تعالى ﴿ بعيد ﴾ عن الحق ، كأن الحق في شق وهم في آخر .

۞ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ

وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ
وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ
ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُواْۖ
وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ
صَدَقُواْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ
عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِي ٱلْقَتْلَىۖ ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ
بِٱلْأُنثَىٰۚ فَمَنْ عُفِيَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَٱتِّبَاعُۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ
إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍۗ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌۗ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ
بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾ وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ
يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾ كُتِبَ عَلَيْكُمْ
إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ
وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾ فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ
بَعْدَ مَا سَمِعَهُۥ فَإِنَّمَآ إِثْمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨١﴾

قوله تعالى ﴿ ليس البر ﴾ هو الفعل المرضي .

قوله تعالى ﴿ إن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ﴾ قيل : رد على الذين أكثروا الخوض في أمر القبلة من أهل الكتاب ، حين حولت مدعياً كل طائفة ، إن البرّ هو التوجّه إلى قبلته ، والمشرق قبلة

النصارى ، والمغرب قبلة اليهود ، أي ليس كل البرّ أمر القبلة . وعن الصادق (ع) ما يقرب منه . ونصب حمزة وحفص البرّ خبراً .

قوله تعالى ﴿ ولكن البرّ ﴾ الذي يهتم به ، برّ ﴿ من آمن ﴾ أو لكن ذا البرّ من آمن .

قوله تعالى ﴿ بالله واليوم الآخر ﴾ صدق بالبدء والمعاد .

قوله تعالى ﴿ والملائكة والكتاب ﴾ أي جنسه ، أو القرآن ، وخفف نافع وابن عامر لكن ، ورفعا البر .

قوله تعالى ﴿ والنبيين وأتى المال على حبه ﴾ للمال وشدة حاجته إليه ، أو حب الله أو الإيتاء .

قوله تعالى ﴿ ذوي القربىٰ ﴾ للمعطي ، أو الرسول، وهو المروي .

قوله تعالى ﴿ واليتامى ﴾ المحاويج منهم .

قوله تعالى ﴿ والمساكين ﴾ من لم يجدوا نفقة السنة .

قوله تعالى ﴿ وابن السبيل ﴾ المسافر المنقطع به ، سمي ابنه للملازمة، وقيل الضيف .

قوله تعالى ﴿ والسائلين ﴾ من ألجأهم الفقر إلى السؤال .

قوله تعالى ﴿ وفي الرقاب ﴾ في ابتياعها لعتقها، أو فكّها بمعاونة المكاتبين .

قوله تعالى ﴿ وأقام الصلوٰة ﴾ بحدودها .

قوله تعالى ﴿ وآتىٰ الزكوٰة ﴾ المفروضة. فآتى المال يحتمل أن يراد به المندوبة، ويؤيده تفسير ذوي القربىٰ بقرابة الرسول (ص)، أو المفروضة، ويكون لبيان المصرف، وهذا للحث عليها .

قوله تعالى ﴿ والموفون بعهدهم إذا عاهدوا ﴾ عطف على من آمن .

قوله تعالى ﴿ والصابرين ﴾ نصب على المدح ، ولم يعطف لفضل الصبر على سائر الأعمال .

قوله تعالى ﴿ في البأساء ﴾ الفقر .

قوله تعالى ﴿ والضرآء ﴾ المرض . القمي قال : في الجوع والخوف والعطش والمرض .

قوله تعالى ﴿ وحين البأس ﴾ عند القتل ووقت القتال .

قوله تعالى ﴿ أولئك الذين صدَّقوا ﴾ في الدين ، واتباع الحق ، وطلب البرّ .

قوله تعالى ﴿ وأولئك هم المتقون ﴾ من الكفر وسائر الرذائل . القمي نزلت في أمير المؤمنين ، لأن هذه الشروط لا توجد إلاّ فيه ، وفي ذريته الطيبين .

قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ عن الصادق (ع) هي خطاب للمسلمين ، ما هي للمؤمنين خاصة .

قوله تعالى ﴿ كتب ﴾ فرض .

قوله تعالى ﴿ عليكم القصاص ﴾ التعويض .

قوله تعالى ﴿ في القتلى ﴾ بأن يفعل بالقاتل عمداً ما فعل بالمقتول. روي أنه كان بين حيين من أحياء العرب دماء، وكان لأحدهما على الآخر طول، فأقسموا ليقتلن الحر بالعبد، والذكر بالأنثى، والرجلين بالرجل، فلما جاء الإسلام تحاكموا إلى رسول الله (ص) فأمرهم أن يتكافئوا .

قوله تعالى ﴿ الحُرُّ بالحُرِّ ﴾ يقتص به .

قوله تعالى ﴿ والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى ﴾ ثم إن اعتبر[١] المفهوم،

---

(١) كذا في الخطيّة والظاهر أن الصحيح (ثم إن لم يعتبر آلخ) .

من نفي قتل الحر بالعبد، وبالعكس، والذكر بالأنثى وبالعكس، فهو مخصص بالسنة، من منع قتل الحر بالعبد، ويعضده سبب النزول، وجواز قتل الذكر بالأنثى مع أداء نصف ديته ، وكذا عكسه، وقتل العبد بالحر، وقد يفهمان من الآية أيضاً، للأولوية، أو نسخ المفهوم، بقوله النفس بالنفس. وأما على اعتبار المفهوم، فلا إشكال .

قوله تعالى ﴿ فمن عفي ﴾ ترك .

قوله تعالى ﴿ له من أخيه ﴾ من دم اخيه المقتول .

قوله تعالى ﴿ شيء ﴾ وضميرا له ، واخيه ، لـ (من) وهو القاتل ، وقيل أراد بالاخ ، ولي الدم ، سمي اخاً ليعطف عليه بالعفو ، او قبول الدية .

قوله تعالى ﴿ فاتباع ﴾ فعلى العافي اتباع ﴿ بالمعروف ﴾ اي لا يشدد في الطلب .

قوله تعالى ﴿ و ﴾ على المعفو عنه .

قوله تعالى ﴿ اداء اليه ﴾ اي الى الولي .

قوله تعالى ﴿ باحسان ﴾ الدفع مع القدرة بلا مطل . وعن الصادق (ع) ينبغي للذي له الحق ، ان لا يعسر اخاه ، اذا كان قد صالحه على دية . وينبغي للذي عليه الحق ، ان لا يمطل اخاه ، اذا قدر على ما يعطيه ، ويؤدي اليه باحسان .

قوله تعالى ﴿ ذلك ﴾ إشارة إلى جميع ما تقدم .

قوله تعالى ﴿ تخفيف من ربكم ورحمة ﴾ إذ خيّركم بين القصاص والدية والعفو. روي أن القصاص في شرع موسى ، والدية حتماً كان في شرع عيسى ، فجاءت الحنيفية السمّحة بتسويغ الأمرين . .

قوله تعالى ﴿ فمن اعتدى بعد ذلك ﴾ بأن يقبل الدية أو يعفو، أو يصالح، ثم يجيء بعد فيمثل، أو يقتل، كما عن الصادق (ع) .

قوله تعالى ﴿ فله عذاب اليم . ولكم في القصاص حياة ﴾ قيل هو ايجاز حوى الفصاحة والبلاغة ، بجعل القصاص وهو ضد الحياة ، ضرفها وتعريفه وتنكيرها ، لافادة ان في هذا الجنس من الحكم ، حياة عظيمة ، اذ العلم بالاقتصاص ، يردع القاتل عن القتل ، فيكون سبب حياة نفسه ، ولانهم كانوا يقتلون غير القاتل ، والجماعة بالواحد ، فتثور الفتن بسببهم ، فاذا اقتص من القاتل ، يسلم الباقون ، فيصير ذلك سبباً لحياتهم .

قوله تعالى ﴿ يا اولي الالباب ﴾ ذوي العقول ، نودوا للتفكر في حكمة القصاص من حفظ النفوس .

قوله تعالى ﴿ لعلكم تتقون ﴾ القتل خوفاً من القصاص .

قوله تعالى ﴿ كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ﴾ اي ظهرت اسبابه واماراته .

قوله تعالى ﴿ ان ترك خيراً ﴾ اي مالاً كثيراً ، لما روي عن علي (ع) انه دخل على مولى له في مرضه ، وله سبعمائة درهم ، او ستمائة ، فقال : الا اوصي ، قال : لا ، انما قال الله ، ان ترك خيراً ، وليس لك مال كثير . وقيل مطلق المال ، ويمكن الجمع بوجود الوارث المحتاج وعدمه .

قوله تعالى ﴿ الوصية ﴾ مرفوع بكتب ، وتذكيره بتأويل ان توصوا ، ولذا ذكر الراجع في بدله وللفصل .

قوله تعالى ﴿ للوالدين والاقربين بالمعروف ﴾ بالعدل فلا تتجاوز الثلث ، ولا يفضل الغني ، ولا يضر بالوارث .

قوله تعالى ﴿ حقاً على المتقين ﴾ مصدر مؤكد ، اي حق ذلك

حقاً . سُئل الباقر (ع) عن الوصية للوارث فقال ، تجوز ، ثم تلا هذه الاية ، ونحوه غيره . وعن الصادق (ع) انه شيء جعله الله لصاحب هذا الامر ، قيل : لذلك حد محدود ، قال : نعم ، قيل : كم ، قال : أدناه السدس ، واكثره الثلث . وروي أنها منسوخة بآية المواريث ، وحملت على التقية ، او نسخ الوجوب .

قوله تعالى ﴿ فمن بدّله ﴾ اي غيّر ذلك الايصاء .

قوله تعالى ﴿ بعد ما سمعه ﴾ وتحققه .

قوله تعالى ﴿ فانما اثمه ﴾ فما إثم التبديل .

قوله تعالى ﴿ الا على الذين يبّدلونه ﴾ لانهم الذين خافوا .

قوله تعالى ﴿ ان الله سميع عليم ﴾ وعيد للمبدّل .

فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَآ إِثْمَ
عَلَيْهِ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ
عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ
لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم
مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى ٱلَّذِينَ
يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ
لَّهُۥ وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ شَهْرُ

شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ
وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ
فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ
أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ
الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا
هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ وَإِذَا سَأَلَكَ
عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ
فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾

قوله تعالى ﴿ فمن خاف ﴾ توقع وعلم .

قوله تعالى ﴿ من موص ﴾ وشدد حمزة والكسائي .

قوله تعالى ﴿ جنفاً ﴾ ميلا عن الحق في الوصية خطأ .

قوله تعالى ﴿ أو اثماً ﴾ تعمداً للحيف ، كما عن الباقر (ع) ميلاً عن الحق بالخطأ ، او التعمد . وعن الصادق (ع) يعني اذا اعتدى في الوصية ، وزيد في آخر ، وزاد على الثلث . وعن علي (ع) ان الحيف في الوصية من الكبائر .

قوله تعالى ﴿ فاصلح بينهم ﴾ بين الورثة والموصى لهم .

قوله تعالى ﴿ فلا اثم عليه ﴾ في تبديل الباطل الى الحق بخلاف العكس .

قوله تعالى ﴿ ان الله غفور ﴾ للمذنب .

قوله تعالى ﴿ رحيم ﴾ به ، فكيف المصلح المستحق للاجر . وعن الباقر (ع) فمن بدله نسخها فمن خاف ، يعني الموصى اليه ان خاف جنفاً من الموصي فيما اوصى به اليه ، فيما لا يرضى الله به ، من خلاف الحق ، فلا اثم على الموصى اليه ان يرده الى الحق ، والى ما يرضى الله به من سبيل الخير ، ونحوه آخر ، وزاد ان الله اطلق للموصى اليه ان يغير الوصية اذا لم تكن بالمعروف ، وكان فيها حيف ، ويردها الى المعروف ونحوه غيره .

قوله تعالى ﴿ يا ايها الذين امنوا كتب ﴾ فرض .

قوله تعالى ﴿ عليكم الصيام ﴾ هو لغة مطلق الامساك ، وشرعاً امساك مخصوص . وعن الصادق (ع) هي تجمع الضلّال والمنافقين ، وكل من أقرّ بالدعوة الظاهرة . اقول : فتخصيص المؤمنين لانهم الذين ينتفعون بها دون غيرهم [1] . وعنه (ع) لذة النداء ازال تعب العبادة والعناء .

قوله تعالى ﴿ كما كتب ﴾ مثل كتابته .

قوله تعالى ﴿ على الذين من قبلكم ﴾ اي الأنبياء والأمم من لدن آدم ، وفيه ترغيب وتطييب للنفوس . والتشبيه في أصل الصوم ، وقيل في العدد والوقت ، كما روي ان رمضان كتب على النصارى فوقع في حرّ ، او في برد شديد ، فحولوه الى الربيع ، وزادوا عليه عشرين كفارة لتحويله . وعن النبي (ص) ان آدم لما أكل من الشجرة ، بقي في بطنه ثلاثين يوماً ، ففرض على ذريته ثلاثين يوماً الجوع والعطش ، ثم تلا (ص) هذه الآية .

قوله تعالى ﴿ لعلكم تتقون ﴾ به المعاصي ، فانه يقمع الشهوة كما قال (ص) خصاء امتي الصوم .

---

(١) ويحتمل أن يكون المقصود بالمؤمنين من أقرّ بالايمان أي اصول الإسلام ولو ظاهراً فيشمل تلك الطوائف أيضاً .

قوله تعالى ﴿ اياماً معدودات ﴾ محصورات ، وقلائل ، ونصبها بالصيام وان وجد الفصل ، اذ الظرف يكفيه الرائحة .

قوله تعالى ﴿ فمن كان منكم مريضاً ﴾ بحيث يضرّ به الصوم او يعسره ، ولا يريد بكم العسر .

قوله تعالى ﴿ او على سفر ﴾ راكب سفر .

قوله تعالى ﴿ فعدة ﴾ فعليه صوم عدة ايام المرض او السفر .

قوله تعالى ﴿ من ايام اخر ﴾ جمع اخرى ، ولم يصرف للوصف والعدل ، وهو صريح في الوجوب ، ودعوى انه رخصه ، واضمار (فافطر) خلاف الظاهر ، ولا دليل عليه .

قوله تعالى ﴿ وعلى الذين يطيقونه ﴾ وهم الذين يكون الصوم بقدر طاقتهم ، ويكونون معه على مشقة وعسر ، لأن الوسع دون الطاقة ، ولا يكلف الله نفساً الا وسعها .

قوله تعالى ﴿ فدية ﴾ عن كل يوم .

قوله تعالى ﴿ طعام مسكين ﴾ ان افطروا ، وعن الباقر (ع) الذين يطيقونه ، الشيخ الكبير ، والذي ياخذه العطاش ، وفي رواية المرأة تخاف على ولدها ، والشيخ الكبير . وعن الصادق (ع) في رجل كبير ضعف عن صوم شهر رمضان ، قال يتصدق عن كل يوم بما يجزي من طعام مسكين . وفي رواية لكل يوم مد . واضاف نافع ، وابن عامر فدية الى طعام ، وجمعا المساكين ، وافرده الباقون ، ولم يضيفوا فدية . وقيل : التقدير على الذين كانوا يطيقون الصوم ، فلم يطيقوه الآن ، لمرض او عطاش ، او كبر ، او افطروا لمرض ، او سفر ، ثم زال عذرهم واطاقوا ، ولم يقضوا حتى دخل رمضان . وقيل : كان القادرون على الصوم ، مخيرين بينه وبين الفدية ، ثم نسخ بقوله : فمن شهد .

قوله تعالى ﴿ فمن تطوع خيراً ﴾ فزاد في الفدية ، او على الواحد .

قوله تعالى ﴿ فهو ﴾ فالتطوع او الخير .

قوله تعالى ﴿ خير له ، وان تصوموا ﴾ ايها المطيقون .

قوله تعالى ﴿ خير لكم ﴾ من الفدية ، وتطوع الخير بشرط عدم الضرر .

قوله تعالى ﴿ ان كنتم تعلمون ﴾ ما في الصوم من الفضيلة والمصالح ، اي لاخترتموه ، وان كنتم من اهل العلم والتميز ، علمتم انه خير لكم ، فالجزاء محذوف .

قوله تعالى ﴿ شهر رمضان ﴾ خبر لمحذوف ، اي الايام المعدودات ، او مبتدأ خبره الذي ، او هو صفته ، والخبر فمن شهد . وعن الصادق (ع) انما فرض الله تعالى صيام شهر رمضان على الأنبياء دون الأمم ، ففضل الله به هذه الامة ، وجعل صيامه فرضاً على رسول الله (ص) وعلى امته .

قوله تعالى ﴿ الذي انزل فيه القرآن ﴾ جملة واحدة الى البيت المعمور ، ثم نزل في طول عشرين سنة ، أو ابتدأ نزوله فيه ، أو أنزل في شأنه ، او نزل بيانه وتأويله ، في ليلة القدر .

قوله تعالى ﴿ هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ﴾ حالان من القرآن ، اي انزل وهو هداية للناس باعجازه ، وآيات واضحات مما يهدي الى الحق ، ويفرق به بينه وبين الباطل ، بما فيه من الحكم والاحكام . وعن الصادق (ع) القرآن جملة الكتاب والفرقان المحكم الواجب العمل به .

قوله تعالى ﴿ فمن شهد ﴾ حضر غير مسافر ولا مريض .

قوله تعالى ﴿ منكم الشهر ﴾ كله او بعضه ، ونصبه على الظرف ، كالضمير في فليصمه ، اي فليصم فيه . عن الصادق (ع) ما

ابينها من شهد . ﴿ فليصمه ﴾ من سافر فلا يصمه[١] . ويدل على حجية مفهوم الشرط .

قوله تعالى ﴿ ومن كان منكم مريضاً او على سفر فعدة من ايام اخر ﴾ مخصص لسابقه ،لأن المسافر والمريض ممن شهد الشهر، ولعل تكريره لذلك ، او لوجوب الإفطار والقضاء ، ولا يفيد وجوب التتابع ، وقراءة متتابعة شاذة لا عمل بها .

قوله تعالى ﴿ يريد الله بكم اليسر ﴾ في جميع اموركم .

قوله تعالى ﴿ ولا يريد بكم العسر ﴾ فلذلك امركم بالافطار في السفر والمرض ، ولم يكلفكم الصّوم .

قوله تعالى ﴿ ولتكملوا العدة ﴾ علّة الامر بمراعاة عدة ما افطر فيه ، وشدد ابو بكر تكملوا .

قوله تعالى ﴿ ولتكبروا الله على ما هداكم ﴾ علة لتعليم كيفية القضاء ، اي لتعظموه بالثناء عليه ، على هدايتكم الى العلم بكيفية العمل ، او على الذي هداكم اليه .

قوله تعالى ﴿ ولعلكم تشكرون ﴾ علة اليسر ، واسقاط الصوم ، ففيه لف ونشر ، او الكل معطوف على علة مقدره مثل ليّسهل عليكم ولتكملوا .

قوله تعالى ﴿ واذا سألك عبادي عني فاني قريب ﴾ نزلت حين سألوا ، أقريب ربنا فنناجيه ، ام بعيد فنناديه ، وقربه عبارة عن احاطته بالاشياء علماً وقدرة .

قوله تعالى ﴿ اجيب دعوة الداع اذا دعانِ ﴾ تقرير للقرب ، ووعد

---

(١) قوله : من سافر فلا يصمه، تكمله الرواية عن الصادق (ع) .

للداعي بالاجابة ، عاجلاً أو آجلاً ، بما سُئل ، وبما هو خير منه بحسب المصلحة ، واثبت ورش وابو عمرو الياء فيهما وصلا .

قوله تعالى ﴿ فليستجيبوا لي ﴾ اذا دعوتهم للايمان والطاعة ، كما اجيبهم اذا دعوني لحوائجهم .

قوله تعالى ﴿ وليؤمنوا بي ﴾ امر باحداث الايمان والثبات عليه ، او بالتصديق بقدرته على الأجابة ، وفتح ورش الياء .

قوله تعالى ﴿ لعلهم يرشدون ﴾ راجين اصابة الحق . سُئل الصادق (ع) حين قرأ : امّن يجيب المضطّر اذا دعاه ، ما بالنا ندعو ولا يستجاب لنا ، فقال : لانكم تدعون من لا تعرفون وتسألون ما لا تفهمون . وقيل له (ص) في قوله ادعوني ما بالنا ندعو ولا نرى إجابة ؟ قال : أفترى الله اخلف وعده ، قيل : لا ، قال : فمم ذلك ، قيل : لا ادري ، قال : لكني اخبرك، من اطاع الله فيما امره ، ودعاه من جهة الدعاء ، فابتدء فتحمد الله ، وتذكر نعمه عندك ، ثم تشكره ، ثم تصلي على النبي (ص) ثم تذكر ذنوبك ، فتقرّ بها ، ثم تستعيذ منها ، فهذا جهة الدعاء ، وعنه (ع) ان العبد ليدعو ، فيقول الله للملكين قد استجبت له ، ولكن احبسوه بحاجته ، فاني احب ان اسمع صوته ، وان العبد ليدعو فيقول الله عجّلوا حاجته ، فاني ابغض صوته . وقيل له (ص) : انا ندعو فلا يستجاب لنا ، فقال لانكم لا توفون بعهده ، وان الله يقول : اوفوا بعهدي ، أوفِ بعهدكم ، والله لو وفيتم لله لوفى لكم . وعنه (ع) من سرّه ان يستجاب له فليطيّب مكسبه .

أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ

أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْۖ فَٱلْـَٔـٰنَ بَـٰشِرُوهُنَّ
وَٱبْتَغُواْ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْۚ وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ
ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِۖ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ
إِلَى ٱلَّيْلِۚ وَلَا تُبَـٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَـٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَـٰجِدِۗ
تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَـٰتِهِۦ
لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم
بِٱلْبَـٰطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ
أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾ ۞ يَسْـَٔلُونَكَ
عَنِ ٱلْأَهِلَّةِۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّۗ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ
بِأَن تَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَـٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰۗ
وَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَاۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ
تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾ وَقَـٰتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَـٰتِلُونَكُمْ
وَلَا تَعْتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾

قوله تعالى ﴿ احل لكم ليلة الصيام ﴾ التي يصبح منها صائماً .

قوله تعالى ﴿ الرفث ﴾ اصله القول الفاحش ، فكنى به عن الجماع ، لأنه من لوازمه .

قوله تعالى ﴿ الى نسائكم ﴾ عدّى بـ (الى) لتضمنه معنى

الافضاء ، وايثاره هنا لتقبيح ما ارتكبوه ، ولذلك سمّاه خيانة . عن الصادق (ع) كان الاكل محرماً في شهر رمضان بالليل بعد النوم ، وكان النكاح حراماً بالليل والنهار ، وكان رجل من اصحاب رسول الله (ص) يقال له مطعم بن جبير ، نام قبل ان يفطر ، وحضر الخندق ، فاغمي عليه ، وكان قوم من الشباب ينكحون سراً فنزلت .

قوله تعالى ﴿ هن لباس لكم وانتم لباس لهن ﴾ استئناف يبين سبب الاحلال ، وهو صعوبة الصبر عليهن ، وكثرة مخالطتهن .

قوله تعالى ﴿ علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم ﴾ بالمعصية المؤدية الى العقاب ، والاختيان ابلغ من الخيانة ، كالاكتساب من الكسب .

قوله تعالى ﴿ فتاب عليكم وعفا عنكم ﴾ قبل توبتكم عن ذنبكم ، او لما تبتم مما اقترفتموه ، وعفا محا اثره عنكم .

قوله تعالى ﴿ فالآن باشروهن ﴾ لما نسخ عنكم التحريم ، والمباشرة الزاق البشرة بالبشرة كناية عن الجماع .

قوله تعالى ﴿ وابتغوا ﴾ اطلبوا .

قوله تعالى ﴿ ما كتب الله ﴾ وقدّره .

قوله تعالى ﴿ لكم ﴾ من الولد ، اذ حكمة شرع النكاح التناسل ، لا مجرد قضاء الوطر ، ويدل على مرجوحية وطء الدبر والعزل .

قوله تعالى ﴿ وكلوا واشربوا حتى يتبين ﴾ يظهر .

قوله تعالى ﴿ لكم الخيط الابيض ﴾ الفجر المعترض في الافق .

قوله تعالى ﴿ من الخيط الاسود ﴾ ما يمتد معه من ظلمة الليل شبها بخيطين ابيض واسود .

قوله تعالى ﴿ من الفجر ﴾ بيان للخيط الابيض ، واكتفى به عن بيان الخيط الاسود لدلالته عليه ، او للتبعيض ، اي بعض الفجر وأوله . وعن

الصادق (ع) ، وهو بياض النهار من سواد الليل ، وفي آخر هو الفجر الذي لا شك فيه ، وفي آخر ليس هو الابيض صعداً . وسئل (ع) آكل في شهر رمضان بالليل حتى أشك ، قال كُل حتى لا تشك . وظاهر الآية حل الرفث ، والمباشرة في جميع الليل الى الفجر ، فلا يشترط الصوم بالغسل ليلاً ، كما صار اليه الصدوق ، وبه جملة من الاخبار ، الا انها مقيدة باخبار اخر اكثر عدداً ، واصحّ سنداً ، والاولى محمولة على التقية ، ومع كون الغاية للشرب المتاخر أولى، او للاكل ايضاً لانها كشيء واحد ، وغاية المباشرة تعلم من السنة .

قوله تعالى ﴿ ثم اتموا الصيام الى الليل ﴾ بيان آخر وقت الصيام .

قوله تعالى ﴿ ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد ﴾ التي يجوز الاعتكاف فيها ، والاعتكاف لبث فيه على وجه مخصوص .

قوله تعالى ﴿ تلك ﴾ الاحكام المذكورة .

قوله تعالى ﴿ حدود الله ﴾ ومناهيه .

قوله تعالى ﴿ فلا تقربوها ﴾ بالمخالفة ، والنهي عن قربها مبالغة في منع التعدي .

قوله تعالى ﴿ كذلك ﴾ البيان .

قوله تعالى ﴿ يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون ﴾ تعدِي حدوده .

قوله تعالى ﴿ ولا تاكلوا اموالكم ﴾ لا ياكل بعضكم مال بعض .

قوله تعالى ﴿ بينكم ﴾ ظرف .

قوله تعالى ﴿ بالباطل ﴾ بالوجه الذي لا يحل ولم يشرعه . وعن الباقر (ع) ، يعني بالباطل اليمين الكاذبة يقطع بها الاموال .

قوله تعالى ﴿ وتدلوا بها ﴾ عطف على تلقوا[1] ، أي ولا تلقوا امرها .

---

(١) كذا في الخطيّة والأصح (عطف على تأكلوا) .

قوله تعالى ﴿ الى الحكام ﴾ او نصب باضمار ان .

قوله تعالى ﴿ لتاكلوا ﴾ بالتحاكم .

قوله تعالى ﴿ فريقاً ﴾ طائفة .

قوله تعالى ﴿ من اموال الناس بالاثم ﴾ بموجب الاثم كاليمين الكاذبة وشهادة الزور .

قوله تعالى ﴿ وانتم تعلمون ﴾ انكم مبطلون ، فان ارتكاب الذنب مع العلم به ، اقبح . عن الصادق (ع) كانت قريش تقامر الرجل في اهله وماله ، فنهاهم الله . وعنه (ص) لم يعن حكام اهل العدل ، ولكنه يعني حكام اهل الجور .

قوله تعالى ﴿ يسألونك عن ﴾ احوال ﴿ الاهلة ﴾ في زيادتها ونقصانها .

قوله تعالى ﴿ قل هي مواقيت للناس والحج ﴾ معالم يوقّت بها الناس امورهم وعباداتهم سيما الحج ، فان الوقت مراعى فيه ، أداء وقضاء . وعن الصادق (ع) لصومهم وفطرهم وحجهم .

قوله تعالى ﴿ وليس البر بان تاتوا البيوت ﴾ ضم الباء ابو عمرو وورش وحفص ، وكسرها الباقون .

قوله تعالى ﴿ من ظهورها ﴾ عن الباقر (ع) كانوا اذا احرموا لم يدخلوا بيوتهم من ابوابها ، ولكنهم كانوا يثقبون في ظهور بيوتهم ، وفي مؤخرها ثقباً يدخلون ويخرجون منه .

قوله تعالى ﴿ ولكن البر ﴾ برّ . ﴿ من اتقى ﴾ ما حرّم الله كما عن الصادق (ع) واتصل بما قبله لأنه من افعالهم في الحج ، فذكر بعد ذكر انها مواقيته استطراداً ، او لأنهم سألوا عنهما .

قوله تعالى ﴿ وأتوا البيوت من ابوابها ﴾ اذ لا برّ في العدول ، وعن

الباقر (ع) يعني ان ياتي الامر من وجهه ، اي الامور كان . وعن علي (ع) البيوت هي بيوت العلم الذي استودعته الأنبياء ، وابوابها واوصياؤهم[1] . وعنهم (ع) نحن البيوت التي أمر الله ان تؤتى ابوابها .

قوله تعالى ﴿ واتقوا الله ﴾ في تغيير احكامه .

قوله تعالى ﴿ لعلكم تفلحون ﴾ لكي تظفروا بالهدى .

قوله تعالى ﴿ وقاتلوا في سبيل الله ﴾ جاهدوا في دينه لاعزازه .

قوله تعالى ﴿ الذين يقاتلونكم ﴾ اي لا الكافين عنكم . وعنهم (ع) هي ناسخة لقوله تعالى ، كفوا ايديكم ، او منسوخة بقاتلوا المشركين كافة ، او اريد بهم من يتوقع منهم القتال ليخرج الشيوخ والصبيان والنساء ، فلا نسخ او أهل مكة ، روي انهم صدوا الرسول (ص) عام الحديبية ، وصالحوه على ان يرجع من قابل فيخلوا له مكة ثلاثة ايام ، فرجع لعمرة القضاء ، وخاف المسلمون ان لا يفوا لهم ويقاتلوهم في الحرم ، والشهر الحرام ، وكرهوا ذلك ، فنزلت .

قوله تعالى ﴿ ولا تعتدوا ﴾ بابتداء القتال ، او بقتال من نهيتم عن قتاله ، او بالمثلة ،او بالمفاجأة بدون دعوة .

قوله تعالى ﴿ ان الله لا يحب المعتدين ﴾ لا يريد لهم الخير .

وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿١٩١﴾ فَإِنِ انتَهَوْا

---

(١) الظاهر أن الأصح (وأبوابها أوصياؤهم) .

فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿١٩٢﴾ وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ
ٱلدِّينُ لِلَّهِۖ فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ فَلَا عُدۡوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩٣﴾ ٱلشَّهۡرُ ٱلۡحَرَامُ
بِٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ وَٱلۡحُرُمَٰتُ قِصَاصٞۚ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱعۡتَدُواْ
عَلَيۡهِ بِمِثۡلِ مَا ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ
ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾ وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِۛ
وَأَحۡسِنُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٩٥﴾ وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِۚ
فَإِنۡ أُحۡصِرۡتُمۡ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۖ وَلَا تَحۡلِقُواْ رُءُوسَكُمۡ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ
ٱلۡهَدۡيُ مَحِلَّهُۥۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ بِهِۦٓ أَذٗى مِّن رَّأۡسِهِۦ فَفِدۡيَةٞ
مِّن صِيَامٍ أَوۡ صَدَقَةٍ أَوۡ نُسُكٖۚ فَإِذَآ أَمِنتُمۡ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلۡعُمۡرَةِ إِلَى ٱلۡحَجِّ
فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۚ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖ فِي ٱلۡحَجِّ وَسَبۡعَةٍ
إِذَا رَجَعۡتُمۡۗ تِلۡكَ عَشَرَةٞ كَامِلَةٞۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمۡ يَكُنۡ أَهۡلُهُۥ حَاضِرِي
ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿١٩٦﴾

قوله تعالى ﴿ واقتلوهم حيث ثقفتموهم ﴾ وجدتموهم في حل او حرم .

قوله تعالى ﴿ واخرجوهم من حيث اخرجوكم ﴾ اي مكة وفعل ذلك يوم الفتح ، بمن لم يسلم منهم .

قوله تعالى ﴿ والفتنة ﴾ اي البلاء الذي يحل بالانسان ، كالاخراج من الوطن .

قوله تعالى ﴿ أشد ﴾ أصعب .

قوله تعالى ﴿ من القتل ﴾ او شركهم في الحرم أشد من قتلكم اياهم ، الذي عابوكم به .

قوله تعالى ﴿ ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه ﴾ لا تفاتحوهم بالقتال وهتك حرمة الحرم .

قوله تعالى ﴿ فان قاتلوكم فاقتلوهم ﴾ فانهم الذين هتكوا حرمته . وقرأ حمزة والكسائي ، ولا تقتلوهم حتى يقتلوكم ، فان قتلوكم ، بارادة البعض .

قوله تعالى ﴿ كذلك ﴾ الجزاء .

قوله تعالى ﴿ جزاء الكافرين ﴾ يفعل بهم كفعلهم .

قوله تعالى ﴿ فان انتهوا ﴾ عن القتال والشرك .

قوله تعالى ﴿ فان الله غفور رحيم ﴾ يغفر لهم ما سلف .

قوله تعالى ﴿ وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ﴾ أي شرك كما عن الباقر (ع) .

قوله تعالى ﴿ ويكون الدين ﴾ خالصاً .

قوله تعالى ﴿ لله فان انتهوا ﴾ عن الشرك .

قوله تعالى ﴿ فلا عدوان الا على الظالمين ﴾ فلا عقوبة عليهم وانما هي على الكافرين ، وسمي جزاء الظلم ظلماً[1] ، للمشاكلة ، كما في : (جزاء

---

(١) الصحيح ان يقال (وسمّي جزاء العدوان عدواناً) .

سيئة سيئة مثلها) (فاعتدوا عليه) وروي : لا عدوان الا على ذرية قتل الحسين (ع) ، ونحوه غيره ، وعللّ في آخر لرضاهم بفعل آبائهم .

قوله تعالى ﴿ الشهر الحرام بالشهر الحرام ﴾ قيل قاتلهم المشركون عام الحديبية في ذي القعدة ، واتفق خروجهم لعمرة القضاء فيه ، فكرهوا ان يقاتلوهم لحرمته ، فقيل لهم هذا الشهر بذلك ، وهتكه بهتكه ، فلا تبالوا به ، وعن الباقر (ع) نحوه .

قوله تعالى ﴿ والحرمات قصاص ﴾ اي كل حرمة يجري فيها القصاص ، فلما هتكوا حرمة شهركم ، فافعلوا بهم مثله ، ولا تباكوا واكده قوله [فمن اعتدى . . الخ][1] .

قوله تعالى ﴿ فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ﴾ فجازوه بمثل فعله .

قوله تعالى ﴿ واتقوا الله ﴾ فلا تعتدوا في الانتصار .

قوله تعالى ﴿ واعلموا ان الله مع المتقين ﴾ فينصرهم .

قوله تعالى ﴿ وانفقوا ﴾ من اموالكم .

قوله تعالى ﴿ في سبيل الله ﴾ في وجوه البر والجهاد .

قوله تعالى ﴿ ولا تلقوا ﴾ تطرحوا .

قوله تعالى ﴿ بايديكم ﴾ أي أنفسكم ، والباء زائدة .

قوله تعالى ﴿ الى التهلكة ﴾ الهلاك ، بالاسراف ، وتضييع وجه المعاش ، او بالكف عن الغزو والانفاق فيه ، فانه يؤدي الى الهلاك بتقوية العدو ، او بالامساك وحبّ المال ، وعدّي بـ (الى) لتضمنه الانتهاء ، او

---

(١) لما كان الشرح مزجياً ، فاحياناً يوصل المصنف (قده) الشرح بالشرح ، معتمداً على النص الاتي . ولما كان منهجنا الفصل بين الشروح ، اقتضانا ذلك الاخذ من الشرح الآتي بما يكمل الشرح الذي قبله ، والماخوذ من الشرح الاتي نحصره بمعقوفتين . فلاحظ .

المعنى لا تجعلوا التهلكة آخذة بايديكم .

قوله تعالى ﴿ وأحسنوا ﴾ الاعمال .

قوله تعالى ﴿ ان الله يحب المحسنين ﴾ المقتصدين .

قوله تعالى ﴿ واتموا الحج والعمرة ﴾ أدّوهما تامينّ بشرائطهما . واقيموهما الى آخر ما فيهما .

قوله تعالى ﴿ لله ﴾ لوجهه خاصة ، فيفيد وجوبهما ابتداء ، وقد تفيد وجوب اتمامهما مندوبين بعد الشروع . وعن الصادق (ع) تمامهما اجتناب الرفث والفسوق والجدال في الحج ، وفي آخر يعني بتمامهما أدائهما ، واتقاء ما يتقي المُحرِم فيهما . وفي آخر من تمام الحج والعمرة ، ان يحفظ المرء لسانه ، الا من خير . وعنهم (ع) اتمام الحج ختمه بزيارتهم .

قوله تعالى ﴿ فان احصرتم ﴾ منعتم عن أحدهما محرمين ، والحصر والاحصار المنع ، كالصدّ والاصداد . وظاهر الاصحاب والاخبار اختصاص الحصر بالمرض ، والصدّ بالعدو لاختلافهما حكماً ، وعزى الطبرسي تعميم الحصر فيهما الى أئمتنا (ع) .

قوله تعالى ﴿ فما استيسر ﴾ فعليكم ، او فاهدوا ما تيسر .

قوله تعالى ﴿ من الهدي ﴾ بدنة ، او بقرة ، او شاة للاحلال .

قوله تعالى ﴿ ولا تحلقوا رؤوسكم ﴾ لا تحلّوا .

قوله تعالى ﴿ حتى يبلغ الهدي محله ﴾ حتى تعلموا بلوغه مكانه الذي يذبح فيه ، وهو في المرض للحاج منى يوم النحر . وللمعتمر مكة في الساعة التي وعد المبعوث معهم ، وفي العدو مكانه الذي صدّ فيه ، حين يريد الاحلال ، وربما خير في المرض بين ذلك والبعث ، والاخبار مختلفة .

قوله تعالى ﴿ فمن كان منكم مريضاً ﴾ مرضاً محوجاً للحلق .

قوله تعالى ﴿ او به اذى من رأسه ﴾ كقمل او غيره .

قوله تعالى ﴿ ففدية ﴾ اي فحلق ، فالواجب فدية ، [من صيام او صدقه .. الخ] .

قوله تعالى ﴿ من صيام أو صدقة او نسك ﴾ بيان لجنس المفدى ، وعن النبي (ص) الصيام ثلاثة ايام ، والصدقة على ستة مساكين ، لكل مسكين صاع من تمر ، والنسك شاة ، ونحوه غيره . وفي آخر فالصيام ثلاثة أيام ، والصدقة على ستة مساكين ، لكل مسكين صاع من تمر ، والنسك شاة لا يطعم منها أحداً الا المساكين .

قوله تعالى ﴿ فاذا امنتم ﴾ المرض ، او المرض والعدو ، او كنتم في حال سعة وأمن .

قوله تعالى ﴿ فمن تمتع بالعمرة ﴾ انتفع بالتقرب بها [الى الله قبل انتفاعه بالتقرب بالحج] .

قوله تعالى ﴿ الى ﴾ الله قبل انتفاعه بالتقرب بالحج .

قوله تعالى ﴿ الحج ﴾ في اشهره ، وانتفع باحلاله منها باستباحة ما حرم عليه الى ان يحرم بالحج .

قوله تعالى ﴿ فما آستيسر ﴾ فعليه ما تيسر .

قوله تعالى ﴿ من الهدي ﴾ فهو واجب على المتمتع يذبحه بمنى يوم النحر .

قوله تعالى ﴿ فمن لم يجد ﴾ هدياً قيل : ولا ثمنه .

قوله تعالى ﴿ فصيام ثلاثة أيام في ﴾ وقت [الحج] .

قوله تعالى ﴿ الحج ﴾ وأيام الاشتغال به سابع ذي الحجة وثامنه وتاسعه، فان فاته فيها ، فبعد أيام التشريق من ذي الحجة . عن الصادق (ع) يوم قبل التروية ، ويم التروية ،ويوم عرفة، قيل فان فاته ذلك ، قال : يتسحر ليلة الحصبة، ويصوم ذلك اليوم ، ويومين

بعده ، قيل : فان لم يقم عليه جماله يصومها في الطريق ؟ قال : ان شاء صامها في الطريق ، وان شاء اذا رجع الى اهله .

قوله تعالى ﴿ وسبعة اذا رجعتم ﴾ الى اهاليكم ، فان بَدَا لَهُ الاقامة بمكة ، انتظر مقدم اهل بلاده ، فاذا ظن انهم قد وصلوا ، فليصم السبعة الايام ، كذا في الكافي عنهم (ع) .

قوله تعالى ﴿ تلك عشرة ﴾ فذلك الحساب ، أي مجمل تفاصيله ، وفائدتها ان لا يتوهم ان الواو بمعنى أو ، أو ليعلم العدد جملة ، كما علم تفصيلاً ، وان المراد بالسبعة ، العدد دون الكثرة ، كما قد يطلق عليها .

قوله تعالى ﴿ كاملة ﴾ في بدلية الهدي ، لا تنقص عن الاضحية الكاملة كما عن الصادق (ع) . او صفة مؤكدة تفيد المبالغة في محافظة العدد ، او مبينة كمال العشرة ، فانه أول عدد كامل ، إذْ بِهِ تنتهي الآحاد ، وتتم مراتبها .

قوله تعالى ﴿ ذلك ﴾ اي التمتع .

قوله تعالى ﴿ لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام ﴾ عن الباقر (ع) ذلك اهل مكة ليس لهم متعة ، ولا عليهم عمره ، قيل : مما حدّ ذلك ؟ قال : ثمانية واربعون ميلاً من جميع نواحي مكة ، دون عسفان ، وذات عرق .

قوله تعالى ﴿ واتقوا الله ﴾ في المحافظة على اوامره ، ونواهيه سيما في الحج .

قوله تعالى ﴿ واعلموا ان الله شديد العقاب ﴾ لمن خالف ، ليمنعكم العلم بذلك عن الخلاف .

ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلۡحَجَّ فَلَا رَفَثَ
وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّۗ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ
يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُۗ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيۡرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُونِ
يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿١٩٧﴾ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن
تَبۡتَغُواْ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّكُمۡۚ فَإِذَآ أَفَضۡتُم مِّنۡ
عَرَفَٰتٖ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلۡمَشۡعَرِ ٱلۡحَرَامِۖ
وَٱذۡكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمۡ وَإِن كُنتُم مِّن قَبۡلِهِۦ
لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿١٩٨﴾ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَفَاضَ
ٱلنَّاسُ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿١٩٩﴾
فَإِذَا قَضَيۡتُم مَّنَٰسِكَكُمۡ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكۡرِكُمۡ
ءَابَآءَكُمۡ أَوۡ أَشَدَّ ذِكۡرٗاۗ فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن
يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا وَمَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنۡ
خَلَٰقٖ ﴿٢٠٠﴾ وَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا
حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ حَسَنَةٗ وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿٢٠١﴾
أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ نَصِيبٞ مِّمَّا كَسَبُواْۚ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴿٢٠٢﴾

قوله تعالى ﴿ الحج ﴾ أي وقت احرامه ومناسكه .

قوله تعالى ﴿ أشهر معلومات ﴾ هي شوال وذو القعدة وذو الحجة ، كما في عدة اخبار ، وفي بعضها ، وعشر من ذي الحجة . وعن الباقر والصادق (ع) ، ليس لاحد ان يحج فيما سواهن ، ومن احرم بالحج في غير اشهر الحج فلا حج له .

قوله تعالى ﴿ فمن فرض ﴾ أي أوجب على نفسه .

قوله تعالى ﴿ فيهن الحج ﴾ تمتعاً او غيره ، بحيث يلزمه اتمامه ، وعن الصادق (ع) ، الفرض التلبية والاشعار والتقليد ، فاي ذلك فعل فقد فرض الحج .

قوله تعالى ﴿ فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج ﴾ في ايامه . عن الصادق (ع) ، الرفث الجماع ، والفسوق الكذب والسباب ، والجدال قول الرجل ، لا والله ، وبلى والله ، ونحوه غيره ، وزاد في الجدال الشاة ، وفي الفسوق بقرة ، والرفث فساد الحج . واريد بنفي الثلاثة النهي ، وخص الحج ، ومنها ما يحرم مطلقاً ، لأنه في الحج أشد ، كلبس الحرير في الصلاة . ورفع ابو عمرو وابن كثير الاولين ، وفتح الباقون الثلاثة .

قوله تعالى ﴿ وما تفعلوا من خير يعلمه الله ﴾ يجازيكم به ولا يضيعه لعلمه .

قوله تعالى ﴿ وتزودوا ﴾ لمعادكم التقوى .

قوله تعالى ﴿ فان خير الزاد التقوى ﴾ وقيل كان أهل اليمن لا يتزودون ، ويقولون نحن متوكلون ، ويكونون كلّاً على الناس ، فأمروا ان يتزودوا ويتقوا الابرام في السؤال .

قوله تعالى ﴿ واتقونِ يا اولي الالباب ﴾ خصوا بالخطاب لأن مقتضى العقل خشية الله وتقواه ، واثبت ابو عمرو الياء وصلا .

قوله تعالى ﴿ ليس عليكم جناح ﴾ إثم .

قوله تعالى ﴿ ان تبتغوا ﴾ في أن تطلبوا .

قوله تعالى ﴿ فضلاً ﴾ رزقاً .

قوله تعالى ﴿ من ربكم ﴾ بالتجارة ، قيل : كانوا يتأثمون بالتجارة في الحج ، فرفع ذلك ، او مغفرة منه . وعن الصادق (ع) فضلاً من ربكم يعني الرزق ، اذا أحلّ الرجل من احرامه ، وقضى نسكه ، فليشتر وليبع في الموسم .

قوله تعالى ﴿ فاذا افضتم ﴾ دفعتم انفسكم بكثرة ، من أفاض الماء اذا صبه بكثرة .

قوله تعالى ﴿ من عرفات ﴾ ومضيتم الى المزدلفة ، وسمي الموقف عرفات ، لأن ابراهيم (ع) عرفه بعد وصفه له ، او لقوله : عرفت ، حين أراه جبرئيل المناسك ، او لأن آدم وحواء ، التقيا وتعارفا ، او لتعارف الناس فيه ، وهو جمع سمي به ، وانما نوّن وكُسِر ، وفيه التعريف والتأنيث ، لأن تاءه ليست للتانيث ، بل هي مع الالف علامة الجمع ، وهي تمنع من تقدير تاء فيه ، لأنها كالبدل لها ، لاختصاصها بالمؤنث ، كتاء بنت .

قوله تعالى ﴿ فاذكروا الله ﴾ بآلائه ونعمائه ، والصلاة على النبي (ص) وآله (ع) ، أو بالتسبيح ونحوه .

قوله تعالى ﴿ عند المشعر الحرام ﴾ موضع محدود كمعرفة سمي مشعراً لأنه معلم العبادة ، وحراماً لحرمته .

قوله تعالى ﴿ واذكروه ﴾ بالثناء والشكر .

قوله تعالى ﴿ كما هداكم ﴾ بازاء هدايته اياكم ، فبالحري أن يذكر او كما علمكم المناسك وغيرها .

قوله تعالى ﴿ وان كنتم ﴾ مخففة من الثقيلة .

قوله تعالى ﴿ من قبله ﴾ أي قبل الهدى .

قوله تعالى ﴿ لمن الضّالين ﴾ الجاهلين بالايمان والعبادة ، واللام فارقه .

قوله تعالى ﴿ ثم افيضوا ﴾ يا معشر قريش .

قوله تعالى ﴿ من حيث افاض الناس ﴾ من عرفات ، وفي عدة أخبار كانت قريش وحلفاؤهم ، لا يقفون مع الناس بعرفات ، ولا يفيضون منها ، ويقولون : نحن اهل حرم الله ، فلا نخرج من الحرم ، فيقفون بالمشعر ، ويفيضون منه ، فامرهم الله أن يقفوا بعرفات ، ويفيضوا منه . وعن الصادق (ع) يعني بالناس ابراهيم واسماعيل واسحاق ومن بعدهم ممن أفاض من عرفات . وعنهم (ع) نحن الناس ، قيل : (ثم) لتفاوت ما بين الافاضتين في الرتبة .

قوله تعالى ﴿ واستغفروا الله ﴾ من ذنوبكم بالندم عليها .

قوله تعالى ﴿ ان الله غفور رحيم ﴾ كثير المغفرة والرحمة .

قوله تعالى ﴿ فاذا قضيتم مناسككم ﴾ فرغتم من أفعال الحج .

قوله تعالى ﴿ فاذكروا الله ﴾ ذكراً كثيراً .

قوله تعالى ﴿ كذكركم آباءكم ﴾ صفة المصدر المحذوف .

قوله تعالى ﴿ أو أشد ﴾ عطف على كذكركم ، أي أو ذكراً أشد .

قوله تعالى ﴿ ذكراً ﴾ تميز أي أشديته تكون من حيث كونه ذكراً لا من جهة اخرى ، او على ذكركم ، بجعله بمعنى الذاكر ، اي او كذاكر اشد . في تفسير الامام خيرهم بين ذلك . وعن الباقر (ع) كانوا اذا فرغوا من الحج يجتمعون هناك ، يعدون مفاخر آبائهم ومآثرهم ، ويذكرون ايامهم ، فامرهم الله ان يذكروه ، مكان ذكر آبائهم ، في هذا الموضع ، او اشد ذكراً .

قوله تعالى ﴿ فمن الناس من يقول ﴾ تقسيم للذاكرين الى طلب بذكره عرض الدنيا ، وطالب به خير الدارين .

قوله تعالى ﴿ ربنا آتنا ﴾ عطاءنا ﴿ في الدنيا ﴾ خاصة .

قوله تعالى ﴿ وما له في الآخرة من خلاق ﴾ من نصيب ، لقصرهم على الدنيا .

قوله تعالى ﴿ ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة ﴾ كالصحة والامن والكفاف ، وتوفيق الخير .

قوله تعالى ﴿ وفي الآخرة حسنة ﴾ كالرضوان والجنة والرحمة والزلفى .

قوله تعالى ﴿ وقنا عذاب النار ﴾ بالعفو والمغفرة . وعن الصادق (ع) رضوان الله والجنة في الآخرة ، والسعة والمعاش وحسن الخلق في الدنيا . وعن علي (ع) في الدنيا المرأة الصالحة ، وفي الآخرة الحوراء ، وعذاب النار ، وامرأة السوء .

قوله تعالى ﴿ اولئك ﴾ الداعون بهذا الدعاء .

قوله تعالى ﴿ لهم نصيب ﴾ في الدنيا والآخرة .

قوله تعالى ﴿ مما كسبوا ﴾ من ثواب ما كسبوا اي من جنسه وهو جزاؤه ، أو من أجله ، او ان العمل يتجسم كما في النبوي : انما اعمالكم ترد إليكم .

قوله تعالى ﴿ والله سريع الحساب ﴾ يحاسب الخلائق كلهم على كثرتهم وكثرة اعمالهم ، في مقدار لمح البصر ، كما في الخبر عن علي (ع) : يحاسب الخلائق كلهم دفعة ، كما يرزقهم دفعة .

۞ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ ۖ فَمَن تَعَجَّلَ فِى
يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ
وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٠٣﴾ وَمِنَ
ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ
عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ
فِى ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ۗ وَٱللَّهُ
لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ
بِٱلْإِثْمِ ۚ فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ ۚ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾ وَمِنَ
ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ
رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٢٠٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱدْخُلُوا۟
فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ
إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٠٨﴾ فَإِن زَلَلْتُم مِّنۢ بَعْدِ
مَا جَآءَتْكُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ
﴿٢٠٩﴾ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ
وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٢١٠﴾

قوله تعالى ﴿ واذكروا الله ﴾ كبِّروه .

قوله تعالى ﴿ في أيام معدودات ﴾ أيام التشريق ، من ظهر يوم النحر ، الى فجر اليوم الثالث لمن كان بمنى ، وفي سائر الامصار الى عشر صلوات . والتكبير : الله اكبر ، الله اكبر ، لا إلّه الا الله والله اكبر ولله الحمد ، الله اكبر على ما هدانا ، الله اكبر على ما رزقنا من بهيمة الانعام ، كذا عنهم (ع) .

قوله تعالى ﴿ فمن تعجّل ﴾ استعجل النفر من منى .

قوله تعالى ﴿ في يومين ﴾ بعد يوم النحر ، إذا فرغ من رمي الجمار .

قوله تعالى ﴿ فلا إثم عليه ﴾ بتعجيله .

قوله تعالى ﴿ ومن تأخر ﴾ إلى الثالث فنفر فيه ، أيّ وقت شاء بعد الرمي .

قوله تعالى ﴿ فلا إثم عليه ﴾ رفع لتوهم الإثم بالتأخّر لو اقتصر على نفيه بالتعجيل . قال الصادق (ع) : لو سكت لم يبق أحد إلاّ تعجل ولكنه قال : ومن تأخر فلا إثم عليه[١] ، أو نفيه فيهما للتخيير بينهما ، والرد على أهل الجاهلية ، إذ منهم من أثم المتعجل ، ومنهم من أثم المتأخر .

قوله تعالى ﴿ لمن اتقى ﴾ أي ذلك التخيير للمتقي المعاصي لأنه الحاج على الحقيقة ، أو لمن اتقى الصيد والنساء في إحرامه ، وعن الباقر (ع) لمن اتقى الله ، وعن الصادق (ع) لمن اتقى الصيد في إحرامه ، فإن أصابه لم يكن له أن ينفر في النفر الأول . وعنه (ص) لمن اتقى الصيد حتى ينفر أهل منى في النفر الأخير . وعن الباقر (ع)

---

(١) قيل : فيه دلالة على حجية مفهوم الشرط .

لمن اتقى منهم الصيد واتقى الرفث والفسوق والجدال، وما حرّم الله في إحرامه .

قوله تعالى ﴿ واتقوا الله ﴾ في مجامع أموركم .

قوله تعالى ﴿ واعلموا إنكم إليه تحشرون ﴾ ترجعون إلى موضع حكمه ، فيجازيكم بما عملتم .

قوله تعالى ﴿ ومن الناس ﴾ قيل نزلت في المرائي ، وقيل في المنافقين ، وقيل في ابن شريق .

قوله تعالى ﴿ من يعجبك قوله ﴾ يروقك ويعظم في قلبك .

قوله تعالى ﴿ في الحياة الدنيا ﴾ متعلق بالقول ، أي ما يقوله في معنى الدنيا ، إذ هي مراده ، ومن ادعاء الإسلام والمحبة، أو بيعجبك ، أي يعجبك في الدنيا قوله ، حلاوة وفصاحة ، ولا يعجبك في الآخرة للدّهشة ، أو لأنه لا يؤذن له في القول .

قوله تعالى ﴿ ويشهد الله ﴾ يحلف به ويستشهده .

قوله تعالى ﴿ على ما في قلبه ﴾ أي أنه مضمر ما يقول .

قوله تعالى ﴿ وهم ألدّ الخصام ﴾ جمع خصم ، أي أشد الخصوم خصومة ، أو مصدر أي شديد المخاصمة والجدال .

قوله تعالى ﴿ وإذا تولى ﴾ ذهب عنك ، أو صار والياً .

قوله تعالى ﴿ سعىٰ في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل ﴾ كما فعل الأخنس بثقيف ، إذ بيّتهم[١]، وأحرق زرعهم ، وأهلك مواشيهم، أو كما يفعله ولاة السوء ، بالقتل والاتلاف ، وإهلاك الزرع ، وإفساد وقتل الحيوان ، فيقطع نسله . وعن الصادق (ع) الحرث في هذا الموضع الدين والنسل الناس ، وعن علي (ع) يهلك الحرث والنسل بظلمه وسوء سيرته .

---

(١) التبييت المداهمة ليلاً .

قوله تعالى ﴿ والله لا يحب الفساد ﴾ لا يرضاه .

قوله تعالى ﴿ وإذا قيل له اتق الله ﴾ وَدَعْ سوء صنعك .

قوله تعالى ﴿ أخذته العزة بالإثم ﴾ حملته الانفة ، وحمية الجاهلية على الإثم الذي أُمِرَ باتقائِه ، من أخذته بكذا ، ألزمته به .

قوله تعالى ﴿ فحسبه جهنّم ﴾ كفته عقوبة .

قوله تعالى ﴿ ولبئس المهاد ﴾ جواب قسم مقدر ، وحذف المخصوص بالذم للعلم به ، والمهاد الفراش، أو الوطاء تهكم .

قوله تعالى ﴿ ومن الناس من يشري نفسه ﴾ يبيعها ويبذلها .

قوله تعالى ﴿ ابتغاء مرضاة الله ﴾ طلباً لرضاه ، قد تظافرت الأخبار في نزولها في عليّ حين هرب إلى الغار[1]، وبات على فراشه يفديه نفسه ، وعن علي (ع) المراد بالآية الرجل يقتل على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . أقول : أي هي عامة وإن نزلت خاصة. وفي تفسير الإمام هؤلاء خيار أصحاب رسول الله (ص) عذبهم أهل مكة ليفتنوهم عن دينهم، فمنهم بلال، وصهيب، وخباب، وعمار بن ياسر وأبواه .

قوله تعالى ﴿ والله رؤوف بالعباد ﴾ يبلغهم أقصى أمانيهم ويزيدهم .

قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم ﴾ الانقياد والطاعة ، فتحه ابن كثير ونافع والكسائي ، وكسره الباقون ، وعن الصادق (ع) ، ولاية علي والأئمة . وفي تفسير الإمام في المسالمة إلى دين الإسلام .

قوله تعالى ﴿ كافة ﴾ جملة ، من كفّ ، كأنهم كفّوا تفرقهم

---

(١) كذا في الأصل والظاهر ان فيه سقطاً .

باجتماعهم ، حال من الضمير ، أو السلم ، أي دوموا على الطاعة ، أو أطيعوا جميعاً ، أو الزموا أحكام الإسلام جميعاً . والخطاب للمؤمنين ، أو المنافقين ، أو مؤمني أهل الكتاب ، إذ سألوا النبي الإقامة يوم السبت ، وتحريم الإبل .

قوله تعالى ﴿ ولا تتبعوا خطوات الشيطان ﴾ بتفرقكم أو تفريقكم .

قوله تعالى ﴿ إنه لكم عدوٌ مبين ﴾ مظهر للعداوة .

قوله تعالى ﴿ فإن زللتم ﴾ عمّا أمرتم به من الدخول في السلم وغيره .

قوله تعالى ﴿ من بعد ما جاءتكم البينات ﴾ الحجج والشواهد .

قوله تعالى ﴿ فاعلموا أن الله عزيز ﴾ غالب لا يعجزه الانتقام منكم .

قوله تعالى ﴿ حكيم ﴾ لا يبطش إلاّ بالحق .

قوله تعالى ﴿ هل ينظرون ﴾ معناه النفي .

قوله تعالى ﴿ إلاّ أن يأتيهم الله ﴾ أمره أو بأسه ، أو يأتيهم بنقمته .

قوله تعالى ﴿ في ظلل ﴾ جمع ظلة وهي ما أظلك .

قوله تعالى ﴿ من الغمام ﴾ السحاب الأبيض الذي هو مظنة الرحمة ، فإذا جاء منه العذاب ، كان أصعب .

قوله تعالى ﴿ و ﴾ تأتي ﴿ الملائكة ﴾ إن قرأ بالرفع ، وبهم إن قرأ بالجر . وعن الرضا (ع) نزلت إن يأتيهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام ﴿ وقضي الأمر ﴾ فرغ من أمر إهلاكهم ، وعبّر بالماضي لتحقق وقوعه .

قوله تعالى ﴿ وإلى الله ترجع الأمور ﴾ بالبناء للفاعل عند ابن عامر وحمزة والكسائي ، وللمفعول عند الباقين .

سَلۡ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ كَمۡ ءَاتَيۡنَٰهُم مِّنۡ ءَايَةِۭ بَيِّنَةٖۗ وَمَن يُبَدِّلۡ نِعۡمَةَ
ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿٢١١﴾ زُيِّنَ لِلَّذِينَ
كَفَرُواْ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَيَسۡخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۘ وَٱلَّذِينَ
ٱتَّقَوۡاْ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ وَٱللَّهُ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ
﴿٢١٢﴾ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ
وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ
فِيمَا ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِۚ وَمَا ٱخۡتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعۡدِ
مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
لِمَا ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ ٱلۡحَقِّ بِإِذۡنِهِۦۗ وَٱللَّهُ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ
صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾ أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا
يَأۡتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُمۖ مَّسَّتۡهُمُ ٱلۡبَأۡسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ
وَزُلۡزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ
أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ ﴿٢١٤﴾ يَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلۡ
مَآ أَنفَقۡتُم مِّنۡ خَيۡرٖ فَلِلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ
وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۗ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٞ ﴿٢١٥﴾

قوله تعالى ﴿ سل بني إسرائيل ﴾ أمر للرسول (ص) أو لكل واحد، والسؤال تقريع .

قوله تعالى ﴿ كم آتيناهم من آية بينة ﴾ معجزة واضحة على أيدي أنبيائهم ، أو حجة في الكتب على صدق محمد (ص) . وكم استفهامية مقررة ، أو خبرية ومحلها النصب بالمفعولية . وعن الصادق (ع) كان يقرأ كم آتيناهم من آية بيّنة ، فمنهم من آمن ومنهم من جحد ومنهم من أقرّ ومنهم من بدل .

قوله تعالى ﴿ ومن يبدل نعمة الله ﴾ آياته التي هي سبب الهدى والنجاة ، اللّذين هُما من أجل النعم ؛ يجعلها سبب الظلال ، أو بالتحريف .

قوله تعالى ﴿ من بعد ما جاءته ﴾ من بعد ما عرفها ، أو تمكن من معرفتها .

قوله تعالى ﴿ فإن الله شديد العقاب ﴾ له ، أو لمن عصاه .

قوله تعالى ﴿ زيّن للذين كفروا الحياة الدنيا ﴾ حسنها الشيطان في أعينهم ، وحببها إليهم ، فلا يريدون غيرها ، أو زينها الله بخلق المشتبهات[1] فيها ، والشهوة فيهم ، إذ التكليف إنما يتم بها .

قوله تعالى ﴿ ويسخّرون من الذين آمنوا ﴾ يهزؤون بهم لفقرهم ، أو لزهدهم في الدنيا ، ومن للابتداء .

قوله تعالى ﴿ والذين اتقوا ﴾ عبّر بهم عن الذين آمنوا ليفيد أنهم متقون ، وإن استعلاءهم بالتقوى .

قوله تعالى ﴿ فوقهم يوم القيامة ﴾ لأنهم في عليين ، وهم في سجّين ، أو لأنهم في كرامة وهم في هوان ، أو لاستطالتهم عليهم ،

---

(١) المشتهيات هو الأصح .

فيسخرون منهم ، كما سخروا منهم في الدنيا .

قوله تعالى ﴿ والله يرزق من يشاء ﴾ في الدارين .

قوله تعالى ﴿ بغير حساب ﴾ بغير تقدير ، فيوسع في الدنيا استدراجاً تارة ، وابتلاءً أخرى، ويعطي أهل الجنة ما لا يحصى ، ﴿ كان الناس ﴾ من بين آدم ونوح ، أو أهل السفينة ، القمي كان الناس ﴿ أمة واحدة ﴾ قبل نوح على مذهب واحد ، فاختلفوا .

قوله تعالى ﴿ فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين ﴾ وعن الصادق (ع) كان هذا قبل نوح ، قيل : أعلى هدى كانوا أم على ضلالة؟ قال : بل كانوا ضلالاً ، لا مؤمنين ولا كافرين ولا مشركين ، فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين ليتخذ عليهم الحجة ، كما عن الصادق (ع) .

قوله تعالى ﴿ وأنزل معهم الكتاب ﴾ جنسه ، أي مع بعضهم لا مع كل واحد ، ولا خلاف بيننا أن عددهم مائة وأربعة وعشرون ألفاً ، لكل منهم وصي ، قيل : الرسل منهم ثلثمائة وثلاثة عشر ، والمسمى في القرآن ثمانية وعشرون .

قوله تعالى ﴿ بالحق ﴾ متلبساً به ، حال من الكتاب .

قوله تعالى ﴿ ليحكم ﴾ الله أو الكتاب .

قوله تعالى ﴿ بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه ﴾ في الحق ، أو الكتاب .

قوله تعالى ﴿ إلاّ الذين أوتوه ﴾ أعطوا العلم به ، إذ جعلوا المزيل للاختلاف سبباً لحصوله .

قوله تعالى ﴿ من بعد ما جاءتهم البينات بغياً ﴾ ظلماً وطلباً للرياسة .

قوله تعالى ﴿ بينهم فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من

الحق ﴾ بيان لـ (ما) .

قوله تعالى ﴿ بإذنه ﴾ بلطفه وأمره .

قوله تعالى ﴿ والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ﴾ موصل إلى النجاة .

قوله تعالى ﴿ أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ﴾ أم منقطعة ، وهمزتها للإنكار استبعاد ، لمّا ذكر اختلاف الأمم على أنبيائهم ، تشجيعاً للنبي (ص) والمؤمنين على الصبر مع مخالفيهم ، التفت إليهم بالخطاب .

قوله تعالى ﴿ ولما يأتكم ﴾ نفي مع توقع .

قوله تعالى ﴿ مثل الذين خلوا من قبلكم ﴾ أي مثل حالهم في الشدة ، فتصبروا كما صبروا .

قوله تعالى ﴿ مستهم البأساء والضراء ﴾ من القتل والخروج عن الأهل والمال .

قوله تعالى ﴿ وزلزلوا ﴾ ازعجوا بأنواع البلاء .

قوله تعالى ﴿ حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه ﴾ لاستطالة زمان الشدة ، وفناء الصبر ، ورفع نافع يقول حكاية بحال ماضيه .

قوله تعالى ﴿ متى نصر الله ﴾ معناه طلب النصر وتمنيه .

قوله تعالى ﴿ إلاّ ان نصر الله قريب ﴾ استئناف ، أي فقيل لهم ذلك إجابة لهم إلى طلبهم من عاجل النصر .

قوله تعالى ﴿ يسألونك ماذا ينفقون ﴾ روي كان عمرو بن الجموح شيخاً ذا مال ، فقال للنبي (ص) بما أتصدق، وعلى من أتصدق ، فنزلت وكان المراد ما ينفقون على الوجه الكامل ، فدخل المصرف بقرينة سؤال عمرو .

قوله تعالى ﴿ قل ما أنفقتم من خير ﴾ أي مال بيان للمنفق .

قوله تعالى ﴿ فللوالدين والأقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل ﴾ بيان للمصرف .

قوله تعالى ﴿ وما تفعلوا من خير ﴾ شرط جوابه .

قوله تعالى ﴿ فإن الله به عليم ﴾ لا يضيعه ، قيل : منسوخة بفرض الزكاة ، وقيل : لا نسخ لجواز إعطائها المذكورين لا على وجه النفقة وقد تحمل على الانفاق الواجب والمندوب ، أو المندوب فقط .

كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟
شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ
وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ
ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ
وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ
عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَـٰتِلُونَكُمْ
حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَـٰعُوا۟ ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ
مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ حَبِطَتْ
أَعْمَـٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ۖ
هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴿٢١٧﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ
هَاجَرُوا۟ وَجَـٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُو۟لَـٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ

ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٢١٨ ۞ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡخَمۡرِ
وَٱلۡمَيۡسِرِۖ قُلۡ فِيهِمَآ إِثۡمٞ كَبِيرٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثۡمُهُمَآ
أَكۡبَرُ مِن نَّفۡعِهِمَاۗ وَيَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلۡعَفۡوَۗ
كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَتَفَكَّرُونَ ٢١٩

قوله تعالى ﴿ كتب عليكم القتال وهو كرهٌ لكم ﴾ صعب عليكم مكروه طبعاً ، وصف بالمصدر مبالغة .

قوله تعالى ﴿ وعسى أن تكرهوا شيئاً ﴾ طبعاً في الحال .

قوله تعالى ﴿ وهو خير لكم ﴾ في المآل ، إذ فيه الظفر والشهادة ، وهكذا أكثر ما كلفوا به ، فإن الطبع يكرهه ، وهو سبب صلاحهم .

قوله تعالى ﴿ وعسى أن تحبوا شيئاً ﴾ في الحال ، كترك الجهاد حباً للحياة .

قوله تعالى ﴿ وهو شرٌ لكم ﴾ إذ فيه الذل وحرمان الأجر ، وإن أجل الله لآت لا محالة ، وهكذا أكثر ما نهوا عنه ، فإن النفس تحبه وتهواه ، وهو يفضي إلى الردى ، وإنما ذكر عسى ، لأن النفس إذا ارتاضت ينعكس الأمر عليها .

قوله تعالى ﴿ والله يعلم ﴾ ما هو خير لكم .

قوله تعالى ﴿ وأنتم لا تعلمون ﴾ ذلك .

قوله تعالى ﴿ يسألونك عن الشهر الحرام ﴾ قيل : بعث (ص) عبدالرحمن بن جحش على سرية ، فغنموا عيراً لقريش ، فيها عمرو بن عبدالله الحضرمي ، فقتلوه ، وأسروا اثنين ، وكان ذلك غرّة رجب ،

وهم يرونه من جمادي ، فقالت قريش استحل محمد (ص) الشهر الحرام ، وكتبوا يسألونه عن ذلك تشنيعاً، وشق على أهل السرية وقالوا: ما نبرح حتى تنزل توبتنا ، فنزلت ، وردّ (ص) العير، وروي أنه أخذها، وهي أول غنيمة في الإسلام .

قوله تعالى ﴿ قتال فيه ﴾ بدل اشتمال من الشهر .

قوله تعالى ﴿ قل قتال فيه كبير ﴾ ذنب عظيم، قيل نسخه (فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) وردّ ببقاء بعض أحكامه، وبرجحان التخصيص على النسخ .

قوله تعالى ﴿ وصد ﴾ منع .

قوله تعالى ﴿ عن سبيل الله ﴾ طاعته، أو الإسلام .

قوله تعالى ﴿ وكفر به ﴾ أي بالله .

قوله تعالى ﴿ والمسجد الحرام ﴾ قيل: عطف على سبيل الله ، ويرده عطف (وكفر) على (صدّ) ، لفصله بين الموصول والصلة ، وقيل على الهاء في به ، ولعل الكفر به عدم احترامه . .

قوله تعالى ﴿ واخراج اهله ﴾ اهل المسجد وهم النبي (ص) والمؤمنون .

قوله تعالى ﴿ منه اكبر عند الله ﴾ اعظم وزراً مما فعلته السرية خطأً ، وهو خبر للاربعة المذكورة .

قوله تعالى ﴿ والفتنة ﴾ اي الكفر والاخراج .

قوله تعالى ﴿ اكبر من القتل ﴾ اي قتل عمرو .

قوله تعالى ﴿ ولا يزالون ﴾ اي الكفار .

قوله تعالى ﴿ يقاتلونكم ﴾ لدوام عداوتهم لكم .

قوله تعالى ﴿ حتى ﴾ كي ﴿ يردوكم عن دينكم ان استطاعوا ﴾

استبعاد لاستطاعتهم .

قوله تعالى ﴿ ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم في الدنيا ﴾ لما يفوتهم من ثمرات الاسلام .

قوله تعالى ﴿ و ﴾ في ﴿ الاخرة ﴾ لما يفوتهم من الثواب ، وهو صريح في ثبوت الاخبار بالرِدّة مع الموت عليها ، اذ الموافاة بالايمان شرط في استحقاق الثواب .

قوله تعالى ﴿ اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ﴾ كسائر الكفار .

قوله تعالى ﴿ ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله ﴾ قيل ظن قوم ان السرية إن سلموا من الأثم فليس لهم أجر فنزلت .

قوله تعالى ﴿ اولئك يرجون رحمة الله ﴾ اي هؤلاء الذين يحق لهم الرجاء .

قوله تعالى ﴿ والله غفور ﴾ لذنوبهم .

قوله تعالى ﴿ رحيم ﴾ بهم .

قوله تعالى ﴿ يسألونك عن الخمر ﴾ وهو كل شراب مسكر ، وفي حكمه الفقاع للسنة ، هو في الاصل مصدر خمره اي ستره ، لأنه يستر العقل .

قوله تعالى ﴿ والميسر ﴾ مصدر كالموعد سمي به القمار لأنه اخذ مال الغير ميسراً ، او سلب يساره ، اي يسألونك عن تعاطيهما .

قوله تعالى ﴿ اثم كبير ﴾ لأنهما مفتاح كل شر يؤديان الى ارتكاب سائر المحرمات وترك الواجبات .

قوله تعالى ﴿ ومنافع للناس ﴾ من كسب المال واللذة والطرب والقوة .

قوله تعالى ﴿ واثمهما ﴾ عقابهما الاخروي الدائم ، ومفاسدهما الدنيوية .

قوله تعالى ﴿ اكبر من نفعهما ﴾ الدنيوي القليل الزائل ، وعن الصادق (ع) ان الخمر رأس كل اثم ، ومفتاح كل شر ، وقال (ع) ان الله جعل للشر اقفالاً ، فجعل مفاتيحها الشراب ، وقال الرضا (ع) ما بعث الله نبياً الا بتحريم الخمر ، وان يقرّ لله بالبداء[1] .

قوله تعالى ﴿ ويسألونك ماذا ينفقون ﴾ قيل : سائله عمرو بن الجموح ، سأل اولاً عن المنفق والمصرف ، وثانياً عن كيفية الانفاق .

قوله تعالى ﴿ قل العفو ﴾ الوسط بين الاسراف والاقتار ، أو ما فضل عن قوت السنة ، او اطيب المال ، او ما سهل انفاقه .

قوله تعالى ﴿ كذلك ﴾ التبيين لأمر النفقة ، والخمر والميسر ، ووحد العلامة والمخاطب جمع ، على تاويل القبيل ، ومحل الكاف النصب ، صفة لمصدر محذوف ، أي [يبين الله لكم ... الخ]

قوله تعالى ﴿ يبين الله لكم الآيات ﴾ الحجج تبيناً مثل ذلك التبين .

قوله تعالى ﴿ لعلكم تتفكرون ﴾ فيؤثرون ابقاهما واكثرهما نفعاً .

---

(١) ذكر علماؤنا الأعلام للبداء تفسيرات متعدّدة فليرجع اليها في مظانّها كالبحار ومصابيح الأنوار وغيرها .

فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ
خَيْرٌۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ
ٱلْمُصْلِحِۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٠﴾
وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّۚ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ
مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْۗ وَلَا تُنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ
يُؤْمِنُوا۟ۚ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْۗ أُو۟لَٰٓئِكَ
يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِۖ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَٱلْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِۦۖ
وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٢١﴾ وَيَسْـَٔلُونَكَ
عَنِ ٱلْمَحِيضِۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِۖ
وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ
أَمَرَكُمُ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾
نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْۖ وَقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُمْۚ
وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ
﴿٢٢٣﴾ وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ أَن تَبَرُّوا۟
وَتَتَّقُوا۟ وَتُصْلِحُوا۟ بَيْنَ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٤﴾

قوله تعالى ﴿ في الدنيا والآخرة ويسالونك عن اليتامى ﴾ عن الصادق (ع) لما نزلت (ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلماً) اخرج كل من كان عنده يتيم ، وسألوا رسول الله (ص) في اخراجهم فنزلت ،

وعن الباقر (ع) لما نزلت وآتوا اليتامى اموالهم ، كرهوا مخالطة اليتامى، فشق ذلك عليهم ، فشكوا الى رسول الله (ص) فنزلت [قل اصلاح لهم . . الخ] .

قوله تعالى ﴿ قل اصلاح لهم ﴾ اي مداخلتهم لاصلاحهم .

قوله تعالى ﴿ خير ﴾ من مجانبتهم .

قوله تعالى ﴿ وان تخالطوهم ﴾ وتعاشروهم .

قوله تعالى ﴿ فاخوانكم ﴾ أي فانهم اخوانكم .

قوله تعالى ﴿ في الدين ﴾ ومن حق الاخ ان يخالط اخاه .

قوله تعالى ﴿ والله يعلم المفسد من المصلح ﴾ لا يخفى عليه من داخلهم بافساد واصلاح ، فيجازيه بفعله .

قوله تعالى ﴿ ولو شاء الله لاعنتكم ﴾ لحملكم على العنت وهو المشقة ، ولم يطلق مداخلتهم .

قوله تعالى ﴿ ان الله عزيز ﴾ غالب قادر على ما يشاء .

قوله تعالى ﴿ حكيم ﴾ يفعل ما توجبه الحكمة . عن الباقر والصادق (ع) قالا : تخرج من اموالهم قدر ما يكفيهم ، وتخرج من مالك قدر ما يكفيك ، ثم تنفقه ، قيل : ارايت ان كانوا يتامى صغاراً وكباراً ، وبعضهم أكل من بعض ، ومالهم جميعاً ؟ فقال : اما الكسوة ، فعلى كل انسان منهم كسوته واما الطعام فاجعلوه جميعاً ، فان الصغير يوشك ان يأكل مثل الكبير ، وفي رواية ولا يرزأنّ[1] من اموالهم شيئاً ، انما هي النار .

قوله تعالى ﴿ ولا تنكحوا المشركات ﴾ لا تتزوجوا الكافرات .

قوله تعالى ﴿ حتى يؤ مِنَّ ولَأَمَةٌ ﴾ مملوكة .

قوله تعالى ﴿ مؤ منة خير من مشركة ﴾ حرّة .

---

(١) رزاه ماله : أصاب منه .

قوله تعالى ﴿ ولو اعجبتكم ﴾ المشركة لجمالها او مالها ، ولو بمعنى إن .

قوله تعالى ﴿ ولا تنكحوا المشركين ﴾ لا تزوجوهم المؤمنات .

قوله تعالى ﴿ حتى يؤمنوا ولعبد ﴾ مملوك .

قوله تعالى ﴿ مؤمن خير من مشرك ﴾ حرّ .

قوله تعالى ﴿ ولو اعجبكم ﴾ ماله أو جماله ، وتفسير الأمة والعبد بما يعم الاحرار ، لأن الناس اماء الله وعبيده ، خلاف الظاهر ، مع تفويت المبالغة .

قوله تعالى ﴿ اولئك ﴾ اشارة الى المشركين والمشركات .

قوله تعالى ﴿ يدعون الى النار ﴾ أي الكفر المؤدي الى دخولها ، فحقهم ان لا يواصلوا .

قوله تعالى ﴿ والله يدعوا الى الجنة والمغفرة ﴾ الى ما يوجبهما .

قوله تعالى ﴿ باذنه ﴾ بامره وتوفيقه .

قوله تعالى ﴿ ويبين آياته ﴾ حججه ، أو اوامره ونواهيه .

قوله تعالى ﴿ للناس لعلهم يتذكرون ﴾ اي لكي يعلموا ويتذكروا في تفسير القمي والنعماني ، هي منسوخة بقوله تعالى في سورة المائدة ؛ « اليوم احل لكم الطيبات ، الى قوله : والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب »[١] فنسخت هذه الآية ولا تنكحوا المشركات ، وترك قوله : ولا تنكحوا المشركين على حاله ، لم ينسخ ، لأنه لا يحل للمسلم ان ينكح المشرك ، ويحل له ان يتزوج المشركة من اليهود والنصارى .

---

(١) سورة المائدة : آية ٥ .

قوله تعالى ﴿ ويسألونك عن المحيض ﴾ مصدر كالمبيت ، قيل : كانوا في الجاهلية ، لم يؤاكلوا الحائض ، ولم يساكنوها ، كفعل اليهود ، فسُئل عن ذلك ، فنزلت [قل هو اذى فاعتزلوا . . . الخ] .

قوله تعالى ﴿ قل هو ﴾ أي الحيض .

قوله تعالى ﴿ أذىً ﴾ قذر مؤذ من يقربه نفرة .

قوله تعالى ﴿ فاعتزلوا النساء في المحيض ﴾ اسم زمان ، او مكان ، أي اجتنبوا مجامعتهن في الفرج زمان الحيض ، او في مكانه .

قوله تعالى ﴿ ولا تقربوهن ﴾ بالجماع تاكيد للحكم .

قوله تعالى ﴿ حتى يطهرن ﴾ بيان غايته ، وشدّده حمزة والكسائي ، اي يغتسلن ، فيحرم الوطي قبل الغسل ، وخففه الباقون ، اي ينقين ، فلا يحرم قبله ، وهو الاصح ، وجُمع بين القراءتين بحمل تطهر على معنى طهر ، لوروده لغة ، كتبين بمعنى بان ، وكذا [فاذا تطهرن] .

قوله تعالى ﴿ فاذا تطهرن ﴾ اي طهرن أو غسلن الفرج ، حملاً على المعنى اللغوي .

قوله تعالى ﴿ فأتوهن ﴾ للاباحة بالمعنى الاخص ، او الاعم المجامع للاحكام الاربعة[1] .

قوله تعالى ﴿ من حيث أمركم الله ﴾ أي اطلبوا الولد من حيث أمركم الله كما عن الصادق (ع) ، أو من قبل الطهر لا الحيض . أو من قبل النكاح لا الفجور . سُئل الصادق (ع) ما لصاحب المرأة الحائض منها ، فقال : كل شيء ما عدا القبل بعينه ، وفي رواية فليأتها حيث شاء ما اتقى موضع الدم . وعنه (ع) في المرأة ينقطع عنها دم الحيض في

---

(١) وهي الوجوب والإستحباب والإجابة والكراهة .

آخر أيامها ، قال : إذا أصاب زوجها شبق ، فلتؤمر فلتغسل فرجها ، إن شاء قبل أن تغتسل ، وفي رواية والغسل أحب إليّ . وسئل إذا تيممت من الحيض ، هل لزوجها؟ قال : نعم يعني بعدما طهرت .

قوله تعالى ﴿ إن الله يحب التوابين ﴾ من الذنوب ، أو الكبائر .

قوله تعالى ﴿ ويحب المتطهرين ﴾ بالماء ، أو من الصغائر . عن الصادق (ع) كان الناس يستنجون بالكرسف[1] والأحجار ثم أحدث الوضوء ، وهو خلق كريم ، فأمر به رسول الله (ص) وصنعه، فنزلت .

قوله تعالى ﴿ نساؤكم حرث ﴾ مواضع حرث [لكم] .

قوله تعالى ﴿ لكم ﴾ شبه ما يلقى في أرحامهن بالبذر .

قوله تعالى ﴿ فأتوا حرثكم ﴾ أي فأتوهن كما تأتون المحارث .

قوله تعالى ﴿ أنّى ﴾ متى .

قوله تعالى ﴿ شئتم ﴾ في الفرج ، أو من أي جهة شئتم[2]. روي أن اليهود كانوا يقولون ، من جامع امرأته من دبرها في قبلها كان ولدها أحول ، فذكر ذلك لرسول الله (ص) فنزلت ، فتدل على المنع من إتيانهن دبراً ، وقيل : من أين شئتم ، فيدل على الجواز ، كما ذهب إليه مالك وجملة من الأصحاب .

قوله تعالى ﴿ وقدموا لأنفسكم ﴾ ما يدخّر لكم من الثواب ، أو طلب الولد ، أو التسمية على الوطىء .

قوله تعالى ﴿ واتقوا الله ﴾ بترك معاصيه .

---

(١) وهو القطن .

(٢) قوله : أو من جهة شئتم عطف علىٰ قوله : متىٰ أي متىٰ أو من أيّ الخ .

قوله تعالى ﴿ واعلموا أنكم ملاقوه ﴾ أي ملاقو جزاءه .

قوله تعالى ﴿ وبشر المؤمنين ﴾ بالثواب أو الجنة ، وعن الصادق (ع) في قوله : فأتوا حرثكم أنّى شئتم ، فقال : من قدامها أو من خلفها في القبل . وعن الرضا (ع) أنى شئتم يعني من خلف وقدام خلافاً لقول اليهود ، ولم يعن في ادبارهن ، وفي أخرى ، أي أيّ ساعة شئتم ، وفي آخر سألت عمّن أتى جاريته في دبرها ، والمرأة لعبة لا تؤذى وهي حرث .

قوله تعالى ﴿ ولا تجعلوا الله ﴾ قيل : نزلت في عبدالله بن رواحة، حلف أن لا يكلم ختنيه[1]، ولا يصلح بينه وبين أخيه .

قوله تعالى ﴿ عرضة ﴾ معرضاً .

قوله تعالى ﴿ لإيمانكم ﴾ فتبتذلوه بكثرة الحلف به ، كما في قوله : ولا تطع كل حلّاف مهين .

قوله تعالى ﴿ أن تبروا وتتقوا وتصلحوا ﴾ علة للنهي ، أي أنهاكم عنه إرادة بركم وتقواكم وإصلاحكم .

قوله تعالى ﴿ بين الناس ﴾ فإن الحلاف مجترٍ على الله ، فلا يكون براً متقياً ولا مصلحاً ذات البين . وقيل: المعنى لا تجعلوا الله حاجزاً لما حلفتم عليه، فيكون الإيمان بمعنى المحلوف عليه، وان تبروا عطف بيان لها، واللّام متعلق بتجعلوا ، أو بعرضة ، فيفيد عدم انعقاد الحلف على المرجوح، والكل مروي، فعن الصادق (ع) في الآية قال : إذا دعيت لصلح بين اثنين ، فلا تقل عليّ يمين أن لا أفعل ، وعنه (ع) هو

(١) ختن الشخص صهره .

قول الرجل في كل حالة ، لا والله وبلى والله ، وعنه (ع) لا تحلفوا بالله صادقين ولا كاذبين فإن الله يقول ، ولا تجعلوا الله عرضة لإيمانكم ونحوه غيره ، وفي آخر يعني الرجل يحلف أن لا يكلم أخاه وما أشبه ذلك ولا يكلم أمه .

قوله تعالى ﴿ والله سميع ﴾ لإيمانكم .

قوله تعالى ﴿ عليم ﴾ بنياتكم .

لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ
قُلُوبُكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٢٥﴾ لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ
أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ۖ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢٦﴾ وَإِنْ عَزَمُوا۟
ٱلطَّلَٰقَ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٧﴾ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ
بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِيٓ
أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ
فِي ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوٓا۟ إِصْلَٰحًا ۚ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ
وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ ۖ
فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ ۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن
تَأْخُذُوا۟ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ
ٱللَّهِ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ

بِهِۦۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَاۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٢٩﴾ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥۗ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۗ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢٣٠﴾

قوله تعالى ﴿ لا يؤاخذكم الله باللغو ﴾ الساقط الذي لا يعتد به ، الكائن [في إيمانكم] .

قوله تعالى ﴿ في إيمانكم ﴾ أي لا يؤاخذكم بما لا قصد معه ولا عقد ، كالملفوظ لسبق اللسان به ، أو للجهل بمعناه ، كلا والله وبلىٰ والله ، كما عن الباقر والصادق (ع) .

قوله تعالى ﴿ ولكن يؤاخذكم بما كسبت ﴾ قصدت .

قوله تعالى ﴿ قلوبكم ﴾ من الإيمان ، وواطأت فيها ألسنتكم .

قوله تعالى ﴿ والله غفور ﴾ للذنوب .

قوله تعالى ﴿ حليم ﴾ لا يعجل بالعقوبة .

قوله تعالى ﴿ للذين يؤلون من نسائهم ﴾ يحلفون أن لا يطأوهن مطلقاً ، أو أزيد من أربعة أشهر، وعدّي بـ (من) دون (إلى) لتضمنه معنىٰ البعد .

قوله تعالى ﴿ تربص أربعة أشهر ﴾ مبتدأ خبره للذين ، أضيف إلى الظرف اتساعاً ، أي للمولىٰ حق الانتظار في هذه المدة ، وفي أن ابتداءها حين الإيلاء أو الحكم قولان .

قوله تعالى ﴿ فإن فاؤوا ﴾ رجعوا إلى مناكحتهن بالحنث والكفارة .

قوله تعالى ﴿ فإن الله غفور رحيم ﴾ لا يعاقبهم .

قوله تعالى ﴿ وإن عزموا الطلاق ﴾ صمموا قصده وأوقعوه .

قوله تعالى ﴿ فإن الله سميع ﴾ لطلاقهم .

قوله تعالى ﴿ عليم ﴾ بضمائرهم .

قوله تعالى ﴿ والمطلقات ﴾ أي الحرائر المدخول بهن من ذوات الإقراء لدلالة الآيات والأخبار أن حكمهن خلاف ذلك .

قوله تعالى ﴿ يتربصن ﴾ معناه الأمر ، والتعبير بالخبر للتأكيد ، أي ينتظرن .

قوله تعالى ﴿ بأنفسهن ﴾ بعث لهن على الصبر عن التزويج بقمع نفوسهن الطوامح إلى الرجال .

قوله تعالى ﴿ ثلاثة ﴾ مفعول به أو ظرف .

قوله تعالى ﴿ قروء ﴾ جمع قرؤ للطهر والحيض بالاشتراك ، أو الحقيقة والمجاز ، وعن الباقر (ع) الإقراء هي الإطهار ، وعن الصادق (ع) القرء جمع الدم بين الحيضتين ونحوه غيره ، وذكر القرؤ وهو للكثرة ، والمقام للقلة ، وصيغتها الإقراء لاتساعهم في ذلك باستعمال كل من البنائين مكان الآخر ، أو اوثر لكثرة استعماله .

قوله تعالى ﴿ ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن ﴾ من الحبل والحيض كما عن الصادق (ع) : استعجالاً في العدّة وإبطالاً لحق الرجعة ، ويفيد قبول قولها في ذلك .

قوله تعالى ﴿ إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر ﴾ أي كمال الإيمان يمنع من الكتمان ، وليس الفرض اشتراط تحريمه به .

قوله تعالى ﴿ وبعولتهن ﴾ أي أزواج المطلقات ، جمع بعل ، والتاء

لتأنيث الجمع كالعمومة والخؤولة ، أو مصدر من قولك بعل حسن البعولة ، نعت به ، وأقيم مقام المضاف المحذوف ، أي واهل بعولتهن ، والضمير للرجعيات ، فهو أخص من المرجع ويمكن تخصيص المرجع به .

قوله تعالى ﴿ أحق بردهن ﴾ إلى النكاح والرجعة إليهن ، فأفعل بمعنى الفاعل[١] ﴿ في ذلك ﴾ في زمان التربص .

قوله تعالى ﴿ إن أرادوا ﴾ بالرجعة .

قوله تعالى ﴿ إصلاحاً ﴾ حث على قصد الإصلاح لهن ومنع من الضرر ، لا شرط للرجعة لصحتها مع قصد الضرار إجماعاً وإن حرم[٢] .

قوله تعالى ﴿ ولهن ﴾ على الرجال من الحقوق .

قوله تعالى ﴿ مثل الذي ﴾ لهم .

قوله تعالى ﴿ عليهن ﴾ في الوجوب لا في الجنس .

قوله تعالى ﴿ بالمعروف ﴾ بالوجه الذي لا ينكر شرعاً وعرفاً .

قوله تعالى ﴿ وللرجال عليهن درجة ﴾ شرف وفضيلة إذ يشاركنهم في اللذة ويفضلونهن بالقيام عليهن ، والرعاية لهن ، أو زيادة في الحق . سئل الصادق (ع) عن حق المرأة على زوجها ، قال يشبع بطنها ، ويكسو جثتها ، وإن جهلت غفر لها . وسألت امرأة النبي (ص) ما حق الزوج على المرأة؟ فقال: أن تطيعه ولا تعصيه ، ولا تتصدق من بيته بشيء إلاّ بإذنه ، ولا تصوم تطوعاً إلاّ بإذنه ، ولا تمنعه نفسها وإن كانت على ظهر قتب ، ولا تخرج عن بيتها إلاّ بإذنه ، فإن خرجت بغير

---

(١) اي صيغة أحقّ بمعنىٰ محّق .

(٢) وفي حرمة هذا القصد كلام .

إذنه ، لعنتها ملائكة السماء وملائكة الأرض ، وملائكة الغضب وملائكة الرحمة حتى ترجع إلى بيتها ، قالت : فما لي من الحق عليه مثل ما له؟ قال : لا ولا من كل مائة واحدة .

قوله تعالى ﴿ والله عزيز ﴾ يقدر على الانتقام ممن خالف الاحكام .

قوله تعالى ﴿ حكيم ﴾ يشرعها لمصالح وحكم .

قوله تعالى ﴿ الطلاق مرتان ﴾ أي التطليق الشرعي ، تطليقة بعد تطليقة على التفريق لا الجمع ، ولم يرد التثنية ، أو التطليق الرجعي اثنتان ، لما روي أنه (ص) سُئل أين الثالثة؟ فقال (ص) : أو تسريح بإحسان .

قوله تعالى ﴿ فإمساك بمعروف ﴾ أي بالمراجعة وحسن المعاشرة .

قوله تعالى ﴿ أو تسريح بإحسان ﴾ بأن يطلقها الثالثة بعْد الرجعة كما مرّ في الخبر ، بأن لا يراجعها حتى تبين منه وتخرج من العدة كما روي عنهم (ع) .

قوله تعالى ﴿ ولا يحل لكم أن تأخذوا مما أتيتموهن ﴾ من المهور .

قوله تعالى ﴿ شيئاً ﴾ قيل كانت زوجة ثابت بن قيس تبغضه، فقالت للنبي (ص) لا أنا ولا ثابت ، لا يجمع رأسي ورأسه شيء فنزلت ، واختلعت منه بحديقة أصدقها إيّاها[1] ، والخطاب للحكام ، وأسند الأخذ والإعطاء إليهم ، لأنهما بأمرهم ، أو للأزواج وما بعده للحكام .

قوله تعالى ﴿ إلاّ أن يخافا ﴾ أي الزوجان .

---

(١) لعلّ ذكر هذا الحديث في قوله تعالىٰ : فلا جناح عليهما الخ أنسب .

قوله تعالى ﴿ ألاَّ يقيما حدود الله ﴾ ترك إقامة أحكامه من لوازم الزوجية ، وبنى حمزة يخافا للمفعول ، فإن بصلتها بدل اشتمال من الضمير .

قوله تعالى ﴿ فإن خفتم ﴾ أيها الحكام أن لا يقيما حدود الله .

قوله تعالى ﴿ فلا جناح عليهما في ما افتدت به ﴾ نفسها واختلعت منه ، ولو بأزيد من المهر لعموم ما ، وعليه الاصحاب في الخلع ، ومنعوا من الزائد في المباراة للأخبار المخصصة للآية ، والمعنى لا إثم عليه في الأخذ ، ولا عليها في الاعطاء ، وإن أثمت في إظهار الكراهة .

قوله تعالى ﴿ تلك ﴾ الأحكام المذكورة .

قوله تعالى ﴿ حدود الله فلا تعتدوها ﴾ تتجاوزوها بالمخالفة .

قوله تعالى ﴿ ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون ﴾ عقب النهي بالوعيد ، مبالغة في التهديد .

قوله تعالى ﴿ فإن طلقها ﴾ يعني التطليقة الثالثة ، كما عن الباقر والعسكري (ع) .

قوله تعالى ﴿ فلا تحل له من بعد ﴾ ذلك الطلاق .

قوله تعالى ﴿ حتى تنكح ﴾ تتزوج .

قوله تعالى ﴿ زوجاً غيره فإن طلقها ﴾ الثاني .

قوله تعالى ﴿ فلا جناح عليهما أن يتراجعا ﴾ أي يرجع كل منهما إلى الآخر بالزواج .

قوله تعالى ﴿ إن ظنَّا أن يقيما حدود الله ﴾ ما شرعه من لوازم الزوجية ، وعبّر بالظن ، إذ لا يعلم العواقب إلاّ الله ، فليس المراد به

العلم ، لمنافاة أن الناصبة له .

قوله تعالى ﴿ وتلك ﴾ الأحكام المذكورة .

قوله تعالى ﴿ حدود الله يبينها لقوم يعلمون ﴾ للعلماء المنتفعين بالبيان ، وتدل على عدم اعتبار تزويج المتعة ، إذ ليس فيها طلاق ، كما عن الصادق (ع) ، وعنه (ع) في الرجل يطلق امرأته الطلاق الذي لا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره ، ثم تزوج رجلاً ولم يدخل بها ، قال : لا حتى يذوق عسيلتها .

وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ
سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍۚ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا۟ۚ وَمَن يَفْعَلْ
ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥۚ وَلَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًاۚ وَٱذْكُرُوا۟
نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ
يَعِظُكُم بِهِۦۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٣١﴾
وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ
أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْا۟ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِۗ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ
مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِۗ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُۗ وَٱللَّهُ
يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٢﴾ ۞ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ
حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَۚ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ
وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَاۚ لَا تُضَآرَّ

وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ ۚ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ۗ
فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ۗ وَإِنْ
أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ
ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٣﴾

قوله تعالى ﴿ وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن ﴾ الأجل يقال للمدة ، ولمنتهاها ، والبلوغ للوصول إلى الشيء وللدنو منه ، فإن حمل الأجل على المعنى الأول ، فالبلوغ على أصله ، وإن حمل على الثاني ، فالبلوغ على الاتساع الدنو ليترتب عليه .

قوله تعالى ﴿ فأمسكوهن بمعروف ﴾ راجعوهن من غير ضرار .

قوله تعالى ﴿ أو سرحوهن بمعروف ﴾ اتركوهن حتى تنقضي عدتهن بلا ضرار ، وكرر هذا الحكم للاهتمام .

قوله تعالى ﴿ ولا تمسكوهن ضراراً ﴾ لا تراجعوهن طلب الاضرار بهن ، أو مضرين ، فنصب علّة، أو حالاً . عن الصادق (ع) في الآية ، قال : الرجل يطلق حتى إذا كادت أن يخلوا أجلها راجعها ثم طلقها ، يفعل ذلك ثلاث مرات ، فنهى الله عن ذلك . قيل : كان المطلق يترك المطلقة حتى تقارب الأجل ثم يراجعها لتطول العدة عليها ، وهو الضرار .

قوله تعالى ﴿ لتعتدوا ﴾ لتظلموهن ، أو تلجؤهن إلى الافتداء .

قوله تعالى ﴿ ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه ﴾ بتعريضها للعقاب .

قوله تعالى ﴿ ولا تتخذوا آيات الله هزواً ﴾ بالإعراض عنها ، والتهاون في العمل بما فيها ، وفي النهج ، من قرأ القرآن فمات فدخل النار فهو ممن كان يتخذ آيات الله هزواً .

قوله تعالى ﴿ واذكروا نعمة الله عليكم ﴾ بالإسلام وبمحمد (ص) أو بما أباحه لكم من الأزواج والأموال فقابلوها بالشكر .

قوله تعالى ﴿ وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة ﴾ فاعملوا بهما ، وأفردهما بالذكر ، إظهاراً لشرفهما ﴿ يعظكم به ﴾ بما أنزل عليكم .

قوله تعالى ﴿ واتقوا الله إن الله بكل شيء عليم ﴾ تأكيد وتهديد .

قوله تعالى ﴿ وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن ﴾ انقضت عدتهن .

قوله تعالى ﴿ فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن ﴾ العضل الحبس والتضييق ، والخطاب عام ، أي ليس لأحد ذلك ، أو للأزواج الذين يمنعون نساءهم بعد العدة عن التزويج ، ظلماً ، للحمية ، لقوله : إذا طلقتم، أو للأولياء، لما روي أن معقل بن يسار عضل أخته أن ترجع إلى زوجها بعقد جديد . وربما يستدل به على ثبوت الولاية على المرأة ، إذ لو استقلت ، لم يكن لعضل الولي معنى ، وردّ بعد تسليم السبب ، بمنع كون الأخ ولياً ، ولو سلم لم يستلزم كون الخطاب للأولياء ، ولو سلم لم يلزم من استقلالها عدم منع أحد لها ظلماً .

قوله تعالى ﴿ إذا تراضوا بينهم ﴾ أي الخطاب والنساء ، ظرف لأن ينكحن ، أو تعظلوهن .

قوله تعالى ﴿ بالمعروف ﴾ ما يحسن في الدين والمروة من الشرائط ، حال عن الواو، أو صفة مصدر محذوف ، وتفيد جواز العضل ، عن غير الكفؤ .

قوله تعالى ﴿ ذلك ﴾ المذكور ، والخطاب للجمع ، على تأويل القبيل ، أو كل واحد ، أو للنبي (ص) .

قوله تعالى ﴿ يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر ﴾ لأنه المنتفع به .

قوله تعالى ﴿ ذلكم ﴾ أي عملكم ، بموجب ما ذكر .

قوله تعالى ﴿ أزكى ﴾ خير وأنفع .

قوله تعالى ﴿ لكم وأطهر ﴾ من دنس الآثام .

قوله تعالى ﴿ والله يعلم ﴾ ما فيه من الصلاح .

قوله تعالى ﴿ وأنتم لا تعلمون ﴾ ذلك لقصوركم .

قوله تعالى ﴿ والوالدات يرضعن أولادهن ﴾ أمر عبر عنه بالخبر للمبالغة ،ومعناه الندب أو الوجوب ،فيخص بما إذا لم يرتضع الصبي إلّا من أمه، أو لم يوجد له ظئر، أو عجز الوالد عن الاستئجار. والوالدات تعم المطلقات وغيرهن، ويمكن ان يكون خبراً معنى ، والمقصود بيان أن الوالدات أحق برضاع الولد من غيرهن، وليس للوالد أن يأخذهم فيهن، ويجعل غيرهن مرضعه، إذا تبرعن او رضين بما رضي به غيرهن. وعن الصادق (ع): لا تجبر الحرّة على ارضاع الولد، وتجبر أمُّ الولد .

قوله تعالى ﴿ حولين كاملين ﴾ نعت لرفع احتمال التسامح .

قوله تعالى ﴿ لمن اراد ان يتم الرضاعة ﴾ أي هذا الحكم لمن أراد تمام الرضاع ، اومتعلق يرضعن ، أي لأجل ازواجهن ، فان نفقة الولد على والده ، وفيه تحديد لاقصى مدة الرضاع ، وتجويز للنقص عنه .

قوله تعالى ﴿وعلى المولود له ﴾ اي الأب ، إذ الولد يولد له ، وعبر به إشارة الىٰ المعنى الموجب للارضاع عليه .

قوله تعالى ﴿ رزقهن وكسوتهن ﴾ قيل يفيد اجرة المثل للأم ، وقيل المراد به نفقة الزوجة ، وقد يخص بالمطلقة .

قوله تعالى ﴿ بالمعروف ﴾ شرعاً وعرفاً بحسب وسعه كما نبه عليه [لا تكلف نفس الا وسعها] .

قوله تعالى ﴿ لا تكلف نفس إلاَّ وسعها ﴾ فلا تكلف ما لا تطيقه ، كما ثبت امتناعه عقلاً ، بيان له ، أي لا يكلف كل منهما الآخر ما ليس في وسعه .

قوله تعالى ﴿ لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده ﴾ ورفع ابن كثير ، وأبو عمرو ، تضار ، واصله على القراءتين ، تضّارر بالكسر والفتح ، بناء للفاعل أو المفعول ، أي لا يضار كل منهما الآخر بالتعدي إلى ما لا يجوز بسبب الولد ، وعلى الكسر جاز كونه بمعنى يضر ، والباء صلته ، أي لا يضر الوالدان بالولد فتنسى الأم تعهده ، ويقصّر الأب في حقه . وإضافته إليها تارة وإليه أخرى استعطاف لهما عليه ، وحث على عدم التقصير في حقه . وسُئل الصادق (ع) عن هذه الآية فقال : كانت المراضع مما تدفع إحداهن الرجل إذا أراد الجماع ، تقول : لا أدعك ، اني أخاف أن أحبل فأقتل ولدي ، وكان الرجل تدعوه المرأة فيقول : أخاف أن أجامعك فأقتل ولدي ، فنهى الله عن ذلك بأن يضار الرجل المرأة والمرأة الرجل. وعنه (ع) إذا طلّق الرجل امرأته ، وهي حبلى ، أنفق عليها حتى تضع حملها ، وإذا رضعته أعطاها أجرها ، ولا يضارها ، إلاَّ أن يجد من هو أرخص أجراً منها ، فإن هي رضيت بذلك الأمر ، فهي أحق بابنها حتى تفطمه .

قوله تعالى ﴿ وعلى الوارث ﴾ وارث المولود له بعد موته .

قوله تعالى ﴿ مثل ذلك ﴾ الواجب على الأب المولد له . عن الباقر (ع) قال : هو في النفقة على الوارث مثل ما على الولد[1]. وقيل : المراد بالوارث وارث الأب ، وهو الصبي ، أي مؤن المرضعة من ماله ، إذا مات الأب ، وقيل : الوارث الباقي من أبويه ، وعليه مثل ذلك ، أي

---

(١) كذا وربمّا كان الأصح الوالد .

عدم المضارة ، بأنه إن كان للمولود مال عنده لا يقتر عليه ، وإلاّ أنفق عليه . وعن الصادق (ع) لا ينبغي للوارث أن يضار المرأة ، فيقول لا ادع ولدها يأتيها ، ويضار ولدها ، إن كان لهم عنده شيء ، فلا ينبغي أن يقتر عنه . وعنه (ع) أنه نهى أن يضار بالصبي ، أو يضار أمه في رضاعه ، وليس لها أن تأخذ في رضاعه فوق حولين كاملين . وقضى علي (ع) في رجل توفى ، وترك صبياً واسترضع له ، إن له أجر رضاع الصبي مما يورث من أبيه وأمه .

قوله تعالى ﴿ فإن أرادا ﴾ أي الوالدان .

قوله تعالى ﴿ فصالاً ﴾ فطاماً عن الرضاع قبل الحولين ، كما عن الصادق (ع) صادراً [عن تراض. . . . الخ] .

قوله تعالى ﴿ عن تراض منهما وتشاور ﴾ مشتمل على مصلحة الطفل .

قوله تعالى ﴿ فلا جناح عليهما ﴾ فيه . وهذه توسعة بعد التحديد ، واشترط رضا الأب لولايته ، والأم لأحقيتها بالتربية وهي أعلم بحال الصبي .

قوله تعالى ﴿ وإن أردتم أن تسترضعوا ﴾ المراضع .

قوله تعالى ﴿ أولادكم ﴾ حذف أحد المفعولين للاستغناء عنه .

قوله تعالى ﴿ فلا جناح عليكم ﴾ فيه ، يفيد أن للأب استرضاع غير الأم ، لكنه مقيد بعدم الإضرار بها .

قوله تعالى ﴿ إذا سلمتم ﴾ إلى المراضع .

قوله تعالى ﴿ ما أتيتم ﴾ ما أردتم إعطاءه ، وقرأ ابن كثير أتيتم أي فعلتم .

قوله تعالى ﴿ بالمعروف ﴾ شرعاً ، صلة سلمتم ، وجواب الشرط يعلم مما قبله ، وليس التسليم شرطاً لجواز الاسترضاع ، بل أُريد الحث على ما هو الأصلح للطفل .

قوله تعالى ﴿ واتقوا الله ﴾ بالمحافظة على حدوده ، سيما في أمر الأطفال والمراضع .

قوله تعالى ﴿ واعلموا أن الله بما تعملون بصير ﴾ وعد ووعيد .

وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ
أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ۖ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ
فِيمَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ
﴿٢٣٤﴾ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ
أَوْ أَكْنَنتُمْ فِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ
وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُوا۟ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۚ
وَلَا تَعْزِمُوا۟ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَٰبُ أَجَلَهُۥ ۚ
وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ فَٱحْذَرُوهُ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟
أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٣٥﴾ لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ
مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا۟ لَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ
قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعًۢا بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ
﴿٢٣٦﴾ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ

لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَاْ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ ۚ وَأَن تَعْفُوٓاْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۚ وَلَا تَنسَوُاْ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾

قوله تعالى ﴿ والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن ﴾ بعدهم ، أو أزواج الذين يتوفون يتربصن بأنفسهن .

قوله تعالى ﴿ أربعة أشهر وعشراً ﴾ أنّث[1] باعتبار الليالي ، لأنها غرر الشهور والأيام ، والحكم يعم الصغيرة والكبيرة ، والمدخول بها وغيرها ، والمسلمة والكتابية ، وأما الحامل ، فبأبعد الأجلين بإجماعنا ونصوصنا ، وبالوضع عندهم لآية وأولات الأحمال ، وخصّت عندنا بالطلاق. وفي الباقري (ع) كل النكاح إذا مات الزوج فعلى المرأة حرّة كانت أو أمة ، أو على أي وجه كان النكاح منه ، متعة أو تزويجاً أو ملك يمين ، فالعدة أربعة أشهر وعشراً .

قوله تعالى ﴿ فإذا بلغن أجلهن ﴾ انقضت عدتهن .

قوله تعالى ﴿ فلا جناح عليكم ﴾ أيها الأولياء ، أو الحكام ، أو المسلمون .

قوله تعالى ﴿ فيما فعلن في أنفسهن ﴾ من التعرض للخطاب وسائر ما حرم عليهن العدّة .

قوله تعالى ﴿ بالمعروف ﴾ الذي لا ينكر شرعاً ، ويفهم منه أن عليهم منعهن ، لو فعلن ما ينكر ، فإن قصروا أتموا .

قوله تعالى ﴿ والله بما تعملون خبير ﴾ ترغيب وترهيب.

---

(١) الظاهر أن المقصود بالتأنيث قوله تعالى (وعشراً) فإنه موضوع لمعدود مؤنث كالليالي لا مذكر كالأيام .

قوله تعالى ﴿ ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء ﴾ المعتدات غير الرجعيات ، والتعريض ايهام المقصود ما لم[١] يوضع له حقيقة ولا مجازاً ، كقول السائل جئتك لازورك ، والكناية الدلالة على الشيء بذكر لوازمه ، ككثير الرماد للمضياف ، والخطبة بالكسر طلب المرأة وتعريض خطبتها ان يقول لها انت جميلة وربّ راغب فيك ونحوه .

قوله تعالى ﴿ اواكننتم في انفسكم ﴾ أضمرتم في قلوبكم بلا تصريح ولا تعريض .

قوله تعالى ﴿ علم الله انكم ستذكرونهن ﴾ لرغبتكم فيهن فلا تصبرون على الكتمان ، وفيه نوع توبيخ وحذف ، اي فاذكروهن ليتجه استدراك [ولكن لا تواعدوهن . . . الخ]

قوله تعالى ﴿ ولكن لا تواعدوهن سراً ﴾ اي خلوة أو جماعاً او ما يستهجن .

قوله تعالى ﴿ الا ان تقولوا قولاً معروفاً ﴾ وهو التعريض بلا تصريح ، والاستثناء من محذوف ، أي لا تواعدوهن مواعدة الا مواعدة معروفة ، او بقول معروف ، وقيل : منقطع من (سرّاً ﴾ ، ويلزمه كون التعريض موعوداً وليس كذلك . وعن الصادق (ع) في الآية قال : هو الرجل يقول للمرأة قبل ان تنقضي عدتها : اواعدك بيت آل فلان ليعرض لها بالخطبة ، وفي آخر ، هو ان يلقاها فيقول : اني فيك لراغب ، واني للنساء لمكرم ، فلا تسبقيني بنفسك ، والسر لا يخلو معها حيث وجدها ، وفي آخر يقول الرجل للمرأة وهي في عدتها : يا هذه ما أحب الاّ ما اسرك ، ولو قد مضت عدتك لا تفويتني ان شاء الله تعالى ، فلا تسبقيني بنفسك ، وهذا كله من غير ان يعزموا عقدة النكاح .

قوله تعالى ﴿ ولا تعزموا عقدة النكاح ﴾ ذكر العزم مبالغة في النهي

---

(١) ربما كان الأصحّ (بما لم يوضع) .

عن العقد ، أي لا تعزموا عقد عقدة النكاح .

قوله تعالى ﴿ حتى يبلغ الكتاب اجله ﴾ ينقضي المكتوب من العدّة .

قوله تعالى ﴿ واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم ﴾ من العزم .

قوله تعالى ﴿ فاحذروه ﴾ ولا تعزموا ما لا يجوز .

قوله تعالى ﴿ واعلموا ان الله غفور ﴾ لمن عزم ولم يفعل خشية لّله .

قوله تعالى ﴿ حليم ﴾ لا يعاجلكم بالعقوبة .

قوله تعالى ﴿ لا جناح ﴾ لا تبعة .

قوله تعالى ﴿ عليكم ﴾ من مهر ، أو لا اثم ، رفع لتوهم منع الطلاق قبل المسيس .

قوله تعالى ﴿ ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن ﴾ تجامعوهن ، وقرأ حمزة والكسائي تماسوهن .

قوله تعالى ﴿ او تفرضوا لهن فريضة ﴾ اي وتفرضوا ، او الا ان تفرضوا ، اي لا تبعة على المطلق من المهر اذا لم يمس المطلقة ، ولم يسم لها مهراً ، اذ مع المس ، عليه المسمى ، او مهر المثل ، وبدونه مع التسمية نصف المسمى ، فمنطوقها ينفي وجوب المهر في الصورة الاولى ، ومفهومها ، يثبته في الجملة في الاخيرتين[1] ، ومتعوهن عطف على مقدر ، اي فطلقوهن [ومتعوهن] .

قوله تعالى ﴿ ومتعوهن ﴾ وتقدير المتعة بحسب حال الزوج لقوله [على الموسع الخ] .

قوله تعالى ﴿ على الموسع ﴾ من له سعة .

---

(١) هنا أربع صور هي : أ) عدم المسّ وعدم التسمية وهي الأولى التي لا مهر فيها بل المتعة فقط . ب) المسّ مع عدم التسمية وفيها مهر المثل . ج) عدم المسّ مع التسمية وفيها نصف المسمىٰ وهما الصورتان الأخيرتان . د) المسّ مع التسمية وفيها المسمىٰ كملاً .

قوله تعالى ﴿ قدره ﴾ بالسكون ، او الفتح ، على القراءتين ، أي ما يطيقه .

قوله تعالى ﴿ وعلى المقتر ﴾ الضيّق الحال .

قوله تعالى ﴿ قدره ﴾ والمتوسط داخل في احدهما ، والمحكم في التقدير العرف .

قوله تعالى ﴿ متاعاً ﴾ تمتيعاً .

قوله تعالى ﴿ بالمعروف ﴾ شرعاً وعرفاً بحسب المروة .

قوله تعالى ﴿ حقاً ﴾ واجباً ، او أحق ذلك حقاً .

قوله تعالى ﴿ على المحسنين ﴾ الى انفسهم بالامتثال ، أو الى المطلقات بالتمتيع ، سمّوا بالمشارفة محسنين ترغيباً . وسُئل الكاظم (ع) عن المطلقة ما لها من المتعة ، قال على قدر مال زوجها . وعن الصادق (ع) فليمتعها على ما يمتع مثلها من النساء ، وروي الغني يمتع بدار او خادم ، والوسط يمتع بثوب ، والفقير بدرهم او خاتم ، وروي ان ادناه الخمار وشبهه .

قوله تعالى ﴿ وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم ﴾ أي فلهن ، أو فعليكم .

قوله تعالى ﴿ الا ان يعفون ﴾ اي المطلقات عن حقهن كلاً او بعضاً ، والصيغة للمؤنث ووزنها يفعلن ، ولا اثر فيها لأن لبنائها ، وتاتي للمذكر ، ووزنها يفعون بحذف اللام .

قوله تعالى ﴿ او يعفو ﴾ عطف على محل يعفون[1] .

قوله تعالى ﴿ الذي بيده عقدة النكاح ﴾ وهو الولي الذي يلي عقدة نكاحهن . عن الصادق (ع) يعني الاب ، والذي توكله المرأة وتوليه من

---

(١) إنّما قال على محل لأن لفظها مبني كما مرّوا ولا أثر لأن الناصبة فيه .

أمرها ، من أخ او قرابة ، او غيرهما وعنه (ع) هو الأب والاخ والرجل يوصى اليه ، والرجل يجوز امره في مال المرأة فيبيع لها ويشتري ، فاذا عفا فقد جاز ، ونحوه آخر وفيه ، فاي هؤلاء عفا فقد جاز . قيل : أرايت ان قالت لا اجيز ما يصنع ؟ قال ليس لها ذلك ، اتجيز بيعه في مالها ، ولا تجيز هذا ، وفي آخر ابوها اذا عفا جاز ، واخوها اذا كان يقيم بها وهو القائم عليها ، فهو بمنزلة الاب يجوز له ، واذا كان الاخ لا يقيم بها ولا يقوم عليها ، لم يجز له عليها أمر وعنه (ع) الذي بيده عقدة النكاح ، وهو الولي الذي انكح ياخذ بعضاً ويدع بعضاً ، وليس له ان يدع كله ، وفي آخر هو الولي ، وقيل : هو الزوج ، كما روي عن علي (ع) لأنه المالك كلّه وعقده ، وعفوه أن يسوق اليها المهر كملا .

قوله تعالى ﴿ وان تعفوا ﴾ اي عفوكم عن الاستراد[1] أو مطلقاً .

قوله تعالى ﴿ اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم ﴾ ان يتفضل بعضكم على بعض ، وعن علي (ع) ولا تتناسوا .

قوله تعالى ﴿ ان الله بما تعملون بصير ﴾ عليم ، عن علي (ع) سياتي على الناس زمان عضوض ، يعض كل امرىء منهم على ما في يديه وينسون الفضل بينهم ، قال الله : ولا تنسوا الفضل بينكم ، ونحوه غيره .

حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ فَرِجَالًا أَوۡ رُكۡبَانٗاۖ فَإِذَآ أَمِنتُمۡ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ﴿٢٣٩﴾ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا وَصِيَّةٗ

---

(١) هكذا صورة الخط في النسخة المخطوطة ، والظاهر انه تصحيف عن الاسترداد فلاحظ.

لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ۚ فَإِنْ خَرَجْنَ
فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِى مَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ مِن
مَّعْرُوفٍ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٤٠﴾ وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعٌۢ
بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٤١﴾ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ
ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٤٢﴾ ۞ أَلَمْ تَرَ
إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ
فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُوا۟ ثُمَّ أَحْيَٰهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى
ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٤٣﴾
وَقَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٤﴾
مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا
كَثِيرَةً ۚ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾

قوله تعالى ﴿ حافظوا على الصلوات ﴾ بادائها لاوقاتها بحدودها ، ولعل الأمر بها بعد احكام الاولاد والازواج ، لئلا تلهيهم عنها .

قوله تعالى ﴿ والصلوة الوسطى ﴾ بينها ، او الفضلى ، وخصت بعد التعميم لفضلها ، واختلف في تعيينها ، وبكل واحدة من الخمس قائل ، والاصح انها الجمعة يوم الجمعة ، والظهر سائر الايام ، كما

تظافرت به الاخبار ، وقرأ زيادة وصلاة العصر .

قوله تعالى ﴿ وقوموا لله قانتين ﴾ داعين ، او طائعين ، كما عن الصادق (ع) ، أو ذاكرين ، او خاشعين ، او ساكتين ، واحتج بها على وجوب القنوت في الصلاة والقيام والنية .

قوله تعالى ﴿ فان خفتم ﴾ عدوّاً او غيره ، ولم يمكنكم الصلاة بشرائطها .

قوله تعالى ﴿ فرجالاً ﴾ جمع راجل .

قوله تعالى ﴿أو ركباناً﴾ جمع راكب، أي فصلوا راجلين أو راكبين، على أي هيئة يمكنكم. وعن الصادق (ع) في الآية إذا خاف من سبع أو لص ، يكبّر ويومىء إيماء ، وعنه (ع) إن كنت في أرض مخوفة فخشيت لصاً أو سبعاً ، فصلّ الفريضة وأنت على دابتك ونحوه غيره .

قوله تعالى ﴿ فاذا امنتم ﴾ من الخوف .

قوله تعالى ﴿ فاذكروا الله ﴾ صلوا صلاة الامن ، او اشكروه على الامن .

قوله تعالى ﴿ كما ﴾ اي ذكراً مثل ما [علمكم من الشرائع . . الخ]

قوله تعالى ﴿ علمكم ﴾ من الشرائع ، او شكراً يوازيه ، وما موصولة ، او مصدرية .

قوله تعالى ﴿ ما لم تكونوا تعلمون ﴾ من الشرائع وكيفية الصلاة .

قوله تعالى ﴿ والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجاً وصية لازواجهم ﴾ نصبها ابو عمرو وابن عامر وحمزة وحفص بتقدير يوصون وصية ، أو الزموا وصية ، ورفعها الباقون ، بتقدير وحكم الذين يتوفون وصية ، أو عليهم وصية .

قوله تعالى ﴿ متاعاً الى الحول ﴾ نصب بيوصون ان قدّر ، والاّ

فبالوصية .

قوله تعالى ﴿ غير اخراج ﴾ بدل منه ، او حال من ازواجهم أي غير مخرجات ، والمعنى أنه يجب على المقاربين للوفاة ان يوصوا بان تمتع ازواجهم بعدهم حولاً بالنفقة والسكنى ، وفي المجمع ، اتفق العلماء على أن الآية منسوخة ، وفي عدة روايات عن الباقر (ع) منسوخة بآية يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشراً ، وبآيات الميراث ، اي النفقة بآيات الميراث .

قوله تعالى ﴿ فان خرجن ﴾ عن منزل الازواج .

قوله تعالى ﴿ فلا جناح عليكم ﴾ ايها الحكام ، أو الاولياء للميت .

قوله تعالى ﴿ فيما فعلن في أنفسهن ﴾ من ترك الحداد .

قوله تعالى ﴿ من معروف ﴾ شرعاً ، قيل : ويفيد انها كانت مخيّرة بين ملازمة المنزل والحداد واخذ النفقة ، وبين الخروج وتركها ؛

قوله تعالى ﴿ والله عزيز ﴾ لا يقهر .

قوله تعالى ﴿ حكيم ﴾ يفعل المصلحة .

قوله تعالى ﴿ وللمطلقات متاع ﴾ متعة .

قوله تعالى ﴿ بالمعروف ﴾ بما يعرفه الشرع .

قوله تعالى ﴿ حقاً على المتقين ﴾ قيل عمم وجوب المتعة لكل مطلقة بعد ايجابها لواحدة منهن ، وعندنا ان العموم مخصص بالآية السابقة ، وقيل : التمتيع يعم الواجب والمندوب ، وقيل اريد به نفقة الزوجة . وعن الباقر (ع) ، متعة النساء واجبة دخل بها ، او لم يدخل ، وتمتع قبل ان يطلق . وسُئل الكاظم (ع) عن المطلقة التي يجب لها على زوجها المتعة فكتب البائنة وفي رواية لا تمتع المختلعة. وعن الباقر والصادق (ع) انما تجب المتعة التي لم يسم لها صداق خاصة .

قوله تعالى ﴿ كذلك يبين الله لكم آياته ﴾ دلائله واحكامه تبييناً مثل

ذلك التبيين للاحكام المذكورة .

قوله تعالى ﴿ لعلكم تعقلون ﴾ تفهمونها وتستعملون عقولكم فيها .

قوله تعالى ﴿ الم تر ﴾ تقرير لمن سمع بقصتهم ، او الخطاب عام لانه كالمثل في التعجب .

قوله تعالى ﴿ الى الذين خرجوا من ديارهم ﴾ هم اهل مدينة من مدائن الشام .

قوله تعالى ﴿ وهم الوف ﴾ كانوا سبعين الف بيت .

قوله تعالى ﴿ حذر الموت ﴾ مفعول له ، اذ وقع فيهم الطاعون .

قوله تعالى ﴿ فقال لهم الله موتوا ﴾ اي فأماتهم ، وعبر به تنبيهاً على انهم ماتوا موتة رجل واحد ، بمشيئته تعالى ، وفيه تشجيع للمسلمين على الجهاد ، اذ الموت لا مفر منه ، وافضله الشهادة .

قوله تعالى ﴿ ثم احياهم ﴾ بدعوة حزقيل النبي ، وعاشوا ما شاء الله ، حتى سكنوا الدور ، واكلوا الطعام ، ونكحوا النساء ، ثم ماتوا بآجالهم ، كما عن الباقر (ع) .

قوله تعالى ﴿ ان الله لذو فضل على الناس ﴾ حيث يبصرهم ما يعتبرون به .

قوله تعالى ﴿ ولكن اكثر الناس لا يشكرون ﴾ له حق شكره ، او لا يعتبرون .

قوله تعالى ﴿ وقاتلوا في سبيل الله ﴾ فان الفرار من الموت غير مخلص عنه .

قوله تعالى ﴿ واعلموا ان الله سميع ﴾ لاقوالكم .

قوله تعالى ﴿ عليم ﴾ بضمائركم .

قوله تعالى ﴿ مَنْ ﴾ استفهامية ، مبتدأ .

قوله تعالى ﴿ ذا ﴾ خبره .

قوله تعالى ﴿ الذي ﴾ صفته أو بدله .

قوله تعالى ﴿ يقرض الله ﴾ ينفق ماله في سبيله ، كي يعوضه ، او يعمل لوجهه ، فاقراضه تمثيل لتقديم ما يطلب به ثوابه .

قوله تعالى ﴿ قرضاً حسناً ﴾ مقروناً بالاخلاص وطيب النفس من حلال طيب .

قوله تعالى ﴿ فيضاعفه ﴾ يضاعف جزاءه .

قوله تعالى ﴿ له ﴾ وصيغة المفاعلة للمبالغة . ونصبه عاصم جواباً للاستفهام ، اذ المعنى يقرض الله احد[1] ، وشدّده ابن كثير بلا الف رافعاً وابن عامر ناصباً .

قوله تعالى ﴿ اضعافاً ﴾ جمع ضعف ، نصب حالاً من المضمر المنصوب ، او مصدراً على ان الضعف اسم للمصدر ، وجمع للتنويع ، او مفعولاً ثانياً لتضمن المضاعفة النضير .

قوله تعالى ﴿ كثيرة ﴾ لا يحصيها الا الله .

قوله تعالى ﴿ والله يقبض ويبسط ﴾ يمنع ويوسع حسب المصلحة ، فلا تبخلوا عليه بما وسع عليكم ، لئلا يقتر عليكم ، وقرىء بالسين والصاد .

قوله تعالى ﴿ واليه ترجعون ﴾ تاكيداً للجزاء فيجازيكم على حسب ما قدمتم . عن الصادق (ع) انها نزلت في صلة الامام .

---

(١) كذا في الخطيّة .

أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ إِذْ قَالُوا۟
لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ
هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُوا۟ ۖ
قَالُوا۟ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا
مِن دِيَٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا ۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْا۟
إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٤٦﴾ وَقَالَ
لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ
قَالُوٓا۟ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ
مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ
عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ۖ وَٱللَّهُ
يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾
وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ
ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا
تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ۚ
إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾

قوله تعالى ﴿ الم تر الى الملأ ﴾ جماعة الاشراف .

قوله تعالى ﴿ من بني اسرائيل ﴾ من للتبعيض .

قوله تعالى ﴿ من بعد موسى ﴾ من بعد وفاته ، ومن للابتداء .

قوله تعالى ﴿ اذ قالوا لنبي لهم ﴾ اشمويل ، وهو بالعربية إسماعيل ، كما عن الباقر (ع) ، أو شمعون ، أو يوشع .

قوله تعالى ﴿ ابعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله ﴾ اقم لنا أميراً ننهض معه للقتال . عن الصادق (ع) كان الملك في ذلك الزمان هو الذي يسير بالجنود ، والنبي يقيم له أمره .

قوله تعالى ﴿ قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال ﴾ شرط فصل بين عسى وخبره ، وهو [الا تقاتلوا . . الخ] .

قوله تعالى ﴿ الا تقاتلوا ﴾ وتجبنوا ولا تفوا ، استفهم عما هو متوقع عندهم من جبنهم عن القتال تقريراً .

قوله تعالى ﴿ قالوا وما لنا الا نقاتل ﴾ واي داع لنا الى ترك القتال .

قوله تعالى ﴿ في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا ﴾ وذلك ان جالوت والعمالقة كانوا يسكنون ساحل بحر الروم من مصر وفلسطين ، فغلبوا على ديار بني اسرائيل وسبوا ذراريهم .

قوله تعالى ﴿ فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلاً منهم ﴾ عن الصادق (ع) كان القليل منهم ستين الفاً .

قوله تعالى ﴿ والله عليم بالظالمين ﴾ وعيد لهم بترك الجهاد .

قوله تعالى ﴿ وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكاً ﴾ قيل هو علم عبري كداود ، وجعله فعلوتا من الطول يدفعه منع صرفه . نقل ان نبيهم (ع) لما دعا الله ان يملكهم ، اتى بعصا ، يقاس بها من يملك ممن لا يملك ، فلم يساوها الا طالوت .

قوله تعالى ﴿ قالوا أنّى ﴾ من أين .

قوله تعالى ﴿ يكون له الملك علينا ﴾ وكانت النبوة في ولد لاوي بن يعقوب ، والملك في ولد يوسف ، وكان طالوت من ولد بنيا مين أخ يوسف ، لأنه لم يكن من بيت النبوة ولا من بيت المملكة .

قوله تعالى ﴿ ونحن احق بالملك منه ﴾ وراثة .

قوله تعالى ﴿ ولم يؤت سعة من المال ﴾ اذ لا بد للملك من مال يعتضد به ، قيل كان سقّاءً ، او دباغاً ، فانكروا تملكه لسقوط نسبه وفقره فردّ . ﴿ وقال ﴾ نبيهم .

قوله تعالى ﴿ ان الله اصطفاه ﴾ اختاره .

قوله تعالى ﴿ عليكم ﴾ وهو اعلم بالمصالح منكم .

قوله تعالى ﴿ وزاده ﴾ ما هو انفع مما ذكرتم .

قوله تعالى ﴿ بسطة ﴾ سعة .

قوله تعالى ﴿ في العلم ﴾ ولا يتم أمر السياسة الا به .

قوله تعالى ﴿ والجسم ﴾ اذ الجسم اعظم في النفوس واقوى على مكايدة الحروب ، قيل كان اذا مدّ الرجل القائم يده نال رأسه .

قوله تعالى ﴿ والله ﴾ له الملك .

قوله تعالى ﴿ يؤتي ملكه من يشاء والله واسع ﴾ الفضل .

قوله تعالى ﴿ عليم ﴾ بمن يصلح للملك .

قوله تعالى ﴿ وقال لهم نبيهم ﴾ حين طلبوا منه حجة على تمليك الله طالوت .

قوله تعالى ﴿ ان آية ملكه ان ياتيكم التابوت ﴾ هو الذي انزله الله على موسى فوضعته امه فيه ، فالقته في اليمّ ، وهو فعلوت من التوب

لرجوع ما يخرج منه اليه غالباً .

قوله تعالى ﴿ فيه سكينة ﴾ أمن وطمأنينة ، وروي هي ريح في الجنة ، وجهها كوجه الانسان .

قوله تعالى ﴿ من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون ﴾ من الالواح ، وسائر آيات الانبياء ، وآلهما انفسهما ، والآل مفخم ، او انبياء بني يعقوب لأنهم بنو عمهما .

قوله تعالى ﴿ تحمله الملائكة ﴾ روي البقية ذرية الانبياء ، وعن الباقر (ع) في الآية قال رضراض الالواح فيها العلم والحكمة وزاد في آخر ، العلم جاء من السماء ، فكتب في الالواح ، وجعل في التابوت ، وعن الرضا (ع) قال : كان فيه الواح موسى التي تكسرت ، والطست الذي يغسل فيه قلوب الأنبياء ، وعن الكاظم (ع) سعة التابوت ، ثلاثة اذرع ، في ذراعين ، وفيه عصا موسى والسكينة ، وروي كان التابوت يدور في بني اسرائيل حيثما دار الملك ، فرفعه الله بعد موسى حين استخفوا به ، ثم لما بعث طالوت انزله اليهم .

قوله تعالى ﴿ ان في ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين ﴾ من كلام نبيهم ، او خطاب من الله .

فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦۚ فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْۚ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ قَالُواْ

لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ ۚ قَالَ ٱلَّذِينَ
يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ
غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٢٤٩﴾
وَلَمَّا بَرَزُوا۟ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالُوا۟ رَبَّنَآ أَفْرِغْ
عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ
ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٥٠﴾ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ
دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ
وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم
بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو
فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٥١﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ
نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ ۚ وَإِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢٥٢﴾

قوله تعالى ﴿ فلما فصل طالوت بالجنود ﴾ انفصل بهم عن بلده لقتال العمالقة ، واصله فصل نفسه عنه ، ولما كثر حذف مفعوله صار كاللازم ، قيل : انه قال لهم لا يخرج معي الا الشاب النشيط الفارغ ، فاجتمع عليه من اختاره ثمانون الفاً ، وقيل ستون الف وثلثمائة وثلاثة عشر رجلا ، وهو أظهر لما يأتي.

قوله تعالى ﴿ قال ان الله مبتليكم ﴾ معاملكم معاملة المختبر .

قوله تعالى ﴿ بنهر فمن شرب منه فليس منى ﴾ من جملتي او اتباعي .

قوله تعالى ﴿ ومن لم يطعمه ﴾ لم يذقه .

قوله تعالى ﴿ فانه مني الا من اغترف ﴾ استثناء من فمن شرب .

قوله تعالى ﴿ غرفة بيده ﴾ فيه قراءتان ، الضم بمعنى المغروف ، والفتح مصدر ، والمعنى الرخصة في القليل دون الكثير .

قوله تعالى ﴿ فشربوا منه ﴾ كرعوا فيه .

قوله تعالى ﴿ الا قليلاً منهم ﴾ روي ان الذين شربوا كانوا ستين الفاً ، وعن الصادق (ع) القليل الذين لم يشربوا ولم يغترفوا ، ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً ، وروي ان من اقتصر على الغرفة رُوي ، ومن استكثر غلب عطشه وعجز عن المضي .

قوله تعالى ﴿ فلما جاوزه ﴾ أي طالوت النهر الى جنود جالوت .

قوله تعالى ﴿ هو والذين آمنوا معه ﴾ اي القليل الذين لم يخالفوه .

قوله تعالى ﴿ قالوا ﴾ اي بعضهم لبعض ، او الذين لم يشربوا منه .

قوله تعالى ﴿ لا طاقة لنا اليوم بجالوت ﴾ جبّار من العمالقة من ولد عمليق بن عاد .

قوله تعالى ﴿ وجنوده ﴾ لكثرتهم .

قوله تعالى ﴿ قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله ﴾ أي الخلّص منهم الذين تيقنوا لقاء الله وثوابه بالموت ، وسمّاه ظناً ، لشبه اليقين بالموت بالظن والشك ، كما في الخبر : ما من يقين لا شك فيه اشبه بشك لا يقين فيه من الموت .

قوله تعالى ﴿ كم من فئة ﴾ فرقة .

قوله تعالى ﴿ قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله ﴾ بامره ونصره ، وكم تحتمل الخبرية والاستفهامية ، ومن مبينة أو مزيدة .

قوله تعالى ﴿ والله مع الصابرين ﴾ بالنّصر والإثابة .

قوله تعالى ﴿ ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا افرغ ﴾ صبّ

قوله تعالى ﴿ علينا صبراً وثبت اقدامنا ﴾ في مداحض الحرب .

قوله تعالى ﴿ وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم باذن الله ﴾ بنصره .

قوله تعالى ﴿ وقتل داود ﴾ بن آسى ، وكان آسى راعياً وكان له عشرة بنين اصغرهم داود ، فاوحى الله الى نبيهم أنه الذي يقتل [جالوت] .

قوله تعالى ﴿ جالوت وآتاه الله الملك ﴾ في الارض المقدسة ولم يجتمعوا على ملك قبل داود .

قوله تعالى ﴿ والحكمة ﴾ النبوة .

قوله تعالى ﴿ وعلمه مما يشاء ﴾ جعله الله نبياً ، وانزل عليه الزبور ، وعلمة صنعة الحديد ، ولينه له ، ومنطق الطير .

قوله تعالى ﴿ ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض ﴾ يدفع الهلاك بالبر عن الفاجر ، كما عن علي (ع) ، او ينصر المسلمين على الكفار ، او يكف فسادهم .

قوله تعالى ﴿ لفسدت الارض ﴾ بغلبة المفسدين فيها ، او لعمّ الكفر والهلاك .

قوله تعالى ﴿ ولكن الله ذو فضل على العالمين ﴾ في دينهم ودنياهم .

قوله تعالى ﴿ تلك ﴾ القصص المذكورة من خبر الالوف وتمليك طالوت وابنه ، ونصر جنده وقتل جالوت .

قوله تعالى ﴿ آيات الله ﴾ دلالاته .

قوله تعالى ﴿ نتلوها عليك بالحق ﴾ بالصدق الذي لا يشك فيه

احد .

قوله تعالى ﴿ وانك لمن المرسلين تلك الرسل ﴾ اشارة الى جماعة الرسل المذكورة في السورة ، او المعلومة له ، او جماعة الرسل واللام للاستغراق .

۞ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ
وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ
وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ
مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟
فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟
وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٥٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟
مِمَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا
شَفَٰعَةٌ وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٥٤﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ
ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا
فِى ٱلْأَرْضِ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ
أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا
شَآءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا

وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ
مِنَ ٱلْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ
ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾

قوله تعالى ﴿ فضلنا بعضهم على بعض ﴾ بمنقبة تخصه دون غيره .

قوله تعالى ﴿ منهم من كلم الله ﴾ تفضيلاً له كموسى في الطور ، ومحمد (ص) في المعراج ، حين كان قاب قوسين أو ادنى .

قوله تعالى ﴿ ورفع بعضهم درجات ﴾ بأن فضله على غيره من وجوه ، حيث أوتي ما لم يؤت أحدٌ من المعاجز ، فعن النبي (ص) ما خلق الله خلقاً افضل مني ، ولا اكرم عليه مني ، ان الله فضل انبياءه على ملائكته المقربين ، وفضلني على جميع النبيين والمرسلين ، والفضل بعدي لك يا علي وللائمة من بعدك ، وان الملائكة لخدامنا وخدّام محبينا ، قيل : والإبهام بالذكر لتعظيم قدره ، كانه العلم المتميز بهذا النعت فلا يشتبه .

قوله تعالى ﴿ واتينا عيسى بن مريم البينات ﴾ كإحياء الموتى وإبراء الاكمه والابرص ، وخصه وموسى لوضوح معجزاتهما العظيمة التي بها فضّلا .

قوله تعالى ﴿ وايدناه بروح القدس ﴾ جبرئيل ، او ملك اعظم منه ، او المختصة بالانبياء ، التي بها علموا الاشياء .

قوله تعالى ﴿ ولو شاء الله ﴾ مشية إلجاء .

قوله تعالى ﴿ ما اقتتل الذين من بعدهم ﴾ من بعد الرسل .

قوله تعالى ﴿ من بعد ما جاءتهم البينات ﴾ الحجج الواضحة ، لاختلافهم في الدين ، وتكفير بعضهم بعضاً

قوله تعالى ﴿ ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ﴾ بتوفيقه .

قوله تعالى ﴿ ومنهم من كفر ﴾ لإعراضه بخذلانه تعالى .

قوله تعالى ﴿ ولو شاء الله ما اقتتلوا ﴾ التكرار للتاكيد .

قوله تعالى ﴿ ولكن الله يفعل ما يريد ﴾ من العصمة والخذلان ، فضلاً وعدلاً .

قوله تعالى ﴿ يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ﴾ حتى يمكنكم تدارك ما فاتكم ، بابتياع ما تنفقونه ، او تفتدون به من العذاب .

قوله تعالى ﴿ ولا خلة ﴾ حتى يسامحكم به أخلاّؤكم .

قوله تعالى ﴿ ولا شفاعة ﴾ الا لمن اذن له الرحمن حتى تتكلوا على شفيع يشفع لكم في حط ما في ذممكم ، وفتح ابن كثير ، وابو عمرو الثلاث ، ورفعها الباقون ، ويحتمل ان يكون المراد باليوم يوم الموت ، كما مرّ في قوله : واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس .

قوله تعالى ﴿ والكافرون هم الظالمون ﴾ اي التاركون للزكاة ، الذين ظلموا انفسهم ، ووضعوا المال في غير موضعه ، فصرفوه على غير وجهه ، وضع الكافرون تغليظاً وتهديداً ، كقوله ومن كفر ، مكان من لم يحج[1] ، وايذاناً ان ترك الزكاة من صفات الكفار ، كقوله : ويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة . وعن الصادق (ع) من منع قيراطاً من الزكاة فليس بمؤمن ولا مسلم ، وهو قوله حتى اذا جاء احدهم الموت ، قال رب ارجعوني ، الخ .

---

(١) أي في قوله تعالىٰ : ﴿ ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين ﴾ .

قوله تعالى ﴿ الله لا إله الا هو ﴾ مبتدأ وخبر ، اي المستحق للعبادة لا غيره .

قوله تعالى ﴿ الحي ﴾ العليم القدير(١) .

قوله تعالى ﴿ القيوم ﴾ الدائم القيام بتدبير خلقه وحفظه .

قوله تعالى ﴿ لا تاخذه سِنَةٌ ولا نوم ﴾ السِنَة فتور يتقدم النوم . وهنا سؤال مشهور ، وهو تقديم السِنَة عليه ، وقياس المبالغة عكسه . واجيب بانه على ترتيب الوجود ، وانه على القياس ، وهو الترقي من الادنى الى الاعلى ، لان عدم الاخذ من النوم أعلى من عدم اخذ السنة الضعيفة ، والجملة نفي للتشبيه ، وتاكيد للقيوم ، اذ لا تدبير ولا حفظ لمن ينعس أو ينام ، ولذا فصلت كالتي بعدها .

قوله تعالى ﴿ له ما في السماوات وما في الارض ﴾ يملكهما ويملك تدبيرهما ، وعن الرضا (ع) انه قرأ له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى ، عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم من ذا الذي الخ .

قوله تعالى ﴿ من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ﴾ بيان لكبريائه ، اي لا أحد يتمالك يوم القيامة ان يشفع لاحد الا اذا اذن له .

قوله تعالى ﴿ يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ﴾ اي ما كان وما لم يكن بعد ، كما عن الرضا (ع) ، او ما قبلهم وما بعدهم ، او عكسه ، أو امور الدنيا وامور الآخرة او عكسه . والضمير(٢) لما في السموات والارض تغليباً للعقلاء ، او لما دل عليه (من ذا) من الملائكة والانبياء .

قوله تعالى ﴿ ولا يحيطون بشيء من علمه ﴾ من معلوماته ، بان

---

(١) ربما كان تفسير الحي بالعليم القدير لأنّ صفاته عزّ وجل عين ذاته كما هو معروف .

(٢) المقصود بالضمير (هم) في قوله تعالى : (أيديهم) .

يعلموه كما هو .

قوله تعالى ﴿ الا بما شاء ﴾ بما يوحى اليهم .

قوله تعالى ﴿ وسع كرسيه السموات والارض ﴾ اي علمه ، أو الجسم المحيط بالسموات الذي تحت العرش ، وكلاهما مروي ، او ملكه تسمية باسم محل العالم والعرش .

قوله تعالى ﴿ ولا يؤده ﴾ لا يثقله من الأود ، اي العوج .

قوله تعالى ﴿ حفظهما ﴾ حفظه السموات والارض .

قوله تعالى ﴿ وهو العلي ﴾ عن الانداد والاشباه لا يدركه وهم .

قوله تعالى ﴿ العظيم ﴾ الشأن ، المستحقر بالاضافة اليه كل ما سواه ، ولا يحيط به فهم . الى هنا آية الكرسي على الاشهر ، وقيل : خالدون ، وكلاهما مروي ، ولاشتمال الآية على توحيده تعالى ، واصول صفاته الكمالية ، ونعوته الجلالية ، ورد في شانها ما ورد ، كقوله (ص) : من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة ، لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت ، ولا يواضب عليها الا صدّيق او عابد ، ومن قرأها اذا اخذ مضجعه آمنه الله على نفسه وجاره وجار جاره ، وقول الباقر (ع) : من قرأ آية الكرسي مرّة ، صرف الله عنه الف مكروه من مكاره الدنيا ، والف مكروه من مكاره الآخرة ، ايسر مكروه الدنيا الفقر ، وايسر مكروه الآخرة عذاب القبر .

قوله تعالى ﴿ لا اكراه في الدين ﴾ اي لم يجرِ الله أمر الايمان على الاجبار ولكن على الاختيار .

قوله تعالى ﴿ قد تبين الرشد من الغي ﴾ تميز الايمان من الكفر ، والحق من الباطل بالدلائل الواضحة ، وقيل : اخبار معناه النهي ، اي لا تكرهوا في الدين ، وهو اما عام نسخ بآية السيف ، او

خاص بالذميين . قيل : كان لنصراني ابنان فتنصرا قبل البعثة ، ثم قدما المدينة فقال ابوهما ، والله لا ادعكما حتى تسلما ، فاختصموا للنبي (ص) فنزلت .

قوله تعالى ﴿ فمن يكفر بالطاغوت ﴾ فعلوت ، من الطغيان ، مقدم اللام وهو الشيطان ، كما عن الصادق (ع) او كل ما عبد من دون الله وصد عن سبيل الله ، والقمي : هم الذين غصبوا آل محمد (ص) حقهم .

قوله تعالى ﴿ ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى ﴾ المحكمة .

قوله تعالى ﴿ لا انفصام ﴾ لا انقطاع .

قوله تعالى ﴿ لها ﴾ وفسرت في الاخبار ، بانها الايمان بالله وحده لا شريك له ، وبالائمة ، وبحب اهل البيت ، وبالنبي ، وبامير المؤمنين (ع) .

قوله تعالى ﴿ والله سميع ﴾ للاقوال .

قوله تعالى ﴿ عليم ﴾ بالضمائر والنيات .

ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۖ
وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ
ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا
خَٰلِدُونَ ﴿٢٥٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِۦمَ فِى رَبِّهِۦٓ
أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِۦمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ

وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِۦ وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِي
بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِي
كَفَرَ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ أَوْ كَٱلَّذِي مَرَّ
عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ
بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ
قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ
فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَٱنظُرْ إِلَىٰ
حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَٱنظُرْ إِلَى
ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا
تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾

قوله تعالى ﴿ الله ولي الذين آمنوا ﴾ يتولى امورهم ، او امور الذين ارادوا ان يؤمنوا ، وناصرهم باللطف .

قوله تعالى ﴿ يخرجهم ﴾ بلطفه .

قوله تعالى ﴿ من الظلمات الى النور ﴾ من الكفر الى الايمان ، أو من ظلمات الجهل والذنوب ، الى نور الهدى والمغفرة ، والجملة خبر ثان ، او استئناف بيان للولاية .

قوله تعالى ﴿ والذين كفروا اولياؤ هم الطاغوت ﴾ الشياطين ورؤ وس الضلالة ، والقمي : هم الظالمون آل محمد (ص) حقهم اولياؤ هم

الطاغوت وهم الذين اتبعوا من غصبهم .

قوله تعالى ﴿ يخرجونهم من النور الى الظلمات ﴾ من الايمان الى الكفر ، او من نور البينات الى ظلمات الشبهات ، وعن الصادق (ع) النور آل محمد (ص) والظلمات عدوهم . وعنه (ع) من الظلمات الى النور ، يعني ظلمات الذنوب ، الى نور التوبة والمغفرة ، لولايتهم كل امام عادل من الله ، ومن النور الى الظلمات ، وانما عنى بهذا انهم كانوا على نور الاسلام ، فلما ان تولوا كل امام جائر ، ليس من الله ، خرجوا لولايتهم من نور الاسلام الى ظلمات الكفر .

قوله تعالى ﴿ اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ﴾ عنه (ع) اعداء علي (ع) هم الخالدون في النار ، وان كانوا في اديانهم على غاية الورع والزهد والعبادة . والقمي : فيها خالدون والحمد لله رب العالمين كذا نزلت .

قوله تعالى ﴿ الم تر ﴾ تعجيب .

قوله تعالى ﴿ الى الذي حاج ابراهيم في ربه ﴾ وهو نمرود .

قوله تعالى ﴿ وان اتاه ﴾ لان آتاه . ﴿ الله الملك ﴾ ما تسلط به من المال والخدم ، او ابطره الايتاء ، فحاج لذلك ، او حاج لاجله ، اي وضع المحاجة موضع الشكر على اتيانه الملك ، في الخبر : ملك الارض كلها أربعة : مؤمنان وكافران ، اما المؤمنان ، فسليمان بن داود ، وذو القرنين ، واما الكافران فنمرود وبخت نصّر .

قوله تعالى ﴿ اذ قال ابراهيم ﴾ ظرف لحاج ، او بدلّ من ان آتاه ان اريد به الوقت .

قوله تعالى ﴿ ربي الذي يُحيي ويميت ﴾ بخلق الحياة والموت ، وحذف حمزة باء ربي .

قوله تعالى ﴿ قال انا احيي واميت ﴾ بالعفو عن القتل والقتل . عنه

(ع) ان ابراهيم قال له : أحيي من قتلته ان كنت صادقاً .

قوله تعالى ﴿ قال ابراهيم ﴾ معرضاً عن معارضته الفاسدة ، لظهور فسادها ، اذ المراد بالاحياء والاماتة خلقهما لا الابقاء والقتل ، عاد الى دليل لا يمكنه التمويه فيه .

قوله تعالى ﴿ فان الله يأتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت الذي كفر ﴾ صار مبهوتاً .

قوله تعالى ﴿ والله لا يهدي القوم الظالمين ﴾ لانفسهم بإبائهم قبول الهداية ، او لا يهديهم الى المحاجة او الى الجنة .

قوله تعالى ﴿ او كالذي مرَّ ﴾ تقديره ، او أُريت مثل الذي ، فحذف لدلالة (الم تر) عليه ، والكاف زائدة ، وهو عزير أو أرميا ، وكلاهما مرويان ، وقيل :الخضر، وقيل : كافر بالبعث .

قوله تعالى ﴿ على قرية ﴾ هي بيت المقدس حين خرّبه بخت نصر ، او التي خرج منها الالوف .

قوله تعالى ﴿ وهي خاوية على عروشها ﴾ خالية ساقطة حيطانها على سقوفها .

قوله تعالى ﴿ قال انى ﴾ ظرف أو حال ، اي متى ، او كيف .

قوله تعالى ﴿ يحيي هذه الله بعد موتها ﴾ اعتراف بالقصور عن معرفة طريق الإحياء ، واستعظام لقدرة المحيي ، وعلى تقدير كون القابل كافراً هو استبعاد .

قوله تعالى ﴿ فأماته الله ﴾ فلبث .

قوله تعالى ﴿ مائة عام ثم بعثه ﴾ أحياه .

قوله تعالى ﴿ قال ﴾ اي الله ، وقيل ملك او نبي آخر .

قوله تعالى ﴿ كم لبثت قال ﴾ قول للظان .

قوله تعالى ﴿ لبثت يوماً او بعض يوم ﴾ قيل : قال قبل النظر الى الشمس : يوماً ، ثم التفت ، فرأى بقية منها ، فقال او بعض يوم على الاضراب .

قوله تعالى ﴿ قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك ﴾ قيل كان : تيناً وعنباً .

قوله تعالى ﴿ وشرابك ﴾ كان عصيراً ولبناً .

قوله تعالى ﴿ لم يتسنه ﴾ لم يتغير بمرور الزمان ، اخذ من السنه ، ولامها امّا هاء فالهاء اصلية ، او واو فهاء السكت ، وقيل اصله لم يتستن [(١)] من الحمأ المسنون ، فابدل النون الثالثة حرف علّة ، وانما افرد الضمير لان الطعام والشراب كالجنس الواحد .

قوله تعالى ﴿ وانظر الى حمارك ﴾ كيف تفرقت عظامه ، ونخرت وتفتتت ، او اليه سالماً كما ربطته ، اعشناه بلا ماء وعلف .

قوله تعالى ﴿ولنجعلك آية للناس ﴾ فعلنا ذلك ، عن علي (ع) ان عزير خلف امرأته حاملاً وله خمسون سنة ، فرجع ابن خمسين ولابنه مائة ، وقيل : رجع الى قومه على حماره ، فقال : انا عزير فكذبوه ، فاملى التوراة عن حفظه ، وكان بخت نصّر احرقها ، وكان جدّه دفنها ، فاخرجها وعارضوها بما أملى ، فما خرم حرفاً ، فقالوا : هو ابن الله .

قوله تعالى ﴿ وانظر الى العظام ﴾ عظام الحمار ، او أهل القرية ، او عظامه احيى الله عينه فنظر [كيف ننشزها] .

قوله تعالى ﴿ كيف ننشزها ﴾ بالمعجمة ، اي نرفع بعضها فوق بعض للتركيب ، وبالمهملة ، اي نحييها ، والجملة حال من العظام ، اي انظر اليها مُحياة .

---

(١) الظاهر أن الصحيح (لم يتسنّن) .

قوله تعالى ﴿ ثم نكسوها لحماً ﴾ من ههنا وههنا .

قوله تعالى ﴿ فلما تبين له ﴾ ما تبين ، وروي فلما استوى قائماً [قال اعلم ان الله على كل شيء قدير] .

قوله تعالى ﴿ قال اعلم ان الله على كل شيء قدير ﴾ وقرأ حمزة والكسائي اعلم امراً من مخاطبه ، او من نفسه مبكِّتاً(١) .

وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰۖ قَالَ أَوَلَمْ
تُؤْمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِيۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ
ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا
ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًاۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾
مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ
أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ
لِمَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ
فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنًّا وَلَآ أَذًىۙ لَّهُمْ
أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ

---

(١) مبكّتاً اي لائماً .

﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى ۗ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَلِيمٌ ﴿٢٦٣﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَـٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا ۖ لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿٢٦٤﴾

قوله تعالى ﴿ واذ قال ابراهيم ربِ ارني كيف تحيي الموتى ﴾ سأل ذلك ليصير علمه عياناً ، لما روي انه راى جيفة تأكل منها سباع البر ودواب البحر ، فقال : رب قد علمت انك تجمعها من بطون هذه فارني كيف تحييها لأعاين ذلك .

قوله تعالى ﴿ قال أولم تؤمن ﴾ باني قادر على الاحياء باعادة التركيب والحياة ، قال له ذلك وقد علم انه ارسخ الناس ايماناً ، ليجيب بما اجاب فيعلم السامعون غرضه .

قوله تعالى ﴿ قال بلى ﴾ آمنت .

قوله تعالى ﴿ ولكن ﴾ سألت [ليطمئن قلبي] .

قوله تعالى ﴿ ليطمئن قلبي ﴾ وأزداد يقيناً ، حتى ارى هذا كما رايت الاشياء كلها ، كما عن الصادق (ع) أو على الخلّة ، كما عن الرضا (ع) ان الله اوحى اليه اني متخذ من عبادي خليلاً ، ان سألني احياء الموتى اجبته ، فوقع في نفس ابراهيم ، انه ذلك الخليل فقال رب . . الخ ، اي ولكن ليطمئن قلبي على الخلة .

قوله تعالى ﴿ قال فخذ اربعة من الطير ﴾ جمع طائر كصحب لصاحب ، او مصدر سمي به ، روي الطاوس والحمامة والديك والهدهد ، وروي الديك والحمامة والطاوس والغراب ، وخص الطير لأنه اقرب الى الانسان ، واجمع لخواص الحيوان .

قوله تعالى ﴿ فصرهن ﴾ اضممهن .

قوله تعالى ﴿ اليك ﴾ لتتأملها ، وكسر حمزة الصاد .

قوله تعالى ﴿ ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً ﴾ قطعهن واخلطهن ، وفرق الأجزاء على الجبال ، وكانت عشرة كما عن الصادق (ع) وقيل سبعة وقيل أربعة .

قوله تعالى ﴿ ثم ادعهن ﴾ قل لهن تعالين باذن الله .

قوله تعالى ﴿ يأتينك سعياً ﴾ ساعيات مسرعات ، طيراناً أو مشياً . روي أنه أمر ان يذبحها وينتف ريشها ، ويقطعها ، ويخلط اجزاءها ويفرقها على الجبال ، ويمسك رؤسها ،ثم يدعوهن، ففعل فجعلت اجزاء كل واحد تجتمع حتى صارت جثثاً ، ثم اقبلن فانضممن الى رؤسهن .

قوله تعالى ﴿ واعلم ان الله عزيز ﴾ لا يعجز عما يريد .

قوله تعالى ﴿ حكيم ﴾ في افعاله واقواله .

قوله تعالى ﴿ مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ﴾ في وجوه البر ، اي مثل نفقتهم .

قوله تعالى ﴿ كمثل حبة انبتت سبع سنابل ﴾ بانشعاب ساقه سبع شعب ، في كل منها سنبلة .

قوله تعالى ﴿ في كل سنبلة مائة حبة ﴾ اسند الإنبات الى الحبة ، لأنها سبب كالأرض والماء والمنبت هو الله تعالى ، والتمثيل بذلك لا يقتضي وجوده ، وقد يوجد في الدخن ونحوه ، وفي البر في أرض قوية .

قوله تعالى ﴿ والله يضاعف لمن يشاء ﴾ بفضله وعلى حسب حاله ، وعن الصادق (ع) لمن انفق ماله ابتغاء مرضاة الله .

قوله تعالى ﴿ والله واسع ﴾ لا يضيق عليه ما شاء من الزيادة .

قوله تعالى ﴿ عليم ﴾ بنية المنفق وقدر انفاقه .

قوله تعالى ﴿ الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا مناً ﴾ بالاعتداد بالاحسان .

قوله تعالى ﴿ ولا اذى ﴾ بالتطاول بالإنعام ، وثم للتفاوت بين الانفاق وترك المن والاذى ، ولعلّه لم يدخل الفاء فيه ، وقد تضمن ما اسند اليه معنى الشرط ايهاماً بانهم اهل لذلك ، وان لم يفعلوا ، فكيف بهم اذا فعلوا .

قوله تعالى ﴿ لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قول معروف ﴾ رد جميل .

قوله تعالى ﴿ ومغفرة ﴾ تجاوز عن السائل الحاجة ، أو نيل مغفرة من الله ، بالرد الجميل ، او عفو عن السائل بان يعذره .

قوله تعالى ﴿ خير من صدقة يتبعها اذى ﴾ خبر لهما ، وصح الابتداء بالنكرة للوصف .

قوله تعالى ﴿ والله غني ﴾ عن إنفاقكم .

قوله تعالى ﴿ حليم ﴾ لا يعجل بعقوبة من يمن ، ويؤذي وغيرهما .

قوله تعالى ﴿ يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم ﴾ أجرها .

قوله تعالى ﴿ بالمن والاذى ﴾ بكل منهما ، لمنافاتهما الاخلاص ، وفي النبوي (ص) من اسدى الى مؤمن معروفاً ، ثم آذاه بالكلام ، أو منّ عليه فقد ابطل الله صدقته . وعن الباقري (ع) نزلت في عثمان وجرت في معاوية واتباعهما وفي آخر والاذى لمحمد (ص) وآل محمد (ص) .

قوله تعالى ﴿ كالذي ينفق ماله رِئاء الناس ﴾ كابطال المنافق المرائى بانفاقه ، او مماثلين للمرائى ، ورياء مفعول له ، او حال ، اي مرائياً ، او مصدر اي انفاقاً رياءً .

قوله تعالى ﴿ ولا يؤمن بالله واليوم الآخر ﴾ لا يريد به رضىٰ الله ولا ثوابه في الآخرة .

قوله تعالى ﴿ فمثله ﴾ في انفاقه .

قوله تعالى ﴿ كمثل صفوان ﴾ حجر أملس .

قوله تعالى ﴿ عليه تراب فاصابه وابل ﴾ مطر عظيم القطر .

قوله تعالى ﴿ فتركه صلداً ﴾ اجرد لا تراب عليه .

قوله تعالى ﴿ لا يقدرون على شيء مما كسبوا ﴾ لا ينتفعون بما عملوه ، ولا يجدون ثوابه ، والضمير للذي ينفق ، مراد به الجنس او الفريق .

قوله تعالى ﴿ والله لا يهدي القوم الكافرين ﴾ لا يقسرهم على الطاعة او الخير والإرشاد ، وفيه تعريض بان الرياء والمن والاذى على الإنفاق من صفة الكفّار ، ولا بد للمؤمن ان يتجنب عنها .

وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ
وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ
فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ
وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ

لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعۡنَابٍ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ لَهُۥ
فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلۡكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ
فَأَصَابَهَآ إِعۡصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحۡتَرَقَتۡۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ
لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبۡتُمۡ وَمِمَّآ أَخۡرَجۡنَا
لَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلۡخَبِيثَ مِنۡهُ تُنفِقُونَ وَلَسۡتُم
بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغۡمِضُواْ فِيهِۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ
﴿٢٦٧﴾ ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ
وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغۡفِرَةً مِّنۡهُ وَفَضۡلًاۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٨﴾
يُؤۡتِي ٱلۡحِكۡمَةَ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ فَقَدۡ
أُوتِيَ خَيۡرًا كَثِيرًاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿٢٦٩﴾

قوله تعالى ﴿ ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضاة الله وتثبيتاً من أنفسهم ﴾ وليثبتوا بعضها على الايمان ، فان المال شقيق الروح ، فمن بذل ماله لله تعالى ثبت بعض نفسه ومن بذل ماله وروحه ثبتها كلها ، او تصديقاً للاسلام وتحقيقاً للجزاء ، مبتدا من اصل انفسهم . القمي تثبيتاً من أنفسهم عن المن والاذى ، وعن الباقر (ع) نزلت في علي (ع)

قوله تعالى ﴿ كمثل جنة ﴾ اي مثل نفقتهم كمثل انسان[1] .

(١) كذا في الخطيّة والظاهر أنّه مصحّف (بستان) .

قوله تعالى ﴿ بربوة ﴾ بمكان مرتفع ، فان شجره يكون احسن منظراً ، وازكى ثمراً ، وفتح عاصم وابن عامر الراء وضمها الباقون .

قوله تعالى ﴿ اصابها وابل ﴾ مطر عظيم القطر .

قوله تعالى ﴿ فاتت اكلها ﴾ ثمرتها ، وسكنه ابن كثير ونافع وابو عمرو .

قوله تعالى ﴿ ضعفين ﴾ مثل ما كانت تثمر بسبب الوابل ، وقيل أربعة امثاله ، ونصب حالاً اي مضاعفاً .

قوله تعالى ﴿ فان لم يصبها وابل فطل ﴾ اي فيصيبها طل ، او فالذي يصيبها طل ، او فطل يكفيها لكرم منبتها ، وبرودة هوائها ، لارتفاع مكانها ، والطل ما يقع بالليل على الشجر والنبات ، والمعنى : ان نفقة هؤلاء زاكية عند الله ، لا تضيع بحال ، وان كانت تتفاوت باعتبار ما ينضم اليها من أحوالها .

قوله تعالى ﴿ والله بما تعملون بصير ﴾ ترغيب في الاخلاص وترهيب من الرّياء .

قوله تعالى ﴿ايود احدكم ﴾ الهمزة للانكار .

قوله تعالى ﴿ ان تكون له جنة من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات ﴾ جعل الجنة منهما مع ما فيها من سائر الاشجار ، تغليباً لهما لشرفهما ، وكثرة منافعهما ، ثم ذكر ان فيها من كل الثمرات ليدل على احتوائها على سائر انواع الأشجار ، ويجوز ان يكون المراد بالثمرات المنافع ﴿ واصابه الكبر ﴾ اي كبر السّن ، فان الفاقة في الشيخوخة اصعب ، والواو للحال او للعطف حملاً على المعنى ، أي ايود احدكم لو كانت له جنة . ﴿ واصابه الكبر وله ذرية ضعفاء ﴾ لا قدرة لهم على الكسب .

قوله تعالى ﴿ فاصابها إعصار ﴾ ريح مستدبرة من الأرض نحو السماء

كالعمود .

قوله تعالى ﴿ فيه نار فاحترقت ﴾ عطف على أصابه ، أو تكون باعتبار المعنى .

قوله تعالى ﴿ كذلك ﴾ اي مثل هذا التبيين .

قوله تعالى ﴿ يبيّن الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون ﴾ فيها فتعتبرون بها .

قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ﴾ من جيده أو حلاله .

قوله تعالى ﴿ ومما اخرجنا لكم من الأرض ﴾ حذف المضاف لسبق ذكره ، أي ومن طيبات ما اخرجنا من الغلات والثمار والمعادن .

قوله تعالى ﴿ ولا تيمموا الخبيث منه ﴾ ولا تقصدوا الردي او الحرام من المال مطلقاً .

قوله تعالى ﴿ تنفقون ﴾ حال من فاعل تيمموا ، ويجوز تعلق منه به ، والضمير للخبيث ، والجملة حال منه .

قوله تعالى ﴿ ولستم بآخذيه ﴾ والحال انه لا تاخذونه في حقوقكم لخبثه .

قوله تعالى ﴿ الا ان تغمضوا فيه ﴾ تتسامحوا في اخذه .

قوله تعالى ﴿ واعلموا ان الله غني ﴾ عن انفاقكم .

قوله تعالى ﴿ حميد ﴾ بقبوله ، عن علي (ع) نزلت في قوم كانوا يأتون بالحشف فيدخلونه في تمر الصدقة ، وفي النبوي ان الله يقبل الصدقات ، ولا يقبل منها الا الطيب .

قوله تعالى ﴿ الشيطان يعدكم الفقر ﴾ في الأنفاق ووجوه البر ، والوعد يستعمل في الخير والشر .

قوله تعالى ﴿ ويأمركم بالفحشاء ﴾ ويغويكم على البخل ومنع الزكاة ، اغواء الآمر للمأمور ، والعرب تسمي البخيل فاحشاً .

قوله تعالى ﴿ والله يعدكم ﴾ في الانفاق .

قوله تعالى ﴿ مغفرة منه ﴾ لذنوبكم وكفارة لها .

قوله تعالى ﴿ وفضلاً ﴾ وخلفاً أفضل مما انفقتم ، في الدنيا او في الآخرة ، او في كلتيهما .

قوله تعالى ﴿ والله واسع ﴾ الفضل لمن أنفق .

قوله تعالى ﴿ عليم ﴾ بانفاقه .

قوله تعالى ﴿ يؤتي الحكمة ﴾ تحقيق العلم ، واتقان العمل ، وعن الصادق (ع) طاعة الله ومعرفة الامام ، واجتناب الكبائر التي اوجب الله عليها النار ، وفي آخر المعرفة والفقه في الدين .

قوله تعالى ﴿ من يشآء ﴾ قدم ثاني المفعولين اهتماماً به .

قوله تعالى ﴿ ومن يؤت الحكمة ﴾ وكسر يعقوب التّاء ، أي يؤته الله .

قوله تعالى ﴿ فقد اوتي خيراً كثيراً ﴾ تنكير تعظيم ، أي أيّ خير كثير .

قوله تعالى ﴿ وما يذكر الا اولوا الألباب وما انفقتم من نفقة ﴾ قليلة او كثيرة ، سراً أو علانية في حق أو باطل .

وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ ۗ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٢٧٠﴾ إِن تُبْدُوا۟

ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَۖ وَإِن تُخۡفُوهَا وَتُؤۡتُوهَا ٱلۡفُقَرَآءَ
فَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمۡۗ
وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴿٢٧١﴾ ۞ لَّيۡسَ عَلَيۡكَ هُدَىٰهُمۡ
وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۗ وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ
فَلِأَنفُسِكُمۡۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ ٱللَّهِۚ
وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ
﴿٢٧٢﴾ لِلۡفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحۡصِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ
لَا يَسۡتَطِيعُونَ ضَرۡبٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ يَحۡسَبُهُمُ
ٱلۡجَاهِلُ أَغۡنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعۡرِفُهُم بِسِيمَٰهُمۡ
لَا يَسۡـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلۡحَافٗاۗ وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ
فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُم
بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ
رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾

قوله تعالى ﴿ او نذرتم من نذر ﴾ في طاعة او معصية .

قوله تعالى ﴿ فإن الله يعلمه ﴾ فيجازيكم عليه .

قوله تعالى ﴿ وما للظالمين ﴾ الذين ينفقون في المعاصي وينذرون فيها ، او يمنعون الصدقات ولا يوفون بالنذر .

قوله تعالى ﴿ من انصار ﴾ تمنعهم من عذاب الله .

قوله تعالى ﴿ ان تبدوا الصدقات فنعما هي ﴾ فنعم شيئاً ابداؤها .

قوله تعالى ﴿ وان تخفوها وتؤتوها ﴾ وتعطوها مع الإخفاء .

قوله تعالى ﴿ الفقراء فهو خير لكم ﴾ عن الصادق (ع) هي سوى الزكاة ، ان الزكاة علانية غير سرّ ، وعنه (ع) كل ما فرض الله عليك ، فإعلانه أفضل من إسراره ،وكل ما كان تطوّعاً فاسراره أفضل من إعلانه ، ولو ان رجلاً حمل زكاة ماله على عاتقه ، فقسمها علانية ، كان ذلك حسناً جميلاً .

قوله تعالى ﴿ ويكفر ﴾ الله ، او الاخفاء .

قوله تعالى ﴿ عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير ﴾ ترغيب في الاسرار ومجانبة الرّياء .

قوله تعالى ﴿ ليس عليك هداهم ﴾ لا يجب عليك ان تجعلهم مهديين ، وانما عليك تبليغهم الأوامر والنواهي .

قوله تعالى ﴿ ولكن الله يهدي من يشاء ﴾ يلطف ممن[1] يعلم ان اللطف ينفع فيه ، فينتهي عما نهى عنه .

قوله تعالى ﴿ وما تنفقوا من خير ﴾ مال .

قوله تعالى ﴿ فلأنفسكم ﴾ ثوابه لا لغيركم ، فلا تمنّوا عليه ، ولا تنفقوا الخبيث .

قوله تعالى ﴿ وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله ﴾ أي حال كونكم غير منفقين الا لابتغاء مرضاته ، وقيل نفي في معنى النهي .

---

(١) الظاهر أنّ الأصحّ (بمن) .

قوله تعالى ﴿ وما تنفقوا من خير يوف اليكم ﴾ ثوابه اضعافاً مضاعفة ، فلا عذر لكم في الترك ،وهو تاكيد للشرطية السابقة .

قوله تعالى ﴿ وانتم لا تظلمون ﴾ ولا تنقصون ثواب نفقتكم ﴿ للفقراء ﴾ أي اعمدُوا ، أو صدقاتكم . ﴿ للفقراء الذين احصروا ﴾ احصرهم الجهاد .

قوله تعالى ﴿ في سبيل الله لا يستطيعون ﴾ لاشتغالهم به .

قوله تعالى ﴿ ضرباً في الأرض ﴾ ذهاباً فيها للكسب ، عن الباقر (ع) انها نزلت في أصحاب الصّفة ، قيل هم نحو من اربعمائة من فقراء المهاجرين ، كانوا في صفة المسجد ، دأبهم التعلم والعبادة ، والخروج في كل سريّة يبعثها النبي (ص) .

قوله تعالى ﴿ يحسبهم الجاهل ﴾ بحالهم .

قوله تعالى ﴿ اغنياء من التعفف ﴾ عن المسألة

قوله تعالى ﴿ تعرفهم بسيماهم ﴾ من صفرة الوجه ورثاثة الحال ، والخطاب له (ص) ، أو عام .

قوله تعالى ﴿ لا يسألون الناس الحافاً ﴾ الحاحاً ، نصب مصدراً ، لأنه سؤال خاص ، وهو ان يلازم حتى يعطى ، أو حالاً ، والمعنى لا يسألون ، وان سألوا للضرورة لم يلحفوا ، أو نفي الأمرين .

قوله تعالى ﴿ وما تنفقوا من خير فإن الله به عليم ﴾ ترغيب في الإنفاق .

قوله تعالى ﴿ الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية ﴾ يعمون الاوقات والاحوال واموالهم بالصدقة ، روى العامة والخاصة انها نزلت في علي (ع) كانت معه اربعة دراهم ، لم يملك غيرها ، فتصدق بدرهم ليلاً ، وبدرهم نهاراً ، وبدرهم سراً ، وبدرهم علانية ، وهي جارية في الأمة .

قوله تعالى ﴿ فلهم اجرهم ﴾ بالاستحقاق .

قوله تعالى ﴿ عند ربهم ولا خوف عليهم ﴾ من أهوال القيامة .

قوله تعالى ﴿ ولا هم يحزنون ﴾ فيها .

ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى
يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ
مِثْلُ ٱلرِّبَوٰاْ ۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ ۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ
مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ عَادَ
فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ يَمْحَقُ
ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾
إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ
وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ
وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ
وَذَرُواْ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ
فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ
أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ وَإِن كَانَ

ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾ وَاتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾

قوله تعالى ﴿ الذين يأكلون الربا ﴾ يأخذونه ، وذكر الاكل لأنه اغلب منافع المال ، والربا الزيادة في المعاملة أجلاً وعوضاً ، وكتب[1] كالصلاة على لغة تفخيماً ، والحق الفاً تشبيهاً بواو الجمع .

قوله تعالى ﴿ لا يقومون ﴾ اذا بعثوا من قبورهم .

قوله تعالى ﴿ الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان ﴾ الا قياماً كقيام المصروع ، بناء على زعمهم ان الشيطان يخبطه فيصرع ، والخبط ضرب على غير استواء .

قوله تعالى ﴿ من المس ﴾ الجنون وهو على زعمهم أن الجني يمسه فيختلط عقله ، يعني انهم ينهضون ويسقطون كالمصروعين . في النبوي (ص) لما اسري بي الى السماء ، رأيت قوماً يريد احدهم ان يقوم فلا يقدر ان يقوم من عظم بطنه ، فقلت من هؤلاء يا جبرئيل ؟ قال : هؤلاء الذين يأكلون الربا ، لا يقومون الخ . وروي : آكل الربا لا يخرج من الدنيا حتى يتخبطه الشيطان .

قوله تعالى ﴿ ذلك ﴾ العقاب .

قوله تعالى ﴿ بانهم قالوا انما البيع مثل الربا ﴾ قاسوه عليه ، فكما جاز بيع ما يساوي درهماً بدرهمين ، جاز بيع درهم بدرهمين ، وكان الاصل انما

---

(١) أي وكتب (الربوا) في القرآن بهذه الصورة (كالصلوة) وحقه أن يكتب بالألف كهذا (الربا) للتفخيم ، وأضيف في آخره ألف تشبيهاً بواو الجمع

الربا مثل البيع ، ولعل العكس ، لانهم جعلوا الربا اصلاً وقاسوا به البيع ، أو للمبالغة .

قوله تعالى ﴿ واحل الله البيع وحرم الربا ﴾ رد لقياسهم اذ الاحكام تبع للحكمة ، فجاز اختلاف حكم المتماثلين لحكمة يعلمها الله . وعن الصادق (ع) انما حرم الله الربا لئلا يمتنع الناس من اصطناع المعروف يعني القرض الحسن .

قوله تعالى ﴿ فمن جاءه ﴾ بلغه .

قوله تعالى ﴿ موعظة ﴾ ونهي .

قوله تعالى ﴿ من ربه فانتهى ﴾ فاتعظ .

قوله تعالى ﴿ فله ما سلف ﴾ اخذه قبل النهي لا يلزمه ردّه ، عن الباقر (ع) الموعظة التوبة ، وعن الصادق (ع) كل ربا اكله الناس بجهالة ، ثم تابوا فإنه يقبل منهم اذا عرف منهم التوبة .

قوله تعالى ﴿ وامره الى الله ﴾ يحكم في شأنه ، ولا اعتراض لكم عليه ، أو يجازيه على انتهائه ، ان اتعظ لله تعالى .

قوله تعالى ﴿ ومن عاد ﴾ الى الربا .

قوله تعالى ﴿ فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ﴾ لكفرهم بتحليل ما حرم الله ، أو اريد المكث الطويل ، سُئل الصادق (ع) عن الرجل يأكل الربا وهو يرى انه حلال ، قال : لا يضره حتى يصيبه متعمداً ، فهو بالمنزلة التي قال الله ، وعن الرضا (ع) هو كبيرة بعد البيان والاستخفاف بذلك دخول في الكفر .

قوله تعالى ﴿ يمحق الله الربا ﴾ يذهب بركته ، ويهلك المال الذي يدخل فيه ، قيل للصادق (ع) : نرى من يأكل الربا يربو ماله ، قال : فاي محق أمحق من درهم ربا يمحق الذي يدخل فيه ، وفي آخر يمحق الدين ، وان تاب منه ذهب ماله وافتقر .

قوله تعالى ﴿ ويربي الصدقات ﴾ ينميها بزيادة الثواب والمال ، في النبوي (ص) يربيها الله لعباده كما يربي احدكم مهره او فصيله ، حتى ان اللقمة لتصير مثل جبل احد ونحوه اخبار أُخر ، وفيه : ما نقص مال من صدقة .

قوله تعالى ﴿ والله لا يحب كل كفار ﴾ مصر على تحليل الحرام .

قوله تعالى ﴿ اثيم ﴾ منهمك في ارتكابه .

قوله تعالى ﴿ ان الذين آمنوا ﴾ بالله ورسله .

قوله تعالى ﴿ وعملوا الصالحات ﴾ عطف على آمنوا ولا يدل على خروج العمل عن الايمان ، كما لا يدل عطف ﴿ واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ﴾ عليه على خروجه عنه [١] .

قوله تعالى ﴿ لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ﴾ على آتٍ .

قوله تعالى ﴿ ولا هم يحزنون ﴾ على فائت .

قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ﴾ واتركوا بقايا ما شرطتم على الناس من الربا .

قوله تعالى ﴿ إن كنتم مؤمنين ﴾ بقلوبكم ، عن الباقر (ع) إن الوليد بن المغيرة كان يربي في الجاهلية ، وقد بقي له بقايا على ثقيف ، فأراد خالد بن الوليد المطالبة بها بعد أن أسلم فنزلت .

قوله تعالى ﴿ فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله ﴾ أي فاعلموا بها من أذن به ، أي علم ، وقرأ حمزة وعاصم في رواية ، فآذنوا ، أي فاعلموا بها غيركم من الأذن ، أي الاستماع ، وتنكير حرب للتعظيم ، وحرب الله وحرب رسوله [٢] (ص) ، عن الصادق (ع) درهم

---

(١) هذا إشارة إلى الخلاف في حقيقة الإيمان وأنها مجرد الإعتقاد بالقلب أو يضاف اليه الإقرار باللّسان والعمل بالأركان .

(٢) كذا في الخطيّة وربمّا كان الصحيح (وحرب الله حرب رسوله) .

ربا أشد عند الله من سبعين زنية كلها بذات محرم مثل خالة وعمة في بيت الله الحرام، وعن علي (ع) لعن رسول الله (ص) الربا وأكله وبايعه ومشتريه وكاتبه ، وشاهدَيه .

قوله تعالى ﴿ وإن تبتم ﴾ من الإرتباء .

قوله تعالى ﴿ فلكم رؤوس أموالكم لا تَظْلِمون ﴾ بأخذ الزيادة .

قوله تعالى ﴿ ولا تُظْلَمُون ﴾ بالنقصان .

قوله تعالى ﴿ وإن كان ﴾ وقع غريم .

قوله تعالى ﴿ ذو عسرة فنظرة ﴾ أي فالحكم نظرة ، أو فعليكم نظرة ، أو فليكن نظرة ، وهي الأنظار .

قوله تعالى ﴿ إلى ميسرة ﴾ يسار ، وقرأ نافع وحمزة بضم السين ، وقرأ بهما مضافين بحذف التاء عند الإضافة . عن الصادق (ع) إن حد الإعسار أن لا يقدر على ما يفضل عن قوته وقوت عياله على الاقتصاد .

قوله تعالى ﴿ وإن تصدقوا ﴾ بالابراء .

قوله تعالى ﴿ خيرٌ لكم ﴾ أكثر ثواباً من الانظار ، أو خير مما تأخذون لبقاء ثوابه .

قوله تعالى ﴿ إن كنتم تعلمون ﴾ إنه معسر فتصدقوا عليه بما لكم عليه ، فهو خير لكم ، كما عن الصادق (ع) وقال (ع) خلّوا سبيل المعسر كما خلّاه الله ، أو تعلمون[1] الخير والشر .

قوله تعالى ﴿ واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ﴾ يوم القيامة ، أو يوم

---

(١) قوله : أو تعلمون تفسير آخر أي إن كنتم تعلمون الخير والشر وليس تكملة الحديث .

الموت ، أو الأعم ، فتأهّبوا لمصيركم إليه .

قوله تعالى ﴿ ثم توفى كل نفس ما كسبت ﴾ جزاء ما عملت من خير أو شر .

قوله تعالى ﴿ وهم لا يظلمون ﴾ بنقص ثواب وزيادة عقاب ، وروي أنها آخر آية نزلت .

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى
فَٱكۡتُبُوهُۚ وَلۡيَكۡتُب بَّيۡنَكُمۡ كَاتِبُۢ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَلَا يَأۡبَ
كَاتِبٌ أَن يَكۡتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُۚ فَلۡيَكۡتُبۡ وَلۡيُمۡلِلِ
ٱلَّذِى عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ وَلۡيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبۡخَسۡ مِنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ
فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ سَفِيهًا أَوۡ ضَعِيفًا أَوۡ لَا يَسۡتَطِيعُ
أَن يُمِلَّ هُوَ فَلۡيُمۡلِلۡ وَلِيُّهُۥ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَٱسۡتَشۡهِدُواْ شَهِيدَيۡنِ
مِن رِّجَالِكُمۡۖ فَإِن لَّمۡ يَكُونَا رَجُلَيۡنِ فَرَجُلٞ وَٱمۡرَأَتَانِ
مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ
إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰۚ وَلَا يَأۡبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْۚ وَلَا تَسۡـَٔمُوٓاْ
أَن تَكۡتُبُوهُ صَغِيرًا أَوۡ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ أَقۡسَطُ
عِندَ ٱللَّهِ وَأَقۡوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَرۡتَابُوٓاْ إِلَّآ أَن تَكُونَ
تِجَٰرَةً حَاضِرَةٗ تُدِيرُونَهَا بَيۡنَكُمۡ فَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ

أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ
وَلَا شَهِيدٌ وَإِن تَفْعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقٌۢ بِكُمْ وَاتَّقُواْ
ٱللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾

قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين ﴾ إذا داين بعضكم بعضاً ، والتداين والمداينة المعاملة نسية معطياً أو آخذاً ، وذكر الدَّين مع تداينتم تأكيداً ، أو لرفع توهمه بمعنى تجازيتم من أول الأمر ، وعن ابن عباس أنها في السَّلَم[١] خاصة .

قوله تعالى ﴿ إلى أجل مسمى ﴾ موقت بالأيام والشهور لا بالحصاد ونحوه .

قوله تعالى ﴿ فاكتبوه ﴾ لأنه أوثق ، والأمر للاستحباب أو الإرشاد .

قوله تعالى ﴿ وليكتب بينكم كاتب بالعدل ﴾ بالسوية لا يزيد ولا ينقص .

قوله تعالى ﴿ ولا يأب كاتب أن يكتب ﴾ لا يمتنع أحد من الكتابة .

قوله تعالى ﴿ كما علمه الله ﴾ مثل ما علمه من الكتابة بالعدل ، فقيل : النهي للتحريم ، والكتابة فرض كفائي ، وقيل : نسخ وجوبها بـ (ولا يضار كاتب) . .

قوله تعالى ﴿ فليكتب ﴾ الكتابة المعلمة عقب النهي عن الامتناع منها بالأمر بها تأكيداً .

قوله تعالى ﴿ وليملل الذي عليه الحق ﴾ أي المديون ، لأنه

---

(١) الصحيح (واحداً) بالنصب .

المشهود عليه ، والإملال الإملاء .

قوله تعالى ﴿ وليتق الله ربه ﴾ في الإملال .

قوله تعالى ﴿ ولا يبخس منه ﴾ ولا ينقص من الحق .

قوله تعالى ﴿ شيئاً ﴾ قدراً أو وصفاً .

قوله تعالى ﴿ فإن كان الذي عليه الحق سفيهاً ﴾ ناقص العقل مبذراً .

قوله تعالى ﴿ أو ضعيفاً ﴾ صبياً ، أو شيخاً مختلاً .

قوله تعالى ﴿ أو لا يستطيع ﴾ أو غير مستطيع .

قوله تعالى ﴿ أن يمل هو ﴾ بخرس أو جهل اللغة .

قوله تعالى ﴿ فليملل وليه بالعدل ﴾ أي من يلي أمره كالأب والجد والوصي والحاكم والوكيل ، وعن الصادق (ع) السفيه الذي يشتري الدراهم باضعافه ، والضعيف الأبله ، وعنه (ع) السفيه شارب الخمر ، والضعيف الذي يأخذ واحداً(١) باثنين .

قوله تعالى ﴿ واستشهدوا شهيدين من رجالكم ﴾ المؤمنين ، ويفيد اشتراط بلوغ الشاهد وإيمانه ، وروي من المسلمين الأحرار .

قوله تعالى ﴿ فإن لم يكونا ﴾ الشهيدان .

قوله تعالى ﴿ رجلين فرجل ﴾ فليشهد رجل .

قوله تعالى ﴿ وامرأتان ﴾ وخص بالأموال في السُّنة .

قوله تعالى ﴿ ممن ترضون من الشهداء ﴾ في تفسير الامام ، يعني

---

(١) أي في بيع السّلم الذي هو أحد أقسام البيع وهو ما يقدّم فيه الثمن ويؤخر المبيع .

ممن ترضون دينه وأمانته وصلاحه وعفته وتيقظه فيما يشهد به ، وتحصيله وتمييزه .

قوله تعالى ﴿ أن تضل احداهما ﴾ الشهادة بأن تنساها .

قوله تعالى ﴿ فتذكر احداهما الأخرى ﴾ وإنما اعتبر التعدد في المرأة ، لإرادة أن تذكر احداهما الأخرى ، إن ضلّت ونسيت الشهادة ، وذلك لنقصان عقولهن ، وقلة ضبطهن ، والعلة في الحقيقة التذكير ، وضع سببه مقامه وقرأ حمزة إن تضل على الشرط ، ورفع فتذكر ، وابن كثير وأبو عمرو ، فتذكر من الإذكار .

قوله تعالى ﴿ ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا ﴾ لإقامة الشهادة أو تحملها ، وسمّوا شهداء لمجاز المشارفة ، وما زائدة ، وظاهر النهي التحريم ، وعن الصادق (ع) في الآية قال : لا ينبغي لأحد إذا دعي للشهادة يشهد عليها أن يقول لا أشهد لكم ، وعنه (ع) فذلك قبل الكتاب ، وفي آخر قبل الشهادة ، وفي آخر حين يدعى قبل الكتاب ، وقوله : ومن يكتمها ، بعد الشهادة .

قوله تعالى ﴿ ولا تسأموا ﴾ لا تملّوا .

قوله تعالى ﴿ أن تكتبوه ﴾ أي الدَّين ، أو الحق .

قوله تعالى ﴿ صغيراً ﴾ كان .

قوله تعالى ﴿ أو كبيراً إلى أجله ﴾ المسمَّى .

قوله تعالى ﴿ ذٰلكم ﴾ الكَتْب .

قوله تعالى ﴿ أقسط ﴾ أعدل .

قوله تعالى ﴿ عند الله وأقوم ﴾ وأثبت .

قوله تعالى ﴿ للشهادة وأدنى **الا ترتابوا** ﴾ وأقرب إلى أن لا تشكوا في

قدر الدّين وأجله .

قوله تعالى ﴿ الا أن تكون تجارة ﴾ استثناء عن مفعول فاكتبوه الراجع إلى دين ، باعتبار تعلق الكتابة به ، وتعلقه بالتداين ، وما بينهما اعتراض ، أي اكتبوا الدين المتداين به ، إلاّ أن يكون تجارة ، ونصبها عاصم خبراً أي إلاّ أن تكون التجارة تجارة [حاضرة] .

قوله تعالى ﴿ حاضرة ﴾ حالّة ، وتعم المبايعة بعين أو دين غير مؤجل ، ولا يبعد تخصيصها بالأول .

قوله تعالى ﴿ تديرونها ﴾ أي تتعاطونها .

قوله تعالى ﴿ بينكم ﴾ يداً بيد .

قوله تعالى ﴿ فليس عليكم جناح ألاّ تكتبوها ﴾ لبعدها عن الشك والتنازع .

قوله تعالى ﴿ وأشهدوا إذا تبايعتم ﴾ مطلقاً للاحتياط والأمر للاستحباب أو الإرشاد[١] .

قوله تعالى ﴿ ولا يضار كاتب ولا شهيد ﴾ نهاهما عن ترك الإجابة والتحريف في الكتابة والشهادة إن بنيَ للفاعل ، ونهي عن الضرار بهما باستعجالهما عن أمر مهم ، أو تكليف الكاتب قرطاساً أو نحوه ، أو الشهيد مؤنة مجيئه من بلد إلى بلد إن بني للمفعول .

قوله تعالى ﴿ وإن تفعلوا ﴾ المضارة .

قوله تعالى ﴿ فإنه فسوق ﴾ خروج عن الطاعة لا حق [بكم] .

قوله تعالى ﴿ بكم واتقوا الله ﴾ في أوامره ونواهيه .

---

(١) قيل : الأمر الاستحبابي ما كان ذا نفع أخروي والأمر الإرشادي ما كان ذا نفع دنيوي .

قوله تعالى ﴿ ويعلمكم الله ﴾ ما فيه مصالحكم .

قوله تعالى ﴿ والله بكل شيء عليم ﴾ ولعل تكرار لفظ الله في الجمل الثلاث ، لكونه ادخل في التعظيم من الضمير .

۞ وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا۟ كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ ۖ
فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ وَلْيَتَّقِ
ٱللَّهَ رَبَّهُۥ ۗ وَلَا تَكْتُمُوا۟ ٱلشَّهَٰدَةَ ۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ
ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٣﴾ لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ
يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۗ
وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ
إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ
وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا
وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ
ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ
رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ
عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا

تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾

قوله تعالى ﴿ وإن كنتم على سفر ﴾ مسافرين .

قوله تعالى ﴿ ولم تجدوا كاتباً فرهان مقبوضة ﴾ تقوم مقام الوثيقة ، أو فالوثيقة رهان ، ويقيد[1] الارتهان بالسفر ، وعدم وجدان الكاتب ، خرج مخرج الغالب ، واعتبر الجمهور سوى مالك فيه القبض ، وعليه أكثر الأصحاب ، وادعى الطبرسي عليه الإجماع ، وعن الصادق (ع) لا رهن إلّا مقبوضاً ، وقرأ ابن كثير وابن عامر ، فرهُن كسُقُف ، وكلاهما جمع رهن بمعنى المرهون .

قوله تعالى ﴿ فإن آمن بعضكم بعضاً ﴾ بأن وثق الدائن بالمديون ، ولم يرتهن منه .

قوله تعالى ﴿ فليؤد الذي آؤتُمن أمانته ﴾ أي دينه الذي ائتمنه عليه ، سمّي أمانة لائتمانه عليه .

قوله تعالى ﴿ وليتق الله ربه ﴾ في الخيانة وإنكار الحق ، وفي ذكر الرب ، والإضافة إلى المؤتمن ، بعد ذكر الاسم الدال على الذات الجامع لصفات الكمال المقتضية للاتقاء ، الاعطاف والافضال ، وإظهار الملاطفة .

قوله تعالى ﴿ ولا تكتموا الشهادة ﴾ أيها الشهود ومن [يكتمها مع تمكنه من أدائها فإنه آثم] .

قوله تعالى ﴿ يكتمها ﴾ مع تمكنه من أدائها .

---

(١) الأصحّ أن يقال : وقيل الارتهان آلخ .

قوله تعالى ﴿ فإنه آثم ﴾ خبر إن .

قوله تعالى ﴿ قلبه ﴾ فاعله ، أو مبتدأ ، وآثم خبره ، والجملة خبر إنّ ، وأسند الإثم إلى القلب لأن الكتمان فعله ، لأنه رئيس الأعضاء ، كأنه قيل تمكّن الإثم في نفسه ، وملك أشرف أعضائه ، وعن الباقر (ع) كافر قلبه .

قوله تعالى ﴿ والله بما تعملون عليم لله ما في السموٰات وما في الأرض ﴾ خلقاً وملكاً .

قوله تعالى ﴿ وإن تبدوا ما في أنفسكم ﴾ من خير أو شر .

قوله تعالى ﴿ أو تخفوه يحاسبكم به الله ﴾ في القيامة .

قوله تعالى ﴿ فيغفر لمن يشاء ﴾ فضلاً .

قوله تعالى ﴿ ويعذب من يشاء ﴾ عدلاً .

قوله تعالى ﴿ والله على كل شيء ﴾ من المحاسبة والمغفرة والعذاب وغيرها .

قوله تعالى ﴿ قدير آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه ﴾ شهادة وتنصيص من الله على الاعتداد بإيمانه .

قوله تعالى ﴿ والمؤمنون ﴾ عطف على الرسول ، وما بعده استئناف .

قوله تعالى ﴿ كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ﴾ مبتدأ وخبر، أي كل واحد منهم ، فالضمير المنوي للرسول والمؤمنين ، أو مبتدأ[1] والضمير للمؤمنين ، والخبر جملة كلّ آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ،

---

(١) أي أو المؤمنون مبتدأ وكل الخبر .

وقرأ حمزة والكسائي وكتابه أي القرآن أو الجنس .

قوله تعالى ﴿ لا نفرق ﴾ أي يقولون لا نفرق .

قوله تعالى ﴿ بين أحدٍ من رسله ﴾ وقرأ يعقوب بالياء ، و (أحد) في معنى الجمع لوقوعه في سياق النفي ، ولذلك دخل عليه بين ، والمراد نفي التفريق في التصديق .

قوله تعالى ﴿ وقالوا سمعنا ﴾ أجبنا .

قوله تعالى ﴿ وأطعنا ﴾ أمرك .

قوله تعالى ﴿ غفرانك ﴾ أي نطلب ، أو اغفر غفرانك .

قوله تعالى ﴿ ربنا وإليك المصير ﴾ المرجع بعد الموت وهو إقرار بالبعث .

قوله تعالى ﴿ لا يكلف الله نفساً إلاَّ وسعها ﴾ أي ما تتسع فيه طاقتها فضلاً ورحمة، قال الصادق (ع) ما أُمرَ العباد إلاَّ بدون سعتهم ، وكل شيء أُمِرَ الناس بأخذه فهم متسعون له ، وما لا يتسعون له فهو موضوع عنهم ، ولكن الناس لا خير فيهم .

قوله تعالى ﴿ لها ما كسبت ﴾ من خير .

قوله تعالى ﴿ وعليها ما اكتسبت ﴾ من شر ، لا يثاب بطاعتها ، ولا يؤاخذ بذنبها غيرها ، وخص الكسب بالخير والاكتساب بالشر ، لأن في الاكتساب أعمالاً ، والشر تشهية النفس الأمّارة ، فهي أعمل في تحصيله بخلاف الخير ، وفي إشارة أخرى، وهو أن الخير القليل ينفعها ولا يضرها إلاَّ الشر الكثير تفضلاً ، ولذا ان ترك الكبائر مكفرة للصغائر ، لأن كثرة المباني تدل على كثرة المعاني ، واكتسبت أكثر حروفاً من كسبت .

قوله تعالى ﴿ ربنا لا تؤاخِذنا إن نسينا أو أخطأنا ﴾ إن تعرضنا لما يؤدي بنا إلى نسيان أو خطأ من تفريط أو اغفال ، أو أن تركنا أو أذنبنا ،

أو يكون الدعاء به لاستدامة فضله تعالى كاهدنا الصراط المستقيم ، أو على ظاهره إذ لا يمتنع المؤاخذة بهما عقلاً ، فإن الذنوب كالسموم تناولها يؤدي إلى الهلاك ، وإن لم يكن عزيمة ، لكنه تعالى وعد العفو أو أن العفو عنها مختص بهذه الأمة دون الأمم السالفة كما يشعر به النبوي (ص) : رفع عن أمتي تسع : الخطأ والنسيان وما لا يعلمون ، وما لا يطيقون ، وما اضطروا إليه ، وما استكرهوا عليه ، والطيرة والوسوسة في التفكير في الخلق ، والحسد ما لم يظهر بلسان أو يد .

قوله تعالى ﴿ ربنا ولا تحمل علينا إصراً ﴾ حملاً ثقيلاً يأصر صاحبه ، أي يحبسه في مكانه ، يعني به التكاليف الشاقة .

قوله تعالى ﴿ كما حملته ﴾ أي حملاً مثل حملكه .

قوله تعالى ﴿ على الذين من قبلنا ﴾ كتكليف بني إسرائيل ، بقتل أنفسهم ، وقطع موضع النجاسة من لحومهم ، وغير ذلك .

قوله تعالى ﴿ ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ﴾ من البلاء والعقوبة ، أو من التكاليف التي لا تفي بها القوة البشرية .

قوله تعالى ﴿ واعف ﴾ وٱمْحُ .

قوله تعالى ﴿ عنا ﴾ ذنوبنا .

قوله تعالى ﴿ واغفر لنا ﴾ واسترها ولا تفضحنا بها .

قوله تعالى ﴿ وارحمنا ﴾ وأنعم علينا .

قوله تعالى ﴿ أنت مولانا ﴾ الأولى بنا من أنفسنا .

قوله تعالى ﴿ فانصرنا على القوم الكافرين ﴾ فمن حق المولى أن ينصر عبيده على أعدائهم .

تمّت ولله الحمد سورة البقرة وتفسيرها .

سُورَةُ آلِ عِمۡرَانَ

مائتا آية مدنية

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓمٓ ﴿١﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴿٢﴾ نَزَّلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ
بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ﴿٣﴾ مِن
قَبۡلُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلۡفُرۡقَانَۗ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَهُمۡ
عَذَابٞ شَدِيدٞۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٤﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخۡفَىٰ عَلَيۡهِ
شَيۡءٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿٥﴾ هُوَ ٱلَّذِي يُصَوِّرُكُمۡ
فِي ٱلۡأَرۡحَامِ كَيۡفَ يَشَآءُۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٦﴾ هُوَ
ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ
وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ
مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ
وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ
إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿٧﴾ رَبَّنَا لَا تُزِغۡ قُلُوبَنَا بَعۡدَ إِذۡ هَدَيۡتَنَا وَهَبۡ

لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٨﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿٩﴾

قوله تعالى ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ألم ﴾ مرّ الكلام فيه ، وعن الصادق (ع) الم في اول آل عمران ، معناه انا الله المجيد .

قوله تعالى ﴿ الله لا إله الا هو الحي القيوم ﴾ مرّ تفسيره .

قوله تعالى ﴿ نزل عليك الكتاب ﴾ اي القرآن جملة .

قوله تعالى ﴿ بالحق ﴾ بالعدل او بالصدق في اخباره ، او بالحجج المحققة انه من عند الله ، وهو في موضع الحال عن المفعول .

قوله تعالى ﴿ مصدقاً لما بين يديه ﴾ من الكتب .

قوله تعالى ﴿ وانزل التوراة والانجيل ﴾ جملة على موسى وعيسى وهما اعجميان ، وقيل : مشتقان من الورى والنجل ووزنهما تفعلة وافعيل .

قوله تعالى ﴿ من قبل ﴾ تنزيل القرآن .

قوله تعالى ﴿ هدى للناس ﴾ عامة ، ولقومهما خاصة .

قوله تعالى ﴿ وانزل الفرقان ﴾ جنس الكتب السماوية ، فانها تفرق بين الحق والباطل ، من عطف العام على الخاص ، او القرآن ، وكرر ذكره بوصفه المادح ، تعظيماً لشأنه .

قوله تعالى ﴿ ان الذين كفروا بآيات الله ﴾ من الكتب المنزلة ، وغيرها .

قوله تعالى ﴿ لهم عذاب شديد ﴾ بكفرهم .

قوله تعالى ﴿ والله عزيز ﴾ غالب لا يمنع ، من التغليب .

قوله تعالى ﴿ ذو انتقام ﴾ تنكيره للتعظيم ، أي انتقام لا يقدر مثله احد ، ولا يعرف كنهه ، والنقمة عقوبة المجرم .

قوله تعالى ﴿ ان الله لا يخفى عليه شيء ﴾ كلياً أو جزئياً ، ايماناً او كفراً .

قوله تعالى ﴿ في الأرض ولا في السماء ﴾ اي في العالم ، وعبّر عنه بهما ، اذ الحس لا يتجاوزهما ، وقدم الارض ، ترقياً من الادنى الى الاعلى ، ولأن المقصود ما اقترف فيها .

قوله تعالى ﴿ هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء ﴾ من الصور المختلفة ، تقرير للقيمومية ، واثبات لعلمه تعالى ، باتقان فعله في تصوير الجنين ، كما ان ما قبله تقرير للحياة .

قوله تعالى ﴿ لا إله الا هو ﴾ لا يعلم غيره علمه ، ولا يقدر قدرته .

قوله تعالى ﴿ العزيز ﴾ في سلطانه .

قوله تعالى ﴿ الحكيم ﴾ في أفعاله ، قيل : هذا حجاج على من زعم ان عيسى (ع) كان رباً ، كوفد نجران ، حاجوا الرسول (ص) فيه ، فنزلت اوائل السورة الى نيف وثمانين آية ، تقريراً لحجاجه عليهم .

قوله تعالى ﴿ هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات ﴾ احكمت عبارتها ، بأن حفظت من الاجمال والاشتباه .

قوله تعالى ﴿ هن ام الكتاب ﴾ أصله ، يرد اليها غيرها ، والقياس أمهات ، فافرد على إرادة كل واحدة ، او على ان الكل بمنزلة واحدة .

قوله تعالى ﴿ واخر متشابهات ﴾ محتملات لا يعلم المراد منها ، الا بالرجوع الى الراسخين في العلم . سُئل الصادق (ع) عن المحكم والمتشابه ، فقال : المحكم ما يعمل به ، والمتشابه ما اشتبه على جاهله .

قوله تعالى ﴿ فاما الذين في قلوبهم زيغ ﴾ ميل عن الحق الى البدع .

قوله تعالى ﴿ فيتبعون ما تشابه منه ﴾ يتعلقون بظاهره ، او بتأويل باطل .

قوله تعالى ﴿ ابتغاء الفتنة ﴾ طلب ان يفتنوا الناس عن

دينهم ، بالتشكيك والتلبيس ، وعن الصادق (ع) الفتنة الكفر .

قوله تعالى ﴿ وابتغاء تأويله ﴾ ان يؤولوه على مرادهم .

قوله تعالى ﴿ وما يعلم تأويله ﴾ الحق ، وعن الباقر (ع) يعني تأويل القرآن كله .

قوله تعالى ﴿ الا الله والراسخون في العلم ﴾ الذين ثبتوا فيه وتمكنوا ، عن الصادق (ع) نحن الراسخون في العلم ، ونحن نعلم تأويله ، وفي رواية فرسول الله (ص) أفضل الراسخين في العلم ، قد علّمه الله جميع ما انزل عليه في التنزيل والتأويل ، وما كان الله لينزل عليه شيئاً لم يعلمه تأويله ، وأوصياؤه بعده يعلمونه كله ، وعن الباقر (ع) ان الراسخين في العلم ، من لا يختلف في علمه . ومن وقف على الله[1] ، فسّر المتشابه ، بما استأثر تعالى بعلمه ، كوقت قيام الساعة ، ونحوه ، واصحابنا على الاول .

قوله تعالى ﴿ يقولون امنا به ﴾ حال من الراسخين ، وخبر له إن جعل مبتدأ .

قوله تعالى ﴿ كل ﴾ اي من المتشابه والمحكم .

قوله تعالى ﴿ من عند ربنا ﴾ الحكيم الذي لا يتناقض كلامه

قوله تعالى ﴿ وما يذكر الا أولوا الالباب ﴾ مدح للراسخين او لمن يتذكر ان العلم بالمتشابه ، مختص بالراسخين ، قال الرضا : (ع) من ردّ متشابه القرآن الى محكمه ، هدي الىٰ صراط مستقيم ، ثم قال : ان في اخبارنا متشابهاً كمتشابه القرآن ، ومحكماً كمحكمه ، فردّوا متشابهها الى

---

(١) أي وقف في القراءة علىٰ كلمة (الله) فقال : (وما يعلم تأويله إلّا الله) فسّر المتشابه آلخ . وقوله : وأصحابنا علىٰ الأوّل أي على جعل (والراسخون في العلم) معطوفاً لا مستأنفاً .

محكمها ، ولا تتبعوا متشابهها دون محكمها فتضلّوا .

قوله تعالى ﴿ ربنا لا تزغ قلوبنا ﴾ من قول الراسخين ، او استئناف ، اي لا تزغها عن نهج الحق ، وهو من الراسخين خضوع في مقام العبودية ، وقيل : لا تبلنا ببلايا ، تزيغ فيها قلوبنا ، واضيف الزيغ الى الله ، لأنه مسبب عن امتحانه وخذلانه . ﴿ بعد اذ هديتنا ﴾ الى الحق .

قوله تعالى ﴿ وهب لنا من لدنك رحمة ﴾ بالتوفيق والمعونة .

قوله تعالى ﴿ انك أنت الوهاب ﴾ للنعم ولكل سؤال .

قوله تعالى ﴿ ربنا إنك جامع الناس ليوم ﴾ لحساب يومٍ وجزائه .

قوله تعالى ﴿ لا ريب فيه ﴾ في وقوعه .

قوله تعالى ﴿ ان الله لا يخلف الميعاد ﴾ والموعد لأن الإلهية تنافيه .

إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم
مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔاۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمْ وَقُودُ ٱلنَّارِ ﴿١٠﴾ كَدَأْبِ ءَالِ
فِرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْۚ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْۗ
وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿١١﴾ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغْلَبُونَ
وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَۖ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٢﴾ قَدْ كَانَ
لَكُمْ ءَايَةٌ فِي فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَاۖ فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ
وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ ٱلْعَيْنِۚ وَٱللَّهُ

يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى
ٱلْأَبْصَٰرِ ﴿١٣﴾ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ
وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ
وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ
ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَاۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴿١٤﴾ ۞ قُلْ
أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْۚ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتٌ
تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ
وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿١٥﴾

قوله تعالى ﴿ ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئاً ﴾ أي بدل رحمته ، أو طاعته ، أو من عذابه .

قوله تعالى ﴿ واولئك هم وقود النار ﴾ حطبها ، وقريء بالضم ، أي أهل وقودها حَطباً .

قوله تعالى ﴿ كدأب ﴾ مصدر دأب في العمل ، اي كدح فيه ، فنقل الى المعنى الشاق ، ومحل الكاف الرفع ، أي دأب هؤلاء كدأب [آل فرعون] .

قوله تعالى ﴿ آل فرعون ﴾ في الكفر ، أو النصب[1] بتغني ، او وقود ، اي لن تغني عنهم كما لم تغن عن اولئك ، أو توقد بهم كما توقد باولئك .

---

(١) عطف على قوله : ومحلّ الكاف الرفع .

قوله تعالى ﴿ والذين من قبلهم ﴾ عطف على آل فرعون .

قوله تعالى ﴿ كذبوا بآياتنا ﴾ تفسير لدأبهم ، أو بيان لسببه .

قوله تعالى ﴿ فاخذهم الله ﴾ اهلكهم .

قوله تعالى ﴿ بذنوبهم والله شديد العقاب ﴾ ترهيب للكفرة .

قوله تعالى ﴿ قل للذين كفروا ﴾ مشركي مكة .

قوله تعالى ﴿ ستُغلبون ﴾ اي يوم بدر .

قوله تعالى ﴿ وتحشرون الى جهنم ﴾ أو لليهود حين حذرهم بعد بدر ، ان ينزل بهم ما نزل بقريش ، فقالوا لا يغرنك انك اصبت اغماراً لا علم لهم بالحرب ، لئن قاتلتنا لعلمت انا نحن الناس ، فنزلت ، وصدق الوعد بقتل قريظة واجلاء النظير ، وضرب الجزية على من بقي ، وهو من آيات النبوة . وقرأ حمزة والكسائي بالياء فيهما على الأمر بان يحكي لهم ما اخبره بهم من وعيدهم بلفظه .

قوله تعالى ﴿ وبئس المهاد ﴾ جهنم وما مهدوا لانفسهم .

قوله تعالى ﴿ قد كان لكم آية ﴾ دلالة معجزة على صدق محمد (ص) ، خطاب للمشركين ، أو اليهود ، أو المؤمنين .

قوله تعالى ﴿ في فئتين التقتا ﴾ يوم بدر .

قوله تعالى ﴿ فئة تقاتل في سبيل الله ﴾ في دينه وطاعته ، وهم الرسول واصحابه .

قوله تعالى ﴿ و ﴾ فرقة .

قوله تعالى ﴿ اخرى كافرة ﴾ وهم مشركو مكة .

قوله تعالى ﴿ يرونهم مثليهم ﴾ يرى المشركون المسلمين مثلي عدد المشركين ، وكانوا قريب الف ، او مثلي عدد المسلمين ، وكانوا ثلثمائة

وبضعة عشر ، قللوا أولاً في اعينهم ، حتى اجترؤا عليهم ، كما قال : (ويقللكم في اعينهم) فلّما لاقوهم ، كثروا في اعينهم ، حتى غلبوا ، او يرى المؤمنون المشركين مثلي المؤمنين ، وكانوا ثلاثة امثالهم ، ليثبتوا لهم بالنصر الذي وعدهم الله به في قوله : (ان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين) ويؤيده قراءة نافع بالتاء ، اذا كان الخطاب للمؤمنين .

قوله تعالى ﴿ راي العين ﴾ رؤية مكشوفة معاينة .

قوله تعالى ﴿ والله يؤيد بنصره من يشاء ﴾ كما ايّد اهل بدر .

قوله تعالى ﴿ ان في ذلك ﴾ التقليل والتكثير ، ونصر القليل على الكثير .

قوله تعالى ﴿ لعبرة لاولي الابصار ﴾ لِعظة لذوي البصائر .

قوله تعالى ﴿ زين للناس حب الشهوات ﴾ اي المشتهيات ، سماها شهوات مبالغة وايماء الى انهم انهمكوا في محبتها ، حتى أحبّوا شهوتها ، كما في واحببت حب الخير[١] .

قوله تعالى ﴿ من النساء والبنين والقناطير ﴾ جمع قنطار ، وهو المال الكثير ، وقيل : ملء مسك[٢] ثور ذهباً ، كما في الخبر ، وقيل : مائة الف .

قوله تعالى ﴿ المقنطرة ﴾ للتأكيد ، كالف مؤلّف .

قوله تعالى ﴿ من الذهب والفضة والخيل المسوّمة ﴾ المعلّمة من السّومة ، وهي العلامة ، أو المرعية .

قوله تعالى ﴿ والانعام ﴾ الابل والبقر والغنم .

---

(١) كذا في الخطيّة والموجود في القرآن الكريم : (إنّي أحببت حبّ الخير)
(٢) المسك هو الجلد .

قوله تعالى ﴿ والحرث ذلك ﴾ المذكور .

قوله تعالى ﴿ متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب ﴾ أي المرجع ، إشارة الى الحث على استبدال ما عنده من اللذات الحقيقية الابدية بالشهوات الباقية[1] .

قوله تعالى ﴿ قل اؤ نبئكم بخير من ذلكم ﴾ المتاع الفاني .

قوله تعالى ﴿ للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ﴾ استئناف لبيان ما هو عنده ، أو يتعلق اللام بخير ، ويرتفع جنات بتقدير ، هو جنات ، ويؤ يده قراءة من جرها بدلاً من خير .

قوله تعالى ﴿ وازواج مطهرة ﴾ من الادناس خَلقاً وخُلقاً .

قوله تعالى ﴿ ورضوان من الله ﴾ وضم عاصم الراء .

قوله تعالى ﴿ والله بصير بالعباد ﴾ اي باعمالهم ، فيجازيهم بها .

ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا
عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٦﴾ ٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلْقَٰنِتِينَ
وَٱلْمُنفِقِينَ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ ﴿١٧﴾ شَهِدَ
ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ
لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ

---

(١) كذا وحقّ العبادة استبدال الشهوات الباقية بما عنده من اللذات الحقيقية .

ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ۗ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ
بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَٰتِ
ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٩﴾ فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ
وَجْهِىَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ ۗ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْأُمِّيِّۦنَ
ءَأَسْلَمْتُمْ ۚ فَإِنْ أَسْلَمُوا۟ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا
عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٢٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ
بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّۦنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ
ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرْهُم
بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢١﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ
فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٢٢﴾

قوله تعالى ﴿ الذين يقولون ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار ﴾ صفة للمتقين ، او للعباد ، او مدح منصوب ، أو مرفوع ، ويحتمل الاستئناف ، رتب المغفرة والوقاية من النار على الايمان بالفاء اشعاراً بانه يستلزمها ، لأن المراد منه الايمان بالله ورسوله ، وجميع ما جاء به .

قوله تعالى ﴿ الصابرين ﴾ في البأسآء والضراء ، أو عن المعاصي ، وعلى الطاعات والمصائب .

قوله تعالى ﴿ والصادقين ﴾ في الاقوال والاعمال والاحوال .

قوله تعالى ﴿ والقانتين ﴾ الخاشعين أو المطيعين .

قوله تعالى ﴿ والمنفقين ﴾ اموالهم في سبيل الله .

قوله تعالى ﴿ والمستغفرين بالاسحار ﴾ المصلين وقت السحر ، كما عن الصادق (ع) ، وعنه (ع) من استغفر سبعين مرّة في وقت السحر ، فهو من أهل هذه الآية . قيل : تخصيص الدعاء فيها اقرب الى الإجابة لأن العبادة حينئذ أشق ، والنفس اصفى ، والرّوع أجمع ، سيّما للمجتهدين ، وفي الآية حصر مقدمات السالك على أحسن ترتيب ، فان معاملته مع الله ، اما توسل ، واما طلب ، والتوسل اما بالنفس ، وهو منعها عن الرذائل ، وحبسها على الفضائل ، والصبر يشملها ، واما البدن ، وهو اما قولي وهو الصدق ، واما فعلي وهو القنوت الذي هو ملازمة الطاعة ، واما بالمال وهو الانفاق في سبيل الخير ، واما الطلب وهو الاستغفار ، لأن المغفرة اعظم المطالب ، بل الجامعة لها ، وتوسيط الواو بينها للدلالة على استقلال كل واحدة منها وكمالهم فيها ، أو لتغاير الموصوفين بها .

قوله تعالى ﴿ شهد الله انه لا إله الا هو ﴾ بيّن تعالى وحدانيته لقوم بظهوره ، ولآخرين بنصب الدلائل الدالة عليها ، ولقوم بانزال الآيات الناطقة بها .

قوله تعالى ﴿ والملائكة ﴾ بالاقرار ذاتاً لقوم ، وفعلاً لقوم ، وقولاً لآخرين .

قوله تعالى ﴿ واولوا العلم ﴾ وهم الأنبياء والاوصياء ، كما عن الباقر (ع) واولو العلم به وبالاحتجاج عليها ، قيل : شبه الظهور والاظهار ، في الانكشاف والكشف ، بشهادة الشاهد .

قوله تعالى ﴿ قائماً بالقسط ﴾ مقيماً للعدل في أمور خلقه ، نصب حالاً من الله ، وجاز افراده ، دون جاء زيد وعمرو راكباً ، لعدم اللبس ، أو من هو ، فتكون حالاً مؤكدة ، وعاملها معنى الجملة ، أي تفرّد قائماً ، أو على المدح ، ويندرج في المشهود به على الآخرين .

قوله تعالى ﴿ لا إله الا هو ﴾ كرر للتأكيد ، ومزيد الاعتناء ليبنى عليه .

قوله تعالى ﴿ العزيز الحكيم ﴾ تقرير للوحدانية والعدل ، ورفعا بدلاً من هو ، او خبراً لمحذوف .

قوله تعالى ﴿ ان الدين عند الله الاسلام ﴾ جملة مستأنفة ، يؤكد الاولى ، اي لا دين مرضي[1] عند الله غير الاسلام ، وهو التوحيد والتمسك بشريعة النبي (ص) . وفتح الكسائي أنّ بدلاً من انه ، وعن الصادق (ع) ان الاسلام قبل الايمان ، وعليه يتوارثون ، ويتناكحون ، والايمان عليه يثابون .

قوله تعالى ﴿ وما اختلف الذين اوتوا الكتاب ﴾ اليهود والنصارى ، وأهل الكتب السالفة في دين الاسلام ، فاثبته قوم ، وخصه قوم بالعرب ، ونفاه قوم ، او في التوحيد فثلّث النصارى ، وقالت اليهود عزير بن الله ، وقيل هم اليهود ، واختلفوا بعد موسى ، وقيل النصارى اختلفوا في أمر عيسى .

قوله تعالى ﴿ الا من بعد ما جائهم العلم ﴾ بالحق وتمكنوا منه بالدلائل .

قوله تعالى ﴿ بغياً ﴾ حسداً وطلباً للرئاسة [بينهم] .

قوله تعالى ﴿ بينهم ومن يكفر بآيات الله فان الله سريع الحساب ﴾ وعيد لهم ، وفسّر في البقرة .

قوله تعالى ﴿ فان حاجوك ﴾ في الدين .

---

(١) الأصح : لا دين مرضياً .

قوله تعالى ﴿ فقل أسلمت وجهي ﴾ أخلصت نفسي .

قوله تعالى ﴿ لله ﴾ وحده ، عبّر بالوجه عن النفس ، لأنه أشرف الاعضاء الظاهرة ، ومظهر القوى المدركة .

قوله تعالى ﴿ ومن آتبعني ﴾ عطف على التاء ، وحسن للفصل ، أو مفعول معه ، وحذف عاصم وحمزة والكسائي الياء اجتزاء بالكسر .

قوله تعالى ﴿ وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين ﴾ الذين لا كتاب لهم كمشركي العرب .

قوله تعالى ﴿ أأسلمتم ﴾ بعد وضوح الحجج ، أم أنتم على كفركم ، مثل فهل انتم منتهون ، وفيه توبيخ لهم بالمعاندة .

قوله تعالى ﴿ فان اسلموا فقد اهتدوا ﴾ نفعوا أنفسهم باخراجها من الضلال .

قوله تعالى ﴿ وان تولوا ﴾ لم يضرّوك . ﴿ فانما عليك البلاغ ﴾ وقد بلّغت .

قوله تعالى ﴿ والله بصير بالعباد ﴾ وعد للنبي والمؤمنين ، ووعيد للمتولين .

قوله تعالى ﴿ ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس ﴾ قيل : هم اهل الكتاب الذين في عصره ، قتل اوائلهم الانبياء ، ومتابعيهم من عبّاد بني اسرائيل ، وهم رضوا به ، وقصدوا قتل النبي (ص) والمؤمنين ، ولكن الله عصمهم ، وقرأ حمزة ، ويقاتلون الذين .

قوله تعالى ﴿ فبشرهم بعذاب اليم ﴾ خبر المبتدأ ، ودخول الفاء لتضمن المبتدأ معنى الشرط ، ومنع سيبويه دخول الفاء في خبر ان ، كليت ولعل ، ولذلك قيل الخبر [اولئك . . الخ] .

قوله تعالى ﴿ اولئك الذين حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة ﴾ اذ لم ينالوا بها المدح والثناء ، وحقن الاموال والدماء في الدنيا ، والاجر والثواب في الآخرة .

قوله تعالى ﴿ وما لهم من ناصرين ﴾ في الدنيا والآخرة .

أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَٰبِ
ٱللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾
ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ وَغَرَّهُمْ
فِي دِينِهِم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَٰهُمْ
لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ
لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ
مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ
مَن تَشَآءُ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ تُولِجُ ٱلَّيْلَ
فِي ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيْلِ وَتُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ
وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾
لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَمَن
يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ
تُقَىٰةً وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾ قُلْ

إِن تُخْفُوا۟ مَا فِى صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِى
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾
يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ
مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ
ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٣٠﴾ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ
فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ
﴿٣١﴾ قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ
ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ
وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ ۗ وَٱللَّهُ
سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ
مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا
وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ
وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ۖ وَإِنِّى سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ
وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ
حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا
زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ
قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾

قوله تعالى ﴿ الم تر الى الذين أوتوا نصيباً ﴾ اي حظاً وافراً ، والتنكير للتعظيم او التحقير .

قوله تعالى ﴿ من الكتاب ﴾ اي التوراة ، او جنس الكتب السماوية ، ومن للتبعيض أو التبيين .

قوله تعالى ﴿ يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ﴾ أي يدعوهم محمد (ص) الى القرآن ، او التوراة ، لما روي أنّ رسول الله (ص) دخل مدارسهم فدعاهم ، فقال نعيم : على اي دين انت ؟ فقال : على دين ابراهيم ، فقال له نعيم : ان ابراهيم كان يهودياً ، فقال (ص) : هلموا الى التوراة ، ليحكم بيننا ، وقيل : نزلت في امر الرجم .

قوله تعالى ﴿ ثم يتولى فريق منهم ﴾ استبعاد لتوليهم مع علمهم بان الرجوع اليه واجب .

قوله تعالى ﴿ وهم معرضون ﴾ حال من فريق ، لتخصصه بالصفة ، اي وهم قوم عادتهم الإعراض عن الحق ، وهو نهاية التقريع .

قوله تعالى ﴿ ذلك ﴾ التولي والاعراض .

قوله تعالى ﴿ بانهم قالوا ﴾ بسبب تسهيلهم على أنفسهم بامر العقاب بقولهم [لن تمسنا النار . . . الخ] .

قوله تعالى ﴿ لن تمسنا النار الا اياماً معدودات ﴾ قلائل .

قوله تعالى ﴿ وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون ﴾ من ان آباءهم الانبياء يشفعون لهم ، أو انه تعالى وعد يعقوب ان لا يعذب اولاده الا نحلة[1] القسم ، يعني قوله : لأملأن جهنم من الجنة والناس

---

(١) الظاهر أن الصحيح (تحلّة القسم) بالتاء أي بمقدار الوفاء بقسمه جل وعلا .

اجمعين، وان منكم الا واردها .

قوله تعالى ﴿ فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه ﴾ استعظام لما يحيق بهم في الآخرة ، وتكذيب لقولهم « لن تمسنا النار إلّا أياماً » . وروي أن راية ترفع يوم القيامة من رايات الكفّار ، راية اليهود ، فيفضحهم الله على رؤوس الاشهاد ، ثم يامر بهم الى النار .

قوله تعالى ﴿ ووفيت كل نفس ما كسبت ﴾ اي جزاءه، أو نفسه بناء على تجسيم الاعمال .

قوله تعالى ﴿ وهم لا يظلمون ﴾ الضمير لكل نفس على المعنى ، لأنه في معنى كل انسان .

قوله تعالى ﴿ قل اللهم ﴾ الميم عوض عن ياء ، ولذا لا يجتمعان ، وهو من خصائص هذا الاسم ، لدخول ياء[1] عليه مع لام التعريف ، وتاء القسم ، وقطع همزته .

قوله تعالى ﴿ مالك الملك ﴾ كله على الحقيقة ، تتصرف تصرف الملاك ، وهو صفة لله ، وعند سيبويه نداء ثان ، فان الميم عنده تمنع الوصفية .

قوله تعالى ﴿ تؤتي الملك ﴾ اي ما تشاء منه .

قوله تعالى ﴿ من تشاء و ﴾ كذا [تنزع الخ] .

قوله تعالى ﴿ تنزع الملك ممن تشاء ﴾ فالملك الاول عام ، والآخران خاصان ، وقيل : الملك هنا النبوة ، ونزعه نقلها من قوم الى قوم .

قوله تعالى ﴿ وتعز من تشاء وتذل من تشاء ﴾ في الدنيا والدين ، بالنصر والإدبار ، والتوفيق والخذلان .

---

(١) أي ياء النداء كما نقول : يا ألله أو تالله .

قوله تعالى ﴿ بيدك الخير ﴾ والشر ليس منك ، لأن افعاله تعالى خير ، والشر يرجع الينا ، والمضار الظاهرة ، من الاوجاع والابتلاء لمصالح فهي خير .

قوله تعالى ﴿ انك على كل شيء ﴾ حتى الشرور .

قوله تعالى ﴿ قدير ﴾ لا يصدر عنك الا الخير .

قوله تعالى ﴿ تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل ﴾ تدخل كلا منهما في الآخر ، بالزيادة والنقص ، او تعقب احدهما الآخر .

قوله تعالى ﴿ وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي ﴾ تنشيء الحيوانات من موادها وتميتها ، او تخرج الحيوان من النطفة ، والنطفة منه ، او تخرج المؤمن من الكافر وبالعكس ، والاخير مروي ، وخفف الميت ابن كثير وابو عمرو وابن عامر وابو بكر .

قوله تعالى ﴿ وترزق من تشاء بغير حساب ﴾ بلا تقتير ولا مخافة نقصان ، وفي ذكر قدرته على معاقبة الليل والنهار ، واخراج الحي من الميت وعكسه ، ورزقه الواسع دلالة على أن القادر على ذلك ، قادر على ايتاء الملك ونزعه ، والإعزاز والإذلال .

قوله تعالى ﴿ لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء ﴾ نهي عن موالاتهم والاستعانة بهم .

قوله تعالى ﴿ من دون المؤمنين ﴾ في موضع الصفة لاولياء ، او الحال ان جوزت عن النكرة ، اي لا يتخذوهم اولياء بدل المؤمنين ، اذ هم أحق بالموالاة ، وفي موالاتهم مندوحة عن موالاة الكفرة ، فان الله ولي الذين آمنوا .

قوله تعالى ﴿ ومن يفعل ذلك ﴾ ويوالهم .

قوله تعالى ﴿ فليس من الله في شيء ﴾ من الولاية ، لأنه ترك موالاة المؤمنين الذين وليهم الله ، ووالى عدو الله .

قوله تعالى ﴿ الا ان تتقوا منهم تقاة ﴾ اي لا يجوز موالاتهم في حال من الاحوال الا حال التقية والخوف منهم ، وتقاة مصدر اما بمعنى ما يجب اتقاؤه، فيكون مفعولاً به ، او بمعناه[1] فيكون مفعولاً مطلقاً ، وعدي الفعل بـ (من) لتضمنه معنى تخافوا ، وتحذروا ، وقرأ يعقوب تقية ، والأخبار في رجحان التقية متواترة .

قوله تعالى ﴿ ويحذركم الله نفسه ﴾ في موالاة الكفار بلا ضرورة ، وترك التقية في الضرورة .

قوله تعالى ﴿ والى الله المصير ﴾ تاكيد للتهديد ، ووضع الظاهر موضع الضمير للمبالغة .

قوله تعالى ﴿ قل ان تخفوا ما في صدوركم ﴾ من ولاية الكفار وغيرها .

قوله تعالى ﴿ او تبدوه يعلمه الله ﴾ ولا يخفى عليه .

قوله تعالى ﴿ ويعلم ما في السموات وما في الارض ﴾ فيعلم ما تضمرونه ، وما تخفونه .

قوله تعالى ﴿ والله على كل شيء قدير ﴾ فيقدر على تعذيبكم وخزيكم ، ان لم تنتهوا عما نهيتم عنه ، قيل : وهذا بيان لقوله ، ويحذركم الله نفسه ، لأن نفسه متصفة بعلم وقدرة ذاتيين يحيطان بجميع المعلومات والمقدورات ، فلا يجسر على معصيته لاطلاعه عليها ، وقدرته على العقوبة بها .

قوله تعالى ﴿ يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امداً بعيداً ﴾ يوم ظرف لتود ، اي تتمنى كل

---

(١) أي بمعنى المصدر .

نفس ، يوم تجد جزاء اعمالها من خير وشر حاضراً ، لو ان بينها وبين ذلك اليوم وهوله ، مسافة بعيدة ، او بـ (اذكر) مضمراً[١] ، وتود حال من ضمير عملت ، او خبر ما عملت من سوء ، ويقصر تجد على ما عملت من خير ، وليست ما شرطية ، لارتفاع تود .

قوله تعالى ﴿ ويحذركم الله نفسه ﴾ كرر للتاكيد والتذكير ، والحث على عمل الخير وترك السوء ، او الاول للمنع من موالاة الكفرة .

قوله تعالى ﴿ والله رؤوف بالعباد ﴾ إشارة الى ان النهي والتحذير رأفة بهم ، ورعاية لمصلحتهم ، وانه لذو مغفرة ، وذو عقاب ، يرجى ثوابه ويخشى عقابه .

قوله تعالى ﴿ قل ان كنتم تحبون الله ﴾ وتريدون طاعته .

قوله تعالى ﴿ فاتبعوني يحببكم الله ﴾ جواب الأمر ، أي يرضى عنكم .

قوله تعالى ﴿ ويغفر لكم ذنوبكم ﴾ بالتجاوز عنها .

قوله تعالى ﴿ والله غفور رحيم ﴾ لمن اطاعه ، واتبع نبيّه ، روي انها نزلت ، لما قال اليهود : نحن ابناء الله واحباؤه ، وقيل : نزلت في وفد نجران[٢] ، انا نعبد المسيح حباً لله ، وقيل : في قوم زعموا أنهم يحبون الله ، فامروا ان يجعلوا لقولهم تصديقاً .

قوله تعالى ﴿ قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا ﴾ يحتمل المضي ، والمضارع ، اي تتولوا .

قوله تعالى ﴿ فان الله لا يحب الكافرين ﴾ لا يرضى عنهم ، ولا يغفر

---

(١) أو بقوله تعالىٰ بعد هذا : ويحذركم الله نفسه أوبالمصير بتقدير إلى الله المصير يوم تجد، انظر مجمع البيان ج ٢ ص ٤٣١ .

(٢) الظاهر سقوط جملة مثل : حيث قالوا : انا نعبد آلخ .

لهم ، ووضع المظهر موضع المضمر ، إشارة الى العلّة ، وللدلالة على العموم ، وعلى ان التولي كفر ، واختصاص محبته بالمؤمنين .

قوله تعالى ﴿ ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم ﴾ اسماعيل واسحاق واولادهما ، ودخل فيهم النبي (ص) وآله (ع) .

قوله تعالى ﴿ وآل عمران ﴾ موسى وهرٰون ابنا عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب ، او عيسى ومريم بنت عمران بن ماثان ، من ولد سليمان بن داود بن أيشا من ولد يهود بن يعقوب ، وكان بين العمرانين الف وثمنمائة سنة .

قوله تعالى ﴿ على العالمين ﴾ بالنبوة والامامة والعصمة ، وفيه دلالة على تفضيلهم على الملائكة وفي قراءة ، اهل البيت ، وآل محمد (ص) ، وفيها روايات . وعن الباقر (ع) ، لما تلا الآية قال : نحن منهم ، ونحن بقية تلك العترة .

قوله تعالى ﴿ ذريّة ﴾ بدل أو حال من الاولين ، تقع على الواحد والجمع ، اي ذرية واحدة متسلسلة .

قوله تعالى ﴿ بعضها ﴾ متشعب ﴿ من بعض ﴾ وعن الصادق (ع) بعضهم من نسل بعض .

قوله تعالى ﴿ والله سميع ﴾ للاقوال .

قوله تعالى ﴿ عليم ﴾ بالاعمال ، او لقول امرأة عمران ، وبنتها ، فينصب به ، أو بـ (اذكر) مضمراً[1] .

قوله تعالى ﴿ اذ قالت امرأة عمران ﴾ بن ماثان ، وجدة عيسى لا ام موسى ، والمشهور ان اسمها حنّة ، كما عن الصادق (ع) ، وقيل مرثاد ، وهو وهيبة بالعربية ، كما عن الكاظم (ع) .

---

(١) اي فينصب (إذ) بعليم أو باذكر مضمراً .

قوله تعالى ﴿ رب اني نذرت لك ما في بطني ﴾ قيل : رأت طائراً يطعم فرخه ، فحنّت للولد ، فقالت : اللهم ان لك عليّ نذراً ان رزقتني ولداً ، ان اتصدق به على بيت المقدس ، فيكون من خدمه ، فحملت بمريم ، وهلك عمران ، وكان هذا النذر مشروعاً عندهم .

قوله تعالى ﴿ محرراً ﴾ معتقاً لخدمة بيت المقدس ، لا أشغله بشيء ، وهو حال .

قوله تعالى ﴿ فتقبل مني ﴾ ما نذرته .

قوله تعالى ﴿ انك انت السميع ﴾ لقولي .

قوله تعالى ﴿ العليم ﴾ بنيّتي .

قوله تعالى ﴿ فلما وضعتها ﴾ الضمير لما في بطني ، وأُنِّثَ لأنه كان انثى ، او لتاويله بالنفس او النسمة .

قوله تعالى ﴿ قالت ﴾ تحسراً الى ربها ، اذ كانت ترجو ان تلد ذكراً ، ولذا نذرت تحريره .

قوله تعالى ﴿ رب اني وضعتها انثى ﴾ حال .

قوله تعالى ﴿ والله اعلم بما وضعت ﴾ استئناف من الله ، تعظيماً لموضوعها ، وتجهيلاً لها بقدره . وقرأ ابن عامر وابو بكر ، وضعت بتاء المتكلم ، تسلية لنفسها ، أي ولعلّ لله فيه حكمة ، أو هذه الأنثى خير .

قوله تعالى ﴿ وليس الذكر ﴾ الذي طلبتِ .

قوله تعالى ﴿ كالانثى ﴾ التي وُهبتِ ، فاللام للعهد[1] ، وان كان من قولها فللجنس ، أي وليس الذكر كالانثى فيما نذرت .

---

(١) هذا على تقدير كون (وليس الذكر كالأنثىٰ) منه تعالىٰ وإنّما كانت اللام هنا عهدية لأنّه تعالىٰ عالم بما لم يكن أن لو كان كيف كان يكون كما ورد في الخبر .

قوله تعالى ﴿ واني سميتها مريم ﴾ تقرباً الى الله ، وطلب ان يعصمها ويصلحها ، حتى يكون فعلها مطابقاً لاسمها ، لأن مريم في لغتهم بمعنى العابدة ، والجملة عطف على اني وضعتها ، وما بينهما اعتراض .

قوله تعالى ﴿ واني اعيذها ﴾ اجيرها .

قوله تعالى ﴿ بك وذريتها من الشيطان الرجيم ﴾ المطرود ، وعن النبي (ص) ما من مولود يولد الا والشيطان يمسّه حين يولد فيستعمل[1] صارخاً من مسه ، الا مريم وابنها .

قوله تعالى ﴿ فتقبلها ربها ﴾ فرضي بها في النذر مكان الذكر .

قوله تعالى ﴿ بقبول حسن ﴾ القبول ما يقبل به الشيء ، وهو اختصاصها باقامتها مقام الذكر ، أو مصدر على حذف المضاف ، اي بذي قبول حسن .

قوله تعالى ﴿ وانبتها نباتاً حسناً ﴾ مجاز عن تربيتها بما يصلحها .

قوله تعالى ﴿ وكفلها زكريا ﴾ شدد الفاء حمزة والكسائي وعاصم ، وقصروا زكريا - غير عاصم ، في رواية - على أنه مفعول والفاعل هو الله ، أي جعله كافلاً لها ، وضامناً لمصالحها ، وخفف الباقون ، ومدّوا زكريا مرفوعاً ، روي ان حنّة حين ولدتها لفتّها في خرقة ، واتت بها الى المسجد ، وقالت للاحبار : دونكم النذيرة ، فتنافسوا فيها ، لأنها كانت بنت إمامهم ، وصاحب قربانهم ، وكان بنو ماثان رؤوس بني اسرائيل وملوكهم ، فقال زكريا : انا احق بها ، عندي خالتها ، فابوا الا القرعة ، فانطلقوا وهم سبعة وعشرون الى نهر ، والقوا فيه اقلامهم ، فطفا قلم زكريا ، ورسبت اقلامهم ، فتكفلها زكريا . وفي رواية الاصحاب ، زوجة زكريا اختها .

---

(١) الظاهر انه « فيستهل » فلاحظ .

قوله تعالى ﴿ كلما دخل عليها زكريا المحراب ﴾ أي الغرفة التي بناها لها ، او المسجد ، او أشرف مواضعه ، سمي به ، لأنه محل محاربة الشيطان .

قوله تعالى ﴿ وجد عندها رزقاً ﴾ جواب كلّما . روي أنه كان لا يدخل عليها غيره ، واذا خرج اغلق عليها سبعة ابواب ، وكان يجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف وبالعكس .

قوله تعالى ﴿ قال يا مريم انّى ﴾ من اين [لك هذا] .

قوله تعالى ﴿ لكِ هذا ﴾ الرزق الآتي في غير حينه ، والأبواب مغلقة .

قوله تعالى ﴿ قالت هو من عند الله ﴾ فلا تستبعد . قيل : تكلمت صغيرة كعيسى ، وما رضعت قط ، وكان رزقها يأتيها من الجنة كرامة لها .

قوله تعالى ﴿ ان الله يرزق من يشاء بغير حساب ﴾ بغير تقدير لكثرته ، او بغير استحقاق تفضلاً ، وهو من كلامها ، أو كلامه تعالى . وروي للزهراء (ع) مثل هذه الكرامة .

هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٨﴾ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴿٣٩﴾ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَـٰمٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ ٱلْكِبَرُ وَٱمْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ

كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ﴿٤٠﴾ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً
قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَٱذْكُر
رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴿٤١﴾ وَإِذْ قَالَتِ
ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ
عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِي
وَٱرْكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ
إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ
مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾ إِذْ قَالَتِ
ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ
عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾
وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٤٦﴾
قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَٰلِكِ
ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾
وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٤٨﴾
وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ
أَنِّيٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ

فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ
وَأُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ
فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾
وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم
بَعْضَ ٱلَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ
فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾ إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ
هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾ ۞ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ
ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ
أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾

قوله تعالى ﴿ هنالك ﴾ في ذلك المكان ، أو الوقت ، اذ يستعار للزمان .

قوله تعالى ﴿ دعا زكريا ربه ﴾ لّما رأى كرامة مريم ومنزلتها .

قوله تعالى ﴿ قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة ﴾ كما وهبتها لحنّه العاقر العجوز . وقيل : لّما راىٰ الفاكهة في غير وقتها ، طمع في ولادة العاقر ، فسأل الولد .

قوله تعالى ﴿ انك سميع الدعاء ﴾ مجيبه .

قوله تعالى ﴿ فنادته الملائكة ﴾ اي جنسهم ، فان المنادي ملك ، وقيل : جبرئيل ، وقرأ حمزة والكسائي فنادته[1] ، بالتذكير

---

(١) كذا في الخطيّة ولا يبعد كون الصحيح (فناداه) ليصح قوله بعد هذا : بالتذكير .

والامالة .

قوله تعالى ﴿ وهو قائم ﴾ حال عن الهاء .

قوله تعالى ﴿ يصلي في المحراب ﴾ حال من الضمير في قائم .

قوله تعالى ﴿ ان الله يبشرك ﴾ أي بان الله ، وكسرها حمزة ، وابن عامر ، على اضمار القول ، أو لأن النداء منه[1] ، وخفف حمزة يبشرك ، فاتحاً ياءه .

قوله تعالى ﴿ بيحيىٰ ﴾ علم اعجمي ، وان كان عربياً ، فمنع صرفه للعلمية ووزن الفعل .

قوله تعالى ﴿ مصدقاً بكلمة من الله ﴾ أي بعيسى ، لأنه وجد بامره تعالى ، بدون أب ، أو بكتاب الله تسمية للكل بالجزء .

قوله تعالى ﴿ وسيداً ﴾ يسود قومه ، وقد فاق الناس ، في انه ماركب سيئة من صغره .

قوله تعالى ﴿ وحصورا ﴾ لا يأتي النساء ، كما عن الصادق (ع) ، او مبالغاً في حبس النفس عن الشهوات والملاهي .

قوله تعالى ﴿ ونبياً ﴾ ناشئاً .

قوله تعالى ﴿ من الصالحين ﴾ أو كائناً من جملة الأنبياء . روي انه مرّ في صباه بصبيان ، فدعوه الى اللعب ، فقال : ما للّعب خلقت .

قوله تعالى ﴿ قال رب انى يكون لي غلام ﴾ استبعاد عادي .

قوله تعالى ﴿ وقد بلغني الكبر ﴾ اي ادركني كبر السن واضعفني . قيل : كان له تسع وتسعون سنة ، ولامرأته ثماني وتسعون .

قوله تعالى ﴿ وامرأتي عاقر ﴾ لا تلد .

---

(١) أي من القول .

قوله تعالى ﴿ قال كذلك ﴾ مثل خلق الولد من الشيخ الفاني والعجوز العاقر ﴿ الله يفعل ما يشاء قال رب اجعل لي آية ﴾ علامة لوقت الحمل ، لأتلقّاه بالشكر .

قوله تعالى ﴿ قال آيتك الا تكلم الناس ثلاثة ايام ﴾ لا تقدر على تكليمهم فيها . قيل : وانما خص المنع فيها بتكليمهم ، لتخلص المدة لذكر الله وشكره على النعمة ، وكأنّه قيل : آيتك ان تحبس لسانك الا عن الشكر .

قوله تعالى ﴿ الا رمزاً ﴾ اشارة بيد أو غيرها ، والاستثناء منقطع ، او متصل ، ان اريد بالكلام ما دلّ على الضمير .

قوله تعالى ﴿ واذكر ربك كثيراً ﴾ اي في أيام السكوت وهو مؤكد لما قبله ، مبين للغرض .

قوله تعالى ﴿ وسبح بالعشي ﴾ من الزوال الى الغروب وقيل : من العصر او الغروب الى ذهاب صدر الليل ، ﴿ والابكار ﴾ من طلوع الفجر الى الضحى .

قوله تعالى ﴿ واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك ﴾ اولاً حين تقبلك من امك وربّاك واكرمك برزق الجنة .

قوله تعالى ﴿ وطهرك ﴾ ممّا يستقذر من النساء .

قوله تعالى ﴿ واصطفاك ﴾ آخراً بالهداية ، وتكليم الملائكة ، والولد بلا اب .

قوله تعالى ﴿ على نساء العالمين ﴾ عالمي زمانك وفاطمة سيّدة نِساء العالمين مطلقاً .

قوله تعالى ﴿ يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ﴾ امرت بالصلاة ، بذكر اركانها مع الراكعين ، أي في الجماعة ، او مع من يركع في صلاته ، لا مع من لا يركع ، لأن صلاة اليهود ، ليس فيها ركوع.

قوله تعالى ﴿ ذلك ﴾ اي ما ذكر من قصص زكريا ويحيى ومريم .

قوله تعالى ﴿ من أنباء الغيب نوحيه اليك ﴾ من الغيوب التي لم تعرفها الا بالوحي .

قوله تعالى ﴿ وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ﴾ التي كانوا يكتبون بها التوراة تبركاً ، او قداحهم . قيل والمراد تقرير كونه وحياً على سبيل التهكم بمنكريه ، فان طريق معرفة الوقائع المشاهدة والسماع ، وعدم السماع معلوم لا شبهة فيه عندهم ، فلم يبق الا المشاهدة ، ولم يتوهمها عاقل ، ليعلموا [أيهم يكفل . . . الخ] .

قوله تعالى ﴿ ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون ﴾ تشاحا فيها . عن الباقر (ع) أول من سوهم عليه مريم ، وهو قول الله ، وما كنت لديهم . . . الخ .

قوله تعالى ﴿ اذ قالت الملائكة ﴾ بدل من اذ قالت ، أو من اذ يختصمون ، بناء على ان الاختصام ، والبشارة ، وقعا في زمان واسع ، كقولك لقيتك في سنة كذا .

قوله تعالى ﴿ يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه ﴾ ذكّر الضمير نظراً الى المعنى .

قوله تعالى ﴿ المسيح ﴾ من الالقاب الشريفة ، اصله في لغتهم المسيحا ، ومعناه المبارك ﴿ عيسى ﴾ معرب ايشوع بن مريم ، صفة جعلت من الأسماء[1] ، لأنها تميز تمييزها ، او المراد أنّ اسمه ، المميز له عن غير هذه الثلاثة ، اذ الاسم علامة المسمى ، وانما قيل ابن مريم ، والخطاب لها ، ليعلم انه يولد من غير أب ، اذ لا ينسب الى الأم الا اذا عدم الأب .

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى : اسمه فجعل ابن مريم اسماً ثالثاً بعد المسيح وعيسى .

قوله تعالى ﴿وجيهاً﴾ حال مقدرة من (كلمة) الموصوفة بقوله منه ، والتذكير للمعنى .

قوله تعالى ﴿ في الدنيا ﴾ بالنبوة .

قوله تعالى ﴿ والآخرة ﴾ بالشفاعة .

قوله تعالى ﴿ ومن المقربين ﴾ الى الله ، أو اشارة الى علّو درجته في الجنة ، او الى رفعه الى السماء ، وصحبته الملائكة .

قوله تعالى ﴿ ويكلم الناس في المهد وكهلاً ﴾ اي حال كونه طفلاً وكهلاً كلام الأنبياء ، من غير تفاوت ، والمهد مصدر ، سمي به مايمهّد مضجعاً للصبي ، وذكر تقلب احواله المتنافية ، إشارة الى انه ممكن ليس بإله .

قوله تعالى ﴿ ومن الصالحين ﴾ حال ثالثة من (كلمة) ، أو ضميرها الذي في يكلم .

قوله تعالى ﴿ قالت رب انى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر ﴾ تعجب او استبعاد عادي ، أو استفهام عن انه يكون بزوج او بدونه .

قوله تعالى ﴿ قال ﴾ جبرئيل ، او الله وجبرئيل المبلغ ﴿ كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قضى امراً فانما يقول له كن فيكون ﴾ أي كما انه يقدر ان يخلق الأشياء باسباب ومواد تدريجاً ، يقدر ان يخلقها دفعة من غير ذلك .

قوله تعالى ﴿ ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل ﴾ اما كلام مبتدأ ذكر تطييباً لقلبها ، وازاحة لهمها ، انها تلد من غير زوج ، أو عطف على يبشرك ، أو وجيهاً ، والكتاب الكتبة[1] ، او جنس الكتب المنزلة ، وتخصيص الكتابين لفضلها . وقرأ عاصم ونافع بالياء[2] .

---

(١) الظاهر ان المقصود بالكتبة الكتابة .

(٢) قال الطبرسي رحمه الله : قرأ أهل المدينة وعاصم ويعقوب وسهل : ويعلمه . بالياء والباقون بالنون .

قوله تعالى ﴿ ورسولاً الى بني اسرائيل اني قد جئتكم بآية من ربكم ﴾ نصب بمضمر على ارادة القول ، اي ويقول : ارسلت رسولاً باني قد جئتكم .

قوله تعالى ﴿ اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير ﴾ في محل نصب بدل من اني ، او جر بدل من آية ، او رفع على : هي اني ، وكسرها نافع على الاستئناف ، اي اقدر لكم شيئاً مثل صورة الطير .

قوله تعالى ﴿ فأنفخ فيه ﴾ الضمير للكاف .

قوله تعالى ﴿ فيكون طيراً ﴾ فيصير حياً طياراً . وقرأ نافع طائراً .

قوله تعالى ﴿ باذن الله ﴾ بامره ، فإحياؤه من الله تعالى لا منه .

قوله تعالى ﴿ وابرىء الاكمه ﴾ الذي ولد اعمى ، والممسوح العين .

قوله تعالى ﴿ والابرص ﴾ نقل انه ربما اجتمع عليه الوف من المرضى ، من اطاق منهم اتاه ، ومن لم يطق اتاه عيسى (ع) وما يداوي الا بالدعاء .

قوله تعالى ﴿ واحيي الموتى باذن الله ﴾ كرر لدفع توهم الالوهية ، فان الإحياء ليس من جنس الافعال البشرية .

قوله تعالى ﴿ وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم ﴾ بالمغيبات من احوالكم ، التي لا تشكّون فيها ، كان يقول للرجل : اكلت كذا ، وخبِّيء لك كذا .

قوله تعالى ﴿ ان في ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين ﴾ موفقين للايمان ، فان غيرهم لا ينتفع بالمعجزات ، او مصدقين بالحق غير معاندين .

قوله تعالى ﴿ ومصدقاً لما بين يدي من التوراة ﴾ عطف على (رسولاً) على الوجهين ، او منصوب باضمار فعل دل عليه قد جئتكم مصدقاً .

قوله تعالى ﴿ ولأحل لكم بعض الذي حرّم عليكم ﴾ في شريعة موسى ، كلحم الابل والشحوم ، وبعض الطير ، والسمك والسبت .

قوله تعالى ﴿ وجئتكم بآية من ربكم فاتقوا الله واطيعون ان الله ربي وربكم ﴾ اي جئتكم بآية من إلهام ربكم ، وهي قولي : ان الله ربي وربكم ، فانه القول الذي أجمع الرسل عليه ، وقوله : فاتقوا الله واطيعون ، اعتراض او تكرير لقوله : قد جئتكم بآية من ربكم ، اي جئتكم بآية بعد اخرى ، ممّا ذكرت لكم من الخلق والابراء والاحياء والانباء وغيره ، فاتقوا الله في مخالفتي ، واطيعوني في دعوتي . ثم ابتدأ بالدعوة فقال ان الله ربي وربكم ، اشارة الى استكمال العلم باعتقاد الحق الذي غايته التوحيد .

قوله تعالى ﴿ فاعبدوه ﴾ اشارة الى استكمال العمل بملازمة الطاعة التي هي الإتيان بالاوامر ، والانتهاء عن النواهي .

قوله تعالى ﴿ هذا ﴾ اي الجمع بين الأمرين .

قوله تعالى ﴿ صراط مستقيم ﴾ موصل الى النجاة .

قوله تعالى ﴿ فلما أحس عيسى منهم الكفر ﴾ لما سمع وراى انهم يكفرون ، كما عن الصادق (ع) ، او لمّا علمه علم ما يدرك بالحواس .

قوله تعالى ﴿ قال من انصاري الى الله ﴾ ذاهباً اليه ، او الجار متعلق بانصاري ، مضمناً معنى الاضافة ، اي من الذين يضيفون أنفسهم الى الله في نصري .

قوله تعالى ﴿ قال الحواريّون ﴾ سُئل الرضا (ع) ، لم سمي الحواريون حواريين ؟ قال : اما عند الناس ، فانهم سموا حواريين لانهم كانوا قصارين يخلصون الثياب من الوسخ بالغسل ، وهو اسم مشتق من الخبز الحوار . واما عندنا فيسمى حواريين ، لأنهم كانوا مخلصين في

أنفسهم ، ومخلصين غيرهم من اوساخ الذنوب بالوعظ والتذكير . وعنه (ع) انهم كانوا اثني عشر رجلاً ، وكان أفضلهم ، واعلمهم (الوقا) ، وقيل : حوار الرجل خالصته من الحور وهو البياض الخالص ، سمي به اصحاب عيسى (ع) لنقاء قلوبهم ، وخلوص نيتهم ، وقيل : كانوا ملوكاً يلبسون البياض .

قوله تعالى ﴿ نحن انصار الله ﴾ في دينه .

قوله تعالى ﴿ آمنا بالله ﴾ الذي دعوت اليه .

قوله تعالى ﴿ واشهد بانا مسلمون ﴾ لتشهد يوم القيامة حين يشهد الرسل لقومهم وعليهم .

رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ
ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ
ٱلْمَٰكِرِينَ ﴿٥٤﴾ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ
إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ
فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِۖ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ
فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ
كَفَرُواْ فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِۖ وَمَا
لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٥٦﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ
ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٧﴾

ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْآيَٰتِ وَٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٥٨﴾ إِنَّ
مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ
لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿٦٠﴾
فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ
أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ
ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦١﴾
إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ ۚ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ
ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٦٢﴾ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٦٣﴾
قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ
أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا
بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا
مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِىٓ
إِبْرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوْرَىٰةُ وَٱلْإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعْدِهِۦٓ ۚ أَفَلَا
تَعْقِلُونَ ﴿٦٥﴾ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ
عِلْمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ
لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ

حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾ إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ
بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱللَّهُ وَلِيُّ
ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾ وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ
وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٩﴾ يَٰٓأَهْلَ
ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٧٠﴾

قوله تعالى ﴿ ربنا آمنا ﴾ بما انزلت في كتبك .

قوله تعالى ﴿ واتبعنا الرسول ﴾ اي عيسى .

قوله تعالى ﴿ فاكتبنا مع الشاهدين ﴾ بوحدانيتك ، أو مع الأنبياء الشاهدين ، أو مع أمة محمد (ص) ، فانهم شهداء على الناس .

قوله تعالى ﴿ ومكروا ﴾ اي الذين احس منهم الكفر من اليهود ، بان وكلوا عليه من يقتله غيلة .

قوله تعالى ﴿ ومكر الله ﴾ برفعه عيسى ، والقاء شبهه على غيره حتى قتل ، واسناد المكر اليه تعالى للمقابلة ، او بمعنى المجازاة كما عن الرضا (ع) .

قوله تعالى ﴿ والله خير الماكرين ﴾ اقواهم مكراً ، وانفذهم كيداً .

قوله تعالى ﴿ اذ قال الله ﴾ ظرف لخير الماكرين ، او مكر الله .

قوله تعالى ﴿ يا عيسى اني متوفيك ﴾ مستوفٍ اجلك ، عاصماً اياك من قتلهم ، او قابضك من الارض ، او مميتك من الشهوات العائقة عن العروج الى عالم الملكوت ، او متوفيك نائماً . قيل : أماته الله سبع ساعات ثم رفعه .

قوله تعالى ﴿ ورافعك الي ﴾ الى محل كبريائي ، ومقربي ملائكتي .

قوله تعالى ﴿ ومطهرك من الذين كفروا ﴾ من سوء جوارهم وقصدهم .

قوله تعالى ﴿ وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة ﴾ يعلونهم بالحجة وبالسيف ، ومتبعوه مَنْ آمن بنبوته من المسلمين والنصارى ، والى الآن لم تسمع غلبة اليهود عليهم ، ولا يتفق لهم ملك ولا دولة .

قوله تعالى ﴿ ثم الي مرجعكم ﴾ فيه تغليب للمخاطبين على غيرهم .

قوله تعالى ﴿ فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون ﴾ من أمر الدين .

قوله تعالى ﴿ فاما الذين كفروا ﴾ من اليهود وغيرهم .

قوله تعالى ﴿ فاعذبهم عذاباً شديداً في الدنيا ﴾ بضرب الجزية والهوان .

قوله تعالى ﴿ و ﴾ في [الآخرة] .

قوله تعالى ﴿ الآخرة ﴾ بالنار .

قوله تعالى ﴿ وما لهم من ناصرين ﴾ يسعون في استخلاصهم .

قوله تعالى ﴿ واما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم ﴾ في الدنيا والآخرة ، تفصيل للحكم ، وبيان له . وقرأ حفص بالياء[1] .

قوله تعالى ﴿ والله لا يحب الظالمين ﴾ لا يرضى عنهم .

قوله تعالى ﴿ ذلك ﴾ اي ما ذكر من نبأ عيسى وغيره ، وهو مبتدأ .

قوله تعالى ﴿ نتلوه عليك من الآيات ﴾ حال من الهاء ، أو خبر آخر ، أو لمحذوف .

---

(١) قال في مجمع البيان : قرأ حفص ورويس عن يعقوب بالياء والباقون بالنون .

قوله تعالى ﴿ والذكر ﴾ اي القرآن ، وقيل اللوح .

قوله تعالى ﴿ الحكيم ﴾ المشتمل على الحكم ، او المحكم من تطرق الخلل اليه .

قوله تعالى ﴿ ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم ﴾ أي شأنه الغريب كشأن آدم .

قوله تعالى ﴿ خلقه من تراب ﴾ جملة مفسرة لوجه الشبه ، وهو انه خلق بلا أب ، كما خلق آدم بلا أب ، بل بلا أم ايضاً ، شبّه حاله بما هو اغرب ، إفحاماً للخصم بطريق المبالغة .

قوله تعالى ﴿ ثم قال له كن فيكون ﴾ اي فكان .

قوله تعالى ﴿ الحق من ربك ﴾ خبر ، اي هو الحق .

قوله تعالى ﴿ فلا تكن من الممترين ﴾ نهيه (ص) من باب التهييج لزيادة اليقين .

قوله تعالى ﴿ فمن حاجك ﴾ من النصارى .

قوله تعالى ﴿ فيه ﴾ أي في عيسى

قوله تعالى ﴿ من بعد ما جاءك من العلم ﴾ من الدلائل الموجبة للعلم .

قوله تعالى ﴿ فقل تعالوا ﴾ هلّموا بالعزم .

قوله تعالى ﴿ ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ﴾ اي يدعُ كل مني ومنكم ، ابناءه ونساءه ومن هو كنفسه الى المباهلة .

قوله تعالى ﴿ ثم نبتهل ﴾ نتباهل ، بان نلعن الكاذب منا ، والبهلة بالفتح والضم اللعنة .

قوله تعالى ﴿ فنجعل لعنة الله على الكاذبين ﴾ عطف مفسر . روي انهم حين دعوا الى المباهلة ، قالوا : حتى ننظر ، فلما تخالوا ، قالوا للعاقب ـ وكان ذا رأيهم ـ : ما ترى ؟ ، فقال : والله لقد عرفتم نبوته ، ولقد جاءكم بالفصل في أمر صاحبكم ، والله ما باهل قوم نبياً الا هلكوا ، فان ابيتم الا إلف دينكم ، فوادعوا الرجل وانصرفوا ، فأتوا رسول الله (ص) ، وقد غدا محتضناً الحسين آخذاً بيد الحسن ، وفاطمة تمشي خلفه ، وعلي خلفه ، وهو يقول : اذا انا دعوت فامّنوا .

فقال اسقفهم : يا معشر النصارى اني لأرى وجوهاً ، لو سألوا الله ان يزيل جبلاً من مكانه لازاله ، فلا تباهلوا . فابوا المباهلة ، وصالحوا على الفي حلة ، وعارية ثلاثين درعاً في كل عام .

فقال (ص) : والذي نفسي بيده ، لو باهلوا ، لمسخوا قردة وخنازير ، ولاضطرم الوادي عليهم ناراً ، ولاستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على الشجر . كذا روته العامة .

وهو دليل على نبوته (ص) ، وفضل من أتى بهم من اهل بيته ، وشرفهم شرفاً لا يسبقهم اليه خلق ، اذ جعل نفس علي نفسه .

قوله تعالى ﴿ ان هذا ﴾ الذي قص من نبإ عيسى (ع) .

قوله تعالى ﴿ لهو ﴾ فصل ، او مبتدأ خبره [القصص] .

قوله تعالى ﴿ القصص الحق وما من إلّه الا الله ﴾ زيادة من لزيادة الاستغراق ، لتاكيد الرد على النصارى في تثليثهم .

قوله تعالى ﴿ وان الله لهو العزيز ﴾ لا يساويه احد في القدرة التامة .

قوله تعالى ﴿ الحكيم ﴾ ولا في الحكمة البالغة ، لا يشاركه في الإلّهية.

قوله تعالى ﴿ فان تولوا ﴾ عن التوحيد .

قوله تعالى ﴿ فان الله عليم بالمفسدين ﴾ ايراد المظهر ليدل على ان التولي افساد للدين والاعتقاد .

قوله تعالى ﴿ قل يا اهل الكتاب ﴾ قيل : تعمّ اهل الكتابين ، وقيل : يريد وفد نجران ، أو يهود المدينة .

قوله تعالى ﴿ تعالوا الى كلمة سواء ﴾ مستوية .

قوله تعالى ﴿ بيننا وبينكم ﴾ لا يختلف فيها الرسل والكتب وهي : [الا نعبد الا الله . . . الخ] .

قوله تعالى ﴿ الا نعبد الا الله ﴾ ان نوحده بالعبادة مخلصين .

قوله تعالى ﴿ ولا نشرك به شيئاً ﴾ ولا نجعل احداً شريكاً له في استحقاق العبادة .

قوله تعالى ﴿ ولا يتخذ بعضنا بعضاً ارباباً من دون الله ﴾ فلا نقول عزير بن الله ، ولا المسيح بن الله ، ولا نطيع الاحبار فيما احدثوا من التحليل والتحريم ، لأن كلاً منهم ، بعضنا وبشر مثلنا .

روي انه لما نزلت «اتخذوا احبارهم ورهبانهم ارباباً من دون الله» قال عدي بن حاتم : ما كنا نعبدهم يا رسول الله ، قال : اليس كانوا يحلّون لكم ويحرمون ، فتاخذون بقولهم ؟ قال : نعم ، قال : هو ذاك .

قوله تعالى ﴿ فان تولوا ﴾ عن التوحيد .

قوله تعالى ﴿ فقولوا اشهدوا بانا مسلمون ﴾ أي لزمتكم الحجة ، فاعترفوا بانا مسلمون دونكم ، او بانكم كافرون حيث توليتم عن الحق الجلي .

قوله تعالى ﴿ يا اهل الكتاب لم تحاجون في إبراهيم وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده ﴾ قيل : زعم كل فريق من اليهود والنصارى ان إبراهيم منهم ، فتنازعوا عند النبي (ص) ، فقيل لهم : ان اليهودية

والنصرانية حدثا بعد نزول التوراة والانجيل على موسى وعيسى ، وكان ابراهيم قبل موسى بألف سنة ، وقبل عيسى بالفين ، فكيف يكون عليهما ؟

قوله تعالى ﴿ افلا تعقلون ﴾ استحالة دعواكم .

قوله تعالى ﴿ ها ﴾ للتنبيه .

قوله تعالى ﴿ انتم ﴾ مبتدأ .

قوله تعالى ﴿ هؤلاء ﴾ خبره .

قوله تعالى ﴿ حاججتم ﴾ جملة مبيّنة للاحوال ، اي انتم هؤلاء الحمقاء ، وبيان حماقتكم ، انكم جادلتم .

قوله تعالى ﴿ فيما لكم به علم ﴾ ما في التوراة والانجيل .

قوله تعالى ﴿ فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم ﴾ ولا ذكر في كتابكم من دين ابراهيم .

قوله تعالى ﴿ والله يعلم ﴾ ما حاججتم فيه او له العلم .

قوله تعالى ﴿ وانتم لا تعلمون ﴾ اي لا تعلمونه ، او لستم من أهل العلم .

قوله تعالى ﴿ ما كان ابراهيم يهودياً ولا نصرانياً ﴾ بعد ما قرر ان ابراهيم ، لم يكن على دين اليهودية والنصرانية، التي هم عليها الآن نفى عنه اليهودية والنصرانية مطلقاً ، ولما كان يوهم ذلك كونه على غير الحق ، لأن أصل اليهودية والنصرانية ، لم يكن غير حق ، نفى ذلك الوهم بقوله [ولكن كان حنيفاً] .

قوله تعالى ﴿ ولكن كان حنيفاً ﴾ مائلاً عن العقائد الزائغة .

قوله تعالى ﴿ مسلماً ﴾ منقاداً لله تعالى . وعن الصادق (ع) خالصاً مخلصاً ، ليس فيه شيء من عبادة الاوثان . وعن علي (ع) لا يهودياً يصلي

الى المغرب ، ولا نصرانياً يصلي الى المشرق ، ولكن كان حنيفاً مسلماً ، على دين محمد (ص) .

قوله تعالى ﴿ وما كان من المشركين ﴾ تعريض بانهم مشركون لاشراكهم به عزيراً والمسيح ، ورد لادعاء المشركين انهم على ملة ابراهيم .

قوله تعالى ﴿ ان اولى الناس بابراهيم ﴾ اخصهم به ، واقربهم منه ، من الولا اي القرب .

قوله تعالى ﴿ للذين اتبعوه ﴾ من امته .

قوله تعالى ﴿ وهذا النبي والذين آمنوا ﴾ معه لموافقتهم له في اكثر ما شرع لهم . وعن الصادق (ع) ، هم الأئمة واتباعهم .

قوله تعالى ﴿ والله ولي المؤمنين ﴾ ناصرهم .

قوله تعالى ﴿ ودت طائفة من أهل الكتاب لو يضلونكم ﴾ قيل : نزلت في اليهود ، لما دعوا حذيفة وعماراً ومعاذاً الى اليهودية . ولو بمعنى أن .

قوله تعالى ﴿ وما يضلون الا أنفسهم ﴾ وما يلحق وبال إضلالهم الا بهم ، اذ يضاعف به عذابهم .

قوله تعالى ﴿ وما يشعرون ﴾ وزره ، واختصاص ضرره بهم .

قوله تعالى ﴿ يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله ﴾ الدالة على نبوة محمد (ص) مما نطقت به التوراة والانجيل .

قوله تعالى ﴿ وانتم تشهدون ﴾ انها آيات الله ، او بالقرآن وانتم تشهدون نعته في الكتابين ، او تعلمون بالمعجزات انه حق .

يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَلۡبِسُونَ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ
وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٧١﴾ وَقَالَت طَّآئِفَةٞ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ ءَامِنُواْ
بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَجۡهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكۡفُرُوٓاْ ءَاخِرَهُۥ
لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَا تُؤۡمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمۡ قُلۡ إِنَّ
ٱلۡهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤۡتَىٰٓ أَحَدٞ مِّثۡلَ مَآ أُوتِيتُمۡ أَوۡ يُحَآجُّوكُمۡ
عِندَ رَبِّكُمۡۗ قُلۡ إِنَّ ٱلۡفَضۡلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ
عَلِيمٞ ﴿٧٣﴾ يَخۡتَصُّ بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ
ٱلۡعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ ۞ وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مَنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِقِنطَارٖ
يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ وَمِنۡهُم مَّنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِدِينَارٖ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ إِلَّا
مَا دُمۡتَ عَلَيۡهِ قَآئِمٗاۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُواْ لَيۡسَ عَلَيۡنَا فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ
سَبِيلٞ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴿٧٥﴾
بَلَىٰ مَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿٧٦﴾ إِنَّ
ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا
خَلَٰقَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيۡهِمۡ
يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٧٧﴾
وَإِنَّ مِنۡهُمۡ لَفَرِيقٗا يَلۡوُۥنَ أَلۡسِنَتَهُم بِٱلۡكِتَٰبِ لِتَحۡسَبُوهُ
مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَقُولُونَ هُوَ

مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ
وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ
وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن
دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّۦنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ
وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ
وَٱلنَّبِيِّۦنَ أَرْبَابًا ۗ أَيَأْمُرُكُم بِٱلْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾
وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّۦنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ
وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ
بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ
قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨١﴾
فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٨٢﴾
أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾

قوله تعالى ﴿ يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل ﴾ بالتحريف ، وابراز الباطل في صورة الحق ، أو بالتقصير في التمييز بينهما . وقرىء تلبسون بالتشديد .

قوله تعالى ﴿ وتكتمون الحق ﴾ من نبوة محمد (ص) .

قوله تعالى ﴿ وانتم تعلمون ﴾ عالمين بما تكتمونه ، او انتم من أهل العلم .

قوله تعالى ﴿ وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا ﴾ اظهروا الايمان بالقرآن .

قوله تعالى ﴿ بالذي انزل على الذين آمنوا وجه النهار ﴾ اوّله .

قوله تعالى ﴿ واكفروا آخره لعلهم يرجعون ﴾ اي يشكون في دينهم ظناً بانكم رجعتم بخلل ظهر لكم . القمي : نزلت في قوم من اليهود قالوا آمنا بالذي جاء محمد (ص) بالغداة ، وكفروا به بالعشي . وعن الباقر (ع) ان رسول الله (ص) لما قدم المدينة وهو يصلي نحو بيت المقدس ، اعجب ذلك اليهود ، فلما صرفه الله عن بيت المقدس ، الى بيت الله الحرام ، وجدت[١] اليهود من ذلك ، وكان صرف القبلة صلاة الظهر ، فقالوا : صلى محمد (ص) الغداة واستقبل قبلتنا ، فآمنوا بالذي انزل على محمد (ص) وجه النهار ، واكفروا آخره ، يعني القبلة ، لعلهم يرجعون الى قبلتنا .

قوله تعالى ﴿ ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم ﴾ اي لا تصدقوا الا لاهل دينكم ، او لا تظهروا ايمانكم وجه النهار ، الا لمن كان على دينكم ، فانهم ارجى رجوعاً .

قوله تعالى ﴿ قل ان الهدى هدى الله ﴾ يهدي من يشاء الى الايمان ، ويثبته عليه .

قوله تعالى ﴿ أن يوتى احد مثل ما اوتيتم ﴾ تعليل لمحذوف ، اي دبرتم وقلتم ذلك ، لأجل ان يؤتى ، اي الحسد حملكم على ذلك ، او لئلا تؤمنوا[٢] على المعنى الثاني أي لا تظهروا ايمانكم للمسلمين ، لئلا يزيد

---

(١) أي غضبت .

(٢) الأنسب بالسّياق : لئلا يؤمنوا كما يظهر بالتأملّ في العبارة .

ثباتهم ، او للمشركين فيدعوهم الى الاسلام ، وعلى هذا قوله ان الهدى الخ ، اعتراض يدل على ان كيدهم لا يجدي ، ويحتمل ان يكون خبر ان ، وهدى الله بدلاً من الهدى . وقرأ ابن كثير ان يوتى ، على الاستفهام للتوبيخ .

قوله تعالى ﴿ او يحاجوكم عند ربكم ﴾ عطف على ان يوتى على الاولين ، وعلى الثالث ، معناه حتى يحاجوكم عند ربكم ، فيقطعوكم ، والواو ضمير (لأحدٌ) لانه في معنى الجمع .

قوله تعالى ﴿ قل ان الفضل بيد الله يوتيه من يشاء ﴾ لا ينفع في جلبه امثال هذه التدابير .

قوله تعالى ﴿ والله واسع ﴾ الفضل .

قوله تعالى ﴿ عليم ﴾ بمن يصلح له الفضل .

قوله تعالى ﴿ يختص برحمته من يشاء ﴾ من غير استيجاب سابق منه .

قوله تعالى ﴿ والله ذو الفضل العظيم ﴾ فلا هداية ولا توفيق الا من لطفه تعالى .

قوله تعالى ﴿ ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار يؤده إليك ﴾ نقل ان عبد الله بن سلام ، استودعه قرشي الفاً ومائتين[١] اوقية ذهباً ، فادّاها اليه .

قوله تعالى ﴿ ومنهم من ان تامنه بدينار لا يؤده اليك ﴾ نقل ان فنحاص بن عازورا ، استودعه قرشي آخر ديناراً فجحد ، وقيل : المامونون على الكثير النصارى ، اذ الغالب فيهم الامانة ، والخائنون في القليل اليهود ، اذ الغالب عليهم الخيانة . وقرأ حمزة وابو بكر وابو عمرو يؤده

---

(١) كذا في الخطيّة ويحتمل أن يكون الأصح (ومائتي أوقية) بالإضافة ، وبناء على ما هو المكتوب فيحتمل جعل اوقية تمييزاً منصوباً لما قبله وذهباً تمييزاً لأوقية .

باسكان الهاء ، وقالوا باختلاس الهاء ، والباقون باشباع الكبسرة .

قوله تعالى ﴿ الا ما دمت عليه قائماً ﴾ اي الا ان تاخذه قبل المفارقة بالعنف .

قوله تعالى ﴿ ذلك ﴾ اي ترك الاداء .

قوله تعالى ﴿ بانهم قالوا ﴾ بسبب قولهم .

قوله تعالى ﴿ ليس علينا في الاميين ﴾ أي في شأن من ليسوا من أهل ديننا .

قوله تعالى ﴿ سبيل ﴾ بعقاب ، استحلوا ظلم من خالفهم ، وقالوا : لم يجعل لهم في كتابنا حرمة . وقيل : بايع اليهود رجالاً من قريش ، فاسلموا فتقاضّوهم ، فقالوا : لا حق لكم لتركلكم دينكم وذلك في كتابنا .

قوله تعالى ﴿ ويقولون على الله الكذب ﴾ بما ادعوا .

قوله تعالى ﴿ وهم يعلمون ﴾ انهم كاذبون .

قوله تعالى ﴿ بلى ﴾ اثبات لما نفوه ، اي عليهم سبيل .

قوله تعالى ﴿ من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين ﴾ استئناف مقرر للجملة التي سدت (بلى) مسدها ، والضمير مجرور باضافة العهد ، من الاضافة الى الفاعل لو رجع الى من ، ومن الاضافة الى المفعول لو رجع إلى الله ،وعموم المتقين ناب العائد من الجزاء إلى من[١]، واشعر بأن التقوى ملاك الأمر، وهو يعم الوفاء وغيره من أداء الواجبات

---

(١) لما كانت جملة (إنّ الله يحب المتقين) في محل جزاء الشرط لـ (من) كان المفروض أن يقال : فان الله يحب الموفي مثلاً ، لكنّه وضع لفظ المتقين العام نيابة عن الخاص لما ذكره من العلة وهي قوله : وأشعر الخ .

وترك المحرمات.

قوله تعالى ﴿ ان الذين يشترون ﴾ يستبدلون .

قوله تعالى ﴿ بعهد الله ﴾ بما عاهدوه عليه من الايمان لمحمد (ص) ، او الاعم .

قوله تعالى ﴿ وأيمانهم ﴾ وبما حلفوا به من قولهم والله لتؤمنن به ولتنصرنه . وفي النبوي (ص) من حلف على يمين كاذبة ، ليقطع بها مال اخيه المسلم ، لقي الله وهو عليه غضبان ، وتلا هذه الآية .

قوله تعالى ﴿ ثمناً قليلاً ﴾ من حطام الدنيا .

قوله تعالى ﴿ اولئك لا خلاق ﴾ لا نصيب [لهم . . الخ] .

قوله تعالى ﴿ لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ﴾ بما يسرهم ، او بشيء اصلاً ، وانما تحاسبهم الملائكة ، او كناية عن سخطه عليهم ، مثل [ولا ينظر اليهم يوم القيامة . . الخ] .

قوله تعالى ﴿ ولا ينظر اليهم يوم القيامة ﴾ فان من سخط على غيره ، اعرض عن التكلم معه ، والنظر اليه .

قوله تعالى ﴿ ولا يزكيهم ﴾ من ذنوبهم ، كما روي ، او لا يثني عليهم .

قوله تعالى ﴿ ولهم عذاب اليم ﴾ مؤلم على فعلهم ، قيل : نزلت في احبار كتموا امر محمد (ص) ، وحرّفوا التوراة للرشوة ، او في رجل حلف كاذباً في انفاق سلعته . وعن الرضا (ع) في تعداد الكبائر ، قال : واليمين الغموس ، لأن الله يقول ان الذين (الخ) وعن الباقر (ع) انها نزلت في العهد .

قوله تعالى ﴿وإن منهم لفريقاً يلوُن السنتهم بالكتاب ﴾ يفتلونها بتلاوته ، فيميلونها عن المنزل الى المحرف .

قوله تعالى ﴿ لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ﴾ الضمير للمحرف الدال عليه يلوون .

قوله تعالى ﴿ ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ﴾ تأكيد لقوله : وما هو من الكتاب ، وتشنيع عليهم بالكذب لادعائهم ذلك تصريحاً لا تعريضاً .

قوله تعالى ﴿ ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ﴾ تسجيل عليهم بالكذب على الله ، والتعمد فيه . القمي : كان اليهود يقرأون شيئاً ليس في التوراة ، ويقولون : هو في التوراة ، فكذبهم الله ، وعن ابن عباس ، هم اليهود الذين قدموا على كعب بن الاشرف ، وغيّروا التوراة ، وكتبوا كتاباً بدلوا فيه صفة النبي (ص) ثم اخذت قريظة ما كتبوه ، فخلطوه بالكتاب الذي عندهم

قوله تعالى ﴿ ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً لي من دون الله ﴾ القمي : ان عيسى لم يقل للناس اني خلقتكم فكونوا عباداً لي من دون الله .

قوله تعالى ﴿ ولكن ﴾ قال لهم [كونوا . . الخ] .

قوله تعالى ﴿ كونوا ربانيين ﴾ الرباني منسوب الى الرب ، بزيادة الالف والنون ، وهو الكامل علماً وعملاً .

قوله تعالى ﴿ بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ﴾ بسبب كونكم معلمين الكتاب ، وبسبب كونكم دارسين له اذ ثمرة التعليم والتعلم كسب العلم والعمل . وقرأ نافع وابن كثير وابو عمرو تعلمون ، اي عالمين ، عن النبي (ص) قال : لا ترفعوني فوق حقي،فان الله اتخذني عبداً قبل ان يتخذني نبياً ، قال الله ما كان لبشر الخ .

قوله تعالى ﴿ ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين ارباباً ﴾ نصبه ابن عامر وحمزة وعاصم عطفاً على (ثم يقول) ، و (لا) زيدت تاكيداً

لمعنى النفي في (ما كان) اي ما كان لبشر ان يستنبئه ، ثم يأمر الناس بعبادته ، ويامركم باتخاذ المربوبين ارباباً . ورفعه الباقون استئنافاً . والقمي : كان قوم يعبدون الملائكة ، وقوم من النصارى زعموا ان عيسى رب ، واليهود قالوا عزير بن الله ، فقال الله ايأمركم ان تتخذوا الملائكة . . الخ .

قوله تعالى ﴿ أيأمركم بالكفر ﴾ انكار ، والمستتر للبشر ، او الله .

قوله تعالى ﴿ بعد اذ انتم مسلمون واذ اخذ الله ميثاق النبيين ﴾ قيل : هو على ظاهره ، واذا كان هذا حكم النبيين كان الامم به اولى . وعن علي (ع) ان الله اخذ الميثاق على الانبياء قبل نبينا ، ان يخبروا اممهم بمبعثه ونعته ، ويبشروهم به ، ويأمروهم بتصديقه ، وقيل : معناه انه تعالى اخذ الميثاق من النبيين واممهم ، واستغنى بذكرهم عن ذكر الامم . وقيل : اضافة الميثاق الى النبيين اضافة الى الفاعل اي الميثاق الذي واثقه الانبياء على اممهم . وعن الباقر (ع) انه طرح[1] عنها لفظ الامم ، وعن الصادق (ع) تقديره واذ اخذ الله ميثاق امم النبيين بتصديق نبينا ، والعمل بما جاء به ، وانهم خالفوهم فيما بعد .

قوله تعالى ﴿ لما آتيتكم من كتاب وحكمة ﴾ اللام موطئة للقسم ، لأن اخذ الميثاق بمعنى الاستخلاف و (ما) يحتمل الشرطية والخبرية . وقرأ حمزة (لما) بالكسر على ان (ما) مصدرية ، اي لاجل ايتائي اياكم بعض الكتاب والحكمة ، ثم لمجيء رسول مصدق له اخذ الله الميثاق . وقرأ (لَمّا) اي حين اتيتكم ، او لمن أجل ما آتيتكم ، على أن اصله لمن ما بالادغام ، فحذفت إحدى الميمات الثلاثة استثقالاً . وقرأ نافع أتيناكم بصيغة المتكلم مع الغير ، فان كان اخذ الميثاق على النبيين ، فايتاء الكتاب والحكمة اليهم أنفسهم ، وان كان على الأمم فاتيانهما الى انبيائهم ، وهو الإيتاء اليهم .

(١) أي قال الإمام عليه السلام في الخبر ما مضمونه : انّه كان فيها لفظ الأمم فطرح .

قوله تعالى ﴿ ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم ﴾ وهو محمد (ص) المصدق للانبياء والكتب السالفة .

قوله تعالى ﴿ لتؤمنن به ولتنصرنه ﴾ جواب القسم ، وساد مسد الشرط على تقدير ، واحدهما على تقدير آخر[١] ، اي اخذ الميثاق على النبيين ، او على اممهم ، او عليهم وعلى اممهم ، لتؤمنن بذلك الرسول ولتنصرنه ، ونصرته من الأنبياء السابقة ، ان يخبروا اممهم ، بان يؤمنوا به وبأوصيائه ، كما في الاخبار .

قوله تعالى ﴿ قال أأقررتم واخذتم على ذلكم إصري ﴾ أي عهدي ، سمي به ، لأنه يصر أي يشد .

قوله تعالى ﴿ قالوا أقررنا قال فاشهدوا ﴾ فليشهد بعضكم لبعض ، او الخطاب للملائكة او الانبياء ، والاخيران مرويان .

قوله تعالى ﴿ وانا معكم من الشاهدين ﴾ عليكم وعلى اممكم ، وهو تحذير بليغ . عن الصادق (ع) ما بعث الله نبياً من لدن آدم فهلم جرا ، الا ويرجع الى الدنيا ، وينصر امير المؤمنين (ع) ، وهو قوله :(لتؤمنن به) يعني رسول الله (ص) ، (ولتنصرنه) يعني امير المؤمنين (ع) ، ثم قال لهم في الدنيا : (أأقررتم واخذتم على ذلكم اصري) اي عهدي ، قالوا : (اقررنا) قال الله للملائكة ، (اشهدوا وانا معكم الخ) وفي آخر ثم قال لهم في الذر : أأقررتم الخ .

قوله تعالى ﴿ فمن تولى بعد ذلك ﴾ الميثاق ، والاقرار ، والشهادة .

---

(١) الظاهر أن المقصود بالتقدير الأول هو القراءة بفتح لام (لَما) فيكون جواب القسم وساداً مسدَّ الشرط والمقصود بالتقدير الثاني هو القراءة بكسر لام (لِما) .

قوله تعالى ﴿ فاولئك هم الفاسقون ﴾ المتمردون من الكفّار .

قوله تعالى ﴿ افغير دين الله يبغون ﴾ عطف على الجملة المتقدمة ، وتوسطت بينهما همزة الإنكار ، او على محذوف اي ايتولون فغير دين الله يبغون ، وقدم المفعول لتوجه الانكار اليه ، وقرأ ابو عمرو وحفص ، بلفظ الغيبة ، والباقون بالتاء بتقدير : وقل لهم .

قوله تعالى ﴿ وله اسلم من في السموات والارض طوعاً وكرهاً ﴾ طائعين بالنظر الى الحجج ، وكارهين بالسيف ، أو معاينة ما يلجيء الى الاسلام ، كشق الجبل ، وإدراك الغرق . وعن الصادق (ع) هو توحيدهم لله ، وعنه (ع) معناه اكره اقوام على الاسلام ، وجاء اقوام طائعين ، قال كرهاً ، اي فرقاً من السيف .

قوله تعالى ﴿ واليه ترجعون ﴾ قرأ حفص بالياء والضمير لمن .

قُلْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ
وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ
مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ
مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿٨٤﴾ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ
دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾
كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ وَشَهِدُوٓا۟
أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ وَجَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ
ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ ٱللَّهِ

وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٨٧﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ
عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ
بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٨٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ
كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ
وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلضَّآلُّونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ
كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ
ٱفْتَدَىٰ بِهِۦٓ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٩١﴾
لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ
فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٩٢﴾ ۞ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِىٓ
إِسْرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ
ٱلتَّوْرَىٰةُ ۗ قُلْ فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ
﴿٩٣﴾ فَمَنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ
هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٩٤﴾ قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ ۗ فَٱتَّبِعُوا۟ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا
وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٩٥﴾ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى
بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ
إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ

مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًاۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ
﴿٩٧﴾ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ شَهِيدٌ
عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٨﴾ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن
سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَآءُۗ وَمَا ٱللَّهُ
بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ
فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ كَٰفِرِينَ ﴿١٠٠﴾

قوله تعالى ﴿ قل آمنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم ﴾ امر الرسول (ص) بان يخبر عن نفسه ومن معه بالايمان ، او بان يتكلم عن نفسه ، تكلم الملوك اجلالاً له ، والنزول يعدى بـ (الى) و (على) ، لأنه من فوق ، وينتهي الى الرسول (ص) .

قوله تعالى ﴿ لا نفرق بين احد منهم ﴾ بالتصديق والتكذيب .

قوله تعالى ﴿ ونحن له مسلمون ﴾ منقادون مخلصون .

قوله تعالى ﴿ ومن يبتغ غير الاسلام ديناً ﴾ اي غير التوحيد والانقياد .

قوله تعالى ﴿ فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ﴾ لإبطاله الفطرة السليمة ، التي فطر الناس عليها .

قوله تعالى ﴿ كيف يهدي الله قوماً كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات ﴾ استبعاد لهدايتهم ، فان الحائد عن الحق ، بعد ما وضح له ، منهمك في الضلال ، وقيل : نفي وانكار

له ، ويدل على عدم قبول توبة المرتد ، وشهدوا ، عطف على معنى الفعل في إيمانهم ، او حال من كفروا ، بتقدير قد ﴿ والله لا يهدي القوم الظالمين ﴾ بعنادهم واصرارهم بعد البينات ، واتى بالظاهر موضع المضمر ، اشعاراً بالعلية ، او الظالمين انفسهم بالاخلال بالنظر .

قوله تعالى ﴿ اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها ﴾ في اللعنة ، او العقوبة التي استحقوها بها .

قوله تعالى ﴿ لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون الا الذين تابوا من بعد ذلك ﴾ الارتداد .

قوله تعالى ﴿ واصلحوا ﴾ ما أفسدوا ، أو دخلوا في الصلاح .

قوله تعالى ﴿ فان الله غفور ﴾ لذنوبهم .

قوله تعالى ﴿ رحيم ﴾ بهم ، عن الصادق (ع) نزلت الآيات في رجل من الانصار يقال له الحارث بن سويد وكان قتل المحذر بن زياد غدراً ، وهرب وارتد عن الاسلام ، ولحق بمكة ، ثم ندم ، فارسل الى قومه ، ان يسألوا رسول الله (ص) ، هل لي من توبة ، فسألوا ، فنزلت إلى قوله ﴿ إلاَّ الذين تابوا ﴾ فحملها رجل من قومه إليه ، فقال : إني لأعلم أنك لصدوق ، ورسول الله (ص) أصدق منك ، وإن الله تعالى أصدق الثلاثة ، ورجع إلى المدينة وتاب وحسن إسلامه .

قوله تعالى ﴿ ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفراً ﴾ كاليهود كفروا بعيسى بعد ايمانهم بموسى ، ثم ازدادوا كفراً بمحمد (ص) ، او بمحمد بعد ايمانهم به قبل مبعثه ، ثم ازدادوا كفراً ، بإصرارهم وطعنهم فيه ، وصدهم عن الايمان ، او هم قوم ارتدوا ، ولحقوا بمكة ، ثم ازدادوا كفراً بقولهم نتربص بمحمد (ص) ريب المنون ، وان راجعنا نافقنا باظهار التوبة .

قوله تعالى ﴿ لن تقبل توبتهم ﴾ لنفاقهم فيها ، وشرط قبولها

الاخلاص ، او لأنهم لا يتوبون الا عند المعاينة ، لا لارتدادهم ، وزيادة كفرهم ، ولذا ترك الفاء فيه .

قوله تعالى ﴿ واولئك هم الضالون ﴾ الثابتون على الضلال .

قوله تعالى ﴿ ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملءالارض ذهباً ﴾ اتى بالفاء ، ايذاناً بان سبب امتناع قبول الفدية الموت على الكفر و (ذهباً) تمييز .

قوله تعالى ﴿ ولو افتدى به ﴾ معطوف على مضمر ، اي فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهباً ، لو تقرب به في الدنيا ، ولو افتدى به من العذاب في الآخرة . او محمول على المعنى كانه قيل فلن يقبل من احدهم فدية ، ولو افتدى بملء الارض ذهباً . او المراد فلن يقبل من احدهم الإنفاق في سبيل الله بملء الارض ذهباً ، ولو كان على وجه الافتداء من عذاب الآخرة من دون توقع ثواب آخر . او المراد فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهباً ملكه ، ولو افتدى به .

قوله تعالى ﴿ واولئك لهم عذاب اليم ﴾ مبالغة في التحذير ، وإقناط من العفو عنهم تفضلاً .

قوله تعالى ﴿ لن تنالوا البر ﴾ اي لن تبلغوا كماله ، او لن تكونوا ابراراً ، او لن تدركوا بر الله وثوابه .

قوله تعالى ﴿ حتى تنفقوا مما تحبون ﴾ من المال ، او مما يعمّه [١] ، والنفسّ والجاه والبدن في سبيل الله وطاعته ، ومعاونة الناس ، ويعم الانفاق الواجب والفضل . ومن للتبعيض او التبيين . وعن الصادق (ع) حتى تنفقوا ما تحبون ، قال هكذا فاقرأها .

---

(١) الواو هنا إما للمعية أي يعمّه مع النفس آلخ او عاطفة على الضمير في لِعَمِّه اي يعم المال والنفس .

قوله تعالى ﴿ وما تنفقوا من شيء ﴾ محبوب او غيره .

قوله تعالى ﴿ فان الله به عليم ﴾ فيجازيكم بحسبه

قوله تعالى ﴿ كل الطعام ﴾ اي المطعومات .

قوله تعالى ﴿ كان حلا لبني اسرائيل ﴾ حلالاً لهم ، مصدر نعت به ، ولذا يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ، قال تعالى : لا هن حل لهم .

قوله تعالى ﴿ الا ما حرّم اسرائيل ﴾ يعقوب .

قوله تعالى ﴿ على نفسه ﴾ عن الصادق (ع) ان اسرائيل كان اذا أكل لحم الابل ، هيّج عليه وجع الخاصرة ، فحرّم على نفسه لحم الابل ، وذلك قبل ان تنزل التوراة ، فلّما نزلت لم يحرّمه ولم يأكله ، اي لم يحرمه موسى[1] ولم يأكله . وقيل : كان به عرق النسا ، فنذر ان شفي لم يأكل العروق ، ولحوم الابل ، وذلك احب الطعام اليه . وقيل : اشارت عليه الاطباء باجتنابه ، فحرّمه باذن من الله .

قوله تعالى ﴿ من قبل ان تنزل التوراة ﴾ مشتملة على تحريم ما حرّم الله عليهم فيها ، بظلمهم وهو تكذيب لدعوى اليهود براءتهم ممّا بغي عليهم في (فبظلم من الذين هادوا حرّمنا عليهم) الآية . . ، ونحوها ، اذ قالوا : لسنا أول من حرّمت عليه ، وقد كانت محرّمة على نوح وابراهيم ومن بعده حتىٰ انتهى التحريم الينا . وردّ لمنعهم النسخ وانكارهم دعوى النبي (ص) موافقة ابراهيم في تحليل لحوم الابل .

قوله تعالى ﴿ قل فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين ﴾ أمر (ص)

---

(١) انّما حمل الضمير في قوله : (لم يحرّمه ولم يأكله) علىٰ موسىٰ عليه السلام لاستحالة عوده الىٰ يعقوب عليه السلام إذ كان موسىٰ بعد يعقوب بفترة طويلة ولم يدرك يعقوب نزول التوراة حتى يحرم او يحلل عند نزولها.

بمخاصمتهم بكتابهم وتبكيتهم بما فيه من انه تحريم حادث بظلمهم ، لا قديم كما زعموا ، فلم يجسروا ان يأتوا بها ، وبهت الذي كفر .

قوله تعالى ﴿ فمن افترى على الله الكذب ﴾ بزعمه ان ذلك كان محرماً على الأنبياء ، وعلى بني اسرائيل ، قبل انزال التوراة .

قوله تعالى ﴿ من بعد ذلك ﴾ الذي لزمهم من الحجة .

قوله تعالى ﴿ فاولئك هم الظالمون ﴾ لانفسهم بمكابرة الحق بعد وضوحه .

قوله تعالى ﴿ قل صدق الله ﴾ تعريض بكذبهم ، اي أثبت انه صادق فيما انزل وانتم الكاذبون .

قوله تعالى ﴿ فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفاً ﴾ اي ملة الاسلام التي هي مثل ملة ابراهيم .

قوله تعالى ﴿ وما كان من المشركين ﴾ تعريض بشركهم .

قوله تعالى ﴿ ان اول بيت وضع للناس ﴾ ليكون متعبداً لهم .

قوله تعالى ﴿ لَلَّذي ﴾ للبيت الذي :

قوله تعالى ﴿ ببكة ﴾ لغة في مكة ، وقيل : موضع المسجد ، ومكة البلد ، وعنه (ص) اول مسجد وضع المسجد الحرام ، ثم بيت المقدس . وعن علي (ع) كان قبله بيوت لكنه اول بيت وضع للعبادة ، واول من بناه ابراهيم ، ثم قوم من جرهم ، ثم العمالقة ، ثم قريش ، وقيل آدم ثم ابراهيم ، وفيه روايات أُخر . وعن الصادق (ع) ان مكة موضع البيت ، وان مكة الحرم ، وذلك قوله : آمنا[1] ، من بكه

---

(١) كذا في الخطيّة والظاهر أنّه خطأ صحيحه ما في تفسير البرهان الجزء الأول ص ٣٠٠ عن جابر عن أبي جعفر (ع) قال : إن بكة موضع البيت وإنّ مكة الحرم وذلك قوله (فمن دخله كان آمناً) وفي المصحف الشريف (ومن دخله) بالواو لا بالفاء .

اذا زحمه ، او من بكة اذا دقه ، لأنها تبك اعناق الجبابرة . وعنه (ع) سميت بكه بكة لأن الناس يبك بعضهم بعضاً بالايدي ، وفي آخر لبكاء الناس حولها .

قوله تعالى ﴿ مباركاً ﴾ كثير الخير لمن حجّه واعتمره حال من المستكن في ببكة أو (وُضِعَ) .

قوله تعالى ﴿ وهدى للعالمين ﴾ لأنه متعبدهم وقبلتهم .

قوله تعالى ﴿ فيه آيات بينات ﴾ كاهلاك اصحاب الفيل وغيرهم ، ومخالطة السّباع للصيد في حرمه ، ولم يتعرض له ، وان الطير لا يعلوه .

قوله تعالى ﴿ مقام ابراهيم ﴾ بدل البعض من آيات ، او مبتدأ حذف خبره ، اي منها ، او عطف بيان لها على ان كلا من اثر القدم في الحجر ، وغوصها الى الكعبين ، وحفظه مع الاعداء ، وإبقاؤه دون سائر ايات الانبياء آية ، وسبب هذا الاثر قيامه عليه حين بنى البيت . او عطف بيان لخبر انّ اذ الحرم كله مقامه فضلاً عن البيت . وسئل الصادق (ع) ما هذه الآيات البينات ؟ قال : مقام ابراهيم حيث قام على الحجر فاثرت فيه قدماه ، والحجر الاسود ، ومنزل اسماعيل .

قوله تعالى ﴿ ومن دخله كان آمناً ﴾ جملة ابتدائية ، أو شرطية معطوفة من حيث المعنى ، على مقام ، لأنه في معنى وآمنٌ من دخله ، اي ومنها آمن من دخله ، او فيه آيات بينات مقام ابراهيم ، وآمن من دخله . وعن الصادق (ع) من بايع قائمنا ، ودخل معه ومسح على يده ، ودخل في عقدة اصحابه كان آمناً ، وعنه (ع) من دخله وهو عارف بحقنا ، كما هو عارف به ، خرج من ذنوبه ، وكفي هم الدنيا والآخرة .

وعن الباقر (ع) من دخله عارفاً بجميع ما اوجبه الله كان آمناً في الآخرة من العذاب الدائم . وعنه (ع) من دخل الحرم من الناس ، مستجيراً به فهو آمن من سخط الله ، ومن دخله من الوحش

والطير كان آمناً ان يهاج او يؤذى . وعنه (ع) اذا احدث العبد في غير الحرم جناية ، ثم فرّ الى الحرم ، لم يسع لاحد ان ياخذه في الحرم ، ولكن يمنع من السوق ، ولا يبايع ولا يطعم ولا يسقى ولا يكلم ، فانه اذا فعل ذلك يوشك ان يخرج فيؤخذ . واذا جنى في الحرم جناية اقيم عليه الحد في الحرم لأنه لم يرَ للحرم حرمة . اقول : فتكون الجملة بمعنى الامر اي ليؤمن . وروي من مات في أحد الحرمين بعثه الله من الآمنين .

قوله تعالى ﴿ ولله على الناس حج البيت ﴾ قصده على الوجه المخصوص . وعن الصادق (ع) يعني به الحج والعمرة لأنهما مفروضان . وكسر الحاء حمزة والكسائي وحفص .

قوله تعالى ﴿ من استطاع اليه سبيلاً ﴾ بدل البعض من الناس . سُئل الصادق (ع) عن الآية ، فقال الصحّة في بدنه والقدرة في ماله . وسئل (ع) ما السبيل ، قال ان يكون له ما يحج ، وفي آخر السعة في المال اذا كان يحج ببعض ويبقي بعضاً يقوت به عياله .

قوله تعالى ﴿ ومن كفر فان الله غني عن العالمين ﴾ اكد تعالى امر الحج بايجابه بصيغة الخبر ، والجملة الاسمية ، وايراده على وجه يفيد انه حق الله في رقاب الناس ، وتخصيص الحكم بعد تعميمه ، وهو تكرير للمراد وبيان بعد ابهام ، وتغليظ تركه بتسميته كفراً ، كما سمي تاركه في الحديث يهودياً او نصرانياً ، وذكر الاستغناء الدال على المقت والسخط ، وابدل عنه بـ (عن العالمين) الدال على الاستغناء عنه بالبرهان ، وعلى عظم السخط . وفي النبوي تارك الحج وهو مستطيع كافر قال الله : ولله على الناس . . الخ . ومن سوّف الحج حتى يموت بعثه الله يوم القيامة يهودياً او نصرانياً ، ونحوه غيره . وعنه (ع) في قوله ومن كفر قال : يعني ترك . وقيل للكاظم (ع) : من لم يحج منّا فقد كفر ؟ قال : لا ، ولكن من قال ليس هذا هكذا فقد كفر[1] .

---

(١) في العبارة احتمالان : الأول : من انكر وجوب الحج فقال ليس هذا الذي تسمّونه حجاً واجباً . =

قوله تعالى ﴿ قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله ﴾ السمعية والعقلية الدالة على صدق محمد (ص) فيما جاء به من وجوب الحج وغيره ، وتخصيص اهل الكتاب بالخطاب يدل على ان كفرهم اقبح وان زعموا انهم مؤمنون بالتوراة والانجيل ، فهم كافرون بهما ، وان الكفر ببعض الكتاب كفر بكله ، وحينئذ فالكفر بولاية من له الولاية كفر بجميع آيات الله .

قوله تعالى ﴿ والله شهيد على ما تعملون ﴾ والحال انه شهيد مطلع على اعمالكم فيجازيكم بها .

قوله تعالى ﴿ قل يا أهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن ﴾ تكرير الخطاب والاستفهام لزيادة التقريع ، ونفي العذر لهم ، وللإشعار بان كل واحد من الامرين مستقبح في نفسه مستقل باستجلاب العذاب . وسبيله : دينه الحق المأمور بسلوكه وهو الاسلام المرادف للايمان ، قيل : كانوا يفتنون المؤمنين ويحرشون بينهم ، حتى اتوا الأوس والخزرج فذكروهم ما بينهم في الجاهلية من التعادى والتحارب ليعودوا لمثله ، ويحتالون[١] لصدهم عنه .

قوله تعالى ﴿ تبغونها عوجاً ﴾ حال من الواو ، اي طالبين لها اعوجاجاً لتلبيسكم على الناس لتوهموا ان فيه عوجاً عن الحق ، او باغرائكم بين المؤمنين ليختل امر دينهم .

قوله تعالى ﴿ وانتم شهداء ﴾ انها سبيل الله ، والصّادّ عنها ضال مضل ، وأنتم ثقات عند أهل دينكم يستشهدون بكم في امورهم ﴿ وما الله بغافل عما تعملون ﴾ وعيد لهم ، قيل لما كان المنكر في الآية الاولى

= والثاني : من قال ليس هذا العمل الذي تأتونه حجاً بل هو عمل باطل .

(١) الظاهر أنّه معطوف على يفتنون.

كفرهم ، وهم يجهرون به ، ختمها بقوله والله شهيد ، وفي هذه الآية صدّهم المؤمنين عن الاسلام ، وكانوا يخفونه ويحتالون فيه ، قال الله [وما الله بغافل عما تعملون] .

قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقاً من الذين اوتوا الكتاب يردّوكم بعد ايمانكم كافرين ﴾ قيل : نزلت في نفر من الأوس والخزرج كانوا جلوساً يتحدثون ، فمرّ بهم شاس بن قيس اليهودي فغاظه تألفهم واجتماعهم ، فامر شاباً من اليهود ان يجلس اليهم ويذكرهم يوم بغاث ، وينشدهم بعض ما قيل فيه ، وكان الظفر في ذلك اليوم للأوس ، ففعل فتنازع القوم ، وتفاخروا وتغاضبوا ، وقالوا السلاح السلاح ، واجتمع من القبيلتين خلق عظيم ، فتوجه اليهم رسول الله (ص) واصحابه ، فقال : اتدعون الجاهلية وأنا بين اظهركم ، بعد اذ اكرمكم الله بالاسلام ، وقطع عنكم امر الجاهلية والف بين قلوبكم ، فعُلِم انها نزغة من الشيطان ، وكيد من عدوهم ، فألقوا السلاح ، واستغفروا وعانقوا بعضهم بعضاً ، وانصرفوا مع رسول الله (ص) ، وانما خاطبهم الله تعالى بنفسه ، بعد ما أمر نبيّه (ص) بخطاب أهل الكتاب اجلالاً لهم ، وايذاناً بانهم الاحقاء بان يخاطبهم .

وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمْ
رَسُولُهُۥ ۗ وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ١٠١
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم
مُّسْلِمُونَ ١٠٢ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ
وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ

فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ
فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ
﴿١٠٣﴾ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ
وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ وَلَا
تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ
وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ
وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ
فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ
وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٠٧﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ
ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ ۗ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٨﴾

قوله تعالى ﴿ وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ﴾ استبعاد لكفرهم حال وجود ما يدعوهم الى الايمان ويصرفهم عن الكفر .

قوله تعالى ﴿ ومن يعتصم بالله ﴾ يتمسك بدينه ، او يلتجيء اليه في مجامع اموره .

قوله تعالى ﴿ فقد هدى الى صراط مستقيم ﴾ اي اهتدى اليه .

قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ﴾ اي حق تقواه ، وما يجب منها من فعل الواجب وترك الحرام ،وعن الصادق (ع) في الآية يطاع ولا يعصى ، ويذكر ولا ينسى ، ويشكر ولا يكفر . وعنه (ع)

انها منسوخة بقوله : « فاتقوا الله ما استطعتم » وفيها تاكيد للنهي عن طاعة اهل الكتاب . واصل تقاة وقيه قلبت واوها تاء وياؤ ها الفاً .

قوله تعالى ﴿ ولا تموتن الا وانتم مسلمون ﴾ لا تكونن على حال سوى الاسلام اذا ادرككم الموت ، فان النهي عن المقيّد بحال وغيرها ، قد يتوجه بالذات نحو الفعل تارة والقيد اخرى والمجموع ، وكذلك النفي . وعن الصادق (ع) مسلّمون بالتشديد ، اي مستسلمون لما اتى النبي (ص) به ، منقادون له . وعن الكاظم (ع) وانتم مسلمون لرسول الله (ص) ثم الامام من بعده .

قوله تعالى ﴿ واعتصموا بحبل الله ﴾ بدينه الاسلام ، او بكتابه ، لقوله (ص) : القرآن حبل الله المتين ، لأن التمسك به سبب النجاة . القمي : الحبل التوحيد والولاية . وعن الباقر (ع) آل محمد هم حبل [الله الذي][1] أمر بالاعتصام به ، وعن الصادق (ع) نحن الحبل ، وعن الكاظم (ع) : علي بن ابي طالب (ع) حبل الله المتين ، وعن السجاد (ع) : المعصوم هو المعتصم بحبل الله ، وحبل الله هو القرآن ، والقرآن يهدي الى الامام ، وذلك قول الله « ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم » . قيل : ومآل الكل واحد . ويفسره قول النبي (ص) حبلين ممدودين ، طرف منهما بيد الله ، وطرف بايديكم ، وانهما لن يفترقا .

قوله تعالى ﴿ جميعاً ﴾ اي مجتمعين عليه .

قوله تعالى ﴿ ولا تفرقوا ﴾ عن الحق ، تفرُّقَ أهل الكتاب . وعن الباقر (ع) : ان الله علم انهم سيتفرقون بعد نبيّهم ، ويختلفون ، فنهاهم عن التفرق كما نهى من كان قبلهم ، فامرهم ان يجتمعوا على ولاية آل

---

(١) بياض في الأصل، صححناه على ما في البرهان للسيد البحراني ج١ ، ص ٣٠٧، ط/ طهران.. فلاحظ.

محمد (ص) ولا يتفرقوا .

قوله تعالى ﴿ واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء ﴾ في الجاهلية متقاتلين .

قوله تعالى ﴿ فالف بين قلوبكم ﴾ بالاسلام .

قوله تعالى ﴿ فاصبحتم بنعمته اخواناً ﴾ متواصلين متحابين . قيل : كان الأوس والخزرج اخوين لأبوين ، فوقع بين اولادهما العداوة ، وتطاولت الحروب مائة وعشرين سنة ، حتى اطفأها الله بالاسلام ، والف بينهم برسوله .

قوله تعالى ﴿ وكنتم على شفا حفرة من النار ﴾ اي مشرفين على الوقوع في نار جهنم ، اذ لو ادرككم الموت في تلك الحالة ، لوقعتم فيها . وشفا الشيء : جرفه كشفته . ولامها واو قلبت في المذكر ، وحذفت في المؤنث .

قوله تعالى ﴿ فأنقذكم منها ﴾ من الحفرة او النار . وعن الصادق (ع) فانقذكم منها بمحمد (ص) هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد (ص) .

قوله تعالى ﴿ كذلك ﴾ مثل ذلك التبيين .

قوله تعالى ﴿ يبين الله لكم آياته ﴾ دلائله .

قوله تعالى ﴿ لعلكم تهتدون ﴾ لكي تثبتوا على الهدى او تزيدوه .

قوله تعالى ﴿ ولتكن منكم امة ﴾ من للتبعيض ، واحتج به من اوجب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر كفاية ، ومن قال بالعينية جعلها للتبيين ، اي كونوا أمة . وفي قراءة اهل البيت أئمة .

قوله تعالى ﴿ يدعون الى الخير ﴾ يعمّ الافعال والتروك الحسنة شرعاً وعقلاً .

قوله تعالى ﴿ويأمرون بالمعروف﴾ الطاعة .

قوله تعالى ﴿ وينهون عن المنكر ﴾ المعصية ، وهو من عطف الخاص على العام ، ايذاناً بفضله ، وعن الباقر (ع) هذه في آل محمد (ص) ومن تابعهم ، يدعون الى الخير ، ويأمرون بالمعروف ، وينهون عن المنكر . وفي النهج : وانهوا عن المنكر وتناهوا عنه ، فانما أُمرتم بالنهي بعد التناهي . وقال : (ع) لعن الله الأمرين بالمعروف التاركين له ، والناهين عن المنكر العاملين به .

قوله تعالى ﴿ واولئك هم المفلحون ﴾ المخصوصون بكمال الفلاح ، الاحقاء به .

قوله تعالى ﴿ ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا ﴾ في الدين ، كاليهود والنصارى .

قوله تعالى ﴿ من بعد ما جاءهم البينات ﴾ والدلائل الموجبة للاتفاق على الحق .

قوله تعالى ﴿ واولئك لهم عذاب عظيم ﴾ وفيه وعيد للذين تفرقوا ، وتهديد على التشبه بهم .

قوله تعالى ﴿ يوم تبيض وجوه وتسودّ وجوه ﴾ كنايتان عن ظهور بهجة السرور ، وكآبة الخوف . أو يوسم اهل الحق ببياض الوجه والصحيفة ، وإشراق الوجه وسعي النور بين يديه وبيمينه ، واهل الباطل باضداد ذلك . ويوم نصب بالظرف ، وهُوَلَهم ، او باذكر مضمراً .

قوله تعالى ﴿ فاما الذين اسودت وجوههم ﴾ فيقال لهم [اكفرتم بعد ايمانكم] .

قوله تعالى ﴿ اكفرتم بعد ايمانكم ﴾ على التوبيخ والتعجب من حالهم . وعن علي (ع) هم أهل البدع والاهواء والآراء الباطلة من هذه

الامة . وقيل : هم أهل الكتاب ، كفروا بالنبي (ص) بعد ايمانهم به قبل مبعثه . وقيل : جميع الكفار كفروا بعد اقرارهم ، حين أشهدهم على أنفسهم ، أو تمكنوا من الايمان بالنظر في الحجج .

قوله تعالى ﴿ فذوقوا العذاب ﴾ أمر إهانة

قوله تعالى ﴿ بما كنتم تكفرون ﴾ اي بسبب كفركم .

قوله تعالى ﴿ واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله ﴾ اي الجنة والثواب المخلّد ، عبّر عن ذلك بالرحمة تنبيهاً على ان المؤمن وان استغرق عمره في طاعة الله ، لا يدخل الجنة الا برحمته وفضله . قيل : كان حق الترتيب ان يقدم ذكرهم ، ولكن قصد ان يكون مطلع الكلام ومقطعه حلية المؤمنين وثوابهم .

قوله تعالى ﴿ هم فيها خالدون ﴾ استئناف للتاكيد ، كانه قيل : كيف يكونون فيها ؟ فاجيب به .

قوله تعالى ﴿ تلك آيات الله ﴾ الواردة في وعده ووعيده .

قوله تعالى ﴿ نتلوها عليك ﴾ متلبسة [بالحق]

قوله تعالى ﴿ بالحق ﴾ لا شبهة فيها .

قوله تعالى ﴿ وما الله يريد ظلماً للعالمين ﴾ اذ لا يظلم الا الجاهل او المحتاج ، وهو منزه عن ذلك وبيّن غناه بقوله [ولِلَّهِ ما في السموات .. الخ] .

وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ
﴿١٠٩﴾ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ
وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۗ وَلَوْ ءَامَنَ

أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ
وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿١١٠﴾ لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًى ۖ
وَإِن يُقَٰتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ ٱلْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١١١﴾ ضُرِبَتْ
عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓا۟ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ
وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْمَسْكَنَةُ ۚ ذَٰلِكَ
بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ
حَقٍّ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿١١٢﴾ ۞ لَيْسُوا۟ سَوَآءً ۗ
مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ
وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ
وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُسَٰرِعُونَ
فِى ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١١٤﴾ وَمَا يَفْعَلُوا۟
مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ ﴿١١٥﴾

إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَن تُغْنِىَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم
مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١١٦﴾
مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا
صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ ۚ وَمَا

ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا
وَدُّوا۟ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى
صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾
هَٰٓأَنتُمْ أُو۟لَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَٰبِ كُلِّهِۦ
وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ عَضُّوا۟ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ
مِنَ ٱلْغَيْظِ ۚ قُلْ مُوتُوا۟ بِغَيْظِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١١٩﴾
إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا۟
بِهَا ۖ وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا ۗ
إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢٠﴾ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ
تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلْقِتَالِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢١﴾

قوله تعالى ﴿ ولله ما في السموات وما في الارض ﴾ ملكاً وخلقاً .

قوله تعالى ﴿ والى الله ترجع الأمور ﴾ فيجازي بما وعد ، واوعد كلا بفعله .

قوله تعالى ﴿ كنتم خير أمة ﴾ كان مجردة عن الزمان ، تعم الازمنة ، ولا تختص بالماضي ، كقوله تعالى« كان الله غفوراً رحيماً » ، او كنتم في علم الله ، او في اللوح المحفوظ ، او فيما بين الأمم السالفة . وفي قراءة اهل البيت (ع) خير أئمة .

قوله تعالى ﴿ اخرجت للناس ﴾ اظهرت لهم ، أو لانتفاعهم .

قوله تعالى ﴿ تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ﴾ استئناف لبيان خيرتهم ، او حال عنها فيفيد اشتراطها بالأوصاف المذكورة .

قوله تعالى ﴿ وتؤمنون بالله ﴾ يعم الايمان بكل ما أمر ان يؤمن به .

قوله تعالى ﴿ ولو آمن اهل الكتاب ﴾ بمحمد (ص) وما جاء به .

قوله تعالى ﴿ لكان خيراً لهم ﴾ مما هم عليه .

قوله تعالى ﴿ منهم المؤمنون ﴾ كعبد الله بن سلام واصحابه .

قوله تعالى ﴿ واكثرهم الفاسقون ﴾ المتمردون في الكفر ، وهذه الجملة معترضة ، ولذا لم يعطف على الشرطية قبلها .

قوله تعالى ﴿ لن يضروكم الا اذى ﴾ اي ضرراً يسيراً كطعن وتهديد ، وهذه ايضاً معترضة اخرى ، ولم يعطف على الاولى قبلها لبعد ما بينهما ، وكون كل منهما نوعاً آخر من الكلام .

قوله تعالى ﴿ وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ﴾ منهزمين ولا يضروكم بقتل وأسر .

قوله تعالى ﴿ ثم لا ينصرون ﴾ لا يعانون عليكم ولا يمنعون منكم ، وهو عطف على الشرطية لا الجزاء ، فيكون نفي النصير مطلقاً لا مقيداً بقتالهم ، وثم للتراخي في المرتبة ، والآية من الغيب الذي وافقه الواقع من حال قريظة والنضير وبني قينقاع ويهود خيبر .

قوله تعالى ﴿ ضربت عليهم الذلة ﴾ تمثيل ، اي احاطت عليهم إحاطة البيت المضروب على اهله ، والذلة هدر النفس والمال والاهل ، او ذلة التمسك بالباطل والجزية ، او كلاهما

قوله تعالى ﴿ اين ما ثقفوا ﴾ وجدوا . القمي : نزلت في الذين غصبوا حقوق آل محمد (ص) .

قوله تعالى ﴿ الا بحبل من الله وحبل من الناس ﴾ عن الباقر (ع) الحبل من الله كتاب الله ، والحبل من الناس علي بن ابي طالب (ع) ، قيل هو استثناء من اعم عام الاحوال ، اي ضربت عليهم الذلة في عامة الأحوال ، الا في حال اعتصامهم ، أو تلبسهم بذمة الله وذمة المسلمين .

قوله تعالى ﴿ وباؤا بغضب من الله ﴾ رجعوا به مستوجبين له .

قوله تعالى ﴿ وضربت عليهم المسكنة ﴾ فاليهود غالباً فقراء مساكين .

قوله تعالى ﴿ ذلك ﴾ الضرب والبوء .

قوله تعالى ﴿ بما كانوا يكفرون ﴾ بسبب كفرهم ﴿ بآيات الله ويقتلون ﴾ وبقتلهم .

قوله تعالى ﴿ الأنبياء بغير حق ذلك ﴾ الكفر والقتل .

قوله تعالى ﴿ بما عصوا وكانوا يعتدون ﴾ بسبب عصيانهم واعتدائهم حدود الله ، اذ الاصرار على الصغائر يجر الى الكبائر ، او ذلك الضرب والبوء بعصيانهم واعتدائهم مع الكفر والقتل ، اذ هم مخاطبون بالفروع ايضاً ، وعن الصادق (ع) في الآية : والله ما قتلوهم بايديهم ولا ضربوهم باسيافهم ، ولكنهم سمعوا احاديثهم فاذاعوها فاخذوا عليها ، فقتلوا ، فصار اعتداء ومعصية .

قوله تعالى ﴿ ليسوا سواء ﴾ في المساءة والحسنة ، والضمير لاهل الكتاب .

قوله تعالى ﴿ من أهل الكتاب امة قائمة ﴾ على الحق ، او مستقيمة عادلة ، من اقمت العود فقام ، وهم الذين اسلموا منهم ، وهو استئناف لبيان نفي استوائهم .

قوله تعالى ﴿ يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون ﴾ يتلون القرآن في تهجدهم ، عبر عنه بالتلاوة في ساعات الليل مع السجود ليكون

أبين وابلغ في المدح ، وقيل المراد صلاة العشاء لأن اهل الكتاب لا يصلونها .

قوله تعالى ﴿ يؤمنون بالله واليوم الآخر ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات ﴾ وصفهم بصفات ليست في اليهود ، فانهم منحرفون عن الحق غير متعبدين بالليل مشركون بالله ، ملحدون في صفاته ، واصفون اليوم الآخر بخلاف صفته ، مداهنون في الاحتساب متباطئون في الخيرات .

قوله تعالى ﴿ واولئك ﴾ الموصوفون بتلك الصفات .

قوله تعالى ﴿ من الصالحين ﴾ الذين صلحت احوالهم عند الله تعالى .

قوله تعالى ﴿ وما يفعلوا من خير فلن يكفروه ﴾ فلن يضيع ولا ينقص ثوابه ، سمي ذلك كفراناً كما سمي توفية الثواب شكراً ، وتعديته الى المفعولين لتضمنه معنى الحرمان . وقرأ حفص وحمزة والكسائي بالياء فيهما .

قوله تعالى ﴿ والله عليم بالمتقين ﴾ بشارة لهم ، وايذان بانه لا يفوز عنده الا اهل التقوى . عن الصادق (ع) ان المؤمن مكفر وذلك ان معروفه يصعد الى الله فلا ينتشر في الناس ، والكافر مشكور ، وذلك ان معروفه للناس ينتشر في الناس ولا يصعد الى السماء .

قوله تعالى ﴿ ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئاً ﴾ من الغناء ، وهو بالفتح بمعنى النفع ، فيكون مصدراً . وقيل : من العذاب بتضمين معنى الابعاد .

قوله تعالى ﴿ واولئك اصحاب النار ﴾ ملازموها .

قوله تعالى ﴿ هم فيها خالدون ﴾ وعيد لهم .

قوله تعالى ﴿ مثل ما ينفقون ﴾ قربة أو مفاخرة وسمعة ، او رياء

وخوفاً ، أو في عداوة الرسول .

قوله تعالى ﴿ في هذه الحياة الدنيا ﴾ اي لأجلها

قوله تعالى ﴿ كمثل ريح فيها صر ﴾ بردشديد، والشايع اطلاقه للريح البـاردة كالصرصر ، فهو في الاصل مصدر نعت به ، او نعت وصف به البرد للمبالغة كبرد بارد .

قوله تعالى ﴿ اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم ﴾ بالكفر والمعاصي .

قوله تعالى ﴿ فاهلكته ﴾ عقوبة ، لأن الهلاك من سخط أشد . والمراد تشبيه ما انفقوا في ضياعه ، بحرث كفار ضربته صرّ ، فاستأصلته ، ولم يبق لهم منفعة في الدنيا والآخرة . وهو من التشبيه المركب ، ولذلك لم يبال بايلاء كلمة التشبيه بالريح دون الحرث ، ويجوز ان يقدر كمثل مهلك ريح وهو الحرث .

قوله تعالى ﴿ وما ظلمهم الله ﴾ بضياع نفقاتهم .

قوله تعالى ﴿ ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ﴾ بارتكاب ما استحقوا به العقوبة .

قوله تعالى ﴿ يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة ﴾ وليجة ، وهو الذي يعرفه الرجل أسراره ثقة به ، شبه ببطانة الثوب .

قوله تعالى ﴿ من دونكم ﴾ من دون المسلمين ، متعلق بلا تتخذوا ، او بمحذوف صفة بطانة ، اي كائنة ، من دونكم ، أو حال من بطانة ، ان جوز تنكير ذي الحال .

قوله تعالى ﴿ لا يألونكم خبالاً ﴾ اي لا يقصرون لكم في الفساد ، والألو التقصير ، واصله ان يعدى بالحرف ثم عدي الى مفعولين ، كقوله لا الوك نصحاً ، على تضمين معنى النقص او النفع .

قوله تعالى ﴿ ودّوا ما عنتم ﴾ تمنوا عنتكم وهو شدة الضرر والمشقة .

قوله تعالى ﴿ قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر ﴾ مما بدا ، والواو للحال .

قوله تعالى ﴿ قد بينا لكم الآيات ﴾ الدالة على وجوب موالاة اولياء الله ومعاداة اعدائه .

قوله تعالى ﴿ ان كنتم تعقلون ﴾ ما بيّنا . والجمل الاربع مستأنفات للتعليل ، وقيل : الثلاث الاول نعوت لبطانة .

قوله تعالى ﴿ ها ﴾ للتنبيه .

قوله تعالى ﴿ انتم ﴾ مبتدأ خبره [اولاء] .

قوله تعالى ﴿ اولاء ﴾ الخاطئون في موالاة الكفرة .

قوله تعالى ﴿ تحبونهم ولا يحبونكم ﴾ بيان لخطأهم في موالاتهم ، وهو خبر ثان ، او خبر لاولاء والجملة خبر انتم ، او صلة ، او حال عاملها معنى الاشارة .

قوله تعالى ﴿ وتؤمنون بالكتاب ﴾ بجنس الكتاب .

قوله تعالى ﴿ كله ﴾ كتابكم وكتابهم ، وهو حال ، اي لا يحبونكم والحال انكم تؤمنون بكتابهم ، فما بالكم تحبونهم وهم لا يؤمنون بكتابكم ، وفيه توبيخ بانهم في باطلهم اصلب منكم في حقكم .

قوله تعالى ﴿ واذا لقوكم قالوا آمنا ﴾ نفاقاً .

قوله تعالى ﴿ واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ ﴾ من أجله بوصف المغتاظ والنادم بعضّ الانامل . القمي : قال اطراف الاصابع .

قوله تعالى ﴿ قل موتوا بغيضكم ﴾ دعاء عليهم بدوام الغيظ ، وزيادته بتضاعف قوّة الاسلام واهله حتى يهلكوا به .

قوله تعالى ﴿ ان الله عليم بذات الصدور ﴾ من خير او شر ، فيعلم ما في صدورهم من البغضاء والحنق ، وهو يحتمل ان يكون من

المقول ، اي قل لهم : ان الله عليم بما هو اخفى مما تخفونه من عض الانامل غيظاً . وان يكون خارجاً عنه ، اي قل لهم ذلك ، ولا تعجب من اطلاعي اياك على اسرارهم ، فاني عليم بالاخفى من ضمائرهم ، وذات الصدور ، الصّور العلمية المتمكنة في الصدور ، والمراد بالصدور محل العلوم .

قوله تعالى ﴿ ان تمسسكم حسنة ﴾ نعمة من الفه ، او ظفر . .

قوله تعالى ﴿ تسؤهم ﴾ والمس مستعار للاصابة .

قوله تعالى ﴿ وان تصبكم سيئة ﴾ محنة من فرقة او تسلط عدوّ .

قوله تعالى ﴿ يفرحوا بها ﴾ لتناهي عداوتهم .

قوله تعالى ﴿ وان تصبروا ﴾ على عداوتهم او على مشاق التكليف .

قوله تعالى ﴿ وتتقوا ﴾ موالاتهم ، او المعاصي .

قوله تعالى ﴿ لا يضركم كيدهم شيئاً ﴾ لما وعد الله الصابرين والمتقين من الظفر والمخرج . وضم الراء اتباعاً . وقرأ نافع ، وابن كثير ، وابو عمرو ، ولا يضركم ، من ضاره يضره[١] .

قوله تعالى ﴿ ان الله بما تعملون ﴾ من الصبر والتقوى وغيرهما .

قوله تعالى ﴿ محيط ﴾ بعلمه وقدرته يجازيكم ما انتم اهله .

قوله تعالى ﴿ واذ غدوت ﴾ اي اذكر اذ غدوت ، من غدا عليه بكّر .

قوله تعالى ﴿ من اهلك ﴾ بالمدينة .

---

(١) كذا في الخطية والظاهر ان الأصح (يضيره) .

قوله تعالى ﴿ تبوء المؤمنين ﴾ تنزلهم او تتخذ وتهيء لهم .

قوله تعالى ﴿ مقاعد للقتال ﴾ مواطن له ، واستعمل المقعد والمقام بمعنى المكان اتساعاً ، كمقعد صدق ، وتقوم من مقامك .

قوله تعالى ﴿ والله سميع ﴾ لاقوالكم

قوله تعالى ﴿ عليم ﴾ بنياتكم . عن الصادق (ع) سبب نزول هذه الآية ، ان قريشاً خرجت من مكة تريد حرب رسول الله (ص) ، فخرج رسول الله (ص) يبتغي موضعاً للقتال . وروي ان المشركين نزلوا بأحد يوم الاربعاء ، فاستشار النبي (ص) اصحابه ، فقال عبد الله بن ابي ، واكثر الانصار: يا رسول الله لا تخرج من المدينة ، فما خرجنا منها الى عدونا الا ظفر بنا ولا دخلها علينا الا ظفرنا به ، فكيف وانت فينا فدعهم ، فان أقاموا فبشرّ محبس ، وان دخلوا قاتلهم الرجال والنساء والصبيان ، وان رجعوا فبالخيبة . وقال جماعة : اخرج بنا اليهم والحوا فخرج (ص) بعد صلاة الجمعة واصبح بشعب أحد يوم السبت ، وصفّ اصحابه وجعل ظهره الى أحد ، واقرّ عبد الله بن جبير على الرماة ، وقال انضحوا عنا بالنبل لا يأتونا من ورائنا ، ولا تبرحوا غلبنا او غُلبنا .

إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى
ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ
أَذِلَّةٌ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ
أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ
مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰٓ إِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ
هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ

مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُو۟لَـٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ
مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّـٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ
فِيهَا ۚ وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَـٰمِلِينَ ﴿١٣٦﴾ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ
فَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ
﴿١٣٧﴾ هَـٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾
وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ
﴿١٣٩﴾ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ۚ
وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿١٤٠﴾

۞ وَسَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا
ٱلسَّمَـٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ
فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَـٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ
عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَا
فَعَلُوا۟ فَـٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟
لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ
مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُو۟لَـٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ

مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ
فِيهَا ۚ وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴿١٣٦﴾ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ
فَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ
﴿١٣٧﴾ هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾
وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ
﴿١٣٩﴾ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ۚ
وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٠﴾

قوله تعالى ﴿ اذ همت ﴾ بدل من اذ غدوت ، او متعلق بسميع عليم .

قوله تعالى ﴿ طائفتان منكم ﴾ بنو سلمة من الخزرج ، وبنو حارثة من الأوس ، وهما الجناحان .

قوله تعالى ﴿ ان تفشلا ﴾ تجبنا . القمي : يعني عبد الله بن ابي واصحابه وقومه . وعنهما (ع) هما بنو سلمة وبنو حارثة ، حيّان من الانصار . روي انه (ص) خرج في نحو الف رجل ، ووعدهم النصر ان صبروا ، فانخزل ابن ابي بثلث الناس ، وقال علي (ع) : نقتل أنفسنا واولادنا ، فتبعهم عمرو بن حزم الانصاري ، فقال : انشدكم الله في نبيكم وأنفسكم ، فقال ابن ابي : لو نعلم قتالاً لاتبعناكم ، فهمّ الجبان باتباعه ، فعصمهم الله ، فمضوا مع النبي (ص) ثم قال ذلك

القائل[١] ، والظاهر انه ما كانت عزيمة لقوله [والله وليهما] .

قوله تعالى ﴿ والله وليهما ﴾ اي عاصمهما من اتباع تلك الخطرة ، او اريد والله ناصرهما فما لهما تفشلان .

قوله تعالى ﴿ وعلى الله فليتوكل المؤمنون ﴾ لا يعتمدوا في الكفاية الا عليه .

قوله تعالى ﴿ ولقد نصركم الله ببدر ﴾ تذكير ببعض ما افادهم التوكل ، وبدر ما بين مكة والمدينة ، كان لرجل يسمى بدراً فسمي به .

قوله تعالى ﴿ وانتم اذلة ﴾ حال ، وعدل عن ذلائل[٢] ليدل على قلتهم مع ذلتهم لقلة العدة والعدد . وعن الصادق (ع) ما كانوا اذلة وفيهم رسول الله (ص) وانما نزل وانتم ضعفاء ، وفي آخر انما نزلت وانتم قليل ، وروي ان عدتهم كانت ثلثماية وثلاثة عشر .

قوله تعالى ﴿ فاتقوا الله ﴾ في الثبات .

قوله تعالى ﴿ لعلكم تشكرون ﴾ بتقواكم نعمة نصره .

قوله تعالى ﴿ اذ تقول للمؤمنين ﴾ ظرف لنصركم ، أو بدل ثانٍ من إذ غدوت ، على ان قوله لهم يوم احد مع اشتراط الصبر والتقوى فلم يصبروا عن الغنائم ، ولم يتقوا مخالفة الرسول ، فلم تنزل الملائكة .

قوله تعالى ﴿ الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين ﴾ انكار ان لا يكفيهم ذلك وانما جيء بـ (لن) اشعاراً بانهم كانوا لضعفهم ، وقلة عددهم ، كالآيسين من النصر ، وشدد ابن عامر (منزلين) ﴿ بلى ﴾ ايجاب لمنفي (لن) أي بلى يكفيكم ، ثم وعدهم الزيادة على الصبر والتقوى بقوله [ان تصبروا وتتقوا . . الخ] .

---

(١) يظهر أنّ في العبارة سقطاً .

(٢) لمّا كان ذلائل جمع كثرة لذليل واذلّة جمع قلّة أورد هذا الدفع للدخل .

قوله تعالى ﴿ ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم ﴾ اي المشركون .

قوله تعالى ﴿ من فورهم هذا ﴾ مصدر فارت القدر اي غلت ، فاستعير للسرعة ، اي ان ياتوكم من ساعتهم هذه .

قوله تعالى ﴿ يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة ﴾ في حال اتيانهم بلا تاخير .

قوله تعالى ﴿ مسوّمين ﴾ معلمين ، من التسويم اي اظهار السيّما ، وقرأ بكسر الواو ابن كثير وابو عمرو وعاصم . وعن الباقر (ع) كانت على الملائكة العمائم البيض المرسلة يوم بدر .

قوله تعالى ﴿ وما جعله الله ﴾ اي امدادكم بالملائكة

قوله تعالى ﴿ الا بشرى ﴾ بشارة .

قوله تعالى ﴿ لكم ﴾ بالنصرة .

قوله تعالى ﴿ ولتطمئن قلوبكم به ﴾ ولتسكن اليه من الروع .

قوله تعالى ﴿ وما النصر الا من عند الله ﴾ لا من العدد والعدّة ، ولا من الملائكة ، وانما امدّهم ووعدهم به بشارة لهم وتقوية لقلوبهم ، حيث ان نظر العامة الى الاسباب اكثر .

قوله تعالى ﴿ العزيز ﴾ الذي لا يغالب في حكمه .

قوله تعالى ﴿ الحكيم ﴾ الذي ينصر ويخذل بحسب المصلحة .

قوله تعالى ﴿ ليقطع طرفاً من الذين كفروا ﴾ متعلق بنصركم ، اي وما النصر ، ان كان اللام فيه للعهد ، والمعنى ليقتص منهم بقتل سبعين ، واسر سبعين من صناديدهم .

قوله تعالى ﴿ او يكبتهم ﴾ يخزيهم ، والكبت شدة غيظ يقع في القلب .

قوله تعالى ﴿ فينقلبوا خائبين ﴾ فينهزموا منقطعي الامل .

قوله تعالى ﴿ ليس لك من الأمر شيء ﴾ اعتراض .

قوله تعالى ﴿ او يتوب عليهم او يعذبهم ﴾ عطف على ما قبله ، والمعنى ان الله مالك امرهم ، فاما ان يهلكهم او يهزمهم ، او يتوب عليهم ، ان تابوا ، او يعذبهم ان اصرّوا ، ليس لك من امرهم شيء ، انما انت عبد مبعوث لانذارهم وجهادهم ، او على الامر باضمار ان ، اي ليس لك من امرهم ، او من التوبة عليهم او من بعد تعذيبهم شيء . وقيل : او بمعنى الا ان ، اي ليس لك من امرهم شيء الا ان يتوب الله عليهم فَتُسَرَّ بِهِ ، او يعذبهم فتشتفي بهم . وقيل : شبح يوم احد ، فكسرت رباعيته ، فقال : كيف يفلح قوم نالوا من نبيهم فنزلت . وقيل هم (ص) بالدعاء عليهم فنهاه الله لعلمه ان فيهم من يتوب . وعن الباقر (ع) انه قرأ ليس لك من الأمر شيء ، ان يتب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون ، وعنه (ع) انه قرأ ان تتوب عليهم او تعذبهم بالتاء فيهما ، وعلى هذا يكونان بتاويل المصدر بدلاً عن شيء .

قوله تعالى ﴿ فانهم ظالمون ﴾ استحقوا العذاب بظلمهم .

قوله تعالى ﴿ ولله ما في السموات وما في الارض ﴾ خلقاً وملكاً فله الامر كله .

قوله تعالى ﴿ يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ﴾ يدل على نفي وجوب التعذيب .

قوله تعالى ﴿ والله غفور رحيم ﴾ لعباده .

قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تاكلوا الربوا اضعافاً مضاعفة ﴾ لا تأخذوا زيادة مكررة قيل : كان الرجل منهم يربي الى اجل ثم يزيد فيه آخر حتى يستغرق بقليله مال المديون . وقرأ ابن كثير ، وابن عامر مضعّفه بتشديد العين .

قوله تعالى ﴿ واتقوا الله ﴾ فيما نهيتم عنه .

قوله تعالى ﴿ لعلكم تفلحون ﴾ راجين للفلاح .

قوله تعالى ﴿ واتقوا النار التي اعدت للكافرين ﴾ باجتناب ما يوجب دخولها ، ودل على انها معدّة للكفرة إصالة ، وللعصاة تبعاً .

قوله تعالى ﴿ واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون ﴾ ترغيب بالوعد ، بعد الترهيب بالوعيد ، قيل : ولعل وعسى في امثال ذلك يدل على عزة التوصل الى ما جعل خبراً لهما .

قوله تعالى ﴿ وسارعوا ﴾ بادروا ، وحذف الواو نافع وابن عامر .

قوله تعالى ﴿ الى مغفرة من ربكم ﴾ اي اسبابها كالتوبة والطاعة . وعن علي (ع) الى اداء الفرائض .

قوله تعالى ﴿ وجنة عرضها السموات والارض ﴾ اي عرضها كعرضهما ، وذكر العرض مبالغة في وصفها بالسعة لأنه دون الطول ، عن الصادق (ع) اذا وضعوهما كذا ـ وبسط يديه ـ احداهما مع الاخرى . وسُئِل النبي (ص) : اذا كانت الجنة عرضها السموات والارض فاين تكون النار ؟ فقال : سبحان الله ، اذا جاء النهار فاين الليل ، قيل : هذه معارضة فيها اسقاط المسألة لأن القادر على ان يذهب بالليل حيث يشاء ، قادر على ان يخلق النهار حيث شاء . وقيل : السر فيه ان احدى الدارين لكل انسان ، انما تكون مكان الاخرى بدلاً منها كما في النهار والليل .

قوله تعالى ﴿ اعدت ﴾ هيئت .

قوله تعالى ﴿ للمتقين ﴾ فهي مخلوقة اليوم . وعن علي (ع) فانكم لن تنالوها الا بالتقوى .

قوله تعالى ﴿ الذين ينفقون ﴾ نعت للمتقين .

قوله تعالى ﴿ في السراء والضراء ﴾ في حال اليسر والعسر ، او كل

الاحوال ، اذ لا تخلو من مسرّة او مضرّة ، أي لا يمنعهم حال عن انفاق ما قدروا عليه .

قوله تعالى ﴿ والكاظمين الغيظ ﴾ الممسكين عليه الكافين عن امضائه ، من كظم القربة اي ملأها وشد رأسها . وعن الصادق (ع) من كظم غيظاً ، ولو شاء ان يمضيه امضاه ملأ الله قلبه يوم القيامة رضىً .

قوله تعالى ﴿ والعافين عن الناس ﴾ التاركين مؤاخذة منْ جنى عليهم . قال النبي (ص) عليكم بالعفو ، فان العفو لا يزيد العبد الا عزّاً ، فتعافوا يعزكم الله .

قوله تعالى ﴿ والله يحب المحسنين ﴾ اللام للعهد ، اشارة الى هؤلاء ، او للجنس ويدخلون فيه . روي ان جارية لعلي بن الحسين (ع) جعلت تسكب الماء ليتهيأ للصلاة ، فسقط الابريق من يدها فشجه ، فرفع رأسه اليها ، فقالت الجارية ان الله يقول « والكاظمين الغيظ » فقال : « كظمت غيظي » ، فقالت : « والعافين عن الناس » قال : « عفا الله عنك » قالت : «والله يحب المحسنين» قال : «اذهبي فانت حرّة لوجه الله» .

قوله تعالى ﴿ والذين اذا فعلوا فاحشة ﴾ سيئة بالغة في القبح ، كالزنا .

قوله تعالى ﴿ او ظلموا أنفسهم ﴾ بارتكاب ذنب اعظم من الزنا ، او أي ذنب كان ، وقيل الفاحشة : الكبيرة ، وظلم النفس : الصغيرة . ولعل الفاحشة ما يتعدى ، وظلم النفس ليس كذلك .

قوله تعالى ﴿ ذكروا الله ﴾ تذكروا نهيه ، او عقابه ، او عظمته .

قوله تعالى ﴿ فاستغفروا لذنوبهم ﴾ بالمتوبة .

قوله تعالى ﴿ ومن يغفر الذنوب الا الله ﴾ استفهام معناه النفي ، معترض لبيان سعة رحمته ومغفرته ، وحث على التوبة ، وتقوية للرجاء .

قوله تعالى ﴿ ولم يصروا على ما فعلوا ﴾ ولم يقيموا على الذنب .

قوله تعالى ﴿ وهم يعلمون ﴾ حال أي لم يصروا على القبيح عالمين به . وعن الباقر (ع) الاصرار ان يذنب فلا يستغفر الله ، ولا يحدث نفسه بتوبة ، فذلك الاصرار . وعن الصادق (ع) والله ما خرج عبد من ذنب باصرار ، وما خرج عبد من ذنب الا باقرار . وعن النبي (ص) لا صغيرة مع الاصرار ، ولا كبيرة مع الاستغفار ، وعنه (ص) ما اصرّ من استغفر ، وان عاد في اليوم سبعين مرّة .

قوله تعالى ﴿ اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ﴾ خبر للذين ان ابتدأ به ، وجملة مستأنفة ، مبينة لما قبلها ، ان عطفت على المتقين ، او على الذين ينفقون ، وتنكير جنات ـ على الاول ـ يدل على ان مالهم دون ما للمتقين الموصوفين بتلك الصفات المذكورة في الآية المتقدمة ، وافاد الكلام ان المؤمنين ثلاث طبقات ، متقون وتائبون ، ولهم الجنة والمغفرة ، استحقاقاً ، ومصرون لا يستحقون ذلك ، ولا ينفى التفضل .

قوله تعالى ﴿ ونعم اجر العاملين ﴾ المخصوص محذوف تقديره نعم اجرهم ذلك ، اي المغفرة ، والجنات . عن الصادق (ع) لما نزلت هذه الآية صعد ابليس جبلاً فصرخ باعلى صوته بعفاريته فاجتمعوا اليه فقالوا : « يا سيدنا لماذا دعوتنا » قال : «نزلت هذه الآية فمن لها ؟ » فقام عفريت من الشياطين فقال : «انا لها بكذا وكذا » فقال : «لست لها » فقام آخر فقال مثل ذلك ، فقال : « لست لها » ، فقال الوسواس الخناس : « انا لها » قال : « بماذا » قال : « اعدهم وامنيهم ، حتى يواقعوا الخطيئة ، فاذا واقعوا الخطيئة ، انسيتهم الاستغفار » فقال : « انت لها » فوكله بها الى يوم القيامة .

قوله تعالى ﴿ قد خلت من قبلكم سُنن ﴾ وقائع سنها الله تعالى في الأمم المكذبة ، نحو « وقتّلوا تقتيلا سنة الله في الذين خلوا من قبل » .

قوله تعالى ﴿ فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين ﴾ لتتعظوا بما ترون من آثار هلاكهم . وعن الصادق (ع) عنى بذلك انظروا في القرآن ، فاعلموا كيف كان عاقبة الذين من قبلكم ، وما اخبركم عنه .

قوله تعالى ﴿ هذا ﴾ اي القرآن ، او إشارة الى قوله « قد خلت » ، او الى ما ذكر من أمر المتقين والتائبين ، وقوله : قد خلت اعتراض .

قوله تعالى ﴿ بيان للناس ﴾ عامة .

قوله تعالى ﴿ وهدى وموعظة للمتقين ﴾ خاصة ، او مع كونه بياناً للمكذبين ، فهو زيادة تثبت .

قوله تعالى ﴿ ولا تهنوا ﴾ ولا تضعفوا عن الجهاد بما اصابكم .

قوله تعالى ﴿ ولا تحزنوا ﴾ على من قتل منكم تسلية لهم عما أصابهم بأُحد .

قوله تعالى ﴿ وانتم الاعلون ﴾ والحال انكم اعلى منهم شأناً ، لأن قتالكم لله ، وقتالهم للشيطان ، وقتلاكم في الجنة وقتلاهم في النار . او لأنكم نلتم منهم بـ (بدر) اكثر مما نالوا منكم بـ (أُحد) ، او هو بشارة لهم بالغلبة ، اي وانتم الاعلون في العاقبة .

قوله تعالى ﴿ ان كنتم مؤمنين ﴾ اي لا تهنوا ان صح ايمانكم ، فانه يوجب قوّة القلب والثقة بالله ، او متعلق بالاعلون .

قوله تعالى ﴿ ان يمسسكم قرح فقد مسّ القوم قرح مثله ﴾ وضم القاف حمزة والكسائي وابو بكر ، وهما لغتان في الجراح ، او الفتح الجراح ، والضم ألمها ، يعني ان نالوا منكم بأُحد فقد نلتم منهم ببدر ، ثم لم يهنوا ، وانتم الاعلون ، لا تهنوا اذ ترجون من الله ما لا يرجون .

قوله تعالى ﴿ وتلك ﴾ مبتدأ .

قوله تعالى ﴿ الايام ﴾ وهي اوقات الظفر ، خبره او صفته والخبر [نداولها] .

قوله تعالى ﴿ نداولها ﴾ نصرفها .

قوله تعالى ﴿ بين الناس ﴾ نديل تارة لهؤلاء وتارة لهؤلاء ، والمداولة كالمعاودة ، يقال : داولت الشيء بينهم فتداولوه .

قوله تعالى ﴿ وليعلم الله الذين آمنوا ﴾ المعلل محذوف ، أي وليتميز الثابتون على الايمان من الذين على حرف ، فعلنا ذلك والقصد في امثاله ليس الى اثبات علمه تعالى ، بل إثبات متعلقه ، او المعنى ليعلمهم علماً يتعلق به الجزاء ، وهو العلم بالشيء موجوداً ، او عطف على علة محذوفة ، اي نداولها بالحكم ، وليعلم الله ، ايذاناً بان المصلحة فيه غير واحدة ، وان فيما يصيبهم مصالح لا يعلمونها

قوله تعالى ﴿ ويتخذ منكم شهداء ﴾ ويكرم بعضكم بالشهادة ، يريد شهداء أُحد ، او يتخذ منكم شهوداً معدلين بما صُودف منهم من الثبات والصبر على الشدائد ، او شهوداً وعلماء ، بما ينعم على المؤمنين ويمددهم .

قوله تعالى ﴿ والله لا يحب الظالمين ﴾ الذين يضمرون خلاف ما يظهرون ، او الكافرين ، وهو اعتراض ، وفيه تنبيه على انه تعالى لا ينصر الكافرين على الحقيقة ، وانما يمكنهم أحياناً ، استدراجاً لهم ، وابتلاء للمؤمنين .

وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَمْحَقَ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿١٤١﴾ أَمْ
حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَـٰهَدُواْ
مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن
قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿١٤٣﴾ وَمَا مُحَمَّدٌ

إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوۡ قُتِلَ
ٱنقَلَبۡتُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡۚ وَمَن يَنقَلِبۡ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِ فَلَن يَضُرَّ
ٱللَّهَ شَيۡـٔٗاۗ وَسَيَجۡزِي ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ١٤٤ وَمَا كَانَ
لِنَفۡسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ كِتَٰبٗا مُّؤَجَّلٗاۗ وَمَن يُرِدۡ
ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا وَمَن يُرِدۡ ثَوَابَ ٱلۡأٓخِرَةِ نُؤۡتِهِۦ
مِنۡهَاۚ وَسَنَجۡزِي ٱلشَّٰكِرِينَ ١٤٥ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيّٖ قَٰتَلَ مَعَهُۥ
رِبِّيُّونَ كَثِيرٞ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ
وَمَا ٱسۡتَكَانُواْۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٤٦ وَمَا كَانَ قَوۡلَهُمۡ
إِلَّآ أَن قَالُواْ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسۡرَافَنَا فِيٓ أَمۡرِنَا وَثَبِّتۡ
أَقۡدَامَنَا وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ١٤٧ فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ
ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا وَحُسۡنَ ثَوَابِ ٱلۡأٓخِرَةِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٤٨

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ
يَرُدُّوكُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ ١٤٩
بَلِ ٱللَّهُ مَوۡلَىٰكُمۡۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلنَّٰصِرِينَ ١٥٠ سَنُلۡقِي
فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعۡبَ بِمَآ أَشۡرَكُواْ بِٱللَّهِ
مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنٗاۖ وَمَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُۖ وَبِئۡسَ

مَثْوَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٥١﴾ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ
وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ
وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم
مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم
مَّن يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ
وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ
﴿١٥٢﴾ ۞ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ
وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ فَأَثَٰبَكُمْ
غَمًّۢا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ
وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٥٣﴾

قوله تعالى ﴿ وليمحص الله الذين آمنوا ﴾ يطهرهم من الذنوب ، ان كانت الدولة عليهم .

قوله تعالى ﴿ ويمحق الكافرين ﴾ يهلكهم ان كانت عليهم ، والمحق فناء الشيء حالاً فحالاً .

قوله تعالى ﴿ ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولمّا يعلم الله الذين جاهدوا منكم ﴾ بل احسبتم ، ومعناه الانكار ، أي لا تحسبوا ان تدخلوها ، ولما يعلم الله المجاهدين منكم ، ولما يجاهد بعضكم بعضاً ، ويدل على ان الجهاد فرض على الكفار . والفرق بين لَمّا ولم ، ان فيها توقعاً في المستقبل ، بخلاف لم .

قوله تعالى ﴿ ويعلم الصابرين ﴾ نصب باضمار ان ، على ان الواو للجمع . عن الصادق (ع) ان الله اعلم بما هو مكونه قبل ان يكونه ، وهم ذر ، وعلم من يجاهد ممن لا يجاهد ، كما انه يميت خلقه قبل ان يميتهم ، ولم يرهم موتهم وهم أحياء .

قوله تعالى ﴿ ولقد كنتم تمنون الموت ﴾ بالشهادة ، خطاب لمن لم يشهدوا بدراً ، وتمنوا ان يحضروا مشهداً مع الرسول (ص) ليكرم بالشهادة كشهداء بدر ، فالحوا يوم أحد في الخروج .

قوله تعالى ﴿ من قبل ان تلقوه ﴾ تشاهدوه وتعرفوا شدته .

قوله تعالى ﴿ فقدرأيتموهوانتم تنظرون ﴾ رأيتموه معاينين له ، حين قتل من قتل منكم ، ونجوا على تمنيهم الموت ، ثم انهزامهم ، ويجوز تمني الشهادة وان تضمنت غلبة الكفار ، اذ لم يقصد به الا نيل الكرامة فقط . وعن الباقر (ع) ان المؤمنين لما أخبرهم الله تعالىٰ بالذي فعل بشهدائهم يوم بدر في منازلهم في الجنة ، رغبوا في ذلك ، فقالوا : « اللهم ارنا قتالاً نستشهد فيه ، فاراهم الله اياه يوم أحد ، فلم يثبتوا الا ما شاء الله منهم ، فذلك قوله : « ولقد كنتم تمنون الموت . . الخ » .

قوله تعالى ﴿ وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل ﴾ فسيخلو كما خلوا .

قوله تعالى ﴿ افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ﴾ انكار لانقلابهم عن دينهم ، لخلوّه بموت او قتل ، مع علمهم بخلوّ الرسل قبله ، وبقاء دينهم متمسكاً به ، وروي ان عبد الله بن قمية ، لما كسر رباعية النبي (ص) وشجّه ، ذبّ عنه صاحب الراية مصعب بن عمير ، فقتله ابن قمية ويرى انه النبي (ص) ، فقال : قتلت محمداً (ص) وصرخ صارخ ان محمداً (ص) قتل ، فانكفأ الناس ، وجعل النبي (ص) يدعو : إلي عباد الله ، فاجتمع اليه ثلاثون وكشفوا عنه المشركين . وقال بعض المسلمين ليت ابن ابي يأخذ لنا اماناً من أبي

سفيان . وقال ناس منافقون : « لو كان نبياً ما قتل ، ارجعوا الى دينكم » فقال : أنس بن النظير : « ان كان محمداً قتل فربه حي ، وما تصنعون بالحياة بعده ، فقاتلوا على ما قاتل عليه ، اللهم اني اعتذر اليك مما يقولون ، وابرأ منه » ثم قاتل حتى قتل فنزلت [ومن ينقلب على عقبيه . . الخ] .

قوله تعالى ﴿ ومن ينقلب على عقبيه ﴾ اي يرتد .

قوله تعالى ﴿ فلن يضر الله شيئاً ﴾ بارتداده بل يضر نفسه .

قوله تعالى ﴿ وسيجزي الله الشاكرين ﴾ نعمة الاسلام ، او مطلق النعم ، كامير المؤمنين ، ومن يحذو حذوه . عن الباقر (ع) اصاب علياً يوم أحد ستون جراحة ، وان النبي (ص) أمر ام سلمة وام عطية ، ان تداوياه ، فقالتا : « انا لا نعالج منه مكاناً الا انفتق منه مكان ، وقد خفنا عليه ، ودخل رسول الله (ص) والمسلمون يعودونه ، وهو قرحة واحدة ، وجعل يمسحه بيده ويقول ، ان رجلا لقي هذا في الله فقد ابلى واعذر ، فكان القرح الذي يمسحه رسول الله (ص) يلتئم ، فقال علي (ع) : « الحمد لله اذ لم أفرّ ولم أولِّ الدبر » فشكر الله له ذلك في موضعين من القرآن وهو قوله « وسيجزي الله الشاكرين ، وسنجزي الشاكرين » .

قوله تعالى ﴿ وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله ﴾ بعلمه وامره ، اي لكل نفس اجل مسمى في علمه ، لا يؤخره احجام عن الجهاد ، ولا يقدمه اقدام عليه ، وفيه تشجيع على الجهاد .

قوله تعالى ﴿ كتاباً ﴾ مصدر مؤكد ، اي كتب الموت كتاباً .

قوله تعالى ﴿ مؤجلاً ﴾ مؤقتاً ، لا يتقدم ولا يتاخر .

قوله تعالى ﴿ ومن يرد ثواب الدنيا ﴾ تعريض بمن اخلوا مراكزهم ، واقبلوا على الغنائم ، فاتاهم المشركون من ورائهم فهزموهم .

قوله تعالى ﴿ نؤته منها ﴾ من ثوابها .

قوله تعالى ﴿ ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين ﴾ .

قوله تعالى ﴿ وكأين ﴾ قيل أي ، دخلت الكاف عليها وصارت بمعنى كم ، واصل النون تنوين اثبت في الخط على غير قياس . وقرأ ابن كثير وكاين كـ (كاعن) .

قوله تعالى ﴿ من نبي ﴾ بيان له .

قوله تعالى ﴿ قاتل معه ربيون كثير ﴾ ربانيون على اعباد او جماعات ، والربي منسوب الى الرِّبة وهي الجماعة للمبالغة ، وقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو ، وقتل ، والفاعل ربيون او ضمير النبي ، ومعه ربيون حال عنه .

قوله تعالى ﴿ فما وهنوا ﴾ فما فتروا .

قوله تعالى ﴿ لما اصابهم في سبيل الله ﴾ من قتل النبي او بعضهم .

قوله تعالى ﴿ وما ضعفوا ﴾ عن الجهاد .

قوله تعالى ﴿ وما استكانوا ﴾ وما خضعوا لعدوهم ، اصله استكن ، فاشبعت الفتحة الفاً ، من السكون ، اذ الخاضع يسكن لصاحبه ، ليفعل به ما يشاء ، وهذا تعريض بما اصابهم بالارجاف بقتله (ص) .

قوله تعالى ﴿ والله يحب الصابرين ﴾ فينصرهم ، ويرضى عنهم .

قوله تعالى ﴿ وما كان قولهم ﴾ مع ثباتهم وقوتهم في الدين وكونهم ربانيين .

قوله تعالى ﴿ الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الظالمين ﴾ اضافوا الذنوب والاسراف الى

انفسهم هضماً لها ، وإضافة لما اصابهم الى سوء اعمالهم والاستغفار عنها ، ثم طلب التثبت في مواطن الحرب والنصرة على العدو ليكون عن خضوع وطهارة فيكون اقرب الى الاجابة ، وانما جعل (ان قالوا) اسماً[1] ، لأنه اعرف لدلالته على جهة النسبة وزمان الحدث .

قوله تعالى ﴿ فآتاهم الله ﴾ بما قالوا .

قوله تعالى ﴿ ثواب الدنيا ﴾ النصر والغنيمة والعز وحسن الذكر .

قوله تعالى ﴿ وحسن ثواب الآخرة ﴾ من الجنة والنعيم ، وخص بالحسن اشعاراً بفضله ، وانه المعتد به عنده .

قوله تعالى ﴿ والله يحب المحسنين ﴾في اقوالهم وافعالهم .

قوله تعالى ﴿ يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين ﴾ عن علي (ع) نزلت في المنافقين ، اذ قالوا للمؤمنين يوم أُحد عند الهزيمة ، ارجعوا الى اخوانكم ، وارجعوا الى دينهم .

قوله تعالى ﴿ بل الله مولاكم ﴾ ناصركم . وقريء بالنصب بمعنى بل اطيعوا الله مولاكم .

قوله تعالى ﴿ وهو خير الناصرين ﴾ فاستغنوا به عن ولاية غيره ونصره .

قوله تعالى ﴿ سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب ﴾ قذف في قلوبهم الخوف يوم أُحد ، فرجعوا من غير سبب ، وقيل : لما رجعوا ندموا ببعض الطريق ، وعزموا أن يعودوا اليهم ليستأصلوهم ، فالقى الله في قلوبهم الرعب ، وضحه ابن عامر والكسائي .

---

(١) أي أسماً لكان ، وذلك أن (قولهم) في الآية منصوب على الخبرية و (أن قالوا) في محل الإسم .

قوله تعالى ﴿ بما اشركوا ﴾ بسبب اشراكهم .

قوله تعالى ﴿ بالله ما لم ينزل به سلطاناً ﴾ آلهة ليس على اشراكها حجة ، فالمراد نفي الحجة نزولها ، واصل السلطنة القوّة .

قوله تعالى ﴿ ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين ﴾ اي مثواهم وعدل الى الظاهر موضع الضمير للتغليظ ، والتعليل .

قوله تعالى ﴿ ولقد صدقكم الله وعده ﴾ اياكم النصر بشرط الصبر والتقوى ، وكان كذلك حتى خالفتم .

قوله تعالى ﴿ اذ تحسونهم باذنه ﴾ تقتلونهم باذن الله من حسّه اي ابطل حسه قيل : لما اقبل المشركون جعل الرماة يرشقونهم وباقي المسلمين يضربونهم بالسيف حتى هزموهم .

قوله تعالى ﴿ حتى اذا فشلتم ﴾ جبنتم وضعف رايكم بالميل الى الغنيمة .

قوله تعالى ﴿ وتنازعتم في الأمر ﴾ حين انهزم المشركون ، فقال بعض الرماة فما موقفنا ههنا ؟ وقال آخرون لا نخالف امر النبي ، فثبت اميرهم في نفر دون العشرة ، ونفر الباقون للنهب وهو معنى [وعصيتم من بعد ما اراكم . . الخ .] .

قوله تعالى ﴿ وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون ﴾ من النصر والغنيمة ، وحذف جواب اذا وهو (ابتلاكم) .

قوله تعالى ﴿ منكم من يريد الدنيا ﴾ وهم من أخلوا مراكزهم للغنيمة .

قوله تعالى ﴿ ومنكم من يريد الآخرة ﴾ وهم من ثبتوا طاعة لأمر الرسول .

قوله تعالى ﴿ ثم صرفكم ﴾ كفّكم .

قوله تعالى ﴿ عنهم ﴾ اذ كرّوا عليكم فغلبوكم .

قوله تعالى ﴿ ليبتليكم ﴾ ليمتحن صبركم .

قوله تعالى ﴿ ولقد عفا عنكم ﴾ بعد ان عصيتم امر الرسول (ص) .

قوله تعالى ﴿ والله ذو فضل على المؤمنين ﴾ يتفضل عليهم بالعفو او في كل الاحوال ، سواء غَلبوا او غُلبوا اذ الابتلاء نعمة .

قوله تعالى ﴿ اذ تصعدون ﴾ نصب بصرفكم ، او ليبتليكم ، او باضمار اذكر ، والاصعاد الابعاد في الارض .

قوله تعالى ﴿ ولا تلوون على احد ﴾ لا يقف أحد لأحد .

قوله تعالى ﴿ والرسول يدعوكم ﴾ اليّ عباد الله انا رسول الله من يكرّ فله الجنة .

قوله تعالى ﴿ في اخراكم ﴾ في ساقتكم وجماعتكم الاخرى .

قوله تعالى ﴿ فاثابكم غماً بغم ﴾ عطف على صرفكم اي فجازاكم غماً بسبب غم اذقتموه الرسول (ص) بعصيانكم له او فجازاكم عن فشلكم وعصيانكم غماً متصلاً بغم بالارجاف بقتل الرسول (ص) وظفر المشركين ، والقتل والجرح . وعن الباقر (ع) الغم الاول الهزيمة والقتل ، والغم الآخر اشراف خالد بن الوليد عليهم .

قوله تعالى ﴿ لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ﴾ من نفع او غنيمة .

قوله تعالى ﴿ ولا على ما اصابكم ﴾ من ضر اومن قتل اخوانكم .

قوله تعالى ﴿ والله خبير بما تعملون ﴾ عالم باعمالكم .

ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً
مِّنكُمْ ۖ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ
ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَىْءٍ ۗ
قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ۗ يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ۖ
يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا ۗ قُل لَّوْ كُنتُمْ
فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ۖ
وَلِيَبْتَلِىَ ٱللَّهُ مَا فِى صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمْ ۗ
وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٥٤﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ مِنكُمْ
يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا
كَسَبُوا۟ ۖ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٥٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ إِذَا
ضَرَبُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ كَانُوا۟ غُزًّى لَّوْ كَانُوا۟ عِندَنَا مَا مَاتُوا۟ وَمَا
قُتِلُوا۟ لِيَجْعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِى قُلُوبِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۗ
وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٥٦﴾ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ
أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١٥٧﴾
وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٥٨﴾ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ
ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۚ

فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ فَإِذَا عَزَمۡتَ
فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَوَكِّلِينَ ١٥٩ إِن يَنصُرۡكُمُ ٱللَّهُ
فَلَا غَالِبَ لَكُمۡۖ وَإِن يَخۡذُلۡكُمۡ فَمَن ذَا ٱلَّذِي يَنصُرُكُم مِّنۢ
بَعۡدِهِۦۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ١٦٠ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن
يَغُلَّۚ وَمَن يَغۡلُلۡ يَأۡتِ بِمَا غَلَّ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ
نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ١٦١ أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَ
ٱللَّهِ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأۡوَىٰهُ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ
١٦٢ هُمۡ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ١٦٣
لَقَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ بَعَثَ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ
يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ
وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ١٦٤
أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَدۡ أَصَبۡتُم مِّثۡلَيۡهَا قُلۡتُمۡ أَنَّىٰ هَٰذَاۖ
قُلۡ هُوَ مِنۡ عِندِ أَنفُسِكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١٦٥

قوله تعالى ﴿ ثم انزل عليكم من بعد الغم ﴾ اي الهزيمة .

قوله تعالى ﴿ أمنة ﴾ امناً مفعول .

قوله تعالى ﴿ نعاساً ﴾ بدل منه ، أو هو المفعول وامنة حال منه . عن ابي طلحة : غشينا النعاس في مصافنا ، وكان السيف يسقط من احدنا فياخذه .

قوله تعالى ﴿ يغشى ﴾ النعاس ، وقرأ حمزة والكسائي بالتاء للأمنة .

قوله تعالى ﴿ طائفة منكم ﴾ خلّص المؤمنين

قوله تعالى ﴿ وطائفة ﴾ هم المنافقون ، اي ومنكم طائفة .

قوله تعالى ﴿ قد اهمتهم انفسهم ﴾ ما بهم الا همّ خلاص انفسهم .

قوله تعالى ﴿ يظنون بالله ﴾ صفة اخرى لطائفة ، او حال ، او استئناف .

قوله تعالى ﴿ غير ﴾ الظن ﴿ الحق ﴾ الذي يجب ان يظن به ، نصب مصدراً .

قوله تعالى ﴿ ظن الجاهلية ﴾ بدل له اي ظناً يختص بالملة الجاهلية ، او أهلها .

قوله تعالى ﴿ يقولون ﴾ للرسول (ص) وهو بدل يظنون .

قوله تعالى ﴿ هل لنا من الامر شيء ﴾ هل لنا من امر الله ، اي النصر والفتح نصيب .

قوله تعالى ﴿ قل ان الامر ﴾ النصر[١] .

قوله تعالى ﴿ كله لله ﴾ واوليائه ، وهو اعتراض ، ورفع ابو عمرو كله بالابتداء .

قوله تعالى ﴿ يخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك ﴾ استئناف ، او حال من يقولون ، اي يظهرون انهم مسترشدون طالبون للنصر ، ويبطنون الانكار والتكذيب .

قوله تعالى ﴿ يقولون ﴾ في انفسهم ، او بعضهم لبعض ، بدل يخفون ، او استئناف لبيانه .

---

(١) ولا يبعد أن يراد منه العموم أي كل الأمور راجعة الى الله سبحانه لا النصر وحده فتكون لامه للجنس ، ويقرّب هذا المعنى قوله تعالىٰ : (كلّه) .

قوله تعالى ﴿ لو كان لنا من الامر ﴾ النصر الذي وعدناه .

قوله تعالى ﴿ شيء ﴾ او كان لنا اختيار ولم نخرج .

قوله تعالى ﴿ ما قتلنا ههنا ﴾ لما علينا ، او قتل اصحابنا في هذا الموطن .

قوله تعالى ﴿ قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل ﴾ اي قدّر ، او كتب في اللوح المحفوظ .

قوله تعالى ﴿ الى مضاجعهم ﴾ مصارعهم ، ولم تنفع الاقامة بالمدينة ، ولم ينجُ من القتل احد ، اذ لا دافع لقضائه ، والمقدر كائن .

قوله تعالى ﴿ وليبتلي الله ما في صدوركم ﴾ من الاخلاص ، وهو علة لمحذوف ، اي فعل ذلك ليمتحن ما فيها من الاخلاص والنفاق .

قوله تعالى ﴿ وليمحص ما في قلوبكم ﴾ ليخلصه من الشك .

قوله تعالى ﴿ والله عليم بذات الصدور ﴾ بإسرارها قبل ظهورها ، وفيه وعد ووعيد .

قوله تعالى ﴿ ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان ﴾ انهزموا يوم أحد، والجمعان ، جمع المسلمين وجمع المشركين .

قوله تعالى ﴿ انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ﴾ اي كان السبب في توليتهم ان طلب الشيطان منهم الزلل فاطاعوه ، واقترفوا ذنوباً بترك المركز حرصاً على الغنيمة ، فمنعوا التاييد ، وقيل استزلاله لهم ، وتوليهم هو بسبب ذنوب قدموها ، اذ الذنب يجر الى الذنب ، كالطاعة ، وعن الصادق (ع) هم اصحاب العقبة .

قوله تعالى ﴿ ولقد عفا الله عنهم ﴾ لتوبتهم واعتذارهم .

قوله تعالى ﴿ ان الله غفور ﴾ للذنوب .

قوله تعالى ﴿ حليم ﴾ لا يعجل العقاب .

قوله تعالى ﴿ يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا ﴾ يعني المنافقين .

قوله تعالى ﴿ وقالوا لاخوانهم ﴾ لاجلهم فيهم ، ومعنى اخوتهم اتفاقهم في النسب أو المذاهب .

قوله تعالى ﴿ اذا ضربوا في الأرض ﴾ اي سافروا فيها وابعدوا للتجارة او غيرها ، وكان حقه (إذ) لقوله : قالوا لكنه جاء على حكاية الحال الماضية .

قوله تعالى ﴿ او كانوا غزىً ﴾ جمع غاز كـ (عفّا) لـ (عاف) .

قوله تعالى ﴿ لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ﴾ مقول قالوا .

قوله تعالى ﴿ ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم ﴾ متعلق بقالوا ، واللام للعاقبة ، كما في ليكون لهم عدواً وحزناً ، او لا تكونوا مثلهم في النطق بذلك القول واعتقادهم ، ليجعله حسرة في قلوبهم خاصة ، وذلك إشارة الى اعتقادهم الدال عليه قولهم ، او ما دل عليه النهي ، اي لا تكونوا مثلهم ليجعل الله انتفاء كونكم مثلهم حسرة في قلوبهم ، اذ مخالفتهم تغمهم .

قوله تعالى ﴿ والله يُحيي ويميت ﴾ ردّ لقولهم ، لا الاقامة والسفر ، فقد يحيي المسافر والغازي ويميت المقيم والقاعد .

قوله تعالى ﴿ والله بما تعملون بصير ﴾ تهديد للمؤمنين على ان يماثلوهم ، وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي بالياء ، اي الذين كفروا .

قوله تعالى ﴿ ولئن قتلتم في سبيل الله او متم ﴾ في سبيله ، وكسر الميم حمزة والكسائي ، من مات يمات .

قوله تعالى ﴿ لمغفرة من الله ورحمة ﴾ جواب القسم ، واغنى عن

الجزاء ، والمعنى ان النفر والغزو ليس مما يجلب الموت ويقدم الاجل ، وإن وقع ذلك في سبيل الله فما تنالون بالموت من المغفرة والرحمة . ﴿ خير مما يجمعون ﴾ من الدنيا او منافعها لو لم تموتوا . وعن الباقر (ع) في الآية سبيل الله علي (ع) وذريته من قتل في ولايته قتل في سبيل الله ، ومن مات في ولايته مات في سبيل الله .

قوله تعالى ﴿ ولئن متم او قتلتم ﴾ على اي وجه اتفق .

قوله تعالى ﴿ لإلى الله تحشرون ﴾ في جميع الاحوال .

قوله تعالى ﴿ فبما رحمة من الله لنت لهم ﴾ ما مزيده للتاكيد ، وتقديم الظرف للحصر ، اي ما لنت لهم الا برحمته ، وهي ان وفقك للرفق بهم .

قوله تعالى ﴿ ولو كنت فظاً ﴾ جافياً .

قوله تعالى ﴿ غليظ القلب ﴾ قاسيه .

قوله تعالى ﴿ لانفضوا من حولك ﴾ لتفرقوا عنك .

قوله تعالى ﴿ فاعف عنهم ﴾ فيما يختص بك .

قوله تعالى ﴿ واستغفر لهم ﴾ فيما لله .

قوله تعالى ﴿ وشاورهم في الأمر ﴾ اي امر الحرب وغيره ممّا لم يوح اليك ، تطييباً لانفسهم وتاسيساً لسنة المشاورة للامة . قال علي (ع) من استبد برايه هلك ، ومن شاور الرجال شاركها في عقولها . وعنه (ص) لا مظاهرة اوثق من المشاورة . وعن الصادق (ع) شاور في امرك الذين يخشون الله .

قوله تعالى ﴿ فاذا عزمت ﴾ عقدت قلبك على شيء بعد الشورى .

قوله تعالى ﴿ فتوكل على الله ﴾ في إمضاء امرك على الاصلح .

قوله تعالى ﴿ ان الله يحب المتوكلين ﴾ فيهديهم للصلاح .

قوله تعالى ﴿ ان ينصركم الله ﴾ كما نصركم ببدر .

قوله تعالى ﴿ فلا غالب لكم ﴾ فلا احد يغلبكم .

قوله تعالى ﴿ وان يخذلكم ﴾ كما خذلكم باحد .

قوله تعالى ﴿ فمن ذا الذي ينصركم من بعده ﴾ بعد خذلانه ، او بعد الله اذا تعديتموه ، فلا ناصر لكم . وفيه تنبيه على الموجب للتوكل ، وحث على ما يستحق به نصر الله ، وتحذير عما يوجب خذلانه .

قوله تعالى ﴿ وعلى الله فليتوكل المؤمنون ﴾ فليخصوه بالتوكل عليه لايمانهم به وعلمهم ان لا ناصر سواه .

قوله تعالى ﴿ وما كان لنبي ان يغل ﴾ وما صح لنبي ان يخون في المغنم ، اذ النبوة تنافي الخيانة ، يقال : غل في الغنيمة اذا اخذ منها خفية كأغلّ . القمي : سبب نزولها انه كان في الغنيمة التي اصابوها يوم بدر قطيفة حمراء ففقدت ، فقال رجل من اصحاب رسول الله (ص) : ما لنا لا نرى القطيفة ، لا أظن الا رسول الله (ص) اخذها فجاء رجل الى رسول الله (ص) فقال : ان فلاناً غلّ قطيفة ، فاحفرها هنالك، فامر رسول الله (ص) بحفر ذلك الموضع فاخرج القطيفة . وقرأ نافع وابن عامر وحمزة والكسائي ، يغل بصيغة المجهول ، اي ما صح له ان يوجد غالاً ، او ينسب الى الغلول .

قوله تعالى ﴿ ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة ﴾ ياتي بالذي غله يحمله على ظهره ، كما روي ، او بما حمل من وباله . وعن الباقر (ع) في الآية ، لم يكن الله ليجعل نبياً غالاً ، ومن يغلل ياتِ بما غل يوم القيامة : من غل شيئاً رآه يوم القيامة في النار ، ثم يكلف ان يدخل اليه فيخرجه من النار .

قوله تعالى ﴿ ثم توفى كل نفس ما كسبت ﴾ تعطى جزاءه وافياً ، ولم يقل (يوفى ما كسب) للمبالغة ، فانه اذا كان كل كاسب مجزياً بعمله شمل الحكم الغال وغيره .

قوله تعالى ﴿ وهم لا يظلمون ﴾ لا ينقص ثواب محسنهم ولا يزيد عقاب مسيئهم .

قوله تعالى ﴿ أفمن اتبع رضوان الله ﴾ بطاعته .

قوله تعالى ﴿ كمن باء ﴾ رجع .

قوله تعالى ﴿ بسخط من الله ﴾ بسبب المعصية .

قوله تعالى ﴿ ومأواه ﴾ ومصيره .

قوله تعالى ﴿ جهنم وبئس المصير ﴾ والفرق بينه وبين المرجع ، ان المصير يجب ان يخالف الحالة الاولى ، ولا كذلك المرجع .

قوله تعالى ﴿ هم درجات عند الله ﴾ أي ذووا درجات . أو شبهوا بها ، لما بينهم من التفاوت في الثواب والعقاب ، او انهم وسائل الصعود الى الله (تعالى) والهبوط من قربه ، او الضمير راجع الى من اتبع والمراد الائمة (ع) . وعن الصادق (ع) الذين اتبعوا رضوان الله هم الائمة (ع) وهم والله درجات عند الله (تعالى) للمؤمنين ، وبولايتهم ومعرفتهم ايانا يضاعف الله (تعالى) لهم اعمالهم ويرفع الله (تعالى) لهم الدرجات العلى . ونحوه آخر ، وزاد والذين باءوا بسخط من الله (تعالى) هم الذين جحدوا حق علي (ع) وحق الائمة (ع) منا اهل البيت ، فباءوا لذلك بسخط من الله تعالى . وعن الرضا (ع) الدرجات ما بين السماء والارض .

قوله تعالى ﴿ والله بصير بما يعملون ﴾ عالم باعمالهم ودرجاتهم ، فيجازيهم على حسبها .

قوله تعالى ﴿ لقد منّ الله ﴾ انعم ، واللام موطئة للقسم .

قوله تعالى ﴿ على المؤمنين ﴾ وتخصيصهم مع ان نعمة البعثة عامة لزيادة انتفاعهم بها .

قوله تعالى ﴿ اذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم ﴾ من جنسهم عربياً ، ليسهل عليهم فهم كلامه ، او من نسبهم ليكونوا عارفين صدقه وامانته ويفخروا به .

قوله تعالى ﴿ يتلوا عليهم آياته ﴾ اي القرآن ، بعد ما كانوا جهالاً لم يسمعوا الوحي .

قوله تعالى ﴿ ويزكيهم ﴾ يطهرهم من دنس الطبائع وسوء العقائد والاعمال .

قوله تعالى ﴿ ويعلمهم الكتاب والحكمة ﴾ القرآن والسنة .

قوله تعالى ﴿ وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين ﴾ ان هي المخففة واللام هي الفارقة . اي وانّ الشأن كانوا من قبل بعثته في ضلال ظاهر ، وقد مرّ تفسيرها في البقرة .

قوله تعالى ﴿ او لما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها ﴾ الهمزة للتقرير والتقريع ، والواو عاطفة للجملة على ما سبق من قصة احد ، او على محذوف ، اي فعلتم كذا وقلتم كذا ولمّا وهو ظرفه المضاف الى اصابتكم ، اي حين اصابتكم مصيبة ، وهي قتل سبعين منكم يوم احد ، والحال انكم نلتم ضعفها يوم بدر من قتل سبعين وأسر سبعين .

قوله تعالى ﴿ قلتم انى هذا ﴾ اي من اين اصابنا هذا وقد وعدنا الله النصر . عن الصادق (ع) كان المسلمون قد اصابوا ببدر مائة واربعين رجلاً قتلوا سبعين رجلاً ، واسروا سبعين ، فلما كان يوم احد اصيب من المسلمين سبعون رجلاً ، فاغتموا لذلك فنزلت [قل هو من عند انفسكم] .

قوله تعالى ﴿ قل هو من عند انفسكم ﴾ باختياركم الفداء يوم بدر ، كما عن علي (ع) ، او لترككم المركز ، او لاختياركم الخروج من

المدينة .

قوله تعالى ﴿ ان الله على كل شيء قدير ﴾ فيقدر على النصر ومنعه .

وَمَآ أَصَٰبَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ فَبِإِذۡنِ ٱللَّهِ وَلِيَعۡلَمَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ
﴿١٦٦﴾ وَلِيَعۡلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُواْۚ وَقِيلَ لَهُمۡ تَعَالَوۡاْ قَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ
أَوِ ٱدۡفَعُواْۖ قَالُواْ لَوۡ نَعۡلَمُ قِتَالٗا لَّٱتَّبَعۡنَٰكُمۡۗ هُمۡ لِلۡكُفۡرِ
يَوۡمَئِذٍ أَقۡرَبُ مِنۡهُمۡ لِلۡإِيمَٰنِۚ يَقُولُونَ بِأَفۡوَٰهِهِم مَّا لَيۡسَ
فِي قُلُوبِهِمۡۗ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يَكۡتُمُونَ ﴿١٦٧﴾ ٱلَّذِينَ قَالُواْ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ
وَقَعَدُواْ لَوۡ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُواْۗ قُلۡ فَٱدۡرَءُواْ عَنۡ أَنفُسِكُمُ
ٱلۡمَوۡتَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿١٦٨﴾ وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي
سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَۢاۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ
بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ وَيَسۡتَبۡشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمۡ يَلۡحَقُواْ
بِهِم مِّنۡ خَلۡفِهِمۡ أَلَّا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿١٧٠﴾
۞ يَسۡتَبۡشِرُونَ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ
ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١٧١﴾ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعۡدِ مَآ
أَصَابَهُمُ ٱلۡقَرۡحُۚ لِلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ مِنۡهُمۡ وَٱتَّقَوۡاْ أَجۡرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾
ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ
فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾

قوله تعالى ﴿ وما اصابكم ﴾ من القتل .

قوله تعالى ﴿ يوم التقى الجمعان ﴾ باحد .

قوله تعالى ﴿ فباذن الله ﴾ فهو كائن بقضائه بتخليته الكفار ، وسماها اذناً مجازاً مرسلاً ، لأنها من لوازمه ، ليفي بما شرطتم يوم بدر حين اختياركم .

قوله تعالى ﴿ وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا ﴾ ليتميز الفريقان ، فيظهر ايمان المؤمنين بالصبر ، ونفاق غيرهم باظهار طلب وعد النصر والاعراض عن الاشتراط ، وفي إيراد احد المفعولين بما يدل على الحدث دون الآخر ، مدح للمؤمنين بالثبات على الايمان ، والمنافقين بعدمه[1] ، ﴿ وقيل لهم ﴾ عطف على نافقوا داخل في الصلة ، أو الكلام مبتدأ .

قوله تعالى ﴿ تعالوا قاتلوا في سبيل الله أو آدفعوا ﴾ تقسيم للامر عليهم وتمييز بين أن يقاتلوا للآخرة ، أو للدفع عن الأنفس والاموال ، او معناه قاتلوا الكفرة ، او ادفعوهم بتكثير سواد المجاهدين ، فان كثرة السواد مما يروّع العدو ويكسرنه .

قوله تعالى ﴿ قالوا لو نعلم قتالاً لاتبعناكم ﴾ أي لو نعلم ما يصح ان يسمى قتالاً لاتبعناكم فيه ، لكن ما انتم عليه ليس بقتال ، بل القاء بالانفس الى التهلكة ، او لو نحسن قتالاً لاتبعناكم ، قالوا ذلك دغلا واستهزاء .

---

(١) لما كان لفظ (المؤمنين) ظاهراً في ثبوت الايمان ، ولفظ (الذين نافقوا) ظاهراً في حدوث النفاق أشار إلى السبب بما ذكر .

قوله تعالى ﴿ هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان ﴾ اذ انخزالهم وقولهم هذا ، أمارة تؤذن بكفرهم ، او هم لاهل الكفر اقرب نصرة منهم لاهل الايمان ، اذ كان فعلهم وقولهم تقوية للمشركين .

قوله تعالى ﴿ يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم ﴾ يظهرون خلاف ما يضمرونه ، وذكر الافواه تاكيد لنفي تواطي قلوبهم لالسنتهم .

قوله تعالى ﴿ والله اعلم بما يكتمون ﴾ من النفاق ، فانه يعلمه مفصلاً باحاطة ، وانتم تعلمونه مجملاً بامارات .

قوله تعالى ﴿ الذين قالوا ﴾ مرفوع بدل من واو يكتمونه ، او منصوب على الذم أو الوصف للذين نافقوا ، او مجرور بدل من الضمير في بافواههم او قلوبهم .

قوله تعالى ﴿ لاخوانهم ﴾ لاجلهم يريد من قتل بأُحد من اقاربهم او جنسهم .

قوله تعالى ﴿ وقعدوا ﴾ حال مقدر بقد ، اي قالوا قاعدين عن القتال .

قوله تعالى ﴿ لو اطاعونا ﴾ في القعود .

قوله تعالى ﴿ ما قتلوا ﴾ كما لم نقتل . وقرأ بالتشديد .

قوله تعالى ﴿ قل فادرؤا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين ﴾ انكم تقدرون على دفع القتل واسبابه عمن كتب عليه ، فادفعوا عن أنفسكم الموت واسبابه فانه احرى بكم . والمعنى ان القعود غير مغن ، فان اسباب الموت كثيرة ، كما ان القتال يكون سبباً للهلاك والقعود سبباً للنجاة ، قد يكون الامر بالعكس ، فانه يدفع بالقتال العدو فينجو ، وبالقعود يصير العدو جرّياً فيغلب عليه فيهلك .

قوله تعالى ﴿ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً ﴾ نزلت في شهداء بدر وأحد كما عن الباقر (ع) قيل : ويشمل كل من قتل في سبيل من سبيل الله ، سواء كان قتله بالجهاد الاصغر وبذل النفس طلب رضى الله ، او بالجهاد الاكبر وكسر النفس ، وقمع الهوى بالرياضة .

قوله تعالى ﴿ بل ﴾ هم [احياء . . الخ] .

قوله تعالى ﴿ احياء عند ربهم ﴾ ذو قرب منه وتمتع بنعيم الجنة .

قوله تعالى ﴿ يرزقون ﴾ من الجنة ، وهو تاكيد لكونهم أحياء .

قوله تعالى ﴿ فرحين بما آتاهم الله من فضله ﴾ وهو شرف الشهادة والفوز بالحياة الابدية .

قوله تعالى ﴿ ويستبشرون ﴾ ويسرُّون بالبشارة .

قوله تعالى ﴿ بالذين لم يلحقوا بهم ﴾ اي باخوانهم المؤمنين الذين لم يقتلوا فيلحقوا بهم .

قوله تعالى ﴿ من خلفهم ﴾ زماناً او رتبة .

قوله تعالى ﴿ ألآ خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ بدل من الذين، والمعني أنهم يستبشرون بما تبين لهم من امر الآخرة وحال من تركوا خلفهم من المؤمنين ، وهو انهم اذا بعثوا لم يصبهم خوف ولا حزن ، وفيها حث على الجهاد وترغيب في الشهادة ، وازدياد الطاعة . عن الباقر (ع) اتى رجل رسول الله (ص) فقال : اني راغب نشيط في الجهاد ، قال : فجاهد في سبيل الله ، فانك ان تقتل كنت حياً عند الله ترزق ، وان متّ فقد وقع أجرك على الله ، وان رجعت خرجت من الذنوب الى الله ، هذا تفسير ولا تحسبن الذين قتلوا . . الخ . وقيل له (ع) : يروون ان أرواح المؤمنين في حواصل طير خضر حول العرش ؟ فقال (ع) : لا . . المؤمن اكرم على الله تعالى من ان يجعل

روحه في حواصل طير ، ولكن في ابدان كابدانهم . وعنه (ع) في الآية . . هم والله شيعتنا ، حين صارت ارواحهم في الجنة واستقبلوا الكرامة من الله تعالى ، واستيقنوا انهم كانوا على الحق على دين الله ، فاستبشروا بمن لم يلحق بهم من اخوانهم من خلفهم من المؤمنين ان لا خوف عليهم . . الخ

قوله تعالى ﴿ يستبشرون ﴾ كرر للتاكيد ، او يتعلق به ما هو بيان لقوله ان لا خوف ، أو الاول بحال اخوانهم والثاني بحال أنفسهم .

قوله تعالى ﴿ بنعمة من الله ﴾ اجراً لاعمالهم .

قوله تعالى ﴿ وفضلٍ ﴾ زيادة عليه لقوله تعالى : للذين احسنوا الحسنى وزيادة ، وتنكيرهما للتعظيم .

قوله تعالى ﴿ وان الله لا يضيع اجر المؤمنين ﴾ عطف على فضل ، وكسرها الكسائي استئنافاً معترضاً يفيد ان ذلك أجر لايمانهم .

قوله تعالى ﴿ الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح ﴾ صفة للمؤمنين ، او نصب على المدح ، او مبتدأ خبره [للذين] .

قوله تعالى ﴿ للذين احسنوا منهم واتقوا أجر عظيم ﴾ ومن للبيان ، إذ المستجيبون كلهم محسنون متقون . روي لما رجع ابو سفيان واصحابه فبلغوا الروحا ندموا وهمّوا بالعود ، فبلغ ذلك النبي (ص) فندب اصحابه لطلبهم ، وقال : لا يخرجن معنا الا من حضر يومنا بالامس ، فخرج في جماعة مع ما بهم من القرح حتى بلغوا حمراء الاسد على ثمانية اميال من المدينة ، فالقى الله الرعب في قلوب المشركين فذهبوا فنزلت .

قوله تعالى ﴿ الذين قال لهم الناس ﴾ اي نعيم كما روي عنهما (ع) لأنه من جنس الناس كما يقال « فلان يركب الخيل وما له الا فرس واحد » او لانه انضم اليه ناس من المدينة . وقيل يعني الركب الذين استقبلهم من عبد قيس .

قوله تعالى ﴿ ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم ﴾ قيل لما انصرف ابو سفيان من أحد نادى : « يا محمد موعدنا موسم بدر القابل ان شئت » . فقال (ص) : « ان شاء الله تعالى » . فلما كان القابل ، خرج في أهل مكة حتى نزل من الظهران ، فالقى الله تعالى عليه الرعب ، فبدا له ، فلقي نعيم بن مسعود وقد قدم معتمراً ، فجعل له عشراً من الابل ان ثبط المسلمين ، فاتى فوجدهم يتجهزون فقال لهم ، أتوكم في دياركم ؛ فلم يفلت منكم الا شريداً[1] فتريدون ان تخرجوا وقد جمعوا لكم ، ففتروا ، فقال (ص) : « والذي نفسي بيده لاخرجن ولو وحدي » فخرج في سبعين وهم يقولون : « حسبنا الله » فالمراد بالناس الثاني ابو سفيان واصحابه .

قوله تعالى ﴿ فزادهم ﴾ المقول او القول او القائل .

قوله تعالى ﴿ ايماناً ﴾ اذ لم يصغوا له بل قوى يقينهم والعزم على الجهاد ، ويفيد ان الايمان يزداد وينقص كما في الاثر .

قوله تعالى ﴿ وقالوا حسبنا الله ﴾ حسبنا وكافينا من احسبه اي كفاه .

قوله تعالى ﴿ ونعم الوكيل ﴾ ونعم الموكول اليه هو .

فَٱنقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُواْ
رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ
يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾

---

(١) كذا في الخطيّة والأصح (فلم يفلت منكم الا شريد) .

وَلَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْكُفْرِ ۚ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا۟ ٱللَّهَ
شَيْـًٔا ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي ٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ
عَظِيمٌ ﴿١٧٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ لَن يَضُرُّوا۟
ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٧﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟
أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ۚ إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِثْمًا ۚ
وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٧٨﴾ مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ
أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ
عَلَى ٱلْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجْتَبِى مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ
وَرُسُلِهِۦ ۚ وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٩﴾ وَلَا
يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا
لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ
وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٨٠﴾

قوله تعالى ﴿ فانقلبوا ﴾ فرجعوا من بدر .

قوله تعالى ﴿ بنعمة من الله ﴾ بعافية وزيادة ايمان .

قوله تعالى ﴿ وفضل ﴾ وربح في التجارة التي وافوا بها سوق بدر .

قوله تعالى ﴿ لم يمسسهم سوء ﴾ من كيد عدو .

قوله تعالى ﴿ واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم ﴾ قد تفضل

عليهم بالتوفيق لما فعلوا ، وفيه تحسير لمن تخلف ، اذ حرم نفسه ما نالوا .

قوله تعالى ﴿ انما ذلكم الشيطان ﴾ يعني الذي ثبط نعيماً وابا سفيان ، والشيطان خبر ذلكم ، وما بعده بيان لشيطنته ، أو صفته وما بعده الخبر ، او الاشارة الى القول على نية مضاف ، اي انما ذلكم قول الشيطان اي ابليس .

قوله تعالى ﴿ يخوف اولياءه ﴾ القاعدين عن الخروج مع النبي (ص) ، او يخوفكم من اوليائه ابي سفيان واتباعه .

قوله تعالى ﴿ فلا تخافوهم ﴾ يعني الناس على الاول ، واوليائه على الثاني .

قوله تعالى ﴿ وخافون ﴾ فاطيعوا رسؤلي وجاهدوا معه ، واثبت ابو عمرو الياء وصلاً .

قوله تعالى ﴿ ان كنتم مؤمنين ﴾ فان الايمان يقتضي ايثار خوف الله على خوف الناس

قوله تعالى ﴿ ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر ﴾ يقعون فيه سريعاً حرصاً عليه ، خوف ان يضروك ويعينوا عليك[1] ، وهم المنافقون من المتخلفين ، او قوم ارتدوا عن الاسلام .

قوله تعالى ﴿ انهم لن يضروا الله ﴾ اي اولياءه بكفرهم وانما يضرون به أنفسهم .

قوله تعالى ﴿ شيئاً ﴾ مفعول أو مصدر .

قوله تعالى ﴿ يريد الله الا يجعل لهم حظاً ﴾ نصيباً من الثواب .

---

(١) الظاهر أن قوله : (خوف أن يضروك الخ) تعليل لقوله تعالى : (ولا يحزنك) . وليس تعليلاً لقوله (ره) : (يقعون فيه) كما قد يتوهّم بادي الرأي .

قوله تعالى ﴿ في الآخرة ﴾ وهو يدل على تمادي طغيانهم وموتهم على الكفر ، وان كفرهم بلغ الغاية حتى اراد ارحم الراحمين ان لا يكون لهم حظ من رحمته .

قوله تعالى ﴿ ولهم عذاب عظيم ﴾ بدل الثواب .

قوله تعالى ﴿ ان الذين اشتروا الكفر بالايمان لن يضروا الله شيئاً ولهم عذاب اليم ﴾ تكرير للتاكيد أو تعميم للكفرة بعد تخصيص من نافق من المتخلفين او ممن ارتد من الاعراب .

قوله تعالى ﴿ ولا تحسبن ﴾ خطاب للرسول (ص) او لكل احد .

قوله تعالى ﴿ الذين كفروا ﴾ مفعول .

قوله تعالى ﴿ انما نملي لهم خير لانفسهم ﴾ بدل منه ناب مناب المفعولين ، ولكونه المعول عليه ، اقتصر على مفعول واحد ، او المفعول الآخر على حذف مضاف ، اي ولا تحسبن الذين كفروا اصحاب ان املاءنا خير لهم ، او ولا تحسبن حال الذين كفروا ان املاءنا خير لهم ، وما مصدرية حقها الفصل خطأ وانما وصلت تبعاً للرسم ، وقرأ ابن كثير وابو عمرو وعاصم والكسائي بالياء ، فالذين فاعل وان ما في خبرها نائبا لمفعولين ، وفتح سينه في جميع القرآن ابن عامر وعاصم وحمزة ، والاملاء الامهال واطالة العمر .

قوله تعالى ﴿ انما نملي لهم ليزدادوا اثماً ﴾ استئناف يعلل ما قبله ، وما كافّة[1] ، واللام للعاقبة .

---

(١) المعروف أنّ (إنّ وأخواتها) تدخل على المبتدأ والخبر فتنصب الأول وترفع الثاني فلامور (حينئذٍ لدخولها على الفعل وعليه لامعنىٰ لكون (ما) هنا الكافة لأنّ ما بعدها فعل ولا تؤثر (إنّ) عليه ، فإذن إمّا ان تكون (ما) مصدريّة أو أن تكون (انما) كلمة واحدة دالة على الحصر وهو الأظهر .

قوله تعالى ﴿ ولهم عذاب مهين ﴾ وعن الباقر (ع) الموت خير للمؤمن والكافر ، لأن الله يقول « وما عند الله خير للابرار » ويقول : « ولا يحسبن الذين كفروا . . الخ » .

قوله تعالى ﴿ ما كان الله ليذر ﴾ ليترك .

قوله تعالى ﴿ المؤمنين على ما انتم عليه ﴾ ايها الخلص والمنافقون من اختلاطكم لا يعرف مخلصكم من منافقكم .

قوله تعالى ﴿ حتى يميز ﴾ بالتخفيف والتشديد .

قوله تعالى ﴿ الخبيث من الطيب ﴾ باخبار رسوله (ص) باحوالكم ، او بالتكاليف الصعبة ، كبذل النفس والمال لله ليظهر به ما تضمرون .

قوله تعالى ﴿ وما كان الله ليطلعكم على الغيب ﴾ وما كان ليؤتى احدكم علم الغيب فيطّلع على ما في القلوب من إيمان وكفر .

قوله تعالى ﴿ ولكن الله يجتبي من رسله ﴾ يختار لرسالته .

قوله تعالى ﴿ من يشاء ﴾ فيعرفه بعض المغيبات بوحي او نصب دليل .

قوله تعالى ﴿ فآمنوا بالله ورسله ﴾ مخلصين ، او بان تعلموه وحده مطلعاً على الغيب ، وتعلموهم عباداً مجتبين لا يعلمون الا ما علمهم الله ، ولا يقولون الا ما اوحي اليهم ، نقل ان الكفرة قالوا : ان كان محمد (ص) صادقاً فليخبرنا من يؤمن ومن يكفر فنزلت .

قوله تعالى ﴿ وان تؤمنوا ﴾ حق الايمان .

قوله تعالى ﴿ وتتقوا ﴾ النفاق .

قوله تعالى ﴿ فلكم اجر عظيم ﴾ على ذلك .

قوله تعالى ﴿ ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم ﴾ بالقراءتين : التاء على نية مضاف ، اي ولا تحسبن بخل الذين يبخلون هو خيراً لهم ، وكذا الياء ان جعل الفاعل ضمير الرسول لواحد ، وان جعل الذين فالمفعول الاول محذوف يدل عليه يبخلون ، اي ولا يحسبن البخلاء بخلهم هو خيراً لهم .

قوله تعالى ﴿ بل هو ﴾ البخل .

قوله تعالى ﴿ شر لهم ﴾ ويفسره [سيطوقون . .] .

قوله تعالى ﴿ سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ﴾ سيلزمون وباله الزام الطوق . عن الباقر والصادق (ع) ما من أحد يمنع من زكاة ماله شيئاً الا جعل الله ذلك يوم القيامة ثعباناً من نار مطوّق في عنقه ينهش من لحمه حتى يفرغ من الحساب ، وهو قول الله تعالى سيطوقون . . الخ الآية . وعنه (ص) ما من ذي زكاة مال نخل او زرع او كرم يمنع زكاة ماله الا قلّد الله تربة ارضه ، يطوق بها من سبع أرضين الى يوم القيامة[١] .

قوله تعالى ﴿ ولله ميراث السموات والارض ﴾ وله فيهما مما يتوارث ، فما لهم يبخلون عليه بملكه ، او انه يرث ما يمنعونه ويبقى عليهم وباله .

قوله تعالى ﴿ والله بما يعملون ﴾ من اعطاء ومنع .

---

(١) في البرهان : وما من ذي زكاة مال نخل ولا زرع ولا كرم يمنع زكاة ماله الا قلدت أرضه في سبع أرضين يطوّق بها إلى يوم القيامة جزء ـ ١ ـ ص ٣٢٧ .

قـوله تعـالى ﴿ خبير ﴾ فيجـازيهم به . وقـرأ نافـع وابن عـامـر وحمـزة والكسائي بالتاء على الالتفات .

لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ
سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا۟ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ
ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ
وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٨٢﴾ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ
ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَآ أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ
تَأْكُلُهُ ٱلنَّارُ ۗ قُلْ قَدْ جَآءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِى بِٱلْبَيِّنَٰتِ
وَبِٱلَّذِى قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٨٣﴾
فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَآءُو بِٱلْبَيِّنَٰتِ
وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴿١٨٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ
وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ
عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ
إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾ ۞ لَتُبْلَوُنَّ فِىٓ أَمْوَٰلِكُمْ
وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ
مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَذًى كَثِيرًا ۚ
وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾

وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ
وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦ ثَمَنًا
قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ
بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم
بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨٨﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٨٩﴾ إِنَّ فِى
خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ
لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا
وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ
رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾

قوله تعالى ﴿ لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء ﴾ قيل : قاله اليهود لما سمعوا من ذا الذي يقرض الله .. والمعنى انه لم يخف عليه وانّه اعدّ لهم العقوبة عليه . القمي : والله ما رأوا الله فيعلمون انه فقير ، ولكنهم رأوا اولياء الله فقراء فقالوا : لو كان غنياً لأغنى اولياءه ففخروا على الله بالغنى . وعن الباقر (ع) هم الذين يزعمون ان الامام يحتاج الى ما يحملونه .

قوله تعالى ﴿ سنكتب ما قالوا ﴾ في صحف الحفظة ، او سنحفظه في علمنا ، وقرن بقوله [وقتلهم الأنبياء .. الخ] .

قوله تعالى ﴿ وقتلهم الانبياء بغير حق ﴾ ايذاناً بانهما في العظم سيّان

وان هذا ليس باول عظيمة اجترحوها ، وان من قتل الانبياء لم يستبعد منه هذا القول . وقرأ حمزة سيكتب بالياء بصيغة المجهول ورفع قتلهم ، ويقول بالياء . وعن الصادق (ع) اما والله ما قتلوهم باسيافهم ولكن اذاعوا امرهم وافشوا عليهم فقتلوا .

قوله تعالى ﴿ ونقول ذوقوا عذاب الحريق ﴾ وننتقم منهم بهذا القول ، واستعمل الذوق له اتساعاً .

قوله تعالى ﴿ ذلك ﴾ العذاب .

قوله تعالى ﴿ بما قدمت ايديكم ﴾ اي بما عملتم من المعاصي وذكر الايدي ، لأن اكثر الاعمال بها .

قوله تعالى ﴿ وان الله ليس بظلام للعبيد ﴾ عطف على بما قدمت وسببيته انه يستلزم العدل الموجب معاقبة المسيء واثابة المحسن .

قوله تعالى ﴿ الذين قالوا ﴾ هم جماعة من اليهود .

قوله تعالى ﴿ ان الله عهد الينا ﴾ امرنا في التوراة واوصانا .

قوله تعالى ﴿ ان ﴾ بان .

قوله تعالى ﴿ لا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تاكله النار ﴾ بهذه المعجزة الخاصة التي كانت لأنبياء بني اسرائيل ، وهو ان يقرب بقربان ، هو ما يتقرب به الى الله من ذبيحة او غيرها ، فيقوم النبي فيدعو فتنزل نار من السماء فتحرق قربان من قبل منه ، وهذا من مفترياتهم واباطيلهم ، اذ اكل النار القربان لم توجب الايمان الا لكونه آية ، فهو وسائر الآيات سواء .

قوله تعالى ﴿ قل ﴾ في الزامهم .

قوله تعالى ﴿ قد جاءكم رسل من قبلي ﴾ كزكريا ويحيىٰ.

قوله تعالى ﴿ بالبينات ﴾ الكثيرة الموجبة للتصديق .

قوله تعالى ﴿ وبالذي قلتم ﴾ واقترحتم .

قوله تعالى ﴿ فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين ﴾ انكم تؤمنون بذلك . عن الصادق (ع) كان بين القائلين والقاتلين خمسمائة عام ، فالزمهم الله القتل برضاهم بما فعلوا .

قوله تعالى ﴿ فان كذبوك فقد كذبت رسل من قبلك جاؤا بالبينات ﴾ تسلية له (ص) عن تكذيب قومه واليهود .

قوله تعالى ﴿ والزبر ﴾ جمع زبور ، وهو الكتاب المتضمن للحكم ، او الزواجر . وقرأ ابن عامر ، وبالزبر باعادة الباء للتاكيد .

قوله تعالى ﴿ والكتاب المنير ﴾ المشتمل على الشرائع والاحكام ، وقيل : التوراة والانجيل والزبور .

قوله تعالى ﴿ كل نفس ذائقة الموت ﴾ وعد ووعيد للمصدق والمكذب . وعن الباقر (ع) من قتل لم يذق الموت ، ثم قال : لا بد من ان يرجع حتى يذوق الموت . وعنه (ع) من َقتل ينشر حتى يموت ، ومن مات ينشر حتى يقتل .

قوله تعالى ﴿ وانما توفون اجوركم ﴾ تعطون جزاء اعمالكم من ثواب وعقاب وافياً .

قوله تعالى ﴿ يوم القيامة ﴾ يوم قيامكم عن قبوركم واما نعيم القبر وعذابه ، فبعض الاجور لا توفيتها .

قوله تعالى ﴿ فمن زحزح ﴾ نحيي .

قوله تعالى ﴿ عن النار وادخل الجنة فقد فاز ﴾ فقد ظفر بالبغية .

قوله تعالى ﴿ وما الحياة الدنيا ﴾ اي شهواتها وزينتها .

قوله تعالى ﴿ الا متاع الغرور ﴾ شبهت بمتاع يغر به طالبه بالتدليس ، حتى يشتريه ، والغرور مصدر أو جمع غار .

قوله تعالى ﴿ لتبلون ﴾ اي والله لتمتحنن.

قوله تعالى ﴿ في اموالكم ﴾ بتكليف الانفاق وآفات تصيبها .

قوله تعالى ﴿ وانفسكم ﴾ بالقتل والاسر والجراح والمصائب .

قوله تعالى ﴿ ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيراً ﴾ من هجاء النبي (ص) والطعن في الدين ، والصد عن الايمان . اخبروا بذلك قبل كونه ، ليوطنوا أنفسهم على الصبر ، حتى لا يرهقهم وقوعه .

قوله تعالى ﴿ وان تصبروا ﴾ على ذلك . .

قوله تعالى ﴿ وتتقوا ﴾ المعاصي .

قوله تعالى ﴿ فان ذلك ﴾ اي الصبر والتقوى .

قوله تعالى ﴿ من عزم الامور ﴾ من معزومات الامور التي يجب العزم عليها ، او مما عزم الله عليه ، اي أوجبه .

قوله تعالى ﴿ واذ ﴾ واذكر اذ .

قوله تعالى ﴿ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب ﴾ اي العلماء به ، والقمي عن الصادق (ع) يعني في محمد (ص) .

قوله تعالى ﴿ لتبيننه للناس ولا تكتمونه ﴾ قال : اذا خرج ، وقرأ بالياء فيهما ؛ ، واللام جواب قسم نابه اخذ ميثاقهم ، وقيل : الهاء للكتاب .

قوله تعالى ﴿ فنبذوه ﴾ اي الميثاق .

قوله تعالى ﴿ وراء ظهورهم ﴾ فلم يراعوه ، والنبذ وراء الظهر مثل في الطرح وترك الاعتناء .

قوله تعالى ﴿ واشتروا به ﴾ أخذوا بدله .

قوله تعالى ﴿ ثمناً قليلاً ﴾ من عرض الدنيا وحطامها .

قوله تعالى ﴿ فبئسما يشترون ﴾ عن النبي (ص) من كتم علماً من أهله ، أُلجم بلجام من نار . وعن علي (ع) ما أخذ الله على أهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا .

قوله تعالى ﴿ ولا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ﴾ يعجبون بما فعلوا من التدليس وكتمان الحق ، او من الطاعات والحسنات ، والخطاب للرسول (ص) ، ومن ضم الباء جعل الخطاب له وللمؤمنين ، والمفعول الاول الذين يفرحون ، وقرأ ابن كثير وابو عمرو وابن عامر بالياء ، وفتح الياء فيه وضم الياء في الآتي على ان (الذين) فاعل ، ومفعولاه محذوفان يدل عليهما مفعولا موكده وهو يحسبنهم الثاني ، او المفعول الاول محذوف والثاني تاكيد للفعل[1] وفاعله ومفعوله الاول .

قوله تعالى ﴿ ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا ﴾ من الوفاء بالميثاق وإظهار الحقّ والإخبار بالصدق او كل خبر .

قوله تعالى ﴿ فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ﴾ فائزين بفوز ونجاة منه ، وعن الباقر (ع) ببعيد منه .

قوله تعالى ﴿ ولهم عذاب اليم ﴾ بكفرهم وتدليسهم .

قوله تعالى ﴿ ولله ملك السموات والارض ﴾ فهو يملك أمرهم .

قوله تعالى ﴿ والله على كل شيء قدير ﴾ فيقدر على عقابهم . وقيل : هو ردّ لقولهم ان الله فقير .

قوله تعالى ﴿ ان في خلق السموات والارض ﴾ على هذا الطرز

---

(١) الظاهر أنّ الأصحّ (والثاني تأكيد الفعل آلخ) أي المفعول الثاني هو (فلا تحسبنّهم) .

العجيب والنمط الغريب ، وما فيهما من الشمس والقمر والنجوم والمياه والنبات .

قوله تعالى ﴿ واختلاف الليل والنهار ﴾ في الطول والقصر ، او تخالفهما وتعاقبهما .

قوله تعالى ﴿ لآيات لاولى الالباب ﴾ لدلائل واضحة على توحيده وعلمه وقدرته وحكمته وسائر صفاته لذوي العقول الخالصة .

قوله تعالى ﴿ الذين يذكرون الله ﴾ في جميع الاحوال وعلى جميع الهيئات .

قوله تعالى ﴿ قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ﴾ وعن الباقر (ع) الصحيح يصلي قائماً وقعوداً ، والمريض يصلي جالساً ، وعلى جنوبهم الذي يكون أضعف من المريض الذي يصلي جالساً . وعنه (ع) لا يزال المؤمن في صلاة ما كان في ذكر الله قائماً أو جالساً أو مضطجعاً ان الله يقول الذين يذكرون الله . . الآية .

قوله تعالى ﴿ ويتفكرون في خلق السموات والارض ﴾ معتبرين بهما عن الصادق (ع) أفضل العبادة ادمان التفكر في الله وفي قدرته ، وعن الرضا (ع) ليس العبادة كثرة الصلاة والصوم ، انما العبادة التفكر في امر الله تعالى ، وعن النبي (ص) تفكر ساعة خير من قيام سنة وفي آخر ستين سنة .

قوله تعالى ﴿ ربنا ما خلقت هذا باطلا ﴾ اي يتفكرون قائلين ذلك ، اي ما خلقته عبثاً ضائعاً من غير حكمة .

قوله تعالى ﴿ سبحانك ﴾ تنزيهاً لك من العبث وخلق الباطل وهو اعتراض .

قوله تعالى ﴿ فقنا عذاب النار ﴾ لاخلالنا بالتفكر فيه ، والفاء تفيد ان علمهم بما لأجله خلقت السموات والارض دعاهم الى الاستعاذة .

رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدۡخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدۡ أَخۡزَيۡتَهُۥۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ
أَنصَارٖ ١٩٢ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيٗا يُنَادِي لِلۡإِيمَٰنِ أَنۡ
ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمۡ فَـَٔامَنَّاۚ رَبَّنَا فَٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرۡ عَنَّا
سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلۡأَبۡرَارِ ١٩٣ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا
عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخۡزِنَا يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ إِنَّكَ لَا تُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ ١٩٤
فَٱسۡتَجَابَ لَهُمۡ رَبُّهُمۡ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٖ مِّنكُم مِّن
ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰۖ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖۖ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخۡرِجُواْ
مِن دِيَٰرِهِمۡ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ لَأُكَفِّرَنَّ
عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَلَأُدۡخِلَنَّهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا
ٱلۡأَنۡهَٰرُ ثَوَابٗا مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلثَّوَابِ ١٩٥
لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي ٱلۡبِلَٰدِ ١٩٦ مَتَٰعٞ قَلِيلٞ
ثُمَّ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ١٩٧ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ
رَبَّهُمۡ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا
نُزُلٗا مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۗ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لِّلۡأَبۡرَارِ ١٩٨ وَإِنَّ مِنۡ
أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَمَن يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَمَآ

أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَٰشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۗ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٩٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾

قوله تعالى ﴿ ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته ﴾ ابلغت في اخزائه ، ونظيره (فقد فاز) وعدل عن احرقته لأن الخزي عذاب روحاني وهو اشد من الجسماني .

قوله تعالى ﴿ وما للظالمين من أنصار ﴾ يدفعون عنهم العذاب ، ووضع المظهر موضع المضمر ، للدلالة على ان ظلمهم صار سبباً لإدخالهم النار ، وانقطاع النصرة عنهم في الخلاص منها . وعن الباقر (ع) ما لهم من أئمة يسمونهم باسمائهم .

قوله تعالى ﴿ ربنا اننا سمعنا منادياً ينادي للايمان ﴾ وهو الرسول او القرآن ، والنداء ونحوه يعدّى بالى واللام ، لتضمنه الانتهاء والاختصاص ، واوقع الفعل على المسمع ، وحذف المسموع ، لغناء صفته عنه ، وفي إطلاق المنادى ثم تقييده تفخيم لشانه

قوله تعالى ﴿ أن ﴾ اي بأن ، أو اي

قوله تعالى ﴿ امنوا بربكم فآمنا ﴾ فاجبنا .

قوله تعالى ﴿ ربنا فاغفر لنا ذنوبنا ﴾ كبائرنا فانها ذات تبعات .

قوله تعالى ﴿ وكفر عنا سيئاتنا ﴾ صغائرنا فانها مستقبحة ولكنها مكفرة عمن تجنب الكبائر .

قوله تعالى ﴿ وتوفنا مع الابرار ﴾ مخصوصين بصحبتهم ، معدودين

في زمرتهم .

قوله تعالى ﴿ ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ﴾ اي على السنتهم ، او على تصديقهم من الثواب ، أو متعلق بمحذوف اي ما وعدتنا منزلاً على رسلك ، وانما سألوا ما وُعِدوا مع ان الله تعالى غير مخلف وعده تعبداً او استكانة ، ومخافة ان يكونوا مقصرين في الامتثال .

قوله تعالى ﴿ ولا تخزنا يوم القيامة ﴾ بان تعصمنا عما يقتضي الخزي أولا تفضحنا او لا تهلكنا .

قوله تعالى ﴿ انك لا تخلف الميعاد ﴾ بإثابة المؤمن وإجابة الداعي وتكرير ربنا للمبالغة في الابتهال والدلالة على استقلال المطالب وعلوّ شأنها .

قوله تعالى ﴿ فاستجاب لهم ربهم ﴾ طلبتهم ، وهو اخص من الإجابة ، لجواز ان تكون الإجابة بالرد ، ويعدى بنفسه وباللام .

قوله تعالى ﴿ اني ﴾ اي باني [لا أُضيع .. الخ] .

قوله تعالى ﴿ لا اضيع عمل عامل منكم من ذِكر او انثى ﴾ بيان لعامل .

قوله تعالى ﴿ بعضكم من بعض ﴾ لان الذكر من الانثى وبالعكس لانهما من اصل واحد ، أو لفرط الاتصال والاتحاد ، أو للاجتماع او الاتفاق في الدين ، وهي معترضة لبيان شركة النساء مع الرجال فيما وعد العمال . قيل قالت ام سلمة : يا رسول الله ما بال الرجال يذكرون في الهجرة دون النساء ؟ فنزلت .

قوله تعالى ﴿ فالذين هاجروا ﴾ الأوطان أو العشائر أو الشرك ، للدين .

قوله تعالى ﴿ واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي ﴾ من أجل

ديني ، وسببه .

قوله تعالى ﴿ وقاتلوا ﴾ المشركين .

قوله تعالى ﴿ وقتلوا ﴾ واستشهدوا ، وعكس حمزة والكسائي ، والمراد انه لما قتل منهم قوم ، قاتل الباقون ولم يضعفوا ، او لان الواو لا توجب ترتيباً ، وشدد ابن كثير وابن عامر قتلوا للتكثير .

قوله تعالى ﴿ لأكفرن ﴾ لأمحون .

قوله تعالى ﴿ عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثواباً ﴾ اي اثيبهم بذلك اثابه .

قوله تعالى ﴿ من عند الله ﴾ يستحقونه منه .

قوله تعالى ﴿ والله عنده حسن الثواب ﴾ على الاعمال لا يقدر عليه سواه .

قوله تعالى ﴿ لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد ﴾ خطاب للرسول (ص) اريد به الامة ، او لكل احد ، والنهي للمخاطب ، وجعل للتقلب مبالغة بتنزيل السبب منزلة المسبب ، اي لا تنظر الى ما هم عليه من البيعة والحظ . ولا تغتر بما ترى من تصرفهم في البلدان ، يكسبون ويتجرون ، قيل : كان بعض المؤمنين يرون المشركين في سعة ورضاء فيقولون ان اعداء الله في العيش الرضي ، وقد هلكنا جوعاً فنزلت .

قوله تعالى ﴿ متاع ﴾ اي تقلبهم متاع .

قوله تعالى ﴿ قليل ﴾ في جنب ما اعدّ للمؤمنين او لزواله .

قوله تعالى ﴿ ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد ﴾ اي ما مهدوا لانفسهم .

قوله تعالى ﴿ لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها

الانهار خالدين فيها نزلاً من عند الله ﴾ النزل ، ما يعد للنازل من الكرامة ، ونصب حالاً من جنات ، والعامل لهم ، او مصدراً موكداً ، اي انزلوها انزالاً .

قوله تعالى ﴿ وما عند الله ﴾ لدوامه .

قوله تعالى ﴿ خير للابرار ﴾ مما يتقلب فيه الفجار لزواله وشوبه بالآلام .

قوله تعالى ﴿ وان من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله ﴾ قيل نزلت في ابن سلام واصحابه ، وقيل في أربعين من نجران ، واثنين وثلاثين من الحبشة ، وثمانية من الروم ، كانوا نصارى فاسلموا . وقيل : في اضخمه[١] النجاشي ، لما نعاه جبرئيل الى رسول الله (ص) فخرج فصلى عليه ، فقال المنافقون : انظروا الى هذا يصلي على علج نصراني لم يره قط ، ودخلت اللام في اسم ان لفصل الظرف بينهما .

قوله تعالى ﴿ وما انزل اليكم ﴾ من القرآن .

قوله تعالى ﴿ وما انزل اليهم ﴾ من الكتابين .

قوله تعالى ﴿ خاشعين لله ﴾ حال من فاعل يؤمن وجمعه باعتبار المعنى .

قوله تعالى ﴿ لا يشترون بآيات الله ثمناً قليلاً ﴾ كما يفعل المحرفون من احبارهم .

قوله تعالى ﴿ اولئك لهم اجرهم عند ربهم ﴾ الاجر المختص بهم الموعود في اولئك يؤتون اجرهم مرتين .

قوله تعالى ﴿ ان الله سريع الحساب ﴾ لعلمه بالاعمال وما يستوجبه

---

(١) الأصحّ أنّه اصحمة ظاهراً .

كل عامل من الجزاء فاجرهم الموعود سريع الوصول .

قوله تعالى ﴿ يا ايها الذين آمنوا اصبروا ﴾ على المصائب .

قوله تعالى ﴿ وصابروا ﴾ على الفرائض .

قوله تعالى ﴿ ورابطوا ﴾ على الائمة كما عن الصادق (ع) ، وعنه (ع) اصبروا على المصائب ، وصابروهم على الفتنة ، ورابطوا على من تقتدون به ، وعنه (ع) اصبروا على دينكم ، وصابروا عدوكم ممن يخالفكم ، ورابطوا امامكم . وعن الباقر (ع) صابروا على التقية .

قوله تعالى ﴿ واتقوا الله ﴾ باجتناب المعاصي .

قوله تعالى ﴿ لعلكم تفلحون ﴾ لكي تظفروا بالبغية .

تمّت ولله الحمد سورة آل عمران وتفسيرها .

الفهـــرس

الآيـــة	الصفحة
تقديم وتعريف	٥
مقدمة المؤلف	٤٧
[سورة الفاتحة]	
بسم الله الرحمن الرحيم * الحمد لله رب العالمين	٥٣
الرَّحمٰن الرحيم * مالك يوم الدين	٥٥
إيَّاك نعبد وإياك نستعين	٥٦
اهدنا الصراط المستقيم	٥٨
صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضَّالين	٦٠
[سورة البقرة]	
الٓم * ذَلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين	٦٤
الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة . . .	٦٦
والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك. . .	٦٧
أولئك على هدىً من ربهم وأولئك هم المفلحون	٦٧
إن الذين كفروا سوآء عليهم . . .	٦٩
ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة. . .	٦٩
ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر. . .	٧٠

في قلوبهم مرضٌ فزادهم الله مرضاً . . . ٧١
وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض . . . ٧١
ألا إنهم هم المفسدون . . . ٧٢
وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس . . . ٧٢
وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا . . . ٧٢
الله يستهزىء بهم ويمدُّهم في طغيانهم يعمهون ٧٣
أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى . . . ٧٣
مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً . . . ٧٥
صم بكم عميٌ فهم لا يرجعون ٧٥
أو كصيبٍ من السماء فيه ظلمات . . . ٧٦
يكاد البرقُ يخطف أبصارهم كلما أضاء لهم . . . ٧٧
يا أيها الناس اعبدوا ربَّكم الذي خلقكم . . . ٧٧
الذي جعل لكم الأرض فراشاً . . . ٧٨
وإن كنتم في ريبٍ مما نزَّلنا على عبدنا . . . ٧٩
فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار . . . ٧٩
وبشِّر الذين آمنوا وعملوا الصالحات . . . ٨١
إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً . . . ٨٢
الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه . . . ٨٣
كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً فأحياكم . . . ٨٤
هو الذي خلق لكم ما في الأرضِ جميعاً . . . ٨٥
وإذ قال ربك للملائكة إني جاعلٌ في الأرض خليفة . . . ٨٦
وعلَّم آدم الأسماء كلَّها ثم عرضهم على الملائكة . . . ٨٧
قالوا سبحانك لا علم لنا إلَّا ما علَّمتنا . . . ٨٨
قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم . . . ٨٨
وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلَّا إبليس أبى . . . ٨٨
وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنَّة . . . ٨٩
فأزلَّهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه . . . ٩٠

فتلقىٰ آدم من ربه كلمات فتاب عليه. . . ٩٠
قلنا اهبطوا منها جميعاً فإما يأتينَّكم مني هدى. . . ٩٢
والذين كفروا وكذَّبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار. . . ٩٣
وآمنوا بما أنزلت مصدقاً لما معكم . . . ٩٣
ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون ٩٤
وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة . . . ٩٤
أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم. . . ٩٤
الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم. . . ٩٥
يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم. . . ٩٥
واتقوا يوماً لا تجزي نفسٌ عن نفسٍ شيئاً. . . ٩٦
وإذ نجَّيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب. . . ٩٦
وإذ فرقنا بكم البحر فأنجيناكم. . . ٩٦
وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة ثم اتَّخذتم العجل. . . ٩٧
ثم عفونا عنكم من بعد ذلك. . . ٩٨
وإذ آتينا موسى الكتاب والفرقان لعلَّكم تهتدون ٩٨
وإذ قال موسى لقومه يا قوم إنَّكم ظلمتم أنفسكم. . . ١٠٠
وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرةً. . . ١٠٠
ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلَّكم تشكرون ١٠١
وظللنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المنَّ والسلوى. . . ١٠١
وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها. . . ١٠١
فبدَّل الذين ظلموا قولاً غير الذي قيل لهم. . . ١٠٢
وإذ استسقىٰ موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر. . . ١٠٢
وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعامٍ واحدٍ. . . ١٠٣
إن الذين آمنوا والذين هادوا . . . ١٠٦
وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور. . . ١٠٧
ثم توليتم من بعد ذلك . . . ١٠٧
ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم . . . ١٠٧

فجعلناها نكالاً لما بين يديها وما خلفها. . .	١٠٨
وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة. . .	١٠٨
قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي . . .	١٠٩
قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها . . .	١٠٩
قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ماهي إنَّ البقر تشابه. . .	١٠٩
قال إنه يقول إنها بقرةٌ لا ذلُولٌ تُثير الأرض . . .	١٠٩
وإذ قتلتم نفساً فادَّارأتُم فيها. . .	١١٠
فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحي الله الموتى. . .	١١٢
ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة. . .	١١٢
أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون. . .	١١٣
وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلا بعضهم إلى بعض. . .	١١٣
أولا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون	١١٤
ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلَّا أماني . . .	١١٤
فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم. . .	١١٤
وقالوا لن تمسنا النار إلَّا أياماً معدودة. . .	١١٥
بلىٰ من كسب سيئة وأحاطت به . . .	١١٥
والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة. . .	١١٥
وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلَّا الله. . .	١١٥
وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم. . .	١١٧
ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقاً منكم. . .	١١٨
أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة. . .	١١٩
ولقد آتينا موسى الكتاب وقفَّينا من بعده بالرسل. . .	١١٩
وقالوا قلوبنا غلفٌ بل لَّعنهم الله . . .	١٢٠
ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم. . .	١٢٢
بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا. . .	١٢٣
وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله. . .	١٢٣
ولقد جاءكم موسى بالبينات . . .	١٢٤

وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور . . . ١٢٤
قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله . . . ١٢٥
ولن يتمنّوه أبداً بما قدَّمت أيديهم. . . ١٢٥
ولتجدنَّهم أحرص الناس على حياةٍ . . . ١٢٥
قل من كان عدوًّا لجبريل فإنه نزَّله على قلبك. . . ١٢٦
من كان عدوًّا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال . . . ١٢٧
ولقد أنزلنا إليك آيات بينات . . . ١٢٧
أو كلما عهدوا عهداً نبذه فريق. . . ١٢٨
ولما جاءهم رسولٌ من عند الله مصدق لما معهم. . . ١٢٩
واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان. . . ١٢٩
ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله. . . ١٣١
يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا. . . ١٣١
ما يودُّ الذين كفروا من أهل الكتاب . . . ١٣٢
ما ننسخ من آيةٍ أو ننسها . . . ١٣٣
ألم تعلم أن الله له ملك السماوات والأرض. . . ١٣٣
أم تريدون أن تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل. . . ١٣٤
ودَّ كثيرٌ من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم. . . ١٣٤
وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وما تقدموا لأنفسكم. . . ١٣٥
وقالوا لن يدخل الجنة إلَّا من كان هوداً. . . ١٣٥
بلىٰ من أسلم وجهه لله وهو محسن . . . ١٣٥
وقالت اليهود ليست النصارى على شيء . . . ١٣٧
ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه. . . ١٣٧
ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله. . . ١٣٨
وقالوا اتخذ الله ولداً سبحانه. . . ١٣٨
بديع السماوات والأرض وإذا قضى أمراً. . . ١٣٩
وقال الذين لا يعلمون لو لا يكلمنا الله أو تأتينا آية. . . ١٣٩
إنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً. . . ١٣٩

ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى . . .	١٤١
الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته . . .	١٤١
يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم . . .	١٤١
واتقوا يوماً لا تجزي نفسٌ عن نفس شيئاً. . .	١٤١
وإذ ابتلىٰ إبراهيم ربه بكلمات فأتمهنَّ . . .	١٤٢
وإذ جعلنا البيت مثابةً للناس وأمناً . . .	١٤٢
وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلداً آمناً. . .	١٤٤
وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت . . .	١٤٥
ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا . . .	١٤٦
ربنا وابعث فيهم رسولاً منهم يتلوا عليهم آياتك. . .	١٤٧
ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلاَّ من سفه نفسه. . .	١٤٧
إذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين	١٤٨
ووصىّٰ بها إبراهيم بنيه ويعقوب . . .	١٤٨
أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت . . .	١٤٨
تلك أمة قد خلت لها ما كسبت . . .	١٤٩
وقالوا كونوا هوداً أو نصارى تهتدوا . . .	١٥٠
قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا . . .	١٥١
فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به. . .	١٥١
صبغة الله ومن أحسن من الله صِبغةً . . .	١٥٢
قل أتحاجُّوننا في الله وهو ربنا وربكم. . .	١٥٢
أم تقولون إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق. . .	١٥٣
تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم. . .	١٥٣
سيقول السفهاء من الناس ما ولاّهم عن قبلتهم. . .	١٥٥
وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء. . .	١٥٥
قد نرى تقلب وجهك في السماء . . .	١٥٧
ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آيةٍ. . .	١٥٨
الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه. . .	١٥٩

الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ١٦٠
ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات. . . ١٦٠
ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام. . . ١٦٠
ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام. . . ١٦١
كما أرسلنا فيكم رسولاً منكم يتلوا عليكم آياتنا. . . ١٦٢
فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون ١٦٢
يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر. . . ١٦٢
ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أمواتٌ. . . ١٦٤
ولنبلونَّكم بشيء من الخوف والجوع. . . ١٦٤
الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنَّا لله وإنا إليه راجعون ١٦٥
أولئك عليهم صلواتٌ من ربهم . . . ١٦٥
إن الصفا والمروة من شعائر الله . . . ١٦٥
إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات. . . ١٦٦
إلَّا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا . . . ١٦٦
إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار. . . ١٦٧
خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب. . . ١٦٧
وإلٰهكم إله واحد لا إله إلَّا هو الرحمٰن الرحيم ١٦٧
إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار. . . ١٦٩
ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً . . . ١٧٠
إذ تبرَّأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا. . . ١٧١
وقال الذين اتَّبعوا لو أن لنا كرةً فنتبرأ منهم. . . ١٧١
يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالاً طيباً. . . ١٧٢
إنما يأمركم بالسوء والفحشاء. . . ١٧٣
وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله . . . ١٧٤
ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق . . . ١٧٤
يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم. . . ١٧٥
إنما حرَّم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير. . . ١٧٥

إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب . . . ١٧٦
أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى. . . ١٧٧
ذلك بأن الله نزّل الكتاب بالحق. . . ١٧٧
ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق . . . ١٧٨
يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص. . . ١٨٠
ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب. . . ١٨٢
كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت . . . ١٨٢
فمن بدّله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه. . . ١٨٣
فمن خاف من موصٍ جنفاً أو إثماً فأصلح بينهم. . . ١٨٤
يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام. . . ١٨٥
أياماً معدودات فمن كان منكم مريضًا. . . ١٨٦
شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن. . . ١٨٧
وإذا سألك عبادي عني فإني قريب . . . ١٨٨
أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم. . . ١٩٠
ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل. . . ١٩٢
يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس. . . ١٩٣
وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم. . . ١٩٤
واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم. . . ١٩٥
فإن انتهوا فإن الله غفور رحيم ١٩٦
وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله. . . ١٩٦
الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص. . . ١٩٧
وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم. . . ١٩٧
وأتموا الحج والعمرة لله . . . ١٩٨
الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج . . . ٢٠٢
ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم. . . ٢٠٣
ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس. . . ٢٠٤
فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله. . . ٢٠٤

ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة... ٢٠٥
أولئك لهم نصيب مما كسبوا... ٢٠٥
واذكروا الله في أيامٍ معدودات ... ٢٠٧
ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا... ٢٠٨
وإذا تولّى سعى في الأرض ليفسد فيها... ٢٠٨
وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم... ٢٠٩
ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله... ٢٠٩
يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كآفّةً... ٢٠٩
فإن زللتم من بعد ما جاءتكم البيِّنات... ٢١٠
هل ينظرون إلاّ أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام... ٢١٠
سل بني إسرائيل كم آتيناهم من آية بينةٍ... ٢١٢
زين للذين كفروا الحياة الدنيا ... ٢١٢
كان الناس أمةً واحدةً فبعث الله النبيين ... ٢١٣
أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم... ٢١٤
يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير... ٢١٤
كتب عليكم القتال وهو كره لكم... ٢١٦
يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه ... ٢١٦
إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله... ٢١٨
يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير... ٢١٨
في الدنيا والآخرة ويسألونك عن اليتامى... ٢٢٠
ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولأمةٌ مؤمنة... ٢٢١
ويسألونك عن المحيض قل هو أذى ... ٢٢٣
نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنىٰ شئتم... ٢٢٤
ولا تجعلوا الله عرضةً لأيمانكم ... ٢٢٥
لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ... ٢٢٧
للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر... ٢٢٧
وإن عزموا الطلاق فإن الله سميعٌ عليم ٢٢٨

والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروءٍ. . . ٢٢٨
الطلاق مرَّتان فإمساكٌ بمعروفٍ أو ترسيح . . . ٢٣٠
فإن طلَّقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره. . . ٢٣١
وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف. . . ٢٣٣
وإذا طلقتم النساء فبلغهن أجلهن فلا تعضلوهن. . . ٢٣٤
والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد. . . ٢٣٥
والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن. . . ٢٣٩
ولا جناح عليكم فيما عرَّضتم به . . . ٢٤٠
لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن. . . ٢٤١
وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم. . ٢٤٢
حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى. . . ٢٤٤
فإن خفتم فرجالاً أو رُكباناً. . . ٢٤٥
والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً. . . ٢٤٥
وللمطلقات متاع بالمعروف حقاً على المتقين ٢٤٦
كذلك يبين الله لكم آياته لعلَّكم تعقلون ٢٤٦
ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم. . . ٢٤٧
وقاتلوا في سبيل الله واعلموا أن الله سميع عليم ٢٤٧
من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً. . . ٢٤٨
ألم تر إلى الملإ من بني إسرائيل من بعد موسى. . . ٢٥٠
وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكاً. . . ٢٥٠
وقال لهم نبيهم إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت. . . ٢٥١
فلما فصل طالوت بالجنود قال إن الله مبتليكم. . . ٢٥٣
ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا أفرغ علينا صبراً. . . ٢٥٥
فهزموهم بإذن الله وقتل داوود جالوت وآتاه الله الملك. . . ٢٥٥
تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق. . . ٢٥٥
تلك الرسل فضَّلنا بعضهم على بعض. . . ٢٥٦
يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم. . . ٢٥٨

الله لا إله إلاّ هو الحيُّ القيوم . . . ٢٥٩
لا إكراه في الدين قد تبيّنَ الرشد من الغي . . . ٢٦٠
الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات . . . ٢٦٢
ألم تر إلى الذي حاجَّ إبراهيم في ربه . . . ٢٦٣
أو كالذي مرَّ على قريةٍ وهي خاوية . . . ٢٦٤
وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى . . . ٢٦٧
مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله . . . ٢٦٨
الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا . . . ٢٦٩
قول معروفٌ ومغفرةٌ خيرٌ من صدقة . . . ٢٦٩
يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن . . . ٢٦٩
ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله . . . ٢٧١
أيودُّ أحدكم أن تكون له جنّة من نخيل . . . ٢٧٢
يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم . . . ٢٧٣
الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء . . . ٢٧٣
يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً . . . ٢٧٤
وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر . . . ٢٧٤
إن تبدوا الصدقات فنعما هي . . . ٢٧٦
ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء . . . ٢٧٦
للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله . . . ٢٧٧
الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرًّا وعلانية . . . ٢٧٧
الذين يأكلون الربا لا يقومون إلاّ كما يقوم الذي يتخبطه . . . ٢٧٩
يمحق الله الربا ويربي الصدقات . . . ٢٨٠
يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا . . . ٢٨١
فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله . . . ٢٨١
وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة . . . ٢٨٢
واتّقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله . . . ٢٨٢
يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجلٍ مسمى . . . ٢٨٤

وإن كنتم على سفرٍ ولم تجدوا كاتباً فرهانٌ مقبوضة . . . ٢٨٩
لله ما في السماوات وما في الأرض . . . ٢٩٠
آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه . . . ٢٩٠
لا يكلِّف الله نفساً إلاَّ وُسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت . . . ٢٩١

[سورة آل عمران]

ألَم * الله لا إله إلاَّ هو الحي القيوم ٢٩٤
نزَّل عليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه . . . ٢٩٤
من قبل هدىً للناس وأنزل الفرقان . . . ٢٩٤
إن الله لا يخفىٰ عليه شيء في الأرض ولا في السماء ٢٩٥
هو الذي يصوّركم في الأرحام كيف يشاء . . . ٢٩٥
هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آياتٌ محكمات . . . ٢٩٥
ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا . . . ٢٩٧
ربنا إنك جامع الناس ليومٍ لا ريب فيه . . . ٢٩٧
إن الذين كفروا لن تغني عنهم أموالهم . . . ٢٩٨
كدأب آل فرعون والذين من قبلهم . . . ٢٩٨
قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون . . . ٢٩٩
قد كان لكم آيةٌ في فئتين التقتا فئة . . . ٢٩٩
زين للناس حب الشهوات من النساء . . . ٣٠٠
قل أونبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم . . . ٣٠١
الذين يقولون ربنا إننا آمنا فاغفر لنا . . . ٣٠٢
الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين . . . ٣٠٢
شهد الله أنه لا إله إلاَّ هو والملائكة . . . ٣٠٣
إن الدين عند الله الإسلام . . . ٣٠٤
فإن حاجُّوك فقل أسلمت وجهي لله من اتبعني . . . ٣٠٤
إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين . . . ٣٠٥
أولئك الذين حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة . . . ٣٠٦

ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب. . . ٣٠٨
ذلك بأنهم قالوا لن تمسنا النار . . . ٣٠٨
فكيف إذا جمعناهم ليومٍ لا ريب فيه . . . ٣٠٩
قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء. . . ٣٠٩
تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل. . . ٣١٠
لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين. . . ٣١٠
قل إن تخفوا ما في صدوركم أو تبدوه . . . ٣١١
يوم تجد كل نفسٍ ما عملت من خير محضراً. . . ٣١١
قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني. . . ٣١٢
قل أطيعوا الله والرسول فإن تولوا فإن ا° لا يحب الكافرين ٣١٢
إن الله اصطفىٰ آدم ونوحاً وآل إبراهيم. . . ٣١٣
ذريةً بعضها من بعض والله سميع عليم ٣١٣
إذ قالت امرأت عمران رب إني نذرت لك. . . ٣١٣
فلما وضعتها قالت رب إني وضعتها أنثى. . . ٣١٤
فتقبلها ربها بقبولٍ حسنٍ وأنبتها نباتاً حسناً. . . ٣١٥
هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية. . . ٣١٨
فنادته الملائكة وهو قائمٌ يصلي في المحراب. . . ٣١٨
قال رب أنىٰ يكون لي غلام . . . ٣١٩
قال رب اجعل لي آيةً . . . ٣٢٠
وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك . . . ٣٢٠
يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ٣٢٠
ذلك من أنباءِ الغيب نوحيه إليك . . . ٣٢١
إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه. . . ٣٢١
ويكلم الناسِ في المهد وكهلاً. . . ٣٢٢
قالت رب أنىٰ يكون لي ولدٌ ولم يمسسني بشرٌ. . . ٣٢٢
ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل ٣٢٢
ورسولاً إلى بني إسرائيل أنىٰ قد جئتكم بآيةٍ من ربكم. . . ٣٢٣

ومصدقاً لما بين يدي من التوراة. . . ٣٢٣
إن الله ربي وربكم فاعبدوه . . . ٣٢٤
فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصاري إلى الله. . . ٣٢٤
ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول. . . ٣٢٧
ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين ٣٢٧
إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك ورافعك . . . ٣٢٧
فأما الذين كفروا فأعذبهم عذاباً شديداً. . . ٣٢٨
وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم. . . ٣٢٨
ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم ٣٢٨
إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم. . . ٣٢٩
الحق من ربك فلا تكن من الممترين ٣٢٩
فمن حاجّك فيه من بعد ما جاءك من العلم . . . ٣٢٩
إن هذا لهو القصص الحق وما من إله إلاّ الله. . . ٣٣٠
فإن تولوا فإن الله عليم بالمفسدين ٣٣٠
قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا. . . ٣٣١
يا أهل الكتاب لم تحاجُّون في إبراهيم. . . ٣٣١
ها أنتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم. . . ٣٣٢
ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً . . . ٣٣٢
إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه . . . ٣٣٣
ودَّت طائفةٌ من أهل الكتاب لو يضلونكم. . . ٣٣٣
يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله. . . ٣٣٣
يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل . . . ٣٣٥
وقالت طائفةٌ من أهل الكتاب آمنوا . . . ٣٣٦
ولا تؤمنوا إلاّ لمن تبع دينكم . . . ٣٣٦
يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ٣٣٧
ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤدِّهِ. . . ٣٣٧
بلىٰ من أوفى بعهده واتقى فإن الله يحب المتقين ٣٣٨

إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً . . . ٣٣٩
وإن منهم لفريقاً يلوون ألسنتهم بالكتاب . . . ٣٣٩
ما كان لبشرٍ أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة . . . ٣٤٠
ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً . . . ٣٤٠
وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتابٍ . . . ٣٤١
فمن تولىٰ بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون ٣٤٣
أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السماوات والأرض . . . ٣٤٣
قل آمنا بالله وما أنزل علينا . . . ٣٤٥
ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه . . . ٣٤٥
كيف يهدي الله قوماً كفروا بعد إيمانهم . . . ٣٤٥
أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله . . . ٣٤٦
خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون ٣٤٦
إلّا الذين تابوا من بعد ذلك . . . ٣٤٦
إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفراً . . . ٣٤٦
إن الذين كفروا وماتوا وهم كفّارٌ . . . ٣٤٧
لن تنالوا البر حتىٰ تنفقوا مما تحبون . . . ٣٤٧
كلّ الطّعام كان حلاًّ لبني إسرائيل . . . ٣٤٨
فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك . . . ٣٤٩
قل صدق الله فاتّبعوا ملّة إبراهيم . . . ٣٤٩
إن أوّل بيتٍ وضع للناس للذي ببكة . . . ٣٤٩
فيه آياتٌ بينات مقام إبراهيم . . . ٣٥٠
قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله . . . ٣٥٢
قل يا أهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله . . . ٣٥٢
يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقاً . . . ٣٥٣
وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله . . . ٣٥٤
يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته . . . ٣٥٤
واعتصموا بحبل الله جميعاً . . . ٣٥٥

ولتكن منكم أمةٌ يدعون إلى الخير . . . ٣٥٦
ولا تكونوا كالذين تفرقوا . . . ٣٥٧
يوم تبيض وجوه وتسود وجوه . . . ٣٥٧
وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله . . . ٣٥٨
تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق . . . ٣٥٨
ولله ما في السماوات وما في الأرض . . . ٣٦٠
كنتم خير أمةٍ أخرجت للناس تأمرون بالمعروف . . . ٣٦٠
لن يضروكم إلاَّ أذىً وإن يقاتلوكم . . . ٣٦١
ضربت عليهم الذلَّة أين ما ثقفوا . . . ٣٦١
ليسوا سواءً من أهل الكتاب أمةٌ قائمة . . . ٣٦٢
يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف . . . ٣٦٣
وما يفعلوا من خيرٍ فلن يكفروه . . . ٣٦٣
إن الذين كفروا لن تغني عنهم أموالهم . . . ٣٦٣
مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا . . . ٣٦٣
يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانةً من دونكم . . . ٣٦٤
ها أنتم أولاءِ تحبونهم ولا يحبونكم . . . ٣٦٥
إن تمسسكم حسنةٌ تسؤهم . . . ٣٦٦
وإذ غدوت من أهلك تبوىءُ المؤمنين مقاعد للقتال . . . ٣٦٧
إذ همَّت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما . . . ٣٦٨
ولقد نصركم الله ببدرٍ وأنتم أذلةٌ . . . ٣٧٠
إذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدَّكم . . . ٣٧٠
بلىٰ إن تصبروا وتتقوا . . . ٣٧٠
وما جعله الله إلَّا بشرىٰ لكم . . . ٣٧١
ليقطع طرفاً من الذين كفروا . . . ٣٧١
ليس لك من الأمر شيءٌ أو يتوب عليهم أو يعذبهم . . . ٣٧٢
ولله ما في السماوات وما في الأرض يغفر لمن يشاء . . . ٣٧٢
يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة . . . ٣٧٢

واتقوا النار التي أعدت للكافرين ٣٧٣
وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون ٣٧٣
وسارعوا إلى مغفرةٍ من ربكم وجنةٍ . . . ٣٧٣
الذين ينفقون في السراء والضرَّاء والكاظمين الغيظ. . . ٣٧٣
والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم. . . ٣٧٤
أولئك جزاؤهم مغفرةٌ من ربهم وجنتٌ تجري من تحتها الأنهار. . . ٣٧٥
قد خلت من قبلكم سننٌ فسيروا في الأرض. . . ٣٧٥
هذا بيانٌ للناس وهدًى. . . ٣٧٦
ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون. . . ٣٧٦
إن يمسسكم قرحٌ فقد مسَّ القوم قرحٌ. . . ٣٧٦
وليمحص الله الذين آمنوا . . . ٣٧٩
أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله . . . ٣٧٩
ولقد كنتم تمنون الموت من قبل. . . ٣٨٠
وما محمد إلاَّ رسولٌ قد خلت من قبله الرسل. . . ٣٨٠
وما كان لنفسٍ أن تموت إلاَّ بإذن الله. . . ٣٨١
وكأيِّن من نَّبِيٍّ قَاتل معه. . . ٣٨٢
وما كان قولهم إلاَّ أن قالوا ربنا اغفر لنا. . . ٣٨٢
فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب. . . ٣٨٣
يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا. . . ٣٨٣
بل الله مولاكم وهو خير الناصرين ٣٨٣
سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا. . . ٣٨٣
ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم. . . ٣٨٤
إذ تصعدون ولا تلوون على أحدٍ . . . ٣٨٥
ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنةً نعاساً. . . ٣٨٧
إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان. . . ٣٨٩
يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا. . . ٣٩٠
ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم لمغفرة من الله. . . ٣٩٠

ولئن متم أو قتلتم لإلى الله تحشرون	٣٩١
فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظًا . . .	٣٩١
إن ينصركم الله فلا غالب لكم . . .	٣٩٢
وما كان لنبيٍ أن يغلّ ومن يغلل يأت بما غل . . .	٣٩٢
أفمن اتَّبع رضوان الله كمن باء بسخط . . .	٣٩٣
هم درجاتٌ عند الله والله بصير بما يعملون	٣٩٣
لقد منَّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً . . .	٣٩٣
أولَمَّا أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها . . .	٣٩٤
وما أصابكم يوم التقى الجمعان فبإذن الله . . .	٢٩٦
وليعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله . . .	٣٩٦
الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا لو أطاعونا . . .	٣٩٧
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً . . .	٣٩٨
فرحين بما آتاهم الله من فضله . . .	٣٩٨
يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين	٣٩٩
الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح . . .	٣٩٩
الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم . . .	٣٩٩
فانقلبوا بنعمة من الله وفضلٍ . . .	٤٠١
إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه . . .	٤٠٢
ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر . . .	٤٠٢
إن الذين اشتروا الكفر بالإيمان . . .	٤٠٢
ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير . . .	٤٠٣
ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه . . .	٤٠٤
ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله . . .	٤٠٥
لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير . . .	٤٠٧
ذلك بما قدمت أيديكم وأن الله ليس بظلّامٍ للعبيد	٤٠٨
الذين قالوا إن الله عهد إلينا ألَّا نؤمن . . .	٤٠٨
فإن كذَّبوك فقد كُذِّب رسلٌ من قبلك . . .	٤٠٩

كل نفسٍ ذائقة الموت . . . ٤٠٩
لتبلون في أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب. . . ٤١٠
وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب . . . ٤١٠
لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا . . . ٤١١
ولله ملك السماوات والأرض . . . ٤١١
إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار. . . ٤١١
الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم. . . ٤١٢
ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته . . . ٤١٤
ربنا إننا سمعنا منادياً ينادي للإيمان. . . ٤١٤
ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك . . . ٤١٥
فاستجاب لهم ربهم أنّي لا أضيع عمل عاملٍ منكم. . . ٤١٥
لا يغرنَّك تقلب الذين كفروا في البلاد ٤١٦
متاع قليل ثمّ مأواهم جهنَّم وبئس المهاد ٤١٦
لكن الذين اتّقوا ربهم لهم جنَّاتٌ تجري من تحتها الأنهار. . . ٤١٦
وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله . . . ٤١٧
يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا . . . ٤١٨